

معهد المخطوطات العربية

سير أعلام النبلاء

تصنيف

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية

الجزء الأول

تحقيق

الدكتور صلاح الدين المنجد

الطبعة الثانية

سير أعلام النبلاء



معهد المخطوطات العربية

سير أعلام النبلاء

تصنيف

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية

الجزء الأول

تحقيق

الدكتور صلاح الدين المنجد

الطبعة الثانية

القاهرة

١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م

تصدير الطبعة الثانية

تبرز من خلال التاريخ الثقافى الطويل والحافل للأمة العربية قمم شوامخ ، استطاعت بما وهبت من أصالة الفكر ، وعمق النظرة ، وتنوع المعارف ونفاذ البصيرة ، أن تكون أعلاماً هادية على طريق التقدم الإنسانى .

ومؤرخ الإسلام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ، قمة شامخة من هذه القمم ، تفرد فى عصره برؤية شمولية واعية لتاريخ الإسلام ، وتتبع لدقائق الوقائع فيه ، وتعرف إلى أعلامه ، وإدراك لما يتميز به كل فريق منهم ، ويتضح هذا بجلاء فى الجهود الضخمة التى بذلها فى مؤلفاته : تاريخ الإسلام ، وسير أعلام النبلاء ، والعبر ، وغيرها .

ومسيرة الثقافة العربية المعاصرة تستمد أصولها من تراثنا الحضارى الرائع ، وتجد فى هذه الموسوعات ينابيع ثرة ، ترفد المفاهيم العصرية بقيم ثابتة أصيلة ، وقد نهضت اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية بعبء نشر الموسوعات من كتب التراث ، وتفضل معالى الشيخ حسن الشربتلى فتبرع بعشرة آلاف جنيه للبرنامج الذى أعدته اللجنة الثقافية ، وقام معهد المخطوطات العربية بالتعاون مع دار المعارف ، بنشر الأجزاء الثلاثة الأولى من « سير أعلام النبلاء » للذهبى ، منذ سنة ١٩٥٦ م ، ثم حالت حوائل دون متابعة إصداره .

ومنذ قيام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة ١٩٧١ م ، وانضمام الأجهزة الثقافية بجامعة الدول العربية إليها ، ومن بينها معهد المخطوطات العربية ، وهى تضع فى إطار خطتها الشاملة لنشر الثقافة العربية ، الأسس الكفيلة بنشر التراث العربى نشراً علمياً ، يحقق الفائدة المرجوة منه ، فقام معهد المخطوطات العربية بالإعداد لإعادة ما طبع من كتاب « سير أعلام

النبلاء » للذهبي ، ونشر بقية أجزائه ، بعد دراسة متأنية لأصوله الخطية ومراجعة لما سبق تحقيقه منه على النسخ المعتمدة ، واستدراك الأسقاط ، وتصويب الأخطاء ، رغبة فى أن نضع بين يدى القارئ نسخة أقرب ماتكون إلى صنع المؤلف ، وبهذا يخرج الكتاب فى ثلاثة وعشرين جزءاً ، إن شاء الله .

ويسعد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، أن تقدم إلى جمهرة المثقفين موسوعة الذهبي الضخمة فى سير النبلاء ، بعد أن توفرت عليها جهود كبار المحققين ، فبذلوا فى تقويم النص وضبطه ، والدلالة على مصادره ، والكشف عما تضمنه من معارف ، جهداً مشكوراً ، يجعل الفائدة منه على طرف الثمام .

والله من وراء القصد موفقاً ومعيناً .

المدير العام بالإنابة

د . أسامة أمين الخولى

مقدمة الطبعة الثانية

فى مقدمة الأهداف التى من أجلها أنشىء معهد المخطوطات العربية عام ١٩٤٦ ، تحقيق ونشر الموسوعات والمطولات من مخطوطات كتب التراث العربى الإسلامى ، التى تعجز دور النشر الخاصة والأفراد عن التصدى لنشرها .

وقد أتم المعهد تحقيق كتاب مختار الأغانى فى الأخبار والتهانى : اختيار ابن منظور الإفريقى محمد بن مكرم (٦٣٠ – ٧١١ هـ) ، وقام بنشره فى ثمانية أجزاء صدرت خلال سنتى ١٩٦٥ – و ١٩٦٦ بالتعاون مع الدار المصرية للتأليف والترجمة .

وقام بتحقيق كتاب المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده الأندلسى ، وهو من أمهات المعاجم ، واتفق مع مكتبة مصطفى الحلبى بمصر على نشره ؛ وقد صدرت منه سبعة أجزاء ؛ وتواصل مكتبة الحلبى عملها فى نشره ؛ وسيجىء فى اثنى عشر جزءاً .

وقام بتحقيق كتاب شرح السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيبانى ، إملاء السرخسى وهو أول كتاب عرفه العالم فى القانون الدولى ، وصدرت منه ثلاثة أجزاء آخرها عام ١٩٦٠ ، وحالت حوائل دون إتمامه . ولكن المعهد عاد فأصدره بأجزائه الخمسة كاملا عام ١٩٧١ .

ومن روائع كنوز التراث العربى الإسلامى ، كتاب « سير أعلام النبلاء » تأليف العالم الجليل المقرئ المحدث المؤرخ ، شمس الدين محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ هـ . وهو أول كتاب عام من كتب التراجم ، ضم تراجم شملت سبعة قرون سبقت عصر مؤلفه ، وتناول أعلام

الناس خلال تلك القرون على اختلاف صفاتهم ، بينهم العلماء والملوك والأمراء وغيرهم من وجوه الناس فى كل علم وفن .

وقد ظلت هذه الموسوعة القيمة بين صور المخطوطات التى جمعها المعهد ، لايستفيد منها إلا قلة من الخاصة يقصدونه للاطلاع ، حتى تقرر تحقيقها ونشرها لكى تتيسر الاستفادة منها للباحثين والدارسين وطلاب المعرفة على أوسع نطاق ، فأوكل المعهد أمر تحقيقها إلى مجموعة من كبار المحققين العاملين فى هذا الميدان ، ضمن برنامج أعدته اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية ، التى كان يتولى رئاستها عميد الأدب العربى الفقيد الدكتور طه حسين ، وتبرع معالى الشيخ الشربتلى بعشرة آلاف جنيه لهذا البرنامج ، وأعلن استعداده للإنفاق على نشر كل مايختاره الدكتور طه حسين من كتب التراث.

واتفق المعهد مع دار المعارف فى مصر على الاشتراك فى نشر هذا الكتاب ، فصدر الجزء الأول منه عام ١٩٥٦ ، والجزء الثانى عام ١٩٥٧ ، والجزء الثالث عام ١٩٦٢ ، وحالت ظروف دون إصدار بقية أجزائه .

وحيث إن الأجزاء الثلاثة التى صدرت لم يعد لها وجود فى الأسواق ، لهذا تقرر إصدار هذه الموسوعة كاملة فى ثلاثة وعشرين جزءاً ، بما فيها الأجزاء الثلاثة الأولى .

وقام المعهد بمقابلة الأجزاء الثلاثة الأولى على أصولها الخطية المبينة فى المقدمة ، وتم إثبات الأسقاط وتصويب ما ظهر من أخطاء عند المقابلة .

إن الأجيال الجديدة من أبناء هذه الأمة ، تعيش فى عزلة عن تراثها العظيم ، ونرجو أن يتجه المخلصون إلى الاستفادة من هذا الكتاب ، ومن كتب التراث التى حققت ونشرت ، والتى يجرى تحقيقها ونشرها فى مختلف أنحاء العالم ، للتعريف بكنوز هذا التراث وبالعلماء الذين صنعوه ، فى الكتب المدرسية على اختلاف موضوعاتها ، وفى جميع مراحل الدراسة الابتدائية

والمتوسطة والثانوية ، وحتى الجامعية ، فيذكر المؤرخون والجغرافيون والرياضيون العرب وآثارهم فى كتب التاريخ والجغرافية والرياضيات . وفى كليات الطب والعلوم والهندسة يشار إلى أقطاب الأطباء والفلكيين والكيميائيين والمهندسين العرب والمسلمين وما قدموه من آثار عظيمة .

والله نسأل أن يوفق العاملين فى خدمة هذه الأمة ، إلى إخراج كنوز تراثها المخطوط العظيم ، من الظلمات إلى النور .

تصدير الطبعة الأولى

بقلم : الدكتور طه حسين

هذا كنز رائع نفيس من كنوز التراث العربى الإسلامى ، قررت الجامعة العربية نشره فيما اعتزمت أن تنشر من هذه الكتب القيمة الكثيرة التى تصور هذا التراث والتى لم تنشر بعد ، ويجب أن تكون قريبة المنال للقارئين الذين يريدون أن يعلموا ، والباحثين الذين يريدون أن يستقصوا حقائق الحضارة العربية الإسلامية ويستنبطوا منها العلم صفواً ميسراً ملائماً لطبيعة العقل الحديث .

وقد عرفت الجامعة العربية منذ تم تنظيمها أن حق العرب عليها أوسع جداً من النهوض بالواجبات السياسية على اختلافها . فلهذه الواجبات السياسية خطرها ولكن السياسة نتيجة لأشياء أخرى هى التى تتيح لها النجح وتمهد لها السبل إلى التوفيق .

والثقافة أول هذه الأشياء وأعظمها خطراً وأبلغها أثراً فى توحيد الأمة العربية وجمع كلمتها وتوجيهها إلى الحق والخير والرقى .

ومن أجل هذا عنيت الجامعة العربية بالشئون الثقافية عناية متصلة ، فأخذت فى جمع التراث العربى المفرق فى أقطار الأرض والتعريف به وتقريبه إلى العلماء والباحثين. وأخذت فى إحياء روائعه التى تنفع كثرة القارئين كما تنفع الخاصة من المتفرغين للبحث والاستقصاء والإنتاج ، وهى تنشر هذا الكتاب اليوم وتنشر معه كتباً أخرى فى التاريخ والأدب والفقه واللغة ، كتباً قد لا يستطيع الأفراد أن ينهضوا بنشرها لأنها تحتاج من الجهد العلمى والمالى إلى ما لا يستطيع الأفراد أن يبذلوا ولا يحب الناشرون أيضاً أن يبذلوا لأنه أعظم وأضخم من طاقتهم .

ويكفى أن يلاحظ القارئ أن الجامعة العربية تنشر فى هذه الأيام طائفة من الكتب العربية القديمة الممتعة ستنيف مجلداتها على الثلاثين وقد تبلغ الأربعين ويفرغ لدرسها وتحقيقها وإعدادها للنشر الصحيح الدقيق عدد ضخم من علماء العرب قد لا يقل عن عدد هذه المجلدات وعسى أن يزيد عليه .

وهذا كله شىء لا يستطيع الأفراد أن يستقلوا به ولا تتسع له أموال الناشرين ، وإنما تنهض به الحكومات وتنهض به جامعة الدول العربية . ويجب أن أسجل اعترافى بالحق أن مجلس الجامعة العربية يقر فى غبطة ورضى ماتعرض عليه اللجنة الثقافية من ذلك ، فله الشكر خالصاً على مايقر من ذلك ، وإليه الرجاء خالصاً حاراً كذلك فى أن يمنح هذا النشاط الثقافى من المعونة والتأكيد أكثر مما منحه إلى الآن .

فالتراث العربى ضخم خطير ، ومن الإثم والتقصير فى ذات العروبة وفى ذات الإنسانية أن يظل مفرقاً معرضاً للضياع ، وأن يظل محجوباً مدخراً فى الخزائن الخاصة والعامة نتحدث عنه ونفاخر به ولا نكاد نعرف عنه إلا قليلا . وواضح جداً أن ميزانية الجامعة العربية لن تستطيع أن تنهض وحدها بهذا الجهد الثقيل ؛ فواجباتها كثيرة مختلفة كثيرة التنوع وليس لها بد من أن تعنى بها كلها وتحاول النهوض بها على أحسن وجه ممكن . وواجباتها الثقافية نفسها لاتقف عند جمع التراث العربى وتنظيمه وإحيائه ، بل تتجاوز ذلك إلى أشياء أخرى ليست أقل منه خطراً أظهرها وأخطرها ترجمة الروائع الأجنبية التى لاينبغى أن تخلو منها لغة حية ، ولا ينبغى أن تجهلها أمة تريد أن تكرم على نفسها وعلى غيرها من الأمم .

فليس بد من أن يقبل القادرون من الأفراد ومن أن تقبل الحكومات العربية على معاونة الجامعة العربية على هذه الجهود الكثيرة الخطيرة التى قصرنا فيها دهراً طويلا ، ولم يبق فى وسعنا أن نقصر فيها منذ الآن بعد أن عرفنا أنفسنا وعرفنا واجباتنا وأخذنا نطالب العالم كله بأن يعرفنا ويرد علينا حقوقنا . وإنى لأسعد الناس بأن أسجل فضلا عظيماً قيماً لصاحب المعالى السيد حسن الشربتلى ، هذا العربى السعودى الذى يبذل ماله فى غير تردد وفى

سخاء رائع لإحياء التراث العربى ، لا يريد على ذلك جزاء من الناس وإنما يرضى به ضميره العربى أولا ، ويدخره عند الله بعد ذلك .

وقد شرفت بلقائه حين سعدت بزيارة البلاد العربية السعودية منذ عام وبعض عام ولم أطلب إليه شيئاً ، ولكنه هو الذى عرض علىّ ماله سخياً به ممعناً فى السخاء حتى اضطررت إلى أن أرد عليه بعض ما عرض علىّ بل أكثر ما عرض علىّ . فقد عرض على نيفاً وخمسين ألفاً من الجنيهات لنشر ما أرى نشره من كتبنا العربية الممتعة . فلم أقبل منه إلا هذا المقدار القليل الكثير وهو عشرة آلاف فحسب ، ووعدته بأن ألجأ إليه بعد أن أنفق هذا المقدار . وأشهد لقد رضى بهذا الوعد أكثر مما رضى ببذل هذه الآلاف العشرة .

فالذين سيقرأون هذا الكتاب فى هذا الجزء وفى أجزائه الكثيرة التالية والذين سيقرأون كتباً أخرى كثيرة ضخمة فى التاريخ واللغة والأدب والفقه يجب أن يذكروا أنهم مدينون بقراءتها وبما سيجدون فيها من المتعة وبما ستتيح لعلمائهم من البحث والإنتاج لهذا السيد العربى السعودى الكريم .

أما شكرى له فلا ينقضى وهو شكر صادق خالص لأنى لم أجد عند غيره من الذين لقيت من أغنياء الأمة العربية مثل ما لقيت منه من الجود والسخاء .

وهو فى الوقت نفسه شكر طامع يتمثل بقول الشاعر العربى القديم لبيد لأمير عربى قديم :

فعد إن الكريم له معاد   وظنى بابن أروَى أن يعودا

وأنا أرجو أن يكون عمله قدوة صالحة وأسوة حسنة لأمثاله وأسأل الله أن يخلف عليه ما أنفق أضعافاً مضاعفة .

وما أحب أن أفرغ من هذا الحديث دون أن أشكر للأمانة العامة للجامعة العربية صدق معونتها على هذا الجهد الثقيل الخصب الذى تبذله اللجنة الثقافية ومعهد المخطوطات بالجامعة مؤمنين به أعمق الإيمان ، ودون أن

أهدى أصدق التحية وأخلص الشكر لهؤلاء العلماء الذين يفرغون لتحقيق هذا الكتاب وغيره من الكتب التى نحن آخذون فى نشرها . فهم يرضون بعملهم حبهم للعلم وإخلاصهم للبحث ؛ ولكنهم يهدون إلى العلماء والمثقفين آثاراً عربية نقية مصفاة ؛ فيزيلون من أمامهم هذه العقاب الكثيرة البغيضة التى تفسد عليهم القراءة والبحث حين تعرض عليهم كتب نشرت فى غير عناية وتحقيق .

والشكر الخالص الصادق لدار المعارف للطبع والنشر . فلم أكد أرغب إليها فى نشر هذا الكتاب وكتب أخرى غيره دون أن تأخذ على نشره أجراً وإنما تكتفى بما تنفق من الجهد والمال فى تحقيقها وإعدادها للنشر حتى رضيت.

وأنا أسأل الله أن يكتب لنا التوفيق فيما نحاول ويفيض على الموسرين سخاء القلوب لإحياء التراث العربى ويهيىء لنا جميعاً من أمرنا رشداً .

طه حسين

مقـــدمة

سير أعلام النبلاء

صفحة

تمهيد

مصادر ترجمة الذهبي

قبل أن نترجم للذهبي يحسن أن نبين المصادر التي ترجمت له ورجعنا إليها.

وتنقسم هذه المصادر من حيث شأنها إلى أربعة أقسام :

١ ــ مصادر كتبها الذهبي نفسه . وهي تواليفه ومعاجم شيوخه . وهذه المصادر تمدنا بالكثير عن حياته الخاصة ، ونشأته العلمية ، وثقافته . وأغناها مادة معاجم الشيوخ[١] .

٢ ــ مصادر كتبت في العصر الذي عاش فيه الذهبي . كتبها شيوخه ورفقاؤه وتلاميذه ومعاصروه . نذكر منهم :

١ ــ البرزالي (ــ ٧٣٩) ، في « معجم شيوخه »[٢] .
٢ ــ ابن الوردي (ــ ٧٤٩) ، في « تاريخه »[٣].
٣ ــ الصفدي (ــ ٧٦٤) ، في « الوافي بالوفيات »[٤].
٤ ــ ابن شاكر (ــ ٧٦٤) ، في « فوات بالوفيات »[٥] .
٥ ــ الحسيني (ــ ٧٦٥) ، في « ذيل طبقات الحفاظ »[٦] .

---

(١) وجدنا معجماً واحداً له من معاجمه الثلاثة . كتب عليه « معجم العبد المسكين محمد ابن عثمان بن قايماز بن الشيخ عبد الله التركماني الأصل الفارقي ثم الدمشقي ابن الذهبي » مخطوطاً بدار الكتب المصرية .

(٢) هذا المعجم مفقود ، ولكن ترجمة الذهبي فيه منقولة في المنهل الصافي .

(٣) ابن الوردي، تاريخ ٢ : ٣٤٩

(٤) الصفدي ، الوافي ٢ : ١٦٣ ــ ١٦٨

(٥) ابن شاكر ، فوات ٢ : ١٨٣

(٦) الحسيني ، ذيل ٣٤ ــ ٣٨

٦ — التاج السبكى (— ٧٧١) ، فى « طبقات الشافعية » و« معيد النعم » و « معجم شيوخه »[1] .
٧ — ابن كثير (— ٧٧٤) ، فى « البداية والنهاية »[2] .

وهذه المصادر تصف لنا الذهبى ، وتعرفنا بنظرة أهل العصر إليه ، وتبين لنا صلاته بأقرانه وأهل عصره ، وتوضح آراءه وميوله .

٣ — مصادر كتبت بعد عصر الذهبى . نذكر منها :
١ — ابن الجزرى (— ٨٣٣) ، فى « طبقات القراء »[3].
٢ — ابن ناصر الدين (— ٨٤٢) ، فى « التبيان لبديعة البيان عن موت الأعيان »[4] .
٣ — ابن قاضى شهبة (— ٨٥١) ، فى « طبقات الشافعية »[5] .
٤ — ابن حجر (— ٨٥٢) ، فى « الدرر الكامنة »[6].
٥ — ابن تغرى بردى (— ٨٧٤) ، فى « المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى »[7]
٦ — السيوطى (— ٩١١) ، فى « ذيل طبقات الحفاظ »[8]
٧ — النعيمى (— ٩٢٧) ، فى « تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس بدمشق »[9]
٨ — ابن العماد (— ١٠٨٩) ، فى « شذرات الذهب فى أخبار من ذهب »[10].

---

(١) السبكى ، طبقات ٥ : ٢١٦ — ٢٢٥ ، معيد النعم ص ٧٤ و ٨٧ ، معجم شيوخ التاج للسبكى ، مخطوطة التيمورية ١٤٤٦ تاريخ .
(٢) ابن كثير ، البداية ١٤ : ٢٢٥
(٣) ابن الجزرى ، طبقات ٢ : ٧١
(٤) ابن ناصر الدين ، التبيان ، الطبقة الحادية والعشرون (مخطوطة عارف حكمة بالمدينة)
(٥) ابن قاضى شهبة ، طبقات ورقة ٨٥ (مخطوطة دار الكتب) .
(٦) ابن حجر ، الدرر ٣ : ٣٣٦
(٧) ابن تغرى بردى ، المنهل ورقة ٩٦ — ٧١ (مخطوطة عارف حكمة بالمدينة) .
(٨) السيوطى ، ذيل الطبقات ص ٣٤٧ — ٣٤٩
(٩) النعيمى ، تنبيه ١ : ٧٨
(١٠) ابن العماد ، شذرات ٦ : ١٥٣

وليس فى هذه المصادر شيء أصيل . وكلها نقلت عن مصادر القرن الثامن ، والمفيد فى بعضها أنه حفظ لنا بعض النصوص المفقودة .

٤ — وترجم بعض المعاصرين للذهبي . نذكر منهم :

١ — حسام القدسي ، « فى مقدمة تاريخ الإسلام » (١).
٢ — سعيد الأفغاني ، « فى مقدمة نشرته لسيره ابن حزم » (٢)

وهاتان الترجمتان ترداد لما يوجد فى المصادر السابقة. فلم يحاول واضعاهما الاستفادة من النصوص لكشف نواح جديدة فى حياة الذهبي الخاصة والعامة.

٣ — وتكلم بروكلمن فى « تاريخ الآداب العربية » (٣) على من ترجم للذهبي وسرد بعض ما عرف من مخطوطات تواليفه .

وقد وهم فى ذكر بعض من ترجم له ، كالشوكانى فى « البدر الطالع » . وفى الصفحة التى أشار إليها من هذا الكتاب ترجمة الذهيبي من علماء اليمن لا الذهبي مؤرخنا . وهناك مخطوطات كثيرة لتواليف الذهبي لم يعرفها ، كمخطوطات « سير النبلاء » مثلا .

٤ — وخص محمد بن شنب الذهبي بكلمة موجزة فى دائرة المعارف الإسلامية . لخص فيها ماهو شائع فى المصادر ، وليس فيها جديد (٤) .

* * *

وقد حاولنا نحن أن نقدّم ترجمة جديدة لهذا المؤرخ الكبير ، مستفيدين من المصادر التى عرفناها . بينا فيها ما استطعنا الوصول إليه عن أصله وأسرته وبيئته ونشأته ورفقائه وميوله وآرائه ، وتطوّر تأليفه واتجاهه العلمى . ولم نتوسع ، فليس هنا للتوسع مقام ، ومثل الذهبي تحتاج ترجمته إلى صفحات طوال .

---

(١) تاريخ الإسلام ، المقدمة ص ٣ — ١٢

(٢) سعيد الأفغانى ، سيرة ابن حزم فى سير النبلاء (فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق المجلد ١٦ (١٩٤١) ، الجزء التاسع ص ٣٨٧ — ٣٩٨) .

(٣) Brockelmann GAL, Supl II, 45-46

(٤) Encycl. de Islam, Mat. Al-Dhabi

القسم الأول

سيرة جديدة للذهبى

(١)

ولد محمد بن الذهبى والقرن السابع يقترب من نهايته لم يبق منه إلاربعه أو أكثر قليلا ، والماليك يوطدون حكمهم ويتغلبون على ماخلفه الأيوبيون من فوضى فى البلاد ، وانقسام بين الأمراء ، واضطراب فى الأمور . وكان من أسرة تركمانية الأصل من ميا فارقين . انتقل جده الأعلى قايماز إلى دمشق أيام ازدهرت فى ظلال نور الدين وهوت إليها أفئدة الناس ، فاتخذها وطناً وسكناً ، وامتدت حياته فيها حتى أضرّ وجاوز المئة بيسير (١) .

وفى دمشق رأى جده لأبيه عثمان ، النور . فعاش بها ، ولم يجلبه العلم ولا اجتذبته النهضة العلمية التى رفت أيام الأيوبيين ، فقنع بالنجارة صنعة له ، وظل أمياً (٢) .

أما أبوه أحمد فقد عدل عن النجارة إلى ضنعة الذهب المدقوق ، فبرع بها وتميز ، وسمى الذهبى . ورغب فى الحديث فسمعه وطلبه . ويسرت له صنعته هذه رخاء وغنى . فاستفك امرأتين من أسر الفرنجة من عكا ، وأعتق غلامين وجاريتين . وأحله علمه مكانة جعلت خلقاً من أهل دمشق يشيعونه يوم موته يؤمهم قاضى القضاة يومئذ ابن جماعة (٣) .

---

(١) الذهبى ، معجم الشيوخ ، ورقة ٨٩ آ . (مخطوط) ومات قايماز فى سنة ٦٦١ ﻫ .
(٢) المصدر السابق . ومات عثمان سنة ٦٨٣
(٣) الصفدى ، الوافى ٧ : ورقة ٨٦ (مخطوط) — الذهبى ، معجم الشيوخ ورقة ١٢ آ . (مخطوط) .

وما كاد محمد يطل على الدنيا سنة ثلاث وسبعين وست مئة حتى سارع محدث من محدثى العصر ، علاء الدين العطار — وكان أخاً له بالرضاعة — فاستجاز للمولود بعيد ميلاده شيوخ الحديث فى عصره [1] . وذلك قبل أن يدب أو يتكلم . فكان هذا بداءة طريق طويلة كتب عليه أن يقطعها ، وحياة علمية ضخمة قدر له أن يحياها .

ودرج الصبىّ ... فرأى أباه أحمد يصنع الذهب ويقوم الليل،ويطلب الحديث . ورأى جده عثمان يدمنه على النطق بالراء يقوّم بذلك لسانه[2]، وأبصر عمته ست الأهل — وكانت أرضعته صغيراً — تطلب الحديث وترويه[3]، وشاهد خاله علياً يتلقى الحديث ويصنع الذهب كأبيه [4] . فلم يكن بد من أن يستهويه العلم منذ صغره ، وأن يمضى فى سبيله وحده لا يلتفت إلى سواه .

ويمضى الصبىّ إلى على بن محمد البصبص ليؤدبه . فيقيم فى مكتبه أربعة أعوام . ولا ندرى فى أى سنة ترك المكتب ، لكنه يخبرنا أن مؤدبه أنشدهم فى سنة اثنتين وثمانين شعراً للحريرى ، وكان عمره آنئذ تسع سنوات[5] .

ثم ينتقل إلى مسعود بن عبد الله المقرئ — وكان إمام مسجد بالشاغور — فيلقنه القرآن ، ثم يجرّد عليه نحواً من أربعين ختمة[6].

ويحفظ الذهبى ذكريات عن مؤدبه ومعلمه . فيذكر فيما بعد أن مؤدبه كان من أحسن الناس خطاً وأخبرهم بتعليم الصبيان . ولم يكن فى دينه بذاك .

---

(١) ابن حجر ، الدرر ٣ : ٣٣٦ . ويقول الذهبى فى ترجمة شيخه محمد بن على الصابونى « أجاز لى مروياته عام مولدى سنة ثلاث وسبعين » المعجم ، ورقة ١٤٥ آ . ولم يكن المجيزون من علماء دمشق وحدها ، فى الثانية من عمره كتب إليه محمد بن عبد الله إمام الصخرة ببيت المقدس بالإجازة . المصدر السابق . ورقة ١٣٤ ب . وانظر فى الدرر أسماء الشيوخ الذين أجازوه فى صغره

(٢) معجم الشيوخ ، ورقة ٨٩ آ .

(٣) وكانت من شيوخ الذهبى . توفيت سنة ٧٢٩ ﻫ . معجم الشيوخ ورقة ٥٧ آ .

(٤) وكان من شيوخه . توفى سنة ٧٣٦ ﻫ . معجم الشيوخ ورقة ٩٦ ب .

(٥) مات مؤدبه فى حدود ٦٩٠ ﻫ . معجم الشيوخ ورقة ١٠٢ آ .

(٦) مات شيخه مسعود سنة ٧٢٠ ﻫ . المصدر السابق ورقة ١٦٨ ب .

أما الثانى فكان براً بصبيانه لا يضربهم أبداً(١) .

ومالت نفس الفتى إلى جمع القراءات ، فوجد عند ابن جبريل المصرى ، نزيل دمشق ، مايشتهى . فقرأ عليه ختمة جامعة لمذاهب القرّاء السبعة بما اشتمل عليه كتاب التيسير للدانى ، وكتاب حرز الأمانى للشاطبى (٢) .ولكنه لايقنع بهذا ، ويمضى سنة إحدى وتسعين إلى شيخ القراء بدمشق إبراهيم ابن داود العسقلانى ويشرع فى الجمع الكبير . فينتهى عليه إلى أواخر القصص(٣) وهو إلى هذا يشدو أطرافاً من الفقه والعربية وما إلى ذلك .

ويبلغ الفتى الثامنة عشرة من عمره (سنة ٦٩١ — ٩٢) فيميل إلى الحديث ويُعنى به(٤) ، وينطلق فيسمع مالا يُحصى كثرة من الكتب ، ويلقى الكثيرين من الشيوخ والشيخات ، ويُصاب بالشره فى سماع الحديث وقراءته ، ويرافقه ذلك طول حياته ، حتى إنه ليسمع من لا يرتضى دينه : يقول عند ترجمته لشيخه على بن مظفر الإسكندرانى : « ولم يكن عليه ضوء فى دينه ، فحملنى الشره على السماع من مثله ، والله يسامحه ، كان يخلّ بالصلوات ويُرمى بالعظائم ... » (٥) وإنه ليسمع من العوام فيقول عن شيخه محمد بن النصير : « شويخ عامى سمعنا منه » (٦) ، بل إنه ليذهب به حبه الحديث إلى القراءة على الصم ، فيقول عن شيخه الخرائطى الأصم : « قرأتُ عليه بأقوى صوتى فى أذنه ثلاثة أحاديث ... » (٧) ، وهؤلاء إلى كبار شيوخ دمشق وغيرها الذين سمع منهم ، وكبيرات الشيخات الحنبليات اللواتى أخذ عنهن ، حتى بلغ شيوخه ألفاً ومئتين أو تزيد(٨) .

---

(١) المصدران السابقان .
(٢) الحسينى ، ذيل الطبقات ص ٣٦
(٣) الذهبى ، معجم الشيوخ ورقة ٢٦ ب .
(٤) السيوطى ذيل طبقات الحفاظ ص ٣٤٨ — السبكى ، طبقات الشافعية ٥ : ٢١٦
(٥) معجم الشيوخ ورقة ١٠٣ آ . مات على بن المظفر سنة ٧١٦ هـ .
(٦) المصدر السابق ورقة ١٥٧ ب . مات محمد بن النصير سنة ٧١٥ هـ .
(٧) المصدر السابق . ورقة ١٦٧ آ . مات الخرائطى سنة ٧١٦ هـ .
(٨) ابن قاضى شهبة ، طبقات ورقة ٨٥ (مخطوط) .

ويولى صاحبنا وجهه شطر بلدان أخرى ليستمع الحديث أو يقرأ القراءات . فالرحلة فى الطلب كانت أهم شروط الإتقان والزيادة فى العرفان . فيرحل رحلات متعددات . يزور بعلبك ، وحمص ، وحماة ، وحلب ، والمعرّة ، وطرابلس ، ويزور الخليل ، ونابلس ، والرملة ، ويمضى إلى القاهرة وبلبيس والإسكندرية ، ويقصد مكة والمدينة[1] . ويشاركه أبوه فى بعض رحلاته هذه[2] ، لكننا لاندرى الكثير من أخبار هذه الرحلات كلها . كل ما نعرفه وما أمدتنا به المصادر ، أنه كان سنة ثلاث وتسعين فى بعلبك[3] ، وهذه أول زيارة له فيها ، وقد قرأ فى هذه الرحلة القرآن جمعاً على النصيبى[4] ، وأخذ الحديث عن كثيرين . وسنجده فى بعلبك مرة ثانية سنة سبع وسبع مئة[5] . وزار فى سنة خمس وتسعين الخليل وسمع من الجعبرى قصيدته فى القراءات العشر[6] . وسافر إلى مصر وكان رفيقه فى رحلته هذه ابن أمه فى الرضاع داود بن إبراهيم العطار ، فقرآ بالرملة وسمع كل منهما من الآخر[7] ، ولا ندرى متى ذهبا ، ولعل سفره إلى مصر كان بعيد وفاة أبيه سنة ٦٩٧ هـ[8] . وقد عاد سنة ٦٩٩ فما كاد يعود بقليل حتى ولى تصدير حلقة إقراء فى جامع دمشق عند قبر زكريا عوضاً عن الشمس العراقى[9] .

كان ذلك أول عمل يعمله الذهبى وهو فى السادسة والعشرين من عمره .

---

(١) أخذنا هذه الرحلات من السبكى ، طبقات ٥ : ٢١٦ ؛ والصفدى ، الوافى ٢ : ١٦٥ ومعجم شيوخه .

(٢) رحل معه إلى بعلبك وسمع معه فيها .

(٣) معجم الشيوخ ورقة ٦٥ آ .

(٤) ابن الجزرى ، طبقات ٢ : ٧١

(٥) معجم الشيوخ ورقة ٢٥ آ .

(٦) المصدر السابق ورقة ٢٩ ب .

(٧) المصدر السابق ورقة ٤٧ آ .

(٨) المصدر السابق ورقة ١٣ آ .

(٩) ابن حجر ، الدرر ٣ : ٣٣٨ .

وليس بالقليل أن يتصدّر للإقراء فى جامع دمشق وهو فى مثل هذه السن الباكرة . فبدأ يشيع ذكره ، ويظهر علمه ، ويبهر الناس بذكائه وبحفظه . وأخذ يتتبع الشيوخ فيقرأ عليهم ، ويجمع ويؤلف ويختصر وينتقى .

وكان له رفقة يجتمعون معاً ، البرزالى والمزى وابن تيمية . وكان الذهبي أصغر الرفقة سناً ، وكان المزى أكبرهم (١) . فكان بعضهم يقرأ على بعض ، فهم شيوخ أقران . وقد جمعهم الحديث من ناحية ، والميل إلى آراء الحنابلة من ناحية أخرى . وكان لابن تيمية فى أول القرن الثامن – قبل أن يتولى تنكز دمشق سنة ٧١٢ – من القوة والقدرة الكثير . كان يحدر نحو الأربعين من عمره ، وكان أصدر فتواه الحموية سنة ٦٩٨ هـ فأقام العلماء وأقعدهم (٢) . وكان من الجرأة بما لايوصف : يقيم الحدود بنفسه ، ويعزّر ، ويحلق رءوس الصبيان ، ويفتى (٣) ، ويشتط على القضاة (٤) ، بل كان يذهب إلى أبعد من هذا : كان يدخل السجن ويخرج بيده أصحابه . لا يحفل بالقاضى ولابالنائب (٥) . وقد أثر ابن تيمية فى رفقائه الثلاثة أثراً قوياً واضحاً ، حتى إن السبكى ليقول : « إن هذه الرفقة المزى والذهبى والبرزالى أضرّ بها أبوالعباس ابن تيمية إضراراً بيناً ، وحملها من عظائم الأمور أمراً ليس هيناً ، وجرهم إلى ما كان التباعد عنه أولى بهم »(٦) .

وهكذا خط الذهبى لنفسه خطة سلكها فيما ارتضاه ومال إليه من آراء الحنابلة ورفقه ابن تيمية . وهذا الأثر لم يأت عن ابن تيمية وحده كما ترى بل

---

(١) ولد المزى سنة ٦٥٤ هـ ، وابن تيمية سنة ٦٦١ هـ ، والبرزالى سنة ٦٦٥ هـ ، والذهبى سنة ٦٧٣ هـ .

(٢) ابن حجر ، الدرر ١ : ١٤٥

(٣) انظر بعض هذه الحوادث فى البداية والنهاية لابن كثير ١٤

(٤) ابن حجر ، الدرر ١ : ١٤٦

(٥) ابن عبد الهادى ، العقود الدرية ، ص ٢٠٥ ؛ فقد أخرج المزى من الحبس بيده .

(٦) السبكى ، طبقات ٦ : ٢٥٤

من شيوخ الحنابلة الكثيرين الذين أخذ عنهم . ومن يتصفح معجم شيوخه يجدهم لا عدّ لهم . وقد أثرت هذه الخطة فيما كتبه [1] ، وطعن عليه بسببها[2]. وسنرى ذلك .

ومن حين عودة الذهبي من مصر ، فى رأس القرن الثامن ، تبدأ حقبة الإنتاج فى حياته فيبدأ باختصار عدد كبير من كتب التاريخ ، ويبدأ تأليف تاريخ الإسلام ، ويواظب على التدريس فيقبل عليه الطلبة ، ويتولى الخطابة فى مسجد كفر بطنا ، قرية فى غوطة دمشق [3] فيقيم بها ويجعلها مركزاً للحديث يأتى إليه الكبار كالتقى السبكى ليقرأ له أو يقرأ عليه . ويرزق أولاده الثلاثة : أمة العزيز ، وعبد الله (٧٠٨) [4] وعبد الرحمن (٧١٥) [5]. حتى إذا كانت سنة ٧١٨ توفى الشريشى مدرس أم الصالح ، فلم يجدوا غير الذهبي ليحل محله [6] . وكان الشريشى من كبار العلماء ، وكانت مدرسة أم الصالح من كبريات المدارس [7] ، فانتقل من التدريس فى الجامع إلى التدريس فى المدارس . ولقد أحب الذهبي هذه المدرسة فاتخذ له فيها سكناً ، ومات ، فيما بعد ، فيها .

ويزداد شأن الرفقة حتى يصبحوا أعلام العصر فى العلم والحفظ والذكاء. ولكن يحدث بين الذهبي وابن تيمية حادث لابد من الإشارة إليه . كان بعد العشرين وسبع مئة ، وابن تيمية فى عشر السبعين . فقد كانت حياة ابن تيمية مضطربة لا تستقر ، لايخرج من السجن إلا ليعود إليه ، وكانت فتاواه كالزوابع تثير العلماء فى مصر والشام . وكان لا يعرف الهوادة ولا الرفق ، ترافقه الحدة فى البحث ، والغضب ، والعنف . وكان الذهبي معجباً به فى

---

(١) انظر مثلا كتابه فى مسألة علو الله تعالى (مخطوط) .
(٢) السبكى ، معيد النعم ص ٧٤
(٣) كرد على ، غوطة دمشق
(٤) ابن حجر ، الدرر ٢ : ٢٨٦
(٥) المصدر السابق ٢ : ٣٤١
(٦) ابن كثير ، البداية ١٤ : ٨٨
(٧) النعيمى ، تنبيه الطالب ١ : ٣١٦

سعة علمه ، وقوة ذكائه ، وزهده فى مأكله وملبسه ، وقيامه فى الحق والجهاد بكل ممكن (١) ، وقد لهج بالثناء عليه فى مؤلفاته (٢) . وبالغ فى ذكر مساوئ من حط عليه (٣) ، لكنه يكره منه « كبره ، وعجبه ، وفرط غرامه فى رئاسة المشيخة ، وازدراءه بالكبار » (٤) ، ويخالفه فى مسائل من الأصول والفروع (٥) ، وكان ينصحه فلا يستمع إليه ، ويهدّئ أعداءه مرة ، ويعتب عليه مرّة ، حتى إذا ضاق به أرسل إليه نصيحته الذهبية (٦) ، يقرّعه ويلومه وينتقد أتباعه .

وجدير بنا أن نقف وقفة قصيرة عند النصيحة الذهبية ، لأنها توضح لنا موقف الذهبي من رفيقه وشيخه ، وتصور لنا جوانب من شخصية ابن تيمية نفسه .

فالذهبي يسائل شيخه فيقول : « إلى كم ترى القذاة فى عين أخيك وتنسى الجذع فى عينك ؟ إلى كم تمدح نفسك وشقاشقك وعباراتك وتذم العلماء وتتبع عوارت الناس ... ؟ يارجل ! بالله عليك كف عنا فإنك محجاج عليم اللسان لاتقرّ ولا تنام ... صرنا ضحكة فى الوجود فإلى كم تنبش دقائق الكفريات الفلسفية لنرد عليها بعقولنا .. ؟ كان سيف الحجاج ولسان ابن حزم شقيقين فواخيتهما . إلى كم تصادق نفسك وتعادى الأخيار ... إلى كم تعظمها وتصغر العباد .. إلى متى تمدح كلامك بكيفية لاتمدح بها والله أحاديث الصحيحين . ياليت أحاديث الصحيحين تسلم منك . أما آن لك أن ترعوى ؟ أما حان لك

---

(١) الذهبى ، زغل العلم ص ١٧ ؛ ابن حجر ، الدرر ١ : ١٥١ نقلا عن المعجم المختص للذهبى .

(٢) انظر بعض هذا الثناء فى العقود الدرية ص ٤ ، ٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢١٦ ، ١٩٥ ، ٤٣٣ ؛ ومعجم الشيوخ ورقة ٨ ب .

(٣) مثلا تنكز فقد بالغ فى ذكر مساوئه لأنه حط على ابن تيمية (الدرر ٣ : ٥٢٧) .

(٤) زغل العلم ص ١٧ — ١٨

(٥) ابن حجر ، الدرر ١ : ١٥١

(٦) الذهبى ، النصيحة الذهبية إلى ابن تيمية . (مخطوط بخط تقى الدين بن قاضى شهبة) ونشر القدسى .

أن تتوب وتنيب وأنت في عشر السبعين وقد قرب الرحيل ؟ بلى والله ماأذكر أنك تذكر الموت ، بل تزدرى بمن يذكر الموت ، فما أظنك تقبل على قولى ولا تصغى إلى وعظى بل لك همة كبيرة فى نقض هذه الورقة بمجلدات..فإذا كان هذا حالك عندى وأنا الشفوق المحب الواد فكيف يكون حالك عند أعدائك . وأعداؤك فيهم صلحاء وعقلاء وفضلاء كما أن أولياءك فيهم فجرة وكذبة وجهلة . . وقد رضيت منك أن تسبنى علانية وتنتفع بمقالتى سراً ، فإنى كثير العيوب غزير الذنوب »[1] .

وهكذا وقف الذهبى منه موقف الرفيق الناصح المحب ، وعنفه بجرأة وقوة . ولكن موقفه هذا لم يُرض عارفى ابن تيمية ولا مخالفيه . يقول : « ومن خالطه وعرفه قد ينسبنى إلى التقصير فيه ، ومن نابذه وخالفه قد ينسبنى إلى التغالى فيه ، وقد أوذيتُ من الطرفين من أصحابه وأضداده »[2] .

ولا ندرى ماكان جواب ابن تيمية على نصيحة الذهبى . فالمصادر لاتنوه بشىء .

ويموت ابن تيمية سنة ٧٢٨ ، فيخلفه الذهبى فى دار الحديث السكرية[3] ويصبح عَلَمَ العصر الذى كلما مات علم من العلماء أسند عمله إليه . فخلف ابن جهبل سنة ٧٢٩ فى مشيخة دار الحديث الظاهرية ، تاركاً خطابة كفر بطنا [4] . وخلف رفيقه البرزالى سنة ٧٣٩ فى مشيخة النفيسية وإمامتها[5] ، وولى تدريس التنكزية [6] ، والفاضلية [7] ، فلما مات رفيقه الثالث المزى

---

(١) المصدر السابق ٣٢ – ٢٤

(٢) ابن حجر ، الدرر ١ : ١٥١

(٣) النعيمى ، تنبيه الطالب ١ : ٧٧

(٤) المصدر السابق ١ : ٣٥٨

(٥) الصفدى . الوافى ٢ : ١٦٦ ، وقد كتب له تلميذه الصفدى توقيعه بذلك ، ولقبه بالمجلس السامى الشيخى الشمسى . ونعته بأرفع الصفات . وفى الوافى نص التوقيع .

(٦) ابن حجر ، الدرر ٣ : ٥٢٧ ، وعن التنكزية انظر النعيمى ١ : ١٢٣

(٧) النعمى ، ١ : ٩٤

سنة ٧٤٢ شغرت مشيخة دار الحديث الأشرفية . فأشار قاضى القضاة السبكى أن يعين الذهبي لها . فتكلم العلماء بأن الذهبي ليس بأشعرى ، وأن المزّى ما وليها إلا بعد أن كتب بخطه وأشهد على نفسه أنه أشعرى . واتسع الخرق فجمع نائب الشام الطنبغا العلماء وشاورهم فى الأمر . فأشار السبكى بالذهبي . ورفض العلماء ، ولم ينته الأمر إلا بتولية السبكى نفسه (١).

وهكذا فات الذهبي مشيخة أكبر دار للحديث فى دمشق ، وهو شيخ المحدثين ، لميله إلى الحنابلة ولصلته القديمة بابن تيمية . وكان يومئذ قد شاخ وقارب السبعين ، ولكنه لم يفقد نشاطه ولم يتحوّل عن آرائه (٢) . وكانت تواليفه قد كثرت وشاعت ، وصيته قد ذاع وطار ، وشأنه قد عظم وجلّ ، وكانت الطلبة تتوافد من البلاد يتلقون عنه ، والأسئلة تتوارد عليه من الجهات. صار « مؤرخ الإسلام ، ومحدث العصر » ، وهو لايتعب ولا يتوقف ، والنور يخبو من عينيه شيئاً فشيئاً ، حتى أضرّ فى أخريات حياته ، ثم مات فى مدرسته أم الصالح ، سنة ٧٤٨ ، عن خمس وسبعين سنة ، ودُفن فى مقابر الباب الصغير (٣) وصلى عليه صلاة الغائب فى حلب (٤).

---

(١) السبكى ، طبقات ٦ : ١٧٠ — ١٧١

(٢) نراه سنة ٧٤٢ يحضر مجالس دار السعادة ، مقر نواب السلطان ، يحرض على قتل الزنادقة . انظر ابن كثير ، البداية ١٤ : ١٩٠

(٣) وصف السبكى وفاته فى الطبقات .

(٤) ابن الوردى ، فى تذييل تاريخ أبى الفداء ٤ : ١٥٠

حياة الذهبى العلمية

(٢)

ليس من اليسير أن نتحدث عن آثار الذهبي العلمية فى صفحات قلائل . فتواليفه جديرة برسالة خاصة بها . وسنجمل هنا الأمور الهامة التى قامت عليها شهرته العلمية .

كانت حياة الذهبي العلمية ذات وجوه ثلاثة : القراءآت ، والحديث ، والتأريخ . وإذن فلا بد من الكلام عليه مقرئاً ومحدثاً ومؤرخاً .

أما فى القراءات فقد رأينا عنايته بالقرآن وجمعه . جمعه فى دمشق وبعلبك والخليل والإسكندرية ، حتى سمى « الأستاذ الثقة الكبير »[(١)] . لكننا نلاحظ أنه لم يتخرّج عليه فى القراءات سوى رجل واحد [(٢)] ، والسبب أنه ترك القراءات وعنى بالحديث والتأريخ ، وآثاره العلمية فى هذا الباب نادرة ، فليس له إلا « طبقات القراء » . وقد شهد له ابن الجزرى بالإحسان فيه[(٣)] و « مختصر فى القراءآت » ، وهذا الوجه من حياته العلمية هو أضعف الوجوه وأقلها آثاراً .

* * *

أما فى الحديث فكان أكثر آثاراً . وقد رأينا إقباله عليه ، وشرهه لسماعه ، وتتبعه الشيوخ لأخذه . وقد فاق المحدثين بأنه خلص من جمودهم العقلى ، فكان فقيه النظر له دربة بأقوال الناس[(٤)] . فأتاح له ذلك أن ينطلق فيجرح ويعدّل ، ويصحح ويعلل ، ، وينتقد الرجال ويضبط الأسماء .

---

(١) ابن الجزرى ، طبقات ٢ : ٧١

(٢) هو أحمد الطحان ، شيخ ابن الجزرى . المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) انظر قول الصفدى فيه « ليس عنده جمود المحدثين ولا كوذنة النقلة » الوافى ٢ : ١٦٣

وآثاره فى الحديث كثيرة . وقد بدأها بالمختصرات . فاختصر للحاكم مستدركه واختصر للبيهقى سننه الكبير ، وكتاب القدر . وكان يرى أن تآليفه نافعة . واختصر للمزّى ، شيخه ورفيقه ، تهذيب الكمال وسماه تذهيب التهذيب . ثم اختصر التذهيب وسماه الكاشف . وكذلك اختصر له كتاب الأطراف . ونقح أحاديث التعليق لابن الجوزى ، واختصر كتاب الأنساب للسمعانى ، وغير ذلك .

أما الآثار التى ألفها وقامت عليها شهرته كما نعتقد فهى التى تتصل بالرجال وضبط الأسماء ، وأشهرها « ميزان الاعتدال فى نقد الرجال » . ويذكر الحسينى أنه من أحسن كتبه (١) . والمغنى فى الضعفاء ، والمقتنى فى الكنى ، والمشتبه فى الأسماء ، وهو كتاب جيد .

وقد اعترف بشأنه فى الحديث معاصروه ومن جاء بعده . يقول الصفدى : « وأعجبنى ما يعانيه فى تصانيفه من أنه لايتعدى حديثاً يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن أو ظلام إسناد أو طعن فى رواية ، ولم أر غيره يُراعى هذه الفائدة فيما يورده » (٢) .

ومعرفته بالرجال دفعت السبكى إلى قوله « إنه كان شيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال . وكأنما جمعت الأمة فى صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يعبر عنها أخبار مَنْ حضرها »(٣) .

وظل شأن الذهبى كذلك فى العصور التى أتت بعده ، فالسيوطى فى القرن التاسع يذكر أن المحدثين فى الرجال عيال على أربعة أحدهم الذهبى (٤) .

* * *

---

(١) الحسينى ، ذيل الطبقات ص ٣٥
(٢) الصفدى ، الوافى ٢ : ١٦٣
(٣) السبكى ، الطبقات ٥ : ٢١٦
(٤) السيوطى ، ذيل الطبقات ص ٣٤٨

أما فى التاريخ فقد أتاح له كتابه الضخم « تاريخ الإسلام » شهرة واسعة وصيتاً ذائعاً . وهو أهم كتبه شأناً وأعظمها حجماً . يقع فى أحد وعشرين مجلداً .[1] ذكر فيه « ما مضى فى التاريخ ، من أول تاريخ الإسلام إلى عصره من وفيات الكبار من الخلفاء والقراء والزهاد والفقهاء والمحدثين والعلماء والسلاطين والوزراء والنحاة والشعراء ، ومعرفة طبقاتهم وأوقاتهم وشيوخهم وبعض أخبارهم بأخصر عبارة وألخص لفظ ، وما تم من الفتوحات المشهورة والملاحم المذكورة والعجائب المسطورة من غير تطويل »[2] وقد وقف به عند سنة ٧٠٠ من الهجرة .

استمد الذهبي تاريخه من تواريخ الذين سبقوه وأضاف إليه ما كان فى عصره . وما يتعلق بعصره هو القسم الوحيد من التاريخ الذى نجد فيه الأصالة ، أما ما تبقى فلا يعدو أن يكون جمعاً . وقد ذكر فى مقدمة التاريخ أسماء الكتب التى رجع إليها فيه . ونلاحظ أن بينها ما هو مفقود اليوم ، ومن هنا كان للتأريخ شأن كبير لأن فيه نصوصاً ضاعت مصادرها الأولى .

وقد فرغ من تأليف التاريخ سنة أربع عشرة وسبع مئة كما كتب بنفسه[3] ولا ندرى متى بدأ فيه ، لكننا نرجح أنه بدأه إثر عودته من مصر وتسلمه حلقة الإقراء ، أى فى سنة ٧٠٠ ، فيكون قد سلخ فى جمعه أربعة عشر عاماً إن لم يكن أقل من ذلك .

ولقد بدأنا بذكر تاريخه لأننا نعتقد أن جميع ما ألفه وجمعه أو اختصره فى التاريخ لا يعدو أن يكون تمهيداً لتاريخ الإسلام أو نتيجة عنه . فقبل أن يؤلف كتابه هذا اختصر عدداً من التواريخ السابقة كتاريخ مصر لابن يونس ، وتاريخ بغداد للخطيب ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ، وذيل الطبرى للسمعانى ووفيات الأعيان لابن خلكان ، والروضتين لأبى شامة ، وذيل مرآة الزمان لليونينى، وقد أشار فى مقدمة التاريخ أنه اختصرها. كما اختصر بعدُ تقويم البلدان

(١) ذكرت بعض المصادر أنه عشرون مجلداً ، وهذا خطأ .
(٢) مقدمة التاريخ .
(٣) انظر اللوح رقم ٢

لأبى الفداء ، وذيل ابن الدبيثى ، وتاريخ نيسابور للحاكم ، وتاريخ ابن الجزرى . ونعتقد أنه بدأ بما اختصره ليكون عوناً له فى تاريخه .

فلما فرغ من جمع تأريخ الإسلام « وجعل فيه الحوادث الكبيرة والوفيات الشهيرة » أخذ يستخرج منه كتباً شتى . فأخرج « العبر فى خبر من غبر » وهو تاريخ وسط فى مجلدين انتهى به إلى سنة ٧٠٠ ، ثم ذيل عليه فجعله إلى سنة ٧٤٢ . ثم استخرج « مختصر تاريخ الإسلام » و « الدول الإسلامية » وفى هذه كلها جمع الحوادث إلى الوفيات .

وقدّم له تاريخه كذلك مواد كثيرة لكتب خصها بالتراجم . وأعظم هذه الكتب « سير أعلام النبلاء » وسنتحدث عنه ، و « طبقات الحفاظ »و«طبقات القراء » و « قضاة دمشق » و « الإشارة إلى وفيات الأعيان » و « الإعلام بوفيات الأعلام » . هذا إلى طائفة من التراجم المفردة « كسيرة الحلاّج » ، و « توقيف أهل التوفيق على مناقب الصدّيق » ، و« نعم السمر فى سيرة عمر» ، و « التبيان فى مناقب عثمان » ، و « فتح المطالب فى أخبار على بن أبى طالب » وغير ذلك .

والذهبى فى التاريخ جماع كبير ، شأنه شأن ابن عساكر والصفدى والبرزالى. والمهم أنه يعرف ما ينتقى. وفى تراجمه لمن سبقه ومن عاصره يحاول أن يقدّم لك ترجمة واضحة شاملة ، فيها ماتجده فى كتب كثيرة مفرقاً . واختياره الأخبار يدل على علم وفهم وضبط .

ولا بد من الإشارة إلى أنهم أخذوا عليه أمرين :

الأول أنه كان لايلتزم الحيدة عند الترجمة لمن يخالفه فى العقيدة . وأنت تعلم أنه كان شافعى الفروع حنبلى المعتقد . فدفعه ميله إلى آراء الحنابلة إلى الاعتقاد أن الأشاعرة على خطأ . وقد أشار تلميذه السبكى إلى ذلك مرتين فى معيد النعم (١) ومرة فى الطبقات (٢) .يقول عند الحديث عن تسلط المؤرخ على

---

(١) السبكى ، معيد النعم ص ٧٤ و ٨٧

(٢) السبكى ، الطبقات ٥ : ٨٧

الناس « وربما كان الباعث له على الضعة من أقوام مخالفة العقيدة ، واعتقاد أنهم على ضلال فيقع فيهم ، أو يقصر فى الثناء عليهم لذلك . وكثيراً مايتفق هذا لشيخنا الذهبى يرحمه الله فى حق الأشاعرة . والذهبى أستاذنا والحق أحق أن يتبع » ويقول « وما كان والله إلا تقياً نقياً ، ولكن حمله التعصب واعتقاده أن مخالفيه على خطأ »(١) .

والسبكى من تلاميذ الذهبى الخلص ، وقد أثنى عليه أطيب الثناء فى الطبقات ، وتخرج عليه فى الحديث . ولكنه أخذ عليه ما ذكرنا . والمهم فى كلمة السبكى أنه يعترف أن تعصبه كان لاعتقاده أن مخالفيه على خطأ لا لهوى رخيص فى نفسه . فقد كان يعتقد برأى ويدافع عنه . والخلاف فى الاعتقاد كان وما يزال فى كل زمان سبباً لسخط فريق على فريق ، ورجل على رجل . وعلى هذا فقد كان الذهبى يزن الناس بميزان آرائه ومعتقده . هو لايرضى عن الكيمياء مثلا ، فيقول عن صاحبه وشيخه على بن أحمد الواسطى « صاحبنا ، وكان يدخل فى الكيمياء والهذيان » (٢) ، وهو لايرضى عن الصوفية فيقول عن شيخه عبد المحسن ابن العديم « كان يدخل فى ترهات الصوفية » (٣) ، وهو لايحب الفلسفة فيقول عن صاحبه الحسن بن أحمد بن زفر « كان مظلماً فى دينه ونحلته متفلسفاً » (٤) ولكنه يثنى عليه فى أمور أخرى كثيرة وينصفه . وهذا شأنه فى غير ذلك من التراجم ، فقد يغمز المترجم له فيما يرى أنه على خطأ فيه . ولكنه يذكر فضله أيضاً فيما يرى أنه أحسن فيه . وترجماته لابن تيمية أحسن دليل . فهو يثنى عليه فى أمور أحبها فيه ، ويأخذ عليه أموراً أنكرها عليه ، فى حياته وبعد مماته . وكذلك ترجم لمحمد بن إبراهيم ابن جماعة فقال «أشعرى فاضل» وأثنى عليه ولم ينتقص منه لأنه أشعرى :

والذى نراه أن الذهبى لم يكن من التعصب بالدرجة التى صوره بها معاصروه ، وأنه أوتى فى تراجمه ، رغم حنبليته ، الكثير من الإنصاف ،

(١) معيد النعم ، المصدر السابق .
(٢) معجم الشيوخ ورقة ٩٤ ب .
(٣) المصدر السابق ورقة ٨٥ آ .
(٤) المصدر السابق ورقة ٤٢ آ .

لا الإنصاف كله ؛ وهذا شيء ليس بقليل ، إذا قيس بمؤرخين آخرين ، كالسخاوى ، كانوا يتعصبون لهوى فى النفس ، لا لعقيدة أو رأى . ويبتعدون عن الإنصاف ولا يقتربون منه .

أما الأمر الثانى فهو ما انفرد بذكره ابن الوردى . فقد ذكر أنه تعجل فترجم للأحياء فى عصره ، وأنه اعتمد فيما كتبه عن هؤلاء على أحداث كانوا يترددون إليه(١) .

وابن الوردى عاش فى مصر ثم فى حلب ومات بها بعد سنة من وفاة الذهبى . فلم يكن يعرف الذهبى عن قرب ، كما عرفه البرزالى ، والصفدى ، والحسينى ، وابن شاكر ، وابن كثير ، والسبكى ، ولم يتهمه أحد من هؤلاء ، وقد عاشوا معه بدمشق ، بما اتهمه ابه ابن الوردى فى أنه اعتمد على الأحداث .

أما تراجمه للأحياء فى عصره فهو فى نظرنا ميزة كبرى له ، وماكتبه عن عصره فى كتبه ، سواء التراجم أو الحوادث ، هو مانجد فيه الأصالة عنده .

وقد علمنا أن الذهبى كان حجة فى الجرح والتعديل والنقد ، فمن كان هذا شأنه لايمكن أن يعتمد على أحداث دون أن يتثبت من أقوالهم ، وتصح عنده .

وقال الحَرَضِيّ فى مقدمة كتابه غربال الزمان فى وفيات الأعيان(مخطوطة باريز) :

وبعد ؛ فهذا مختصر مما اختصره الفقيه العلامة النبيه الإمام الأكمل الحسين ابن عبد الرحمن الأهدل من تاريخ الإمام الناسك ذى التصانيف العديدة المفيدة عبد الله بن أسعد اليافعى ، رحمهما الله تعالى ، وهما نقلاه عن حافظ عصره ومسند مصره أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى واعترافاً له بالسبق فى هذا الباب . فإنه صاحب ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ، وله الكاشف فى رجال الكتب الستة وبيان طبقتهم وغيرها . بعثنى على اختصاره حسن عبارته وزياداته على تواريخ الشاميين والحجازيين بإدخال أهل اليمن ، وتأخره فى الزمن وأيضاً فدار نقله بين ثلاثة أئمة سنيين طرقهم فى النقل مختلفة .

---

(١) ابن الوردى ، تاريخ ٢ : ٣٤٩

فالذهبي يؤثر الاقتصاد فى المدح والثناء ، ويحكى أحوال الرجال على ظاهر الحال قدحاً ومدحاً بعبارات وجيزة إيثاراً للاختصار ، ولعله يلاحظ أحاديث النهى عن التزكية ورد النبي — صلى الله عليه وسلم — على أم العلاء تزكيتها لعثمان بن مظعون رضى الله عنه مع كونه أهلا لذلك ، واليافعى يستدرك عليه فى حق الأكابر كالسهروردى وشيخ الشيوخ عبد القادر ويراه تقصيراً فى حقهم وغضاً من منصبهم ، ويسهب فيهم كل الإسهاب ،وكأنه — والله سبحانه أعلم — يشير إلى قول عائشة رضى الله عنها: أمرنا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أن ننزل الناس منازلهم » ، والأهدل يرى الرد على من شطح وجاوز الحد وطول فى ذلك . إلخ ....

بعض آثاره المعروفة

(٣)

لم نر فائدة من إعادة ذكر مؤلفات الذهبي ، وقد سردتها مصادر القرن الثامن [١] ، فاقتصرنا هنا على ذكر ما عرف من مخطوطات آثاره فى مكتبات العالم ، منبهين أن قائمة بروكلمن ناقصة ، فأضفنا إليها ما عرفناه .

١ ـ اختصار السنن الكبير للبيهقى

(مدينة ، رقم ٢٥٨)

٢ ـ الأربعون البلدانية المستخرجة من معجم الطبرانى .

(تيمورية ، رقم ٤٣٨ حديث)

٣ ـ أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخ أو بعد تاريخ سماع

(أيا صوفيا ، رقم 2953)

٤ ـ الإشارة إلى وفيات الأعيان

(الأحمدية بحلب ، رقم ٣٢٨)

٥ ـ الإعلام بوفيات الأعلام

(ظاهرية ، مجموع ١١٧ (١٨٣) ـ رئيس الكتاب ، رقم ١١٦٢ (٥٠) ـ صنعاء [٢])

٦ ـ أهل المئة فصاعدا

(ظاهرية ، عام ٤٠٤٧)

---

(١) انظر مصادر ترجمته . ونذكر أن الأستاذ سعيد الأفغانى رتب آثار الذهبى على الحروف الأبجدية فى مقدمة نشرته لسيرة ابن حزم .

(٢) انظر مجلة معهد المخطوطات (المجلد ١ ، الجزء الثانى ص ١٩٩)

٧ — تاريخ الإسلام

(أيا صوفيا ، رقم : 3005 بخط الذهبي ، وينقص من النسخة بعض الأجزاء .
أحمد الثالث ، رقم 2917 / 2 . p
مونيخ ، رقم 378 (الثامن عشر)
الظاهرية ، عام ٤٦٢١ ، قطعة منه
الأحمدية بحلب
دار الكتب ، رقم ٤٢ تاريخ — كبر دج)

٨ — تجريد أسماء الصحابة

(حكيم أو غلو ، رقم 344 — سليمانية ، رقم 194)

٩ — تذهيب تهذيب الكمال

(دار الكتب ، رقم ٦٢ و ٨٨ مصطلح)

١٠ — ترتيب الموضوعات لابن الجوزى

(الأزهر ، رقم ١٩٠ حديث)

١١ — ترجمة الحلاّج

(ظاهرية ، مجموع ١٢ (٢٠٢)

١٢ — ترجمة الشيخ رسلان

(ظاهرية ، تصوف ٢٠ (١١٥)

١٣ — تلخيص العلل المتناهية لابن الجوزى

(الأزهر ، رقم ٢٩٠ حديث)

١٤ — تنقيح أحاديث التعليق لابن الجوزى

(فيض الله ، رقم ٢٩٦)

١٥ — تهذيب الكمال للمزى

(ظاهرية ، رقم ٣٨٣ ، تاريخ)

١٦ — ثلاثون حديثاً من معجم الطبرانى انتقاء الذهبى

(شهيد على ، رقم ٥٤٦ / ١٧)

١٧ — جزء فى الحديث الملقب بالدينار من حديث المشايخ الكبار ، تخريج الذهبى

(دار الكتب ، رقم ١٥٥٨ حديث)

١٨ — حقوق الجار

(كوبرولى ، رقم ١٥٨٤ / ٣)

١٩ — دول الإسلام

(فينا ، رقم 809 – كوبرولى ، رقم 1048 – الزيتونة ، رقم : ٢٩١٦ رامبور ، فهرس ١ ؛ ٦٣٦ – آصف ، فهرس ١ : ١٨٦ – طبع فى حيدرآباد سنة ١٣٢٧)

٢٠ — ذيل على الضعفاء والمتروكين

(ظاهرية ، رقم ٣٦٩ (٢٢٧) حديث)

٢١ — ذيل العبر

(عارف حكمة ، رقم ٣٤٤ تاريخ – ومعه ذيل الحسينى)

٢٢ — الرسالة الذهبية إلى ابن تيمية

(دار الكتب ١٨٨٢٣ ب – طبعها القدسى بدمشق سنة ١٣٤٧ فى ذيل زغل العلم)
(الظاهرية ، رقم ١٣٤٧)

٢٣ — سير أعلام النبلاء

(أحمد الثالث ، رقم A. 13/2910 – أحمد الثالث ، رقم B. 2/2910 – مكتبة الإمام يحيى رقم ٢٢٨ – ٢٣١)

٢٤ — الضعفاء والمتروكون

(فيض الله ، رقم 495 – الظاهرية ٣٦٩ (١٤٥) حديث – طوب قبو
(A. III, 3053

٢٥ — طبقات الحفاظ

(طبعت فى حيدر آباد سنة ١٣١٥ وسنة ١٣٣٣ — ١٣٣٤)

٢٦ — طبقات القراء

(برلين 3140 – باريز 2084 – كوبرولى 116)

٢٧ — العبر فى خبر من غبر

(باريز 1584– المتحف البريطانى 6428– ولى الدين 2449– كوبرولى1048)

٢٨ — العلو

(خدابخش ، بانكبور ، رقم ١٢٥٢ ، الجزء الثالث – الظاهرية ، مجموع ٢١
(٢٤٤)

٢٩ — الكاشف

(تيمورية ، رقم ١٩٣٦ تاريخ – الظاهرية ، رقم ٣٢٠ حديث)

٣٠ — الكبائر وبيان المحارم

(سوهاج ، رقم ١٤١ تصوف – دار الكتب ، رقم ٩٥٣ تصوف)

٣١ — المجرد من تهذيب الكمال

(الفاتيكان ، رقم 1302 – برلين ، رقم 9938)

٣٢ — المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد

(دار الكتب ، رقم ٣٢٤ تاريخ)
حققه الدكتور مصطفى جواد فى بغداد سنة ١٩٥١

٣٣ ــ المشتبه فى الأسماء

(أحمد الثالث ، رقم ٣٠٢٨ — اسكوريال ، رقم 1781 — كوبرولى 386 — جار الله 439 — فاس ، القرويين 629)

٣٤ ــ معجم الشيوخ

(دار الكتب ، رقم ٩١٨ مصطلح)

٣٥ ــ المقدمة ذات النقاط فى الألقاب

(مصورة بدار الكتب ، رقم ٤٤٢٣ ج) بخط السيوطى

٣٦ ــ المعين فى طبقات المحدثين

(مخطوطة فيض الله ، رقم ١٥٢٨)

٣٧ ــ الملخص من رسالة القياس والرأى والتقليد ، لابن حزم

(مخطوطة الزيتونة ، رقم ١٦٨٧)

٣٨ ــ المنتقى من منهاج الاعتدال لابن تيمية

(العثمانية بحلب ، رقم ٥٧٩)

(طبعه السيد محب الدين الخطيب ، ١٩٥٥)

٣٩ ــ المنتقى من الكنى للحاكم

(الأحمدية بحلب ، رقم ٣٢٨)

٤٠ ــ ميزان الاعتدال

(الظاهرية ، رقم ٣٦٨ حديث — طبع سنة ١٣٢٥ بتحقيق النعسانى ، وفى المخطوطة زيادات وهى أصح من المطبوعة) .

٤١ ــ نبذة من فوائد تاريخ ابن الجزرى ، بخط الذهبى .

(كوبرولى ، رقم 1147)

القسم الثاني

سير أعلام النبلاء

(١)

ذكرنا أن هذا الكتاب هو أحد الكتب التي استخرجها الذهبي من تاريخه . وقد اختلفت المصادر في تسميته . فسماه الصفدي « تاريخ النبلاء »[١]. والكتبي « تاريخ العلماء النبلاء »[٢] والسبكي « كتاب النبلاء »[٣] والسيوطي[٤] وابن العماد[٥] « سير النبلاء » وقد أثبتنا نحن « سير أعلام النبلاء » كما وجد على النسخة التي اعتمدنا عليها المنقولة عن نسخة المصنف[٦].

وفي جميع هذه التسميات ورد ذكر النبلاء عامة ، عدا تسمية الكتبي ، ففيها العلماء النبلاء ، ولا تصحّ هذه التسمية لأن في الكتاب تراجم كثيرين من غير العلماء كالملوك والأمراء وسواهم .

وأغلب الظن أن الذهبي قصد بالنبلاء وجوه الناس في كل علم وفن وناحية . لأنه ترجم لصنوف مختلفة ، وطبقات متعدّدة .

رتب الذهبي كتابه على الطبقات ، وفي النسخة التي بين أيدينا خمس وثلاثون طبقة ، تكون في ثلاثة عشر مجلداً ضخماً . . ثم ذيل عليه في مجلد فصارت النسخة أربعة عشر مجلداً .

---

(١) الصفدي ، الوافي ٢ : ١٦٣
(٢) الكتبي ، فوات الوفيات ٢ : ١٨٣
(٣) السبكي ، طبقات ٥ : ٢١٧
(٤) السيوطي ، ذيل طبقات الحفاظ ص ٣٤٧ وما بعدها .
(٥) ابن العماد ، شذرات ٦ : ١٥٣ — ١٥٦
(٦) انظر اللوح رقم ٦

وقد أفرد المجلد الأول والثانى للسيرة النبوية وسير الخلفاء الراشدين . وبدأ فى الثالث بالعشرة المبشرين بالجنة ، ثم كبار الصحابة ثم التابعين . وآخر ترجمة نجدها فى المجلد الثالث عشر هى للسلطان المنصور علىّ بن المعز أيبك التركمانى المتوفى فى حدود سنة ٧٠٠ هـ . أما المجلد الرابع عشر وهو الذيل ففقود لم نعثر عليه (١) . وقد فرغ من تأليفه سنة ٧٣٩

وشأن سير النبلاء أنه أول كتاب عام للتراجم فى تراثنا العربى شمل جميع العصور التى سبقت عصر مؤلفه ، وشملت تراجمه جميع الناس على اختلاف ضروبهم . فقد ألف قبله كتب فى التراجم ، ولكنها خُصّت بأهل عصر واحد ، أو أهل بلد واحد ، أو فئة واحدة ، أو كانت التراجم فيها تختار بشروط تفقدها السعة والشمول ، كوفيات الأعيان . والحق أن هذا الكتاب من حسنات القرن الثامن ، الذى حفظ لنا كتاباً آخر فى التراجم هو الوافى بالوفيات للصفدى . وهذان الكتابان من مفاخر تراثنا العربى ، وإن كان الوافى أكثر سعة من سير النبلاء وأكثر شمولا ، وأوفر ضروباً من الناس . وقد استغنى الصفدى فيه عن الإسناد فى الأخبار ، وساق الخبر مجرداً ، على حين ظل الذهبى مخلصاً لطريقة أهل الحديث فأورد الخبر بإسناده . وقد أثرت ثقافة الصفدى الأدبية فى صوغ التراجم وإخراجها على نحو لم يدركه الذهبى .

كان تاريخ الإسلام هو المصدر الأول لتراجم سير أعلام النبلاء ، على أننا لاحظنا إذ قايسنا بينهما ، أن الذهبى لايتقيد دائماً بالتاريخ . فهو أحياناً يختصر تراجمه ، وأحياناً يتوسع بها . وهو فى اختصاره يخل أحياناً بألفاظ الخبر ومعناه فلا يكاد يفهم إلا إذا رجع الباحث إلى أصله من التاريخ . ثم إنه فى استفاضته قد يورد أخباراً لا توجد فى التاريخ ولا فى مصدر آخر بين أيدينا ، ومن هنا كان لاغنى للمكتبة العربية عن سير النبلاء إلى جانب تاريخ الإسلام .

---

(١) لدى المعهد الآن مصورة مجلد ، فيه من سنة ٥٥٠ — إلى سنة ٧٤٠ ، من حيدر أباد (مولانا خليل المدراسى) . ورقها فى المعهد ١١٠٠ تاريخ .

نسخ الكتاب

(٢)

وجدنا من سير أعلام النبلاء ثلاث نسخ خطية ، اثنتين فى تركيا وواحدة فى اليمن وهذه النسخ الثلاث لم يذكرها بروكلمن فى كتابه ، وهى مصورة فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

١ ــ نسخة أحمد الثالث الأولى :

تقع هذه المجلدة فى ثلاثة عشر مجلداً . فى كل مجلد ٢٩٠ ورقة ، وقد تزيد قليلا أو تنقص ، وهى برقم A 2910 فى أحمد الثالث. ورقمها فى معهد المخطوطات ٢٨٧ تاريخ ، ٧٠١ تاريخ .

على الورقة الأولى ما يلى :

المجلد الثالث من سير أعلام النبـــــلاء
تصنيف الشيخ الإمام العالم الأوحد الحجة الناقد البارع
إمام الحفاظ مؤرخ الإسلام شمس الدين أبى عبد الله
محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى . أمتـع الله ببقائه
ونفع المسلمين ببركة دعائه آمين
يارب العالمين

وإلى جانب ذلك بخط أدق ما يلى :

فى المجلد الأول والثانى
سير النبىّ صلى الله عليه وسلم
والخلفاء الأربعة
. . . من تاريخ الإسلام

مما يدل على أن الذهبي لم يُعد كتابة سيرة النبيّ والخلفاء على نمط جديد . بل جعل ما كتبه لتاريخ الإسلام عن الرسول والخلفاء مقدمة لسير أعلام النبلاء . ولهذا بدأنا بالجزء الثالث هذا على أنه الأول فى تقسيمنا .

وقد كتب هذه النسخة فرج بن أحمد بن طوغان . إذ نجد على الورقة الأولى ما يلى :

« استنسخه لنفسه ، ثم لمن شاء الله من بعده ، العبد الفقير إلى ربه المعترف بتقصيره وذنبه فرج بن أحمد بن طوغان غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، ولطف به فيما تأخر من عمره وبلغه آماله وجمع المسلمين . »

وقد ترجم ابن حجر (١) لرجل اسمه فرج بن طوغان ، فذكر أنه أحد مقدمى الحلقة ، ويُقال إنه سمع من الحجار ومات سنة ٧٦١ . وما ندرى إن كان هو صاحبنا الذى نسخ النسخة أو غيره .

أما تأريخ النسخ فكان فى حياة المؤلف . فقد فرغ ناسخها من المجلد الثالث وهو أول الكتاب — ليلة الجمعة مستهل شهر شعبان المبارك سنة تسع وثلاثين وسبع مئة ، وفرغ من المجلد الثالث عشر — وهو آخر النسخة — سنة ثلاث وأربعين .

وقد جاء فى آخر ورقة من المجلد الثالث عشر مايلى :

« تم الجزء الثالث عشر من سير أعلام النبلاء للشيخ الإمام العالم العامل
« الحجة الناقد البارع جامع أشتات الفنون مؤرخ الإسلام شمس الدين
« أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، فسح الله فى مدته ، وهى
« أول نسخة نسخت من خط المصنف وقوبلت حسب الإمكان . وكان
« الفراغ منه لليلتين خلتا من شهر صفر سنة ثلاثة وأربعين وسبع مئة
« والحمد لله وحده ، وصلاته على محمد وآله » .

---

(١) ابن حجر ، الدرر ٣ : ٢٢٦

وهذا يدل على أن الناسخ قطع فى كتابة النسخة أربع سنوات ، وأنه قابلها على نسخة المصنف بخطه ، وأنها أول نسخة نسخت من الكتاب . مما يؤيد قولنا أن الذهبي فرغ من تأليف الكتاب سنة ٧٣٩ هـ .

وعدد ورقات النسخة كاملة تزيد على ثلاثة آلاف ، فى الورقة ٢٥ سطراً إذا لم يكن فيها عنوانات ، وفى السطر اثنى عشر كلمة وقد تزيد فتبلغ خمس عشرة كلمة .

والخط نسخي مملوكي جميل . بعض الأعلام والألفاظ مشكول . والألفاظ كثيرة مهملة من النقط . والرسم هو الرسم المعروف فى القرن الثامن . وقد كتبت عنوانات التراجم بقلم غليظ .

ولم نستطع عرفان المداد ونوع الورق لاعتمادنا على النسخة المصوّرة .

وفى أسفل ظهور الورقات تعقيبات تدل على أول كلمة فى الوجوه . وفى كل عشرين ورقة نجد فى أسفل الورقة « بلغ مقابلة على نسخة المصنف » .

وفى أول كل مجلد أسماء المترجم لهم فيه . ولكنها ليست مرتبة حسب ورودها .

ولم نجد على النسخة إجازات سماع أو إقراء أو مناولة . وإنما على الورقة الأولى من كل مجلد وقفية تدل على أن هذه النسخة كانت وقفاً على مكتبة المدرسة المحمودية بالقاهرة . وهذا نص الوقفية فى المجلد الأول .

الحمد لله حق حمده

١ — وقف وحبس وسبل المقر الأشرف العالى الجمالى محمود استادار العالية الملكى الظاهرى أعز الله تعالى أنصاره ، وختم

٢ — بالصالحات أعماله جميع هذا المجلد وما بعده من المجلدات إلى آخر الكتاب ، وعدة ذلك اثناء عشر مجلداً متوالية من هذا

٣ — المجلد إلى آخر الرابع عشر ، وما قبل ذلك وهما الأول والثانى مفقودان ، وقفاً شرعياً على طلبة العلم الشريف ينتفعون به على الوجه

٤ — الشرعى ، وجعل مقر ذلك بالخزانة السعيدة المرصدة لذلك بمدرسته التى أنشأها بخط الموازين بالشارع الأعظم بالقاهرة المحروسة

٥ — وشرط الواقف المشار إليه أن لايخرج ذلك ولا شىء منه من المدرسة المذكورة برهن ولا بغيره وجعل النظر فى ذلك لنفسه أيام حياته

٦ — ثم من بعده لمن يؤول إليه النظر على المدرسة المذكورة على ماشرح فى وقفها ، وجعل لنفسه أن يزيد فى شرط ذلك ويغير ما

٧ — يراه دون غيره من النظار كما جعل ذلك لنفسه فى وقف المدرسة المذكور . « فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين

٨ — يبدّلونه إن الله سميع عليم » (١) . بتاريخ الخامس والعشرين من شعبان المكرم سنة سبع وتسعين وسبع مئة . حسبنا الله ونعم الوكيل

شهد بذلك	شهد بذلك
عبد الله بن على . . .	عمر بن عبد الرحمن البرماوى

والمدرسة المحمودية التى وقف الكتاب بها هى خارج باب زويلة وهى اليوم فى شارع السروجية . أنشأها محمود بن على الاستادار المتوفى سنة ٧٩٩ هـ ذكر المقريزى أنه كان فيها خزانة لايعرف يومئذ بديار مصر ولا الشام مثلها ، وبهذه المكتبة كانت كتب الإسلام من كل فن(٢) .

وقد ترجم المقريزى لواقفها ترجمة طويلة ، وكذلك ابن حجر(٣) .

---

(١) سورة البقرة ، ٢ ، الآية ١٨١

(٢) المقريزى ، خطط ١ : ٣٩٥ — ٣٩٦

(٣) ابن حجر ، الدرر ٤ : ٣٢٩ « محمود بن على بن أصفر عينه » .

التمليكات :

والتملك لهـذه النسخة أثبت على الورقة الأولى وفيه :

« لإبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن جماعة
غفر الله لهم »

ونجد ترجمة له فى الدرر ١ : ٣٥ – ٣٦ ، وتوفى سنة ٧٦٤ هـ .

والنسخة صحيحة على الجملة ، وتبدو بين سطورها من حين إلى حين كلمة صح ، أو فى هوامشها زيادات على النص . وهذا كله من أثر المقابلة على النسخة الأصلية . على أن كثيراً من الكلمات فيها مهمل من النقط .

وإذا استثنينا الأخطاء النادرة فى التصحيف والتحريف ، ، فإننا نلاحظ أن فى النسخة أخطاء نحوية كثيرة ، وقد أشرنا إلى بعضها ، ولعل الناسخ لم يكن من العربية بمحل يستطيع معه إدراكها ، فترك هذه الأخطاء موزعة هنا وهناك بين جنبات النص .

وهذه النسخة هى التى اعتمدناها للنشر . لأنها نسخة صحيحة ، كتبت فى حياة المؤلف ، عن نسخة بخط المصنف ، وقوبلت عليها . فتكون فى المرتبة الثالثة من مراتب النسخ بعد نسخة المصنف نفسه .

* * *

بيان المجلدات :

الثالث : يبدأ بترجمة أبى عبيدة بن الجراح وينتهى بترجمة أبى هريرة ٢٥٢ ورقة .

الرابع : يبدأ بترجمة أبى بكرة مولى النبى وينتهى بترجمة سعيد بن أبى الحسن البصرى ٢٨٧ ورقة .

الخامس : يبدأ بترجمة أبى بردة وينتهى بترجمة أبى عروبة ٢٩٣ ورقة .

---

(١) انظر قواعد تحقيق النصوص ، لنا ص ٩ ، وانظر ص (٣١٧ – ٣٣٦) الجزء الثانى من المجلد الأول من مجلة معهد المخطوطات العربية (نوفمبر ١٩٥٥)

السادس : يبدأ بترجمة معمر بن راشد وينتهى بترجمة أبى إسحاق الفزارى . ٢٩٣ ورقة .

السابع : يبتدئ بترجمة البكائى وينتهى بترجمة ابن أبى سمينة . ٢٩١ورقة.

الثامن : يبتدئ بترجمة الحكم بن موسى وينتهى بترجمة اليسع بن زيد . ٢٩١ ورقة .

التاسع : يبتدئ بترجمة عبد الله بن روح وينتهى بترجمة أبى جعفر الألبيرى . ٢٨٩ ورقة .

العاشر : يبتدئ بترجمة حماد بن شاكر وينتهى بترجمة ابن أخى ميمى البغدادى . ٢٩٠ ورقة .

الحادىعشر: يبتدئ بترجمة صاحب الموصل حسام الدولة وينتهى بترجمة أبى يوسف القزوينى المعتزلى . ٢٨٨ ورقة .

الثانى عشر : يبتدئ بترجمة أبى سعيد الدباس وينتهى بترجمة ابن بنيمان الهمدانى . ٢٧٨ ورقة .

الثالثعشر : يبتدئ بترجمة الحافظ السلفى وينتهى بترجمة على بن المعز الملقب بالمنصور وهو آخر النسخة . ٣١٨ ورقة .

٢ — نسخة أحمد الثالث الثانية :

هذه النسخة ليست تامة . ففيها الثانى ، والثالث ، والخامس ، والسادس، والسابع ، والتاسع ، والعاشر ، والحادى عشر .

وهى برقم ٢٩١٠ ب فى أحمد الثالث ، ورقمها فى معهد المخطوطات ٢٨٧ تاريخ .

وتقسيم هذه النسخة يختلف عن تقسيم النسخة السابقة . فالثانى فيها يبدأ بأبى عبيدة ، وهو مبدأ الثالث فى النسخة الأولى .

وقد كتبت بخطين مختلفين ، سنة ١٠٠٢ هجرية . وعلى الثانى والثالث منها ما يشير إلى أن الكتاب

« مما زبر برسم الجناب المنيع ، والمقام الرفيع ، محطّ ركاب الحامد ،
« وحاوى طريف المجد والتالد ، المقتنص شوارد العلوم ، الجامع
« لأشتات الفضائل على العموم عمر آغا خزيندار بن محمد باشى جقر
« زاده ، زاده الله إنعاماً وإفضالا ، ومنحه توقيراً وإجلالا » .

وفى آخر المجلد الخامس ما يلى :

« وجدت ما هذا مثاله فى الأم المنسوخ منها

قرأتُ جميع هذا المجلد وما قبله على مؤلفه الإمام الحافظ أبى عبد الله أمتع الله ببقائه فى مجالس آخرها يوم الجمعة سابع عشرين شهر المحرم من سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة . وكتبه أحمد بن محمد بن أحمد ... العلائى » .

وهذا المجلد كتب بخط مخالف لخط المجلد الثانى والثالث .

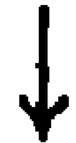
ويتبين أن هذه النسخة كتبت بعد وفاة الذهبى بقرنين ونصف قرن وأزيد ، وأنها نقلت عن نسخة قرئت على الذهبى سنة ٧٤٢ .

وهى كثيرة الأخطاء ، ولكن نلاحظ فيها الأخطاء النحوية التى فى النسخة الأولى . مما يجعلنا نعتقد أن أم النسخة الثانية نقلت عن نسخة ابن طوغان وهى أول نسخة نقلت من الكتاب ، فيكون نسب النسخ كما يلى :

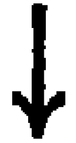
نسخة المصنف



نسخة ابن طوغان (٧٣٩ — ٧٤٣)



النسخة التى قرأها العلائى (٧٤٢)



النسخة التى كتبت سنة ١٠٠٢ هـ

ولم نعتمد على هذه النسخة إلا للمقابلة بعض الأحيان .

٣ – نسخة الإمام يحيى باليمن :

هذه النسخة ناقصة أيضاً ، ففيها خمسة مجلدات مختلفة : الثانى ، الثالث ، الرابع ، مجلد فيه من الطبقة الخامسة عشر إلى العشرين ، التاسع ، مجلد فيه من الطبقة الرابعة والعشرين إلى السادسة والعشرين . وهن برقم ٢٢٨ – ٢٣١ .

كتب المجلد الثانى سنة ١٠٦٦ هـ . ولا تاريخ للنسخ فى سائر المجلدات

وهى بخطين مختلفين . وفيها أخطاء كثيرة . وكانت بعثة وزارة المعارف المصرية قد صورتها ، وأودعتها دار الكتب (١).

لم نعتمد على هذه النسخة لتأخرها وكثرة أخطائها .

وأمام هذه النسخ الثلاث لم نر بدأ من اتخاذ النسخة الأولى نسخة أماً ومن الاعتماد عليها فى نشرنا هذا الكتاب .

---

(١) انظر تقرير الدكتور خليل نامى عن هذه البعثة .

منهج التحقيق

اتبعنا فى هذا التحقيق المنهج التالى :

١ ـ اعتمدنا على نسخة أحمد الثالث الأولى ، فأثبتناها بنصها ، ولم نبدل إلا ما بان لنا فيه التصحيف أو التحريف أو الخطأ . بدلناه وأشرنا إلى ذلك فى الحواشي . أما الأخطاء النحوية فأشرنا إلى بعضها لتكون أنموذجات ولم نشر إلى بعضها الآخر لاعتقادنا أن هذه الأخطاء من الناسخ وليس من المصنف . كما أننا لم نشر إلى الكلمات المهملة من النقط .

٢ ـ رقمنا التراجم بحسب ورودها فى الكتاب .

٣ ـ ذكرنا فى الهامش مصادر كل ترجمة . بدأنا بتاريخ الإسلام لأن سير أعلام النبلاء مجردة منه ، وانتقينا بعد ذلك من المصادر ابن سعد، والإصابة وأسد الغابة .

٤ ـ رجعنا إلى المصادر المذكورة فى النص ، وعارضنا النص عليها .

٥ ـ ضبطنا الأعلام التى يلتبس قراءتها ، شكلا أو لفظاً ، سواء فى ذلك رجال السند ورجال المتن . ولم نترجم للأعلام الواردة فى المتن أو السند .

٦ ـ شرحنا الألفاظ الغامضة وحدها .

٧ ـ بينا مواقع الأماكن المجهولة وحدها بالإحالة إلى معاجم البلدان .

٨ ـ ذكرنا أرقام الآيات ومواقعها من السور .

٩ ـ عارضنا ، ما أمكننا ، روايات الشعر ، وأحلنا على الدواوين عند الإمكان .

١٠ ـ ميزنا السند من المتن حتى تسهل قراءة المتن . وميزنا كذلك تخريج الأحاديث من المتن ، فجعلنا السند والتخريج بحروف أصغر من حرف المتن .

١١ ـ راعينا بصورة عامة الإيجاز فى التعليق ، فليس المقصود شرح النص ،

وإثقاله بحواش كثيفة فيها ترجمات للأعلام وشروح للألفاظ ، ونقول من كتب مطبوعة ، وإنما غاية تحقيق النصوص تقديم النص صحيحاً ما أمكن ، قريباً من النص الذى تركه المصنف جهد المستطاع [1].

وعلى هذا النهج ستكون الأجزاء الباقية من سير أعلام النبلاء .

ويجب أن نشير هنا إلى أننا لم نتبع تقسيم النسخة الأم التى اعتمدنا عليها ، بل قسمنا المجلدات إلى أجزاء معتدلة الحجم ليسهل تحقيقها ونشرها .

---

(١) انظر رسالتنا فى « قواعد تحقيق النصوص » وانظر ص (٣١٧ — ٣٣٦) الجزء الثانى من المجلد الأول من مجلة معهد المخطوطات العربية (نوفبر ١٩٥٥) .

الرموز والأقواس

ستمر بك فى ثنايا النص أو فى حواشيه رموز بعضها وضعها الذهبى وبعضها مما وضعناه .

فالحروف التى ترد تحت عنوانات التراجم هى للذهبى ، وتشير إلى أن المترجم ورد ذكره فى كتب الحديث . وهاكم بيانها :

خ — البخارى

م — مسلم

ت — الترمذى

د — أبو داود

ن — النسائى

ق — ابن ماجه القزوينى

ع — الكتب الستة

٤ — الكتب الأربعة

أما فى الحواشى فسيمر بك حرف

ص — أى الأصل الذى اعتمدنا عليه ، (نسخة أحمد الثالث الأولى)

* * *

وهاكم رموز الأقواس

﴿ ﴾ ما بينهما آية قرآنية

< > ما بينهما مضاف من عندنا

[ ] ما بينهما مضاف من نصوص ثانية

(   ) يحصران ، داخل النص ، وجه الورقة وظهرها من الأصل

(كذا) يدل على ورود الكلمة كذا فى الأصل

(؟) ما لم نهتد إلى فهمه أو قراءته

. . .   كل ثلاث نقط تدل على كلمة من أصل النص .

تنويه وشكر

ومن الوفاء أن أنوّه بما كان لمعالى الدكتور طه حسين من فضل فى إخراج سير أعلام النبلاء . فقد كان معهد المخطوطات فى جامعة الدول العربيّة يخطو لإخراجه ، وإذا بالدكتور طه يشمل ذلك بعنايته ، ويبذل لطبعه وإخراجه الكثير من جهده وراحته ، وإذا بالكتاب يظهر .

ولقد تكرّم فقرأ هذا الجزء كله ، ونبهنى إلى ما سهوت فيه ، فله الشكر الوافر على صنيعه.

والحمد الأوفر لجامعة الدول العربية التى شاءت أن تعنى بتراث العرب القديم ، فأخذت فى جمعه ، ويسرت السبيل لنشره ، وهاهى ذى تقدم أنبل آثاره .

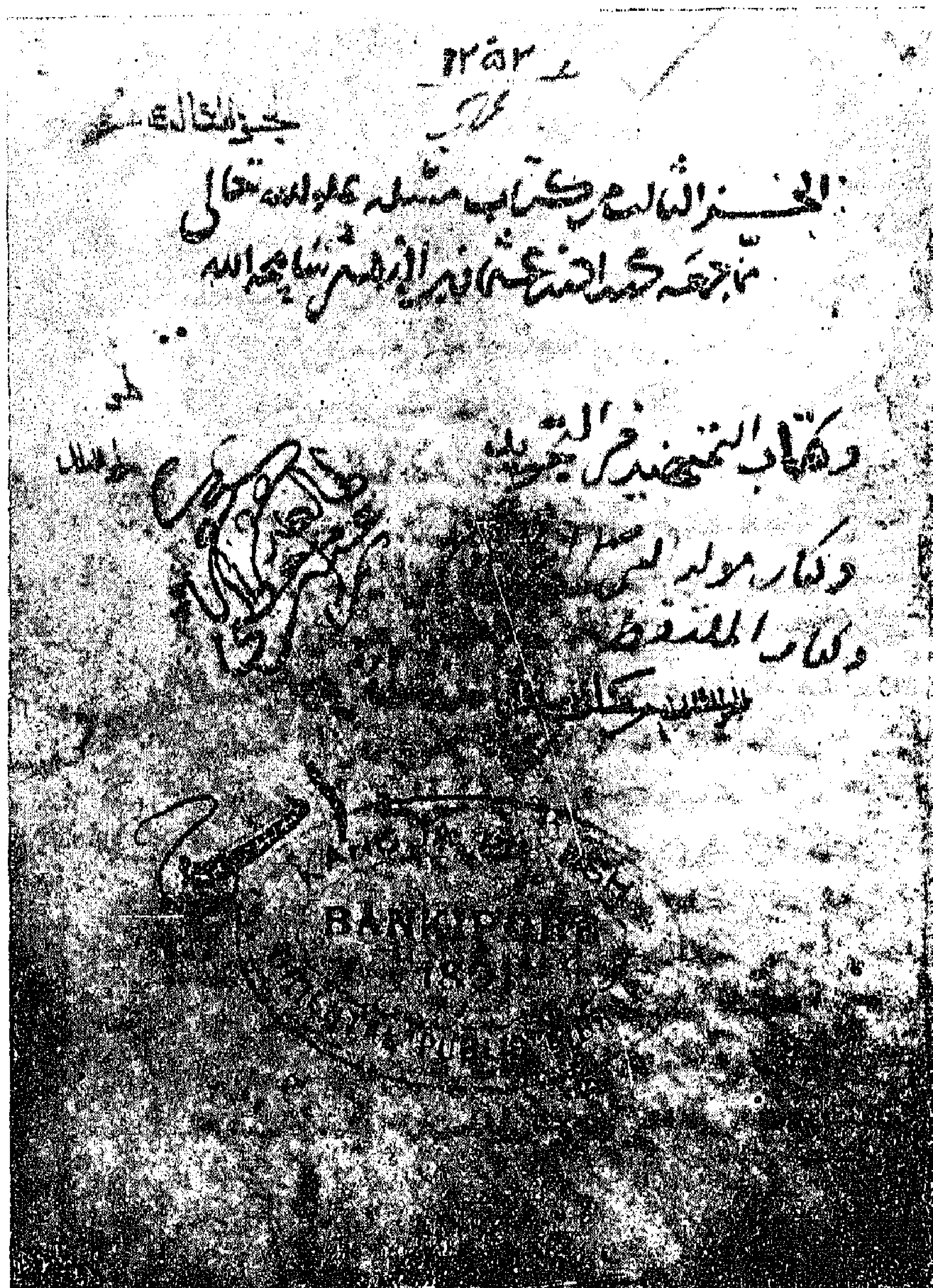
صلاح الدين المنجد

القاهرة
مارس ١٩٥٦

الورقة الأولى من المجلد الحادي والعشرين من كتاب تاريخ الإسلام للذهبي بخطه . وعليها قراءة الصلاح الصفدي للكتاب على الذهبي . و وقفية الكتاب على المدرسة المحمودية بالقاهرة

ذلك و[illegible] هذه [illegible] وفي رمضان دخل سعد الدين [illegible]
المنصوري القاهرة [illegible] [illegible] في [illegible] وفي [illegible]
[illegible] جلال الدين [illegible] [illegible] الحريري [illegible] والوزير
[illegible] شمس الدين [illegible] عشر [illegible] بعد [illegible] إلى البلاد الشمالية
[illegible] ورجع بعد شهر وقدم رسول الملك [illegible] إلى
الديار المصرية والله يجمع [illegible] الإسلام [illegible] وعافية وهذا آخر
ما تيسر لي [illegible] من [illegible] تاريخ الإسلام والحمد لله
على تمامه والصلاة على نبينا محمد وآله والسلام
فرغت منه في [illegible] سنة أربع عشرة وسبعمائة
[illegible]

الورقة الأخيرة من تاريخ الإسلام للذهبي بخطه
مخطوطة أياصوفيا



الصفحة الأولى من الجزء الثالث من مسئلة علو الله للذهبي بخطه

سماع في سنة ٧٣٤ الكتاب الكاشف ، على الذهبي

وهو بخطه

مخطوطة دار الكتب المصرية



١
الصفحة الأولى من مختصر تاريخ الجزري بخط الذهبي
مخطوطة كوبرولي

المجلد الثالث من سير أعلام النبلاء

تصنيف الشيخ الإمام العالم الأوحد الحجة الناقد البارع

إمام الحفاظ مؤرخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي رضي الله تعالى عنه

ونفع المسلمين ببركة دعائه آمين

رب العالمين

الورقة الأولى من المجلد الثالث من سير أعلام النبلاء للذهبي

مخطوطة أحمد الثالث الأولى

٦٢٦

المنصور

السلطان الملك المنصور نور الدين علي بن السلطان الملك المعز ايبك التركماني
الصالحي لما قتل والده في ربيع الاول سنة خمس وخمسين وستمائة سلطنوا هذا
وصار نائبه مملوك ابيه قطز الذي كسر التتار نوبة عين جالوت وضربت السكة
والخطبة باسم المنصور وله خمس عشرة سنة وقام دسته بالامرا المعزية
غلمان والده فكانت دولته سنتين ونصفا ودهم العدو مع هولاكو البلاد
فبايعوا قطز بالسلطنة وعزلوا المنصور في اواخر سنة سبع وخمسين
فلما قتل قطز وتملك الظاهر نفى اولاد المعز للعسر الاشكري في البحر وانقضت
ايامهم والقوا ان في سنة اثنتين وسبعين راوا شابا عند قبر المعز يبكي فاحضر الى
السلطان فزعم انه قلجقان ولد المعز وانه قدم من القسطنطينية من
ست سنين وانه [illegible] فحبسه السلطان فبقي سبع سنين حتى اخرجه
الملك المنصور قلاوون ثم بعد دهر طويل عند قاضي القضاة تقي الدين في سنة
تسع وثلاثين وسبع مائة قرأته شيخا جنديا جليلا فصيح العبارة حافظا للقرآن
فذكر ان له ابنا شيخا قد نيف على الستين وقال ولدت سنة ثمان واربعين
وستمائة [illegible] اخي المنصور [illegible] الاشكري وتاخر [illegible] سنة سبعمائة
وله [illegible] يعود بابن المنصور قال وجاءني منه كتاب فيه لفظه [illegible]
ابن ايبك فلم اقرأه قال ولبثت بالقصير مدة وحضرت عند الملك الاشرف فسالني
عن [illegible] يعني الذي تسلطن فعلمته مولاي فطلبه فاقر بالرق فبعثه للاشرف
بخمسين الاف درهم على انه سارق [illegible] استاذه قال وورثت بالولاء جماعة
امرا من غلمان ابي واسمي قلجقان لقبه سيف الدين تم

تم الجزء الثالث عشر من سير اعلام النبلا للشيخ الامام العالم العامل المجتهد
الناقد البارع جامع اشتات الفنون مؤرخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله
محمد بن احمد بن عثمان الذهبي فسح الله في مدته وهي اول نسخة نسخت من خط
المصنف وقوبلت بحسب الامكان وكان الفراغ منه [illegible] من
شهر صفر سنة ثلاث واربعين وسبعمائة والحمد لله وصلى [illegible] على محمد وآله

الورقة الأخيرة من المجلد الثالث عشر من سير أعلام النبلاء
مخطوطة أحمد الثالث الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الورقة الثانية من المجلد الثاني من سير أعلام النبلاء
مخطوطة أحمد الثالث الثانية

بن علي الحافظ الساري والمسند يحيى ابن مكي العامري المقرئ امام جامع
الحاكم والعالم قيصر ابن ابي القاسم السلمي الكاتب بحماة ومدرس الامينية
شمس الدين محمد بن عبد الكافي بن علي الربعي الصقلي ونحوي حلب جمال الدين محمد
بن محمد بن عمرون ومفتي العراق سيف الدين محمد بن منصور ابن المني والصاحب الكبير
جمال الدين يحيى بن عيسى بن مطروح المصري الشاعر ابن سليمان
بن يوسف العلامة ذو الفنون نجم الدين ابو الثناء الحاصري الجعفري الشافعي
التبريزي الصوفي صاحب التفسير الكبير كان من ائمة المذهب مولده باردبيل
سنة سبعين وخمسمائة وسمع من يحيى الثقفي وابن كليب وابي الفتح المندائي وطائفة
وعنه الدمياطي والمحب الطبري وابو العباس بن الظاهري والضياء السبتي وغيرهم
قال ابن النجار تفقه ببغداد على ابن فضلان ويحيى بن الربيع وحفظ المذهب
والاصول والخلاف وافتى وناظر واعاد بالنظامية ثم ولي قضاء الحرم ومات بمكة
في صفر سنة ست واربعين وستمائة انبانا قطب الدين الحافظ حدثني قطب الدين
بن القسطلاني قال حكى لي ابو الثناء قال دخلت على ابن الحوالي ببغداد فرفع
مشايخي وكتبت اليه

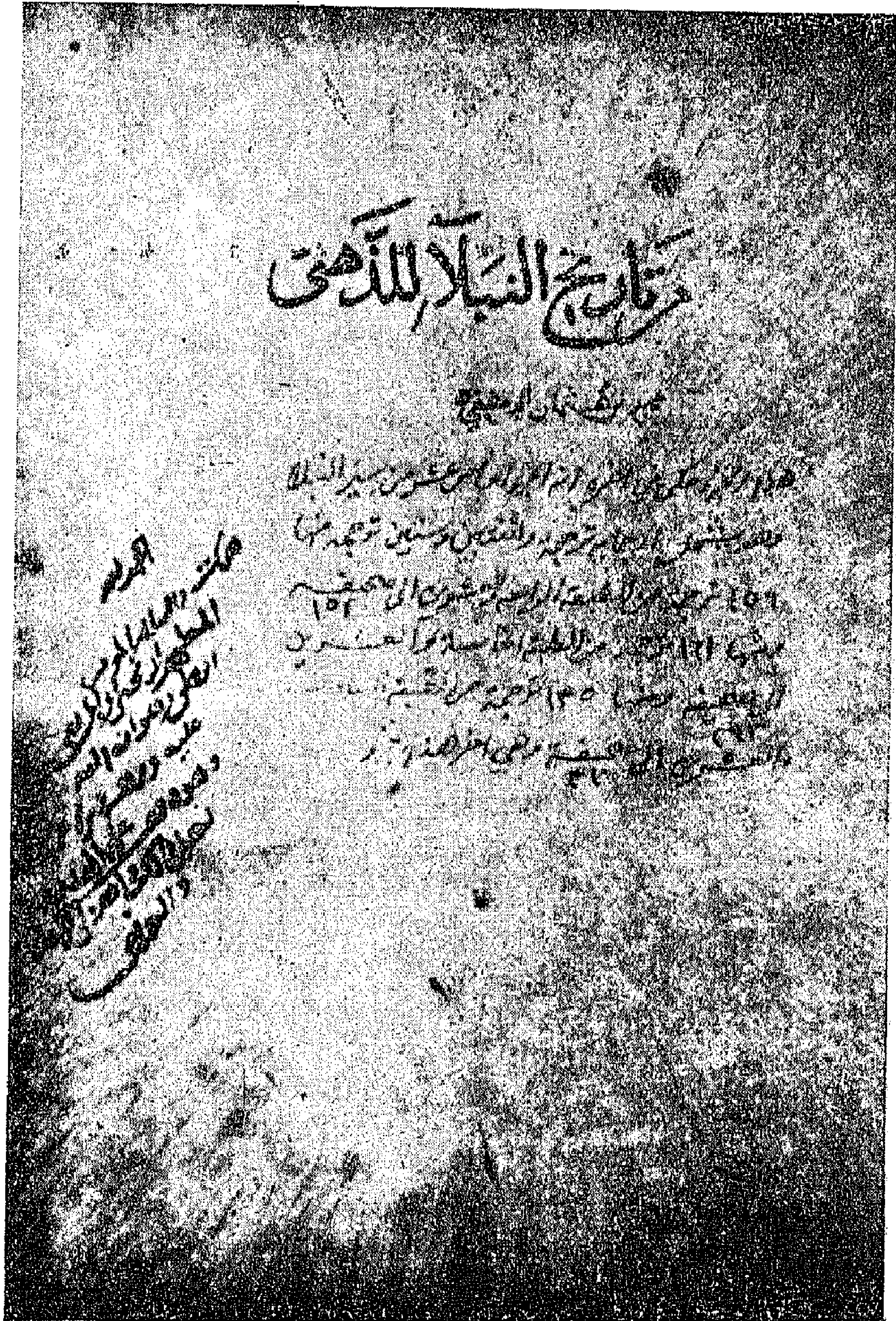
	فلما ان خرجت بعثت بشعر فيا ... الحجاب بعد بشر	دخلت اليك يا املي بشيرا ...	

فنتركه فقصد فقال ابن البيطار العلامة ضياء الدين عبد الله بن احمد
المالقي النباتي الطبيب بن البيطار مصنف كتاب الادوية المفردة وصاحب ...
عمله انتهت اليه معرفة الحشائش وسافر الى اقاصي بلاد الروم ... وكان
احد الاذكياء وخدم الملك الكامل وابنه الملك الصالح وتوفي بدمشق سنة ست واربعين وستمائة

تم الجزء الحادي عشر من سير أعلام النبلاء

وكان الفراغ من نسخه نهار الخميس عند صلاة الظهر في تاسع شهر صفر الخير سنة ...
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



١

الورقة الأولى من الجزء الخامس عشر من سير أعلام النبلاء
مخطوطة الإمام يحي باليمن

سير أعلام النبلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

(١)

أبو عُبيدة بن الجرّاح (*)

م ق

عامر بن عبد الله بن الجرّاح بن هلال بن أُهَيْب بن ضَبّة بن الحارث بن فِهْر بن مالك بن النَّضر بن كنانة بن خزيمة بن مُدْركة بن إلياس بن مُضر بن نِزار بن مَعَدّ بن عدنان ، القرشي الفهري المكيّ .

أحدُ السابقين الأَولين ، ومَنْ عَزَم الصدِّيقُ على توليته الخلافةَ وأشار به يوم السقيفة لكمال أهليّته عند أبي بكر . يجتمع فى النسب هو والنَّبيّ صلى الله عليه وسلم فى فِهر . شهد له النَّبي صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وسمّاه أمين الأُمة ، ومناقبه شهيرة جمّة .

روى أحاديث معدودةً وغزا غزوات مشهودة . حدَّث عنه العِرباضُ ابنُ سارية ، وجابرُ بن عبد الله ، وأبو أمامة الباهلي وسَمُرةُ بنُ جُندَب ، وأسلم مولى عمر ، وعبدُ الرحمٰن بن غنم ، وآخرون . له فى صحيح مسلم حديث واحد ، وله فى جامع أبي عيسى حديث ، وفى مسند بقيّ له خمسة عشر حديثاً .

الرواية عنه :

أخبرنا أبو المعالي محمد بن عبد السلام التميمي ، قراءة عليه فى سنة أربع وتسعين وست مئة ، أنبأ أبو روح عبد المعز بن محمد البزاز . تميم بن أبي سعيد أبو القاسم المعري ، فى رجب سنة تسع

(*) الذهبي ، تاريخ الإسلام ٢ : ٢٣ — ابن سعد ، الطبقات ٢/١ : ٢٩٧ — ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ٨٤ — ابن حجر ، الإصابة ٤ : ١١

وعشرين وخمس مئة ، بهراة ، أنبأ أبو سعد محمد بن عبد الرحمن ، أنبأ أبو عمرو بن حمدان .
أنا أبو يعلى أحمد بن علي ، ثنا عبد الله بن معاوية القرشي ، ثنا حماد بن سلمة ، عن خالد الحذاء ،
عن عبد الله بن شقيق ، عبد الله بن سراقة ،

عن أبي عبيدة بن الجراح سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : إنه لم يكن نبيٌّ بعد نوح إلَّا وقد أنذر قومه الدجّالَ، وإني أُنذِركُموه. فوصفه لنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقال : لعله سيدركه بعض مَنْ رآني أو سمع كلامي .قالوا: يا رسول الله صلى الله عليكَ وسلم ! كيف قلوبنا يومئذ ؟ أمثلها اليوم ؟ قال : أوْ خير .

أخرجه الترمذي عن عبد الله الجمحي فوافقناه بعلو. وقال : وفي الباب عن عبدالله بن يسر وغيره

وهذا حديث حسنٌ غريب من حديث أبي عبيدة رضي الله عنه .

قال ابن سعد في الطبقات(١) : أنا محمد بن عمر ، حدثني ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان .

عن مالك بن يخامر أنه وصف أبا عبيدة فقال : كان رجلًا نحيفاً، معروقَ الوجه ، خفيفَ اللحية ، طُوالًا ، أجنأ(٢) ، أثرمَ(٣) الثنيّتين .

وأنا محمد بن عمر ، (٤ آ) ثنا محمد بن صالح .

عن يزيد بن رومان قال : انطلق ابنُ مظعون وعبيدةُ بنُ الحارث وعبد الرحمٰن بن عَوْف وأبو سلمة بن عبد الأسد وأبو عبيدة بنُ الجرّاح حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعرَضَ عليهم الإسْلَام وأنبأهم بشرائعه ، فأسلموا في ساعة واحدة ، وذلك قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم .

وقد شهد أبو عبيدة بدراً ، فقتل يومئذ أباه ، وأبلى يوم أُحد بلاءً حسناً ، ونزع يومئذٍ الحلقتين اللّتين دخلتا من المِغفَر في وجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضربة أصابتْه فانقلعتْ ثنيّتاه ، فحَسُن ثغرُه

---

(١) ٣/١ : ٣٠١
(٢) ص « أحنى » أثبتنا رواية ابن سعد . والكلمتان بمعنى .
(٣) الثرم : بالتحريك سقوط الثنية .

بذهابهما ، حتى قيل : ما رؤى هتمٌ[١] قطُّ أحسنُ من هتم أبى عبيدة .

وقال أبو بكر الصديق وقتَ وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسقيفة بنى ساعدة : قد رضيتُ لكم أحدَ هذين الرجلين : عمرَ وأباعُبيدة.

قال الزبير بن بكار : قد انقرض نسلُ أبى عبيدة ووَلدُ إخوته جميعاً .

وكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة . قاله ابن إسحاق[٢] والواقدىّ .

قلت : إن كان هاجر إليها فإنه لم يُطل بها اللّبث .

وكان أبو عبيدة معدوداً فيمن جمع القرآن العظيم .

قال موسى بن عقبة فى مغازيه : غزوة عمرو بن العاص هى غزوة ذات السلاسل[٣] من مشارف الشام . فخاف عمرو من جانبه ذلك ، فاستمدَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتدب أبا بكر وعمر فى سراة من المهاجرين ، فأمَّرَ نبيُّ الله عليهم أبا عبيدة . فلما قدموا على عمرو بن العاص قال : أنا أميركم . فقال المهاجرون : بل أنتَ أميرُ أصحابك وأميرُنا أبو عبيدة . فقال عمرو : إنما أنتم مددٌ أُمددتُ بكم . فلما رأى ذلك أبو عبيدة بن الجراح ، وكان رجلًا[٤] حسنَ الخلق ، لين الشيمة ، متَّبعاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده ، فسلَّم الإمارة لعمرو .

وثبتَ من وجوهٍ عن أنس أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ لكل أُمة أميناً ، وأمينُ هذه الأُمة أبو عبيدة بن الجرّاح .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفقيه وغيره ، إجازة ، قالوا : أنبأ حنبل بن عبد الله ، أنبأ هبة الله بن محمد ، أنبأ أبو على بن المذهب ، أنبأ أبو بكر القطيعى ، ثنا عبد الله بن أحمد ، حدثنى أبى ، ثنا أبو المغيرة ، ثنا صفوان ، وغيرهما ،

عن شُريح بن عُبَيْد ، وراشد بن سعد ، وغيرهما قالوا : لما بلغ عمرُ

---

(١) الهتم كسر الثنايا من أصولها . (٢) انظر ابن هشام ، السيرة ١ : ٣٥٢

(٣) انظر خبر هذه الغزوة فى ابن هشام ، السيرة ٤ : ٢٧٢

(٤) ص « رجل » .

ابن الخطاب سَرْغ(١) ، حُدِّث أنَّ بالشام وباءً شديداً ، فقال : إنْ أدركني أجلي وأبو عبيدة حيٌّ استخلفته ، فإن سألني الله عز وجل لِمَ استخلفته على أمة محمد؟ قلتُ : إني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ لكل أمة أميناً ، وأمين هذه الأُمة أبو عبيدة بن الجراح . قال : فأنكر (٤ ب) القوم ذلك وقالوا : ما بالُ علياء قريش ؟ يعنون بني فِهر . ثم قال : وإنْ أدركني أجلي وقد تُوفي أبو عبيدة أستخلفُ معاذَ ابن جبل ، فإن سألني ربي قلت : إني سمعت نبيك يقول : إنه يحشر يوم القيامة بين يدي العلماء برَتْوة(٢) .

وروى حماد بن سلمة ، عن الجريري ، عن عبد الله بن شقيق ،

عن عمرو بن العاص قال : قيل يا رسول الله ! أيّ النَّاس أحبُّ إليك ؟ قال : عائشة . قيل مِن الرجال ؟ قال : أبو بكر ، قيل ثم مَنْ ؟ قال : ثم أبو عبيدة بن الجراح .

كذا يرويه حماد .

وخالفه جماعة . فرووه عن الجريري ، عن عبد الله ،

قال : سألت عائشة أيّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب إليه ؟ قالت : أبو بكر ، ثم عمر ، ثم أبو عبيدة بن الجراح .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل ، أنبأ عبد الله بن أحمد الفقيه ، أنبأ محمد بن عبد الباقي ، أنبأ أبو الفضل بن خيرون ، أنبأ أحمد بن محمد بن غالب ، بقراءته على أبي العباس بن حمدان ، حدثكم محمد بن أيوب ، أنبأ أبو الوليد ، أنبأ شعبة ، عن أبي إسحاق ، سمعت صلة بن زفر(٣) ،

عن حُذَيفة ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إني أبعث إليكم

---

(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وعين معجمة . قرية بوادي تبوك في أول الشام وآخر الحجاز ، بين المغيثة وتبوك (معجم البلدان ٣ : ٧٧) وانظر الحاشية ٣ ص ٥٥٢ من المجلدة الأولى من تاريخ دمشق لابن عساكر .

(٢) بفتح الراء وسكون المثناة وفتح الواو . والرتوة رمية سهم ، وقيل مد البصر (النهاية في غريب الحديث) .

(٣) ص « رقة » وهو خطأ . انظر تهذيب ٤ : ٤٣٧

رجلًا أميناً . فاستشرفَ لها أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبعث أبا عبيدة بن الجراح .

اتفقا عليه من حديث شعبة .

واتفقا من حديث خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ،

عن أنس : أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : لكل أمةٍ أمين ، وأمينُ هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح .

أخبرنا أحمد بن محمد المعلم ، أنبأ أبو القاسم بن رواحة ، أنبأ أبو طاهر الحافظ ، أنبأ أحمد بن علي الصوفي ، وأبو غالب الباقلاني ، وجماعة ، قالوا : أنبأ أبو القاسم بن بشران(١)، أنبأ أبو محمد الفاكهي ، بمكة ، ثنا أبو يحيى ابن أبي مسرة ، ثنا عبد الوهاب بن عيسى الواسطي ، أنبأ يحيى بن أبي زكريا ، ثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم ، عن أبي الزبير ،

عن جابر قال : كنتُ في الجيش الذين مع خالد ، الذين أمَدَّ بهم أبا عبيدة وهو محاصر دمشق ، فلما قدمنا عليه قال لخالد : تقدم فَصَلِّ فأنت أحقُّ بالإمامة ، لأنك جئت تمدُّني . فقال خالد : ما كنت لأتقدم رجلًا سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لكل أمة أمين ، وأمينُ هَذِهِ الأمّة أبو عبيدة بن الجراح .

أبو بكر بن أبي شيبة : أنبأ عبد الرحيم بن سليمان ، عن زكريا ، عن أبي زائدة ، عن أبي إسحاق ، عن صلة ،

عن حذيفة قال : أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم أسقفا نجران : العاقبُ والسيد ، فقالا : ابعثْ معنا أميناً حقَّ أمين ، فقال : لأبعثنَّ معكم رجلًا أميناً حقَّ أمين ، فاستشرف لها الناس ، فقال : قم يا أبا عبيدة ! (٥ آ) فأرسله معهم .

قال : وثنا وكيع ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق نحوه .

الترقفي(٢) في جزئه(٣): ثنا أبو المغيرة ، ثنا صفوان بن عمرو ، ثنا أبو حسبة مسلم بن أكيس مولى ابن كريز ،

---

(١) ص « شران » وهو خطأ .

(٢) الترقفي ، بضم التاء وسكون الراء وضم القاف . نسبة إلى ترقف من أعمال واسط . انظر تهذيب التهذيب ٥ : ١٢١ ، ومعجم البلدان ٢ : ٣٧٧

(٣) ص « جزء » .

عن أبي عبيدة قال: ذكر لى مَنْ دخل عليه فوجده يبكى ، فقال : ما يُبكيك يا أبا عبيدة ؟ قال : يُبكينى أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوماً ما يفتح الله على المسلمين ، حتى ذكر الشَّام فقال : إنْ نَسَأَ الله فى أجلك فحسْبُك من الخدم ثلاثة : خادم يخدمك ، وخادم يسافر معك ، وخادم يخدم أهلك . وحسبك من الدواب ثلاثة : [دابة لرحلك ودابة لثقلك ، ودابة لغلامك] . ثم ها أنذا أنظر إلى بيتى قد امتلأ رقيقاً ، وإلى مربطى قد امتلأ خيلًا ، فكيف ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها ؟ وقد أوصانا أنَّ أحبّكم إلىّ ، وأقربكم منى ، مَنْ لقينى مثلَ الحال التى فارقتكم عليها .

حديث غريب .
رواه أيضاً أحمد فى مسنده عن أبي المغيرة(١) .
وكيع بن الجراح ، ثنا مبارك بن فضالة ،

عن الحسن ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحدٍ إلَّا لو شئتُ لأخذتُ عليه بعضَ خُلُقه ، إلَّا أبا عبيدة هذا .

مرسل .

وكان أبو عبيدة موصوفاً بحسن الخُلق ، وبالحلم الزائد والتواضع .

قال محمد بن سعد(٢) : ثنا أحمد بن عبد الله ، ثنا ابن عيينة .

عن ابن أبي نُجيح ، قال عمر لجلسائه : تمنَّوْا ، فتَمَنَّوْا ، فقال عمر : لكنى أتمنىّ بيتاً ممتلئاً رجالًا مثلَ أبي عبيدة بن الجراح .

وقال ابن أبي شيبة : قال ابن علية ، عن يونس .

عن الحسن ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من أصحابى أحدٌ إلَّا لو شئتُ أخذتُ عليه ، إلا أبا عبيدة .

---

(١) انظر مسند أحمد ٣ : ١٤٨ رقم ١٦٩٦
(٢) فى الطبقات ٣/١ : ٣٠٠

سفيان الثورى : عن أبى إسحاق .

عن أبى عبيدة قال ، قال ابن مسعود : أخلّائى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة : أبو بكر ، وعمر ، وأبو عبيدة .

خالفه غيره .

فى الجعديات : أنبأ زهير ، عن أبى إسحاق ، عن أبى الأحوص ، عن عبد الله فذكره .

قال خليفة بن خيّاط : وقد كان أبو بكر ولى أبا عبيدة بيتَ المال .

قلت : يعنى أموال المسلمين . فلم يكن بَعْدُ عُمِلَ بَيْتُ مال ، فأول من اتّخذه عمر .

قال خليفة : ثم وجهه أبو بكر إلى الشام سنة ثلاث عشرة أميراً ، وفيها استخلف عمر ، فعزل خالدَ بن الوليد ، وولّى أبا عبيدة .

قال القاسم بن يزيد : ثنا سفيان ، عن زياد بن فياض .

عن تميم بن سلمة ، أنَّ عمر لقى أبا عبيدة ، فصافحه ، وقبّل يده ، وتنحّيا يبكيان .

وقال ابن المبارك فى « الجهاد » له : عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ،

عن أبيه قال : بلغ عمر أنَّ أبا عبيدة حُصر بالشام ، ونال منه العدوّ ، فكتب إليه عمر : أما بعد فإنه ما نزل بعبد مؤمنٍ شدةٌ إلا جعل الله بعدَها فرجاً ، وإنّه لا يغلب عسرٌ يُسريْن « يا أيها الّذين آمنوا اصبرُوا وصابروا (٥ ب) ورابطوا » ، الآية (١)

قالت فكتب إليه أبو عبيدة : أما بعد . فإن الله يقول« إنّما الحياةُ الدّنيا لعبٌ ولهو » ، إلى قوله « متاعُ الغرور » (٢) قال : فخرج عمرُ بكتابه فقرأه على المنبر فقال : يا أهل المدينة ! إنما تعرّض بكم أبو عبيدة أو بى ، ارغبوا فى الجهاد .

---

(١) سورة آل عمران ٣ : ٢٠٠

(٢) سورة الحديد ٥٧ : ٢٠

ابن أبي فديك ؛ عن هشام بن سعد ، عن زيد ،

عن أبيه قال : بلغني أنَّ معاذاً سمع رجلًا يقول : لو كان خالدُ بن الوليد ، ما كان بالناس ذو كوْن ، وذلك في حَضْرِ أبي عبيدة ، فقال معاذ : فإلى أبي عبيدة تضطرُّ المعجزةُ لا أبا لك ؟ والله إنه لخيرُ من بقي على الأرض .

رواه البخاري في تاريخه وابن سعد(١).

وفي الزهد لابن المبارك : ثنا معمر ، عن هشام بن عروة ،

عن أبيه قال : قدم عمر الشام فتلقاه الأُمراءُ والعظماء ، فقال : أين أخي أبو عبيدة ؟ قالوا : يأتيك الآن ، قال : فجاء على ناقةٍ مخطومةٍ بحبل ، فسلم عليه ، ثم قال للناس : انصرفوا عنا . فسار معه حتى أتى منزله ، فنزل عليه ، فلم يرَ في بيته إلَّا سيفَه وترسَه ورحْلَه ، فقال له عمر ، لو اتخذت متاعاً ، أو قال شيئاً ! فقال : يا أمير المؤمنين ! إنَّ هذا سيبلِّغُنا المقيل .

ابن وهب : حدثني عبد الله بن عمر ، عن نافع .

عن ابن عمر : أنَّ عمر حين قدم الشّام قال لأبي عبيدة : اذهب بنا إلى منزلك . قال : وما تصنع عندي ؟ ما تريد إلَّا أن تعصر عينيك عليّ . قال : فدخل فلم يرَ شَيْئاً ، قال : أين متاعُك ؟ لا أرى إلا لبداً وصفحةً وشنًّا ، وأنت أمير ، أعندك طعام ؟ فقام أبو عبيدة إلى جونةٍ ، فأخذ منها كُسَيْرَات ، فبكى عمر ، فقال له أبو عبيدة : قد قلت لك إنَّك ستعصر عينيك عليّ يا أمير المؤمنين ، يكفيك ما يبلِّغك(٢) المقيل . قال عمر : غيرتْنا الدنيا كلَّنا غيرك يا أبا عبيدة .

أخرجه أبو داود في سننه من طريق ابن الأعرابي .

وهذا والله هو الزهد الخالص ، لا زهد من كان فقيراً معدماً .

---

(١) الطبقات ٣/١ : ٣٠١ ، وانظر رواية ثانية بلفظ مختلف في الإصابة ٤ : ١٢

(٢) س « بلغك » .

معن بن عيسى :

عن مالك ، أنَّ عمر أرسل إلى أبى عبيدة بأربعة آلاف أو بأربع مئة دينار ، وقال للرسول : انظر ما يصنع بها ، قال : فقسمها أبو عبيدة ، ثم أرسل إلى مُعاذ بمثلها ، قال : فقسّمها إلا شيئاً قالت له امرأتُه تحتاج إليه ، فلما أخبر الرسولُ عمرَ ، قال : الحمد لله الذى جعل فى الإسْلَام من يصنع هذا .

النسوى : ثنا أبو اليمان ، عن جرير بن عثمان ،

عن أبى الحسن عمران بن نمران ، أنَّ أبا عبيدة كان يسيرُ فى العسكر فيقول : ألا رُبَّ مُبيِّضٍ لثيابه مدنِّسٍ لدينه ! ألا رُبَّ مكرِّمٍ لنفسه وهو لها مهين ! بادروا السيئاتِ القديمات بالحسنات الحديثات .

وقال ثابت البُنانى[1] : قال أبو عبيدة : يا أيها النَّاس ! إنى امرؤ من قُريش وما منكم من أحمرَ ولا أسود يفضُلنى بتقوى إلا وَدِدتُ (٦ آ) أنى فى مِسْلاخه .

معمر :

عن قتادة ، قال أبو عبيدة بن الجراح : وددْتُ أنى كنت كبشاً فيذبحنى أهلى فيأكلون لحمى ويحسون مرقى .

وقال عمران بن حصين : وَدِدْت أنى رمادٌ تسفينى الريح .

شعبة : عن قيس بن مسلم ،

عن طارق ، أنَّ عمر كتب إلى أبى عبيدة فى الطاعون : إنه قد عرَضَتْ لى حاجة ، ولا غنى بى عنك فيها ، فعجِّل إلىّ . فلما قرأ الكتاب ، قال : عرفت حاجة أمير المؤمنين . إنه يريد أن يستبقى منْ ليس بباق ، فكتب : إنى قد عرَفتُ حاجتك فحلّلنى من عزيمتك ، فإنى فى جندٍ من

---

(١) نسبة إلى بنانة ، وهم ولد سعد بن لؤى ، بضم الباء الموحدة وفتح النون . انظر المشتبه للذهبى (مخطوطة أحمد الثالث ، حاشية الورقة ٣٣ ب) .

أجناد المسلمين ، لا أرغبُ بنفسي عنهم ، فلما قرأ عمر الكتاب بكى . فقيل له : مات أبو عبيدة ؟ قال : لا . وكأن قد .

قال : فتوفى أبو عبيدة ، وانكشف الطاعون .

قال أبو الموجّه محمد بن عمرو المروزى : زعموا أنَّ أبا عبيدة كان فى ستة وثلاثين ألفاً من الجند ، فلم يبق منهم إلا ستة آلاف رجل .

أخبرنا محمد بن عبد السلام ، عن أبى روح ، أنبأ أبو سعد ، أنبأ ابن حمدان ، أنبأ أبو يعلى ، ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء ، ثنا مهدى بن ميمون ، ثنا واصل مولى أبى عيينة ، عن أبى سيف المخزومى . عن الوليد بن عبد الرحمن ، شآمى فقيه .

عن عياض بن عطيف ، قال : دخلت على أبى عبيدة بن الجراح فى مرضه وامرأته تحيفُهُ جالسةً عند رأسه ، وهو مقبل بوجهه على الجدار . فقلت : كيف بات أبو عبيدة ؟ قالت : بات بأجرٍ . فقال : إنى والله ما بِت بأجر ! فكأنَّ القوم ساءهم ، فقال : ألا تسألونى عما قلت ؟ قالوا : إنَّا لم يعجبنا ما قلت ، فكيف نسألك ؟ قال : إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أنفق نفقةً فاضلةً فى سبيل الله ، فبسبع مئة ، ومن أنفق على عياله ، أو عاد مريضاً ، أو ماز[1] أذىً فالحسنة بعشر أمثالها ، والصوم جُنَّةٌ ما لم يخرقها[2] ، ومن ابتلاه الله ببلاءٍ فى جسده ، فهو له حِطَّةٌ[3] .

أنبأنا جماعة قالوا : أنبأ ابن طبرزد ، أنبأ ابن الحصين ، أنبأ ابن عدلان ، أنبأ أبو بكر الشافعى ، أنبأ عبد الله بن أحمد ، ثنا محمد بن أبان الواسطى ، حدثنى جرير بن حازم ، حدثنى بشار بن أبى سيف ، حدثنى الوليد بن عبد الرحمن .

عن عياض بن عطيف ، قال : مرض أبو عبيدة ، فدخلنا عليه نعوده ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الصيام جُنة ما لم يجرحها.

وقد استعمل النبى صلى الله عليه وسلَّم أبا عبيدة غير مرة ، منها

---

(١) ماز الأذى عن الطريق : نحاه وأزاله . تاج العروس ٤ : ٨٤ (من المستدرك)

(٢) ص « يخرجها » .

(٣) انظر الحديث فى مسند أحمد ٣ : ١٤٥ ، رقم ١٦٩٠

المرة التى جاع فيها عسكره ؛ وكانوا ثلاث مئة ، فألقى لهم البحر الحوت الذى يقال له العنبر ، فقال أبو عبيدة : ميتة ، ثم قال : لا ، نحن رسل رسول الله وفى سبيل الله ، فكلوا ، وذكر الحديث ، وهو فى الصحيحين .

ولما تفرّغ الصدِّيق من حرب أهل الرِدّة ، وحرب مُسَيْلمة الكذاب ، جهز أمر الأجناد لفتح الشّام . فبعث أبا عبيدة ، ويزيد بن أبى سفيان ، وعمرو بن العاص ، وشرحبيل بن حسنة ، فتمت وقعة أجنادين[١] بقرب الرملة ، ونصر الله المؤمنين ، فجاءت البشرى والصديق ، (٦ ب) فى مرض الموت ، ثم كانت وقعة فِحْل[٢] ، ووقعة مرج الصُفَّر[٣] ، وكان قد سير[٤] أبو بكر خالداً[٤] لغزوالعراق ،ثم بعث إليه ليُنْجِد منْ بالشام ، فقطع المفاوز على برية السماوة ، فأمّره الصديق على الأُمراء كلهم ، وحاصروا دمشق ، وتوفى أبو بكر . فبادر عمر بعزل خالد ، واستعمل على الكلّ أبا عبيدة ، فجاءه التقليد ، فكتمه مدة ، وكل هذا من دينه ولينه وحلمه ، فكان فتح دمشق[٥] على يده ، فعند ذلك أظهر التقليد ليعقد الصُلح للروم ، ففتحوا له باب الجابية صلحاً ، وإذا بخالد قد افتتح البلد عنوَةً من الباب الشرقى ، فأمضى لهم أبا عبيدة الصلح.

فعن المغيرة أنَّ أبا عبيدة صالحهم على أنصاف كنائسهم ومنازلهم ، ثم كان أبو عبيدة رأس الإسْلَام يوم وقعة اليرموك ، التى استأْصل الله فيها جيوش الروم ، وقتل منهم خلق عظيم .

---

(١) عن هذه الواقعة انظر ابن عساكر ، تاريخ دمشق ١ : ٤٧٨

(٢) بكسر الفاء وسكون الحاء المهملة . انظر عنها معجم البلدان ٣ : ٨٥٣ . وعن الواقعة انظر : ابن عساكر تاريخ دمشق ١ : ٤٧٨ ؛ وانظر الحاشية ٣ من ص ٤٤٧ من المصدر نفسه .

(٣) مرج الصفر : مرج قبلى دمشق بين الكسوة وغباغب . انظر ياقوت ، ٤ : ١٠٨ ؛ وعن الواقعة ، انظر ابن عساكر ، تاريخ دمشق ١ : ٤٧٨ ، والحاشية ٣ من الصفحة نفسها .

(٤) ص « خالد » .　　　(٥) عن فتح دمشق انظر ابن عساكر ١ : ٤٩٣ .

روى ابن المبارك فى « الزهد » له ، قال : أنبأ عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر بن حوشب ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن غنم :

عن حديث الحارث بن عميرة قال : أخذ بيدى معاذ بن جَبَل — فأرسله إلى أبى عبيدة ، فسأله كيف هو ! وقد طُعنا ، فأراه أبو عبيدة طعنة ، خرجت فى كفِّه ، فتكاثر شأنها فى نفس الحارث ، وفَرِق منها حين رآها ، فأقسم أبو عبيدة بالله ما يحبّ أنَّ له مكانها حُمرَ النعم .

وعن الأسود :

عن عروة أنَّ وجع عِمْواس كان معافىً منه أبو عبيدة وأهله ، فقال : اللّهمَّ نصيبك فى آل أبى عبيدة ! قال : فخرجت بأبى عبيدة فى خنصره بَثْرَة ، فجعل ينظر إليها ، فقيل له : إنها ليست بشىء . فقال : أرجو أن يبارك الله فيها ، فإنه إذا بارك فى القليل كان كثيراً .

الوليد بن مسلم : حدثنى أبو بكر بن أبى مريم :

عن صالح بن أبى المخارق قال : انطلق أبو عبيدة من الجابية إلى بيت المقدس للصلاة ، فاستخلف على الناس معاذ بن جبل .

قال الوليد : فحدثنى من سمع عُرْوة بن رُوَيم قال : فأدركه أجله بفِحْل[1] فتوفى بها بقرب بَيْسان .

طاعون عِمواس منسوب إلى قرية عِمْواس ، وهى بين الرملة وبين بيت المقدس ، وأما الأصغر فقال : هو من قولهم زمن الطاعون عمّ وآس .

قال أبو حفص الفلاس : توفى أبو عبيدة فى سنة ثمان عشرة ، وله ثمان وخمسون سنة ، وكان يخضب بالحناء والكتَم[2] ، وكان له عقيصتان . وقال كذلك فى وفاته جماعة ، وانفرد ابن عائذ عن أبى مسهر أنه قرأ فى كتاب يزيد ابن عبيدة أن أبا عبيدة توفى سنة سبع عشرة .

---

(١) ص « بفحل » وهو خطأ ، والصواب بالفاء المكسورة .

(٢) ص « الكثم » والصواب بالتاء ، وهو نبت يخلط بالوسمة ويختضب به (تهذيب الصحاح).

(٢)

طلحة بن عُبَيْد الله

ع(*)

ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سَعْد بن تيم بن مُرّة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النضر بن كنانة ، القرشى التيمى المكى ، أبو محمد .

أحد العشرة المشهود لهم بالجنة . له عدة (٧ آ) أحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وله فى مسند بقىّ بن مخلد بالمكرر ثمانية وثلاثون حديثاً.

له حديثان متفق عليهما ، وانفرد له البخارى بحديثين ، ومسلم بثلاثة أحاديث .

حدث عنه بنوه : يحيى ، وموسى ، وعيسى ، والسائب ابن يزيد ، ومالك بن أوس بن الحدثان ، وأبو عثمان النهدى ، وقيس بن أبى حازم ، ومالك بن أبى عامر الأصبحى ، والأحنف بن قيس التميمى ، وأبو سَلمة بن عبد الرحمن ، وآخرون .

قال أبو عبد الله بن منده : كان رجلًا آدمَ ، كثيرَ الشعر ، ليس بالجَعْد القَطَط ولا بالسَبْط ، حسنَ الوجه ، إذَا مشى أسرع ، ولا يُغيّر شعره .

وقال إبراهيم بن المنذر الحزامى : عن عبد العزيز بن عمران ، حدثنى إسحاق بن يحيى ، حدثنى موسى بن طلحة قال : كان أبى أبيض يضرب إلى الحمرة ، مربوعاً ، إلى القِصر هو أقرب ، رحبَ الصدر ، بعيدَ ما بين المنكبين ، ضخمَ القدمين ، إذا التفتَ التفتَ جميعاً .

قلت : كان ممن سبق إلى الإسلام ، وأوذى فى الله ، ثم هاجر ، فاتفق

(*) الذهبى : تاريخ الإسلام ٢ : ١٦٣ – ابن سعد ، الطبقات ٣/١ : ١٥٢ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ٥٩ – ابن حجر ، الإصابة ٣ : ٢٩٠ .

أنه غاب عن وقعة بدر فى تجارة له بالشام ، وتألم لغيبته ، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره .

قال أبو القاسم بن عساكر الحافظ ترجمته : كان مع عمر لما قدم الجابية ، وجعله على المهاجرين . وقال غيره : كانت يده شلاء مما وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد .

الصلت بن دينار : عن أبي نضرة ،

عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أراد أن أن ينظر إلى شهيد يمشى على رجليه ، فلينظر إلى طلحة بن عُبيد الله .

أخبرنيه الأبرقوهى :

أنبأنا ابن أبي الجود ، أنبأ ابن الطلاية ، أنبأ عبد العزيز الأنماطى ، أنبأ أبو طاهر المخلص ، ثنا البغوى ، ثنا داود بن رشد ، ثنا مكى ، ثنا الصلت .

وفى جامع أبي عيسى بإسناد حسن ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد : أوجب طلحة .

قال ابن أبي خالد(١)

عن قيس قال : رأيت يد طلحة التى وقى بها النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد شلاء .

أخرجه البخارى .

وأخرج النسائى من حديث يحيى بن أيوب وآخر عن عمارة بن غزية(٢) ، عن أبي الزبير ،

عن جابر قال : لما كان يوم أحد وولى النّاس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ناحية فى اثنى عشر رجلا ، منهم طلحة ، فأدركهم المشركون. فقال النبى صلى الله عليه وسلم : منْ للقوم ؟ قال طلحة : أنا ، قال : كما أنت ، فقال رجل : أنا ، قال : أنت ، فقاتل حتى قتل ، ثم آذى

---

(١) ص « ابن أبي جلد » وهو إسماعيل بن أبي خالد .

(٢) ص (عرنه) وهو خطأ . انظر تهذيب التهذيب ٧ : ٤٢٢ ؛ وغزية بفتح المعجمة وكسر الزاى بعدها تحتانية ثقيلة .

المشركون ، فقال : مَن لهم ؟ قال طلحة : أنا ، قال كما أنت ، فقال رجل من الأنصار أنا ، قال : أنت ، فقاتل حتى قُتل ، فلم يزل كذلك حتى بقى مع نبى الله طلحة فقال : منْ للقوم ؟ قال طلحة : أنا ، فقاتل طلحة ، قِتال(١) الأحد عشر حتى قطعت أصابعُه ، فقال : حسّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو قلت باسم الله لرفعتك الملائكة ، (٧ ب) والناس ينظرون . ثم ردّ اللهُ المشركين .

رواته ثقات .

أخبرنا أبو المعالى بن أبى عصرون الشافعى ، أنبأ عبد المعز بن محمد ، فى كتابه ، أنبأ تميم ابن أبى سعيد ، أنبأ محمد بن عبد الرحمن ، أنبأ محمد بن أحمد ، أنبأ بن على التميمى ، ثنا محمد ابن أبى بكر المقدمى ، وعبد الأعلى ، قالا : ثنا المعتمر ، سمعت أبى ،

حدثنا أبو عثمان قال : لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الأيام التى كان يقاتلُ بها رسول الله غيرُ طلحة وسعد عن حديثهما .

أخرجه الشيخان عن المقدمى .

وبه إلى التميمى : ثنا أبو كريب ، ثنا يونس بن بكير ، عن طلحة بن يحيى ،

عن موسى وعيسى ابنى طلحة ، عن أبيهما أنَّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لأعرابى جاء يسأله عمن قضى نحبه : مَنْ هو ، وكانوا لا يجترؤن على مساءلته صلى الله عليه وسلم ، يوقِّرونه ويهابونه ، فسأله الأعرابى ، فأعرض عنه ، ثم سأله ، فأعرض عنه ، ثم إنى اطلعت من باب المسجد . علىّ ثياب خُضْر ، فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أين السائل عمن قضى نحبه ؟ قال الأعرابى : أنا ، ثم قال : هذا ممن قضى نحبه .

وأخرجه الطيالسى فى مسنده من حديث معاوية .

قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : طلحة ممن قضى نحبه

---

(١) ص « فتال » .

وفى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان على حرآء هو ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلىّ ، وطلحة ، والزبير ، فتحركت الصخرة ، فقال رسول الله : اهدأ ! فما عليك إلا نبىٌّ أو صدِّيق أو شهيد .

سويد بن سعيد : ثنا صالح بن موسى ، عن معاوية بن إسحاق ، عن عائشة بنت طلحة ،

عن عائشة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : منْ سرّه أن ينظر إلى رجل يمشى على الأرض قد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة .

قال ت : ثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا أبو عبد الرحمن نصر بن منصور ،

حدثنا عقبة بن علقمة اليشكرى ، سمعت عليًّا يوم الجمل يقول : سمعتُ من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : طلحةُ والزبيرُ جاراى فى الجنة .

وهكذا رواه ابن زيدان البجلى ، وأبو بكر الجارودى ، عن الأشج ، وشذ أبو يعلى الموصلى . فقال عن نصر ، عن أبيه ، عن عقبة .

دحيم : ثنا محمد بن طلحة ، عن موسى بن محمد ، عن أبيه ،

عن سلمة بن الأكوع قال : ابتاع طلحة بئراً بناحية الجبل ، ونحر جزوراً فأطعم الناس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت طلحة الفيّاض .

سليمان بن أيوب بن عيسى بن موسى بن طلحة ، حدثنى أبى عن جدى ، عن موسى بن طلحة ،

عن أبيه قال : لما كان يوم أُحد ، سماه النبى صلى الله عليه وسلم طلحة الخير . وفى غزوة العسرة ، طلحة الفيّاض (٢٨) ، ويوم خيبر ، طلحة الجود .

إسناده لين .

قال مجالد ، عن الشعبى .

عن قبيصة بن جابر قال : صحبتُ طلحة ، فما رأيت أعطى لجزيل مالٍ من غير مسألةٍ منه .

أبو إسماعيل الترمذي : ثنا سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى ، حدثني أبي ، عن جدي ، عن موسى ،

عن أبيه ، أنه أتاه مالٌ من حَضْرَمَوْت سبعُ مئة ألف ، فبات ليلته يتململ . فقالت له زوجته : مالك ؟ قال : تفكرتُ منذ الليلة ، فقلت ما ظَنُّ رجلٍ بربه يبيتُ وهذا المال في بيته ؟ قالت : فأين أنت عن بعض أخلاّئك[١] فإذا أصبحت ، فادعُ بجفان وقِصاع فقسِّمْه . فقال لها : رحِمك الله ، إنك موفَّقةٌ بنتُ موفّق ، وهي أم كلثوم بنت الصدِّيق ، فلما أصبح دعا بجِفان ، فقسّمها بين المهاجرين والأنصار ، فبعث إلى عليٍّ منها بجفنة ، فقالت له زوجته : أبا محمد ! أما كان لنا في هذا المال من نصيب ؟ قال : فأين كنتِ منذ اليوم ؟ فشأنُك بما بقي . قالت : فكانت صرة فيها نحو ألف درهم .

أخبرنا المسلم بن علان ، وجماعة ، كتابة ، قالوا : أنبأ عمر بن محمد ، أنبأ هبة الله بن الحصين ، أنبأ ابن غيلان ، أنبأ أبو بكر الشافعي ، ثنا إبراهيم الحربي ، ثنا عبد الله بن عمر ، ثنا محمد بن يعلى ، ثنا الحسن بن دينار ،

عن علي بن زيد قال : جاء أعرابي إلى طلحة يسأله ، فتقرب إليه برحم فقال : إنَّ هذه لرحم ما سألني بها أحدٌ قبلك ، إنَّ لي أرضاً قد أعطاني بها عثمان ثلاث مئة ألف ، فاقبضها ، وإن شئت بعتها من عثمان ودفعتُ إليك الثمن ، فقال : الثمن . فأعطاه .

الكريمي : ثنا الأصمعي .

حدثنا ابن عمران قاضي المدينة أن طلحة فدى عشرة من أسارى بدر[٢] بماله . وسُئل مرّة برحم ، فقال : قد بعت لي حائطاً[٣] بسبع مئة ألف ، وأنا فيه بالخيار . فإن شئت خذه ، وإن شئت ثَمَنَه .

إسنادها منقطع مع ضعف الكريمي .

---

(١) « اخلاوك » . (٢) ص « بدري » . (٣) ص « حائطه » .

. قال ابن سعد(١) : أنبأ سعيد بن منصور ، ثنا صالح بن موسى ، عن معاوية بن إسحاق .

عن عائشة وأمّ إسحٰق بنتىْ طلحة قالتا : جُرِح أبونا يوم أُحُد أربعاً وعشرين جراحة ، وقع منها فى رأسه شَجَّةٌ مربّعة ، وقُطع نسّاه ، يعنى العرق . وشلّت أصبعُه ، وكان سائر الجراح فى جسده ، وغلبه الغَشْىُ ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مكسورةٌ رُباعيته ، مشجوجٌ فى وجهه ، قد علاه الغشىُ ، وطلحةُ محتملُه يرجِعُ به القهقرى ،وكلما أدركه أحد من المشركين قاتل دونه ، حتّى أسنده إلى الشعب .

ابن عيينة :

عن طلحة بن يحيى ، حدثتنى جدتى سُعْدى بنت عوف المرّية قالت : دخلتُ على طلحة يوماً وهو خاثر ، فقلت : مالك ؟ لعل رابك من أهلك شىء ؟ قال: لا والله ، ونِعم (٨ ب) حَليلة(٢) المسلم أنْتِ ، ولكن مالٌ عندى قد غَمّنِى . فقلتُ : ما يغمّك ؟ عليك بقومك ، قال : يا غلام ! ادعُ لى قومى . فقسّمه فيهم ، فسألتُ الخازن : كم أعطى ؟ قال أربع مئة ألف .

هشام وعوف :

عن الحسن البصرى أنّ طلحة بن عُبيد الله باع أرضاً له بسبع مئة ألفٍ . فبات أرِقاً من مخافة ذلك المال حتّى أصبح ففرّقه .

محمد بن سعد(٣) : ثنا محمد بن عمر ، ثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمى .

عن أبيه قال ؛ كان طلحة يغلّ بالعراق أربع مئة ألف(٤) ، ويغل بالسراة(٥) عشرة آلاف دينار أو [أقل أو] أكثر ، [وبالأعْراض(٦)

---

(١) فى الطبقات ٣/١ : ١٥٥ (٢) ص « خليلة » .

(٣) فى الطبقات ٣/١ : ١٥٧ ؛ وما أضيف بين قوسين هنا من الطبقات .

(٤) نص ابن سعد « كان طلحة يغل كل يوم من العراق ما بين أربع مئة ألف إلى خمس مئة ألف » .

(٥) انظر عن السراة معجم البلدان ٥ : ٥٩ وما بعدها .

(٦) أعراض المدينة قراها التى فى أوديتها ، أو بطون سوادها حيث الزرع والنخل . معجم البلدان ١ : ٢٨٩ .

له غلات] وكان لا يدع أحداً[١] من بنى تيم عائلًا إلَّا كفاه وقضى دينه. ولقد كان يرسل إلى عائشة [إذا جاءت غلته] كل سنة بعشرة آلاف، ولقد قضى عن فلان[٢] التيمى ثلاثين ألفاً.

قال الزبير بن بكار: حدثنى عثمان بن الرحمٰن أنَّ طلحة بن عُبيد الله قضى عن عبيد الله بن معمر، وعبد الله بن عامر بن كُريز ثمانين ألف درهم.

قال الحميدى: ثنا ابن عيينة. ثنا عمرو بن دينار.

أخبرنى مولى لطلحة قال: كانت غلَّة طلحة كل يوم ألف وافٍ.[٣]

قال الواقدى: ثنا إسحٰق بن يحيى.

عن موسى بن طلحة أن معاوية سأله: كم ترك أبو محمد من العَين، قال: ترك ألفى ألف درهم ومئتى ألف درهم، ومن الذهب مئتى ألف دينار، فقال معاوية: عاش حميداً سخيًّا شريفاً وقتل فقيداً[٤] رحمه الله.

وأنشد الرياشى لرجل من قريش:

أيا يا سائلى عن خيارِ العِباد م صادفتَ ذا العلم والخِبْرَه
خيارُ العِباد جميعاً قُرَيشُ م وخيرُ قريشٍ ذوو الهِجْره
وخيرُ ذوى الهجرة السابقون م ثمانيةٌ وحدهم نصَره
علىٌّ وعُثْمَانُ ثم الزبيرُ م وطلحةُ واثنان من زُهرهْ
وبَرّان قد جاوروا أحمداً وجاوَر قبرُهما قبرَه
فمن كان بعدهم فاخراً فلا يذكرن بعدهم فخره

يحيى بن معين: ثنا هشام بن يوسف. عن عبد الله بن مصعب.

أخبرنى موسى بن عقبة، سمعت علقمة بن وقاص الليثى قال:

---

(١) ص «أحد». (٢) فى ابن سعد أنه «صبيحة التيمى».
(٣) الوافى: درهم وأربعة دوانق (القاموس).
(٤) روى ابن سعد هذا الخبر، وهو هنا مختصر.

لما خرج طلحةُ والزبيرُ وعائشة للطلب بدم عثمان ، عرّجوا عن منصرفهم بذات عِرق ، فاستصغروا عروة بن الزبير ، وأبا بكر بن عبد الرحمن فردّوهما ، قال : ورأيت طلحة ،وأحبُّ المجالس إليه أخلاها ، وهو ضارب بلحيته على زوْره ، فقلت : يا أبا محمد ! إنى أراك وأحب المجالس إليك أخلاها ، إن كنت (٩ آ) تكره هذا الأمر فدعه ، فقال : يا علقمة ! لا تلمنى ، كنا أمسِ يداً واحدة على مَنْ سوانا ، فأصبحنا اليوم جبلين من حديد يزحف أحدنا إلى صاحبه ، ولكنه كان منى شئ فى أمر عثمان مما لا أرى كفّارته إلا سفك دمى ، وطلب دمه .

قلت : الذى كان منه فى حق عثمان تمَعقلٌ وتـأليبٌ فعله باجتهاد ، ثم تغير عندما شاهد مصرع عثمان ، فندم على تركِ نُصرته رضى الله عنهما ، وكان طلحةُ أولَ من بايع عليًّا ، أرهقه قَتَلَةُ عثمان وأحضروه حتى بايع .

قال البخارى : ثنا موسى بن أعين ، ثنا أبو عوانة ،

عن حُصين فى حديث عمرو بن جاوان ، قال : التقى القوم يوم الجمل ، فقام كعب بن سُور معه المصحف ، فنشره بين الفريقين ، وناشدهم الله والإسْلَام فى دمائهم ، فما زال حتى قتل . وكان طلحة من أول [مَنْ] قُتل(١) ، وذهب الزبير ليلحق ببنيه فقُتل .

يحيى القطان : عن عوف .

حدثنى أبو رجاء قال : رأيت طلحة على دابته وهو يقول : أيها النّاس أنصتوا ، فجعلوا يركبونه ولا يُنصتون ، فقال :أف ! فراشُ النّار وذباب طمع.

قال ابن سعد(٢) : أخبرنى من سمع إسماعيل بن أبى خالد ،

عن حكيم بن جابر قال ، قال طلحة : إنّا داهنّا فى أمر عثمان ، فلا نجد اليوم أمثلَ من أنْ نبذل دماءنا فيه ، اللّهم خذ لعثمان منى اليومَ حتى ترضى .

---

(١) ص « من أول قتيل » .

(٢) فى الطبقات ٣/١ : ١٥٨ .

وكيع : ثنا إسماعيل بن أبي خالد ،

عن قيس قال : رأيت مروان بن الحكم حين رمى طلحة يومئذ بسهم فوقع فى ركبته ، فما زال ينسحّ حتى مات .

رواه جماعة عنه ، ولفظ عبد الحميد بن صالح عنه : هذا أعان على عثمان ولا أطلب بثأرى بعد اليوم .

قلت : قاتلُ طلحة فى الوزر ، بمنزلة قاتل علىّ .

قال خليفة بن خياط : ثنا من سمع جويرية بن أسماء ،

عن يحيى بن سعيد ، عن عمه ، أن مروان رمى طلحة بسهم فقتله ، ثم التفت إلى أبان ، فقال : قد كفيناك بعضَ قَتَلَةِ أبيك .

هشيم : عن مجالد .

عن الشعبي قال : رأى علىٌّ طلحةَ فى واد مُلقى ، فنزل فمسح التراب عن وجهه وقال : عزيز علىّ أبا محمد بأن أراك مجدّلًا فى الأودية تحت نجوم السماء ، إلى الله أشكو عُجَرى وبُجَرى . قال الأصمعى : معناه سرائرى وأحزانى التى تموج فى جوفى .

عبد الله بن إدريس : عن ليث ،

عن طلحة بن مُصرِّف أنَّ عليًّا انتهى إلى طلحة وقد مات ، فنزل عن دابته وأجلسه . ومسح الغبار عن وجهه ولحيته ، وهو يترحمُ عليه ، وقال : ليتنى مُتُّ قبل هذا اليوم بعشرين سنة .

مرسل

وروى زيد بن أبي أنيسة ، عن محمد بن عبد الله من الأنصار ،

عن أبيه أن عليًّا قال : بشّروا قاتل طلحة بالنار .

أخبرنا ابن أبي عصرون ، عن أبي روح ، أنبأ تميم ، ثنا أبوسعد ، أنبأ ابن حمدان ، أنبأ أبو يعلى (٩ ب) ثنا عمرو الناقد ، ثنا الخضر بن محمد الحرانى ، ثنا محمد بن سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم التيمى .

عن مالك بن أبي عامر ، قال : جاء رجل إلى طلحة فقال : أرأيتك هذا اليماني هو أعلم بحديث رسول الله منكم – يعني أبا هريرة – نسمع منه أشياء لا نسمعها منكم ، قال : أما أنْ قد سمع من رسول الله صلى الله عله وسلم ما لم نسمع ، فلا أشك ، وسأخبرك . إنّا كنّا أهلَ بيوت ، وكنّا إنما نأتي رسول الله غدوةً وعشيةً ، وكان مسكيناً لا مال له ، إنما هو على باب رسول الله ، فلا أشك أنه قد سمع ما لم نسمع ، وهل تجد أحداً فيه خيرٌ يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل ؟

وروى مجالد ، عن الشعبي ،

عن جابر ، أنه سمع عمر يقول لطلحة : مالي أراك شعثت واغبررْت مذ توفي رسول الله صلى عليه وسلم ؟ لعله أنَّ ما[1] بك إمارة ابن عمك ، يعني أبا بكر ، قال : معاذ الله ، إني سمعته يقول : إني لا أعلم كلمة لا يقولها رجل يحضرهُ الموت ، إلا وجد رُوحه لها رَوْحاً حين تخرج من جسده ، وكانت له نوراً يوم القيامة ، فلم أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ، ولم يخبرني بها فذاك الذي دخلني . قال عمر : فأنا أعلمها . قال : فلله الحمد ، فما هي ؟ قال : الكلمة التي قالها لعمه ، قال صدقت .

أبو معاوية وغيره : ثنا أبو مالك الأشجعي ،

عن أبي حُبَيْبَة ، مولى لطلحة ، قال دخلتُ على عليٍّ مع عمران بن طلحة بعد وقعة الجمل ، فرحّب به وأدناه ، ثم قال : إني لأرجو أن يجعلني الله وإيّاك ممن قال فيهم : « ونزعنا ما في صدورهم من غِلٍّ إخواناً على سُرُرٍ متقابلين » [2] فقال رجلان جالسان أحدهما الحارث الأعور : الله أعدلُ من ذلك أن يقبلهم[3] ويكونوا إخواننا في الجنة ، قال :

---

(١) ص « ابما » . (٢) سورة الحجر ١٥ ، الآية ٤٧ .

(٣) في ابن سعد « أن تقتلهم بالأمس وتكونون إخواناً على سرر .. » .

قوماً أبعدَ أرض وأسحقها . فمن هو إذا لم أكن أنا وطلحة ! يا ابن أخي : إذا كانت لك حاجة ، فأْتنا

وعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد رأيتني يوم أحد ، وما قُربي أحدٌ غير جبريل عن يميني ، وطلحة عن يساري ، فقيل في ذلك :

وطلحة يوم الشِّعب آسى محمداً   لدى ساعة ضاقت عليه وسُدت
وقاه بكفيه[(١)] الرماحَ فقطعت   أصابعه تحت الرماح فشُلَّتِ
وكان إمامَ الناس بعد محمدٍ   أقرّ رحا الإسْلام حتى استقرت

وعن طلحة قال : عقرتُ يوم أحد في جميع جَسَدى حتى في ذَكَرى .

قال ابن سعد[(٢)] : ثنا محمد بن عمر ، حدثني إسحاق بن يحيى ،

عن جدته سعدى بنت عوف ، قالت : قتل طلحة وفي (١٠ آ) يد خازنه ألف ألف درهم[(٣)] ومئتا ألف درهم ، وقُوّمت أصوله وعقاره ثلاثين ألف درهم[(٤)] .

أعجب ما مرّ بي قول ابن الجوزي في كلام له على حديث قال : وقد خلف طلحة ثلاث مئة حمل من الذهب .

وروى سعيد بن عامر الضبعي ،

عن المثنى بن سعيد قال : أتى رجل عائشة بنت طلحة فقال : رأيت طلحة في المنام ، فقال : قل لعائشة تحولني من هذا المكان ! فإن النزَّ قد آذاني . فركبت في حشمها ، فضربوا عليه بناءً واستثاروه . قال : فلم يتغير منه إلا شعيرات في إحدى شِقي لحيته ، أو قال رأسه ، وكان بينهما بضع وثلاثون سنة .

وحكى المسعودي أنَّ عائشة بنته هي التي رأت المنام .

---

(١) ص « بكفيك » .   (٢) في الطبقات ٣/١ : ١٥٨ .
(٣) اللى في ابن سعد « ألفاً ألف درهم » .
(٤) اللى في ابن سعد « ثلاثين ألف ألف درهم » .

وكان قتله فى سنة ست وثلاثين فى جمادى الآخرة ، وقيل فى رجب ، وهو ابن ثنتين وستين سنة أو نحوها ، وقبره بظاهر البصرة .

قال يحي بن بكير ، وخليفة بن خياط ، وأبو نصر الكلاباذى : إن الذى قتل طلحة ، مروانُ بن الحكم .

ولطلحة أولاد نجباء ، أفضلهم محمد السَجّاد . كان شاباً ، خيّراً ، عابداً ، قانتاً لله. ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ، قتل يوم الجمل أيضاً ، فحزن عليه علىّ ، وقال : صرعه برّه بأبيه .

(٣)
الزُّبير بن العَوَّام(*)

ع

ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قُصىّ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب .

حوارىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب ، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الستة أهل الشورى ، وأول من سلّ سيفه فى سبيل الله ، أبو عبد الله رضى الله عنه ، أسلم وهو حدث ، له ست[(١)] عشرة سنة .

وروى الليث ، عن أبي الأسود ،

عن عروة قال : أسلم الزبير ، وهو ابن ثمان سنين ، ونُفحت نفحةً من الشيطان أنَّ رسول الله أُخذ بأعلى مكّة ، فخرج الزبير وهو غلام ، ابن اثنتى عشرة سنة بيده السيف ، فمن رآه عجب وقال : الغلامُ معه السيف ، حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : مالك يا زبير ؟ فأخبره وقال : أتيت أضرب بسيفى من أخذك .

وقد ورد أن الزبير كان رجلًا طويلًا ، إذا ركب خطّت رجلاه الأرض ، وكان خفيف اللحية والعارضين .

روى أحاديث يسيرة ، حدث عنه بنوه : عبد الله ، ومصْعب ، وعُروة ، وجعفر ، ومالك بن أوس بن (١٠ ب) الحدثان ، والأحنف بن قيس ، وعبدالله بن عامر بن كُريز ، ومسلم بن جُنْدَب ، وأبوحكيم مولاه ، وآخرون .

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ١ : ١٥٣ – ابن سعد ، الطبقات ٣/١ : ٧٠ – ابن الأثير ، أسد الغابة – ابن حجر ، الإصابة ٣ : ٥ .

(١) ص « ستة » .

اتفقا له على حديثين ، وانفرد له البخارى بأربعة أحاديث ، ومسلم بحديث .

أخبرنا المسلم بن محمد وجماعة ، إذناً ، قالوا : أنبأ حنبل ، أنبأ ابن الحصين ، ثنا ابن المذهب . أنبأ أبو بكر القطيعى ، ثنا عبد الله بن أحمد ، حدثنى أبى ح

وأنبأ محمد بن عبد السلام ، أنبأنا عبد المعز بن محمد ، أنبأ تميم ، أنبأ أبو سعد الطبيب ، أنبأ أبو عمرو الحيرى ، أنبأ أبو يعلى ، ثنا زهير ، قالا : ثنا عبد الرحمن ، ثنا شعبة ، عن جامع ابن شداد ،

عن عامر – ولفظ أبى يعلى : سمعتُ عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه – قال : قلت لأبى : مالك لا تحدِّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث عنه فلان وفلان ؟ قال : ما فارقتُه منذ أسلمت ، ولكن سمعت منه كلمة ، سمعته يقول : «من كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » لم يقل أبو يعلى متعمداً .

أخبرنا أبو سعيد سنقر بن عبد الله الحلبى ، أنبأ عبد اللطيف بن يوسف ، أنبأ عبدالحق اليوسفى ، أنبأ على بن محمد . أنبأ على بن أحمد المقرى ، ثنا عبد الباقى بن قانع ، ثنا أحمد بن على بن مسلم ، ثنا أبو الوليد ح .

وثنا بشر ، ثنا عمرو بن حكام ، قالا : ثنا شعبة ، عن جامع بن شداد ،

عن عامر بن عبد الله ، عن أبيه ، قال : قلت لأبى : مالكَ لا تحدّثُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث ابن مسعود ؟ قال : أما إنى لم أفارقه منذ أسلمت ، ولكن سمعتُه يقول : من كذب علىّ [عامداً] متعمّداً ، فليتبوّأ مقعده من النار .

رواه خالد بن عبد الله الطحان ، عن يسار بن بشار ، عن وبرة ، عن عامر بن عبد الله . نحوه .

أخرج طريق شعبة البخارى ، وأبو داود ، والنسائى ، والقزوينى .

قال إسحاق بن يحيى :

عن موسى بن طلحة قال : كان علىٌّ ، والزبيرُ ، وطلحةُ ، وسعدٌ ، عذار عام واحد ، يعنى ولدوا فى سنة .

وقال المدائنى : كان طلحة ، والزبير ، وعلىّ ، أتراباً .

وقال عُرْوةُ : هاجر الزبير وهو ابن ثمان عشرة سنة ، وكان عمه يُعلِّقه ويدخِّن عليه وهو يقول : لا أرجع إلى الكفر أبداً .

قال عروة : جاء الزبير بسيفه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : مالك ؟ قال : أخبرت أنك أخذتَ ، قال : فكنت صانعاً ماذا ؟ قال : كنت أضرب به من أخذك . فدعا له ولسيفه .

وروى هشام عن أبيه عروة ، أن الزبير كان طويلًا تخطُّ رجلاه الأرض إذا ركب الدابة ، أشعرَ ، وكانت أمّه صفيّة تضربه ضرباً شديداً وهو يتيم ، فقيل لها ، قَتَلْتِه ، أهلكته ، قالت :

وإنما أضربه لكي يـــدبّ[1] ويهزم الجيش ويأتى بالسَّلَب[2]

قال : وكسر يد غلام ذات (١١ آ) يوم ، فجيء بالغلام إلى صفية ، فقيل لها ذلك ، فقالت :

كَيْفَ وجـــدتَ زبرا[3] أأقِطاً حَسِبْتَــه أم تمـرا
أمْ مُشْمَعِلاً صقـــــراً

قال ابن إسحق[4] : وأسلم على ما بلغنى على يد أبى بكر ، الزبيرُ ، وعثمان ، وطلحة ، وعبد الرحمن ، وسعد .

وعن عمر بن مصعب بن الزبير قال : قاتل الزبير مع نبى الله ، وله سبع عشرة .

أسد بن موسى ، ثنا جامع أبو سلمة ، عن إسماعيل بن أبى خالد .

عن التهى[5] (؟) قال : كان يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسان : الزبير على فرس على الميمنة ، والمقداد بن الأسود على فرس على الميسرة .

---

(١) فى الإصابة « يلب » ...

(٢) ص « ويجر الجيش ذا الجلب » ، أثبتنا رواية الإصابة . وتجد فيها بقية الأبيات .

(٣) ص « وبرا » ، أثبتنا رواية ابن سعد .

(٤) انظر ابن هشام ، السيرة ١ : ٢٦٧ .

(٥) لعلها الهيمى .

وقال هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : كانت على الزبير يوم بدرٍ عمامةٌ صفراء ، فنزل جبريل على سيماء الزبير (١) .

الزبير بن بكار : عن عقبة بن مكرم ، ثنا مصعب بن سلام ، عن سعد بن طريف .

عن أبي جعفر الباقر ، قال : كانت على الزبير يوم بدر عمامة صفراء ، فنزلت الملائكة كذلك .

وفيه يقول عامر بن صالح بن عبد الله بن الزبير :

جدى ابنُ عمةِ أحمد ووزيرُه ... عند البلاء وفارسُ الشقراء

وغَداة بدر كان أوّلَ فارسٍ ... شهد الوغى فى اللّامة الصفراء

نزلت بسيماه الملائك نُصرَةً ... بالحوض يوم تألّب الأعْداء

وهو ممن هاجرَ إلى الحبشة فيما نقله موسى بن عقبة ، وابن إسحاق (٢) ولم يطوّل الإقامة بها .

ح أبو معاوية ؛ عن هشام [بن عروة] .

عن أبيه ، قالت عائشة : يا ابن أُختى ! كان أبواك – تعنى الزبير وأبا بكر – من «الذينَ استجابوا للّهِ والرّسول من بعد ما أصابهمُ القَرْحُ » (٣) .

لمّا انصرف المشركون من أُحُد ، وأصاب النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما أصابهم ، خاف أن يرجعوا ، فقال : من ينتدب لهؤلاء فى آثارهم ، حتى يعلموا أنَّ بنا قوّة ، فانتدب أبو بكر والزبير فى سبعين ، فخرجوا فى آثار المشركين ، فسمعوا بهم ، فانصرفوا ، قال تعالى : « فانقلبوا بنعمة منَ الله وفضل لم يمسَسْهم سوء » (٤) الآية ، [أى] لم يلقوا عدواً .

---

(١) فى تاريخ الإسلام ٢ : ١٥٤ : « فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر » .
(٢) انظر ابن هشام ، السيرة ١ : ٣٤٤ .
(٣) سورة آل عمران ، ٣ ، الآية ١٧٢ .
(٤) سورة آل عمران ، ٣ ، الآية ١٧٤ .

وقال : خ ، م ، عن جابر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق : من يأتينا بخبر بنى قريظة ؟ فقال الزبير : أنا ، فذهب على فرس ، فجاء بخبرهم . ثم قال الثانية ، فقال الزبير :أنا ، فذهب ،ثم الثالثة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لكل نبي حوارىّ ، وحواريِّ الزبير .

رواه جماعة عن ابن المنكدر عنه .

وروى جماعة ، عن هشام ، عن أبيه ،

عن ابن الزبير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لكل نبي حوارياً ، وإنَّ حواريِّ الزبير (١١ ب) .

أبو معاوية : عن هشام بن عروة ، عن ابن المنكدر ،

عن جابر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الزبير ابن عمّى ، وحواريِّ من أمّتى .

يونس بن بكير ، عن هشام ، عن أبيه ،

عن الزبير قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى فقال : لكل نبي حوارىّ وحواريِّ الزبيرُ وابنُ عمّى .

وبإسنادى فى المسند إلى أحمد بن حنبل ، ثنا معاوية بن عمرو ، ثنا زائدة ، عن عاصم ،

عن زرّ قال : استأذن ابن جرموز على علىّ وأنا عنده ، فقال علىّ : بشِّر قاتلَ ابن صَفيّة بالنار ، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لكل نبي حوارىّ وحواريِّ الزبير .

تابعه شيبان ، وحماد بن سلمة .

وروى جرير الضبى ، عن مغيرة ،

عن أُم موسى قالت : استأذن قاتل الزبير ، فذكره .

وروى يزيد بن أبي حبيب ،

عن مَرثَد اليزَنى أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : حواريِّ من الرجال الزبير ، ومن النساء عائشة .

ابن أبي عروبة ، عن أيوب ، عن نافع ،

عن ابن عمر أنه سمع رجلًا يقول : يا ابن حواريّ رسول الله ! فقال ابن عمر : إن كنت من آل الزبير ، وإلّا فلا .

رواه ثقتان عنه ، والحواريّ الناصرُ .

وقال مصعب الزبيري : الحواريّ الخالصُ من كل شيء .

وقال الكلبي : الحواري الخليل ،

هشام بن عروة : عن أبيه ، عن ابن الزبير .

عن أبيه قال : جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه .

أخبرنا ابن أبي عصرون ، أنبأ أبو روح ، أنبأ تميم المقرى ، أنبأ أبوسعد الأديب ، أنبأ أبو عمرو الحيرى ، أنبأ أبو يعلى الموصلي ، ثنا حوثرة بن أشرس ، ثنا حماد بن سلمة ، عن هشام ، عن عروة .

عن أبيه ، أنّ ابن الزبير قال له : يا أبة ! قد رأيتك تحمل على فرسك الأشقر يوم الخندق ، قال : يا بني ، رأيتني ؟ قال : نعم ، قال فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ليجمع لأبيك أبَوَيْهِ ، يقول : ارم فداك أبي وأمي .

أحمد في مسنده(١) : ثنا أبو أسامة ، ثنا هشام ، عن أبيه ،

عن عبد الله بن الزبير قال : لما كان يوم الخندق ، كنت أنا وعمر ابن أبي سلمة في الأُطُم(٢) الذي فيه نِساء النبي صلى الله عليه وسلم أُطُم حسان ، فكان عمر يرفعني وأرفعه ، فإذا رفعني عرفت أبي حين يمرّ إلى بني قريظة فيقاتلهم .

الرياشي : ثنا الأصمعي .

حدثنا ابن أبي الزناد قال : ضرب الزبير يوم الخندق عثمانَ بن عبد الله بن المغيرة بالسيف على مغفره فقطعه إلى القَرَبوس(٣) ، فقالوا :

---

(١) مسند أحمد ٣ : ٥ ، رقم ١٤٠٩ ، وفيه زيادة ليست هنا .

(٢) الأطم مثل الأجم : قصور لأهل المدينة (تهذيب الصحاح) .

(٣) القربوسان : مقدم السرج ومؤخره (التاج) .

ما أجود سيفك ! فغضب الزبير ، يريد أن العمل ليده لا للسيف .

أبو خيثمة : ثنا محمد بن الحسن المديني ، حدثتني أم عروة بنت جعفر ، عن أختها عائشة ، عائشة ، عن (١٢ آ) أبيها ،

عن جدها الزبير(١) أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم أعطاه يوم فتح مكَّة لواء سعد بن عبادة ، فدخل الزبير مكَّة بلواءين .

وعن أسماء قالت : عندي للزبير ساعدان من ديباج ، كان النبي صلَّى الله عليه وسلم أعطاهما إياه . فقاتل فيهما .

رواه أحمد في مسنده من طريق ابن لهيعة .

علي بن حرب : ثنا ابن وهب ، عن ابن أبي الزناد ،

عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير يلمق(٢) حرير محشوًّا بالقز ، يقاتل فيه .

وروى يحيى بن يحيى الغساني ،

عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال ، قال الزبير : ما تخلَّفت عن غزوة غزاها المسلمون إلا أن أقبل فألْقى ناساً يعقبون .

وعن الثوري قال : هؤلاء الثلاثة نجدةُ الصحابة : حمزة ، وعليّ ، والزبير .

حماد بن سلمة :

عن عليّ بن زيد ، أخبرني من رأى الزُّبَير وفي صدره أمثال العيون من الطعن والرمي .

معمر :

عن هشام بن عروة(٣) قال : كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف:

---

(١) لم يذكره في مسند الزبير .

(٢) اليلمق : القباء ، وأصله بالفارسية « يلمه » . المعرب للجواليقي ص ٣٥٥ : وفي اللسان أنه « القباء المحشو » .

(٣) ص « هشام عن عروة » .

إحداهن فى عاتقه إنْ كنتُ لأُدخِلُ أصابعى فيها ، ضُرب ثنتين يوم بدر ، وواحدةً يوم اليرموك .

قال عروة : قال عبد الملك بن مروان حين قتل ابن الزبير : يا عروة ! هل تعرف سيف الزبير ؟ قلت : نعم ، قال : فما فيه ؟ قلت : فُلَّة فُلَّها يوم بدر ، فاستله فرآها فيه ، فقال :

« بهن فلول من قراع الكتائب »(١)

ثم أغمده وردّه علىّ ، فأقمناه بيننا بثلاثة آلاف ، فأخذه بعضُنا ، ولوددْت أنى كنت أخذته .

يحيىٰ بن سعيد الأنصارى : عن سهيل ، عن أبيه ،

عن أبى هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء ، فتحرك . فقال : اسكن حراء ! فما عليك إلّا نبى ، أو صديق ، أو شهيد . وكان عليه أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير .

الحديث رواه معاوية بن عبد الرحمن بن جبير ، عن أبيه . عن أبى هريرة مرفوعاً . وذكر فيهم علياً .

عن عمرو بن ميمون قال : قال عمر : إنهم يقولون استخلف علينا ،

وقد مرّ فى تراجم الراشدين أنّ العشرة فى الجنة ، ومرّ فى ترجمة طلحة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : طلحة والزبير جاراى فى الجنة.

أبو جعفر الرازى : عن حصين ،

فإن حدثَ بى حدثٌ فالأمر فى هؤلاء الّذين فارقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، ثم سمّاهم .

---

(١) الشعر للنابغة الذبيانى من بيت أوله :

« ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم »

انظر ديوان النابغة . ص ٢٧٣ (طبعة مستخرجة من المجلة الأسيوية ١٨٦٨ م) .

أحمد فى مسنده(١) : ثنا زكريا بن عدى ، ثنا على بن مسهر ، عن هشام ، عن أبيه ،

عن مروان ، ولا إخاله متهماً علينا ، قال : أصاب عثمان رُعاف سنة الرُّعاف ، حتّى تخلّف عن الحجّ وأوصى ، فدخل عليه رجلٌ من قريش ، فقال : (١٢ ب) استخلفْ ، قال : وقالوه ؟ قال : نعم ، قال : من هو ؟ فسكت . قال : ثم دخل عليه رجلٌ آخر ، فقال له مثل ذلك ، وردّ عليه نحو ذلك ، قال : فقال عثمان : قالوا الزبير ؟ قال : نعم ، قال : أما والذى نفسى بيده ، إن كان لأحدهم ما علمت ، وأحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

رواه أبو مروان الغسانى ، عن هشام نحوه .

وقال هشام ، عن أبيه ، قال عمر : لو عهدتُ أو تركت تركةً كان أحبهم إلىّ الزبير ، إنه ركن من أركان الدين .

ابن عيينة : ثنا هشام بن عروة ،

عن أبيه قال : أوصى إلى الزبير سبعةٌ من الصحابة ، منهم عثمان ، وابن مسعود ، وعبد الرحمن ، فكان ينفق على الورثة من ماله ، ويحفظ أموالهم .

ابن وهب : ثنا عمرو بن الحارث ، حدثنى هشام بن عروة ،

عن أبيه ، أن الزبير خرج غازياً نحو مصر ، فكتب إليه أمير مصر : إن الأرض قد وقع بها الطاعون فلا تدخلها ، فقال : إنما خرجت للطعن والطاعون فدخلها ، فلقى طعنة فى جبهته فأفرق .

عوف :

عن أبى رجاء العطاردى ، قال : شهدت الزبير يوماً وأتاه رجل ، فقال : ما شأنكم أصحاب رسول الله ؟ أراكم أخف الناس صلاةً ! قال : نبادر الوسواس .

---

(١) لم أجده فى مسند الزبير ولا مسند عثمان فى طبعة أحمد شاكر .

الأوزاعى : حدثنى نهيك بن مريم .

حدثنا مغيث بن سمىّ ، قال : كان للزبير بن العوّام ألفُ مملوك يؤدّون إليه الخراج ، فلا يُدْخِل بَيْتَه من خراجهم شيئاً .

رواه سعيد بن عبد العزيز نحوه ، وزاد : بل يتصدّق بها كلها .

وقال الزبير بن بكار : حدثنى أبو غزية محمد بن موسى ، ثنا عبد الله بن مصعب ، عن هشام ابن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر .

عن جدتها أسماء بنت أبى بكر قالت : مرّ الزبير بمجلس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحسّان ينشدهم من شعره ، وهم غير نِشاطٍ لما يسمعون منه ، فجلس معهم الزبير ثم قال : مالى أراكم غير أذِنين لما تسمعون من شعر ابن الفريعة ! فلقد كان يعرض به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن استماعه ويجزل عليه ثوابه ، ولا يشتغل عنه ، فقال حسان يمدح الزبير(١) :

أقام على عهد النبى وهـديه ... حواريّه والقول بالفعل يعدل(٢)

أقام على منهاجه وطريقه ... يوالى ولىّ الحق والحقّ أعدلُ

هو الفارسُ المشهور والبطل الذى ... يصول إذا ما كان يومٌ محجّلُ

إذَا كشفت عن ساقها الحرب حشّها(٣) ... بأبيض سباق إلى الموت يرقل (١٣ آ)

وإن امرءًا كانت صفية أمه ... ومن أسد فى بيتها لمُؤثّلُ

له من رسول الله قربى قريبةٌ ... ومن نصرة الإسْلَام مجدٌ مؤثّلُ

فكم كربةٍ ذبّ الزبيرُ بسيفه ... عن المصطفى والله يعطى فيجزلُ

ثناؤك خيرٌ من فعال معاشرٍ ... وفعلك يا ابن الهاشمية أفضلُ

قال جويرية بن أسماء : باع الزبير داراً له بست مئة ألف ، فقيل له

---

(١) لا توجد هذه القصيدة فى ديوان حسان (طبعة (ليدن سنة ١٩١٠) .

(٢) فى تاريخ الإسلام ٢ : ١٥٤ « يكمل » .

(٣) حش الحرب أسعرها .

يا أبا عبد الله ! غبنت ! قال : كلا هي فى سبيل الله .

الليث :

عن هشام بن عروة ، أن الزبير لما قُتل عمر محا نفسه من الديوان ، وأن ابنه عبد الله لما قُتل عثمان محا نفسه من الديوان .

أحمد فى المسند(١) : ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ، ثنا شداد بن سعيد ، ثنا غيلان بن جرير ،

عن مُطَرِّف قلت للزبير : ما جاء بكم ؟ ضيعتم الخليفة حتى قُتل ، ثم جئتم تطلبون بدمه ؟ قال : إنا قرأنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان « واتقوا فتنةً لا تصيبنّ الذين ظَلَمُوا منكم خاصّة »(٢) لم نكن نحسِب أنا أهلها حتى وقعتْ منا حيث وقعت .

مبارك بن فضالة :

عن الحسن ، أن رجلًا أتى الزبير وهو بالبصرة فقال : ألا أقتلُ علياً ؟ قال : كيف تقتله ومعه الجنود ؟ قال : ألحقُ به ، فأكونُ معك ، ثم أفتِك به ، قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الإيمان قيْد الفتك ، لا يفتك مؤمن .

هذا فى المسند(٣) . وفى الجعديات .

الدولابى « فى الذرية الطاهرة » : ثنا الدقيق ، ثنا يزيد ، سمعت شريكاً .

عن الأسود بن قيس ، حدثنى من رأى الزبير يقتفى آثار الخيل قعصاً بالرمح ، فناداه علىّ : يا أبا عبد الله ! فأقبل عليه حتى التقت أعناق دوابهما ، فقال : أنشدك بالله ، أتذكر يوم كُنتُ أناجيك فأتانا

---

(١) المسند ٣ : ٩ ، رقم ١٤١٤ .

(٢) سورة الأنفال ، ٨ ، الآية ٢٥ .

(٣) مسند أحمد ٣ : ١٩ ، رقم ١٤٢٦ . وهنا زيادة ليست فى المسند .

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : تناجيه ! فوالله ليقاتلنّك وهو لك ظالم ؟ قال : فلم يَعْد أن سمع الحديث ، فضرب وجه دابته وذهب .

قال أبو شهاب الحناط وغيره : عن هلال بن خباب ، عن عكرمة ،

عن ابن عباس أنه قال للزبير يوم الجمل : يا ابن صفيّة ! هذه عائشة تملكُ المُلْكَ طلحة ، فأنتَ علامَ تقاتل قريبك علياً ؟

زاد فيه غير أبي شهاب : فرجع الزبير ، فلقيه ابن جرموز فقتله .

قتيبة : ثنا الليث ،

عن ابن أبي فروة أخي إسحاق ، قال : قال علي : حاربني خمسةٌ : أطوعُ النّاس في الناس : عائشة ، وأشجعُ النّاس : الزبير ، وأمكرُ النّاس : طلحة لم يدركه مكرٌ قط ، وأعطى الناس : يعلى بن مُنيّة ، وأعبدُ النّاس : محمد بن طلحة (١٣ ب) كان محموداً حتّى استذلّه أبوه ، وكان يعلى يعطي الرجل الواحد ثلاثين ديناراً والسلاح والفرس على أن يحاربني .

قال عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي : عن جده ،

عن أبي جرو المازني ، قال : شهدتُ علياً والزبير حين[1] تواقفا ، فقال عليّ : يا زُبَير ! أنشدك الله ، أسمعتَ رسولَ اللهَ صلى الله عليه عليه وسلم يقول : إنك تقاتلني وأنت لي ظالم ؟ قال : نعم ، ولم أذكره إلّا في موقفي هذا ، ثم انصرف .

رواه أبو يعلى في مسنده ، وقد روى نحوه من وجوه سقنا كثيراً منها في كتاب « فتح المطالب » .

قال يزيد بن أبي زياد :

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : انصرف الزبير يوم الجمل عن عليّ ، فلقيه ابنه عبد الله ، فقال جبنا ، جبنا ! قال : قد علم الناس أني

---

(١) ص « حتى » .

لست بجبان ، ولكن ذكّرنى علىٌّ شَيْئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحلفت أن لا أُقاتله ، ثم قال :

تركُ الأُمور التى أخشى عواقبَها ... فى الله أحسنُ فى الدنيا وفى الدين

وقيل إنه أنشد :

ولقد علمتُ لو أن علمى نافعى ... أن الحياة من الممات قريبُ

فلم ينشب أن قتله ابن جُرموز .

وروى حصين بن عبد الرحمن ،

عن عمرو بن جاوان قال : قُتِل طلحةُ وانهزموا، فأتى الزُّبير سَفَوان[1] فلقيه النعر المجاشعى ، فقال : يا حوارىّ رسول الله ! أين تذهب ؟ تعال ، فأنت فى ذمتى ، فسار معه ، وجاء رجلٌ إلى الأَحنف فقال : إنّ الزبير بسَفَوان ، فما تأْمر إن كان جاء فحمل بين المسلمين حتى إذا ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيف أراد أن يلحق ببنيه ؟ قال : فسمعها عُمير بن جرموز ، وفضالة بن حابس ، ورجل يقال له نفيع ، فانطلقوا حتى لقوه مقبلًا مع النهر وهم فى طلبه ، فأتاه عُمير من خلفه ، وطعنهُ طعنةً ضعيفة ، فحمل عليه الزبير ، فلما استلحمه وظن أنه قاتله ، قال : يا فضالة ! يا نفيع ! قال : فحملوا على الزبير حتى قتلوه .

عبيد الله بن موسى : ثنا فضل بن مرزوق ، حدثنى شقيق بن عقبة ، عن قرة بن الحارث ،

عن جون بن قتادة قال : كنت مع الزبير يوم الجمل ، وكانوا يسلّمون عليه بالإمرة ، إلى أن قال : فطعنه ابن جرموز ثانياً ، فأثبته فوقع ، ودُفِن بوادى السباع ، وجلس علىٌّ رضى الله عنه يبكى عليه هو وأصحابه .

---

(١) انظر معجم البلدان ٥ : ٩٠

قرة بن حبيب : ثنا الفضل بن أبي الحكم ،

عن أبي نضرة (١٤ آ) قال : جيء برأس الزُّبير إلى عليٍّ ، فقال عليّ : تبوّأ يا أعرابيّ مقعدك من النار ، حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قاتل الزبير في النار .

شعبة :

عن منصور بن عبد الرحمن ، سمعت الشعبي يقول : أدركت خمس مئة أو أكثر من الصحابة يقولون : عليٌّ ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير في الجنة .

قلت : لأنهم من العشرة المشهود لهم بالجنة ، ومن البدريين ، ومن أهل بيعة الرضوان ، ومن السابقين الأوّلين الذين أخبر تعالى أنه رضي عنهم ورضوا عنه ، ولأن الأربعة قُتِلوا ورزقوا الشهادة ، فنحن مُحبُّون لهم ، باغضون للأربعة الذين قَتَلوا الأربعة .

أبو أسامة : ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ،

عن الزبير قال : لقيت يوم بدر عُبيدة بن سعيد بن العاص ، وهو مدجّج لا يُرى إلا عيناه ، وكان يكنى أبا ذاتِ الكَرِش ، فحملتُ عليه بالعنزة فطعنته في عينه ، فمات ، فأُخبرت أن الزبير قال : لقد وضعت رجلي عليه ، ثم تمطيت ، فكان الجهد أن نزعتها ، يعني الحربة ، فلقد انثنى طرفها .

قال عروة : فسأله إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه إياها ، فلما قُبض أخذها ، ثم طلبها أبو بكر ، فأعطاه ، فلما قُبض أبو بكر سألها عمر ، فأعطاه إيّاها ، فلما قبض أخذها ، ثم طلبها عثمان ، فأعطاه إيّاها ، فلما قُبض ، وقعت عند آل عليّ ، فطلبها عبد الله بن الزبير ، فكانت عنده حتى قُتل .

غريب ، تفرد به البخاري .

ابن المبارك : أنبأ هشام بن عروة ،

عن أبيه أنّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزُّبَير : ألا تشدّ فنشد معك ؟ قال : إنى إنْ شددتُ كذبتم ، فقالوا : لا نفعل . فحمل عليهم حتّى شق صفوفَهم ، فجاوزهم وما معه أحد ، ثم رجع مُقبلًا ، فأخذوا بلجامه فضربوه ضربتين ، ضربةً على عاتقه بينهما ضربة ضُر بها يوم بدر . قال عروة : فكنت أدخل أصابعى فى تلك الضربات ألعب وأنا صغير . قال : وكان معه عبد الله بن الزبير وهو ابن عشر سنين ، فحمله على فرس ، ووكل به رجلًا .

قلت : هذه الوقعة هى يوم اليمامة إن شاء الله ، فإن عبد الله كان إذ ذاك ابن عشر سنين .

أبو بكر بن عياش : ثنا سليمان ،

عن الحسن قال : لما ظفر علىٌّ بالجمل ، دخلَ الدار والنَّاس معه ، فقال علىٌّ : إنى لأعلمُ قائد فتنة دخل الجنة ، وأتباعه إلى النار ! فقال الأحنف : من هو ؟ قال : الزبير .

فى إسناده إرسال ، وفى لفظه نكارة ، فمعاذ الله أن نشهد على أتباع (١٤ ب) الزبير ، أو جند معاوية أو علىّ بأنهم فى النار ، بل نفوّض أمرهم إلى الله ، ونستغفر لهم . بلى ، الخوارجُ كلابُ النار ، وشر قتلى تحت أديم السماء ، لأنهم مرقوا من الإسلام ، ثم لا ندرى مصيرُهم إلى ماذا ، ولا نحكم عليهم بخلود النَّار ، بل نقف .

ولبعضهم :

أن الرزيّـة من تضمّن قـــبرَه   وادى السباع لكل جنَبٍ مَصْرَعُ
لما أتى خبرُ الزبير تواضعـــتْ   سورُ المدينة والجبالُ الخُشَّعُ

قال البخارى وغيره : قُتل فى رجب سنة ست وثلاثين .

وادى السباع على سبعة فراسخ من البصرة .

قال الواقدىُّ وابن نمير : قيل وله أربع وستون سنةً . وقال غيرهما : قيل وله بضع وخمسون سنة ، وهو أشبه .

قال القحذمى : كانت تحته أسماء بنت أبى بكر ، وعاتكة أخت سعيد بن زيد ، وأم خالد بنت خالد بن سعيد ، وأمّ مصعب الكلبيّة .

قال ابن المدينى : سمعت سفيان يقول : جاء ابن جُرموز إلى مُصعب ابن الزبير ، يعنى لمَّا ولى إمرة العراق لأخيه الخليفة عبد الله بن الزبير : فقال : أقدنى بالزبير ، فكتب فى ذلك يشاور ابن الزبير ، فجاءه الخبر : أنا أقتل ابن جرموز بالزُّبَير ؟ ولا بِشِسْعِ نعله .

قلت : أكل المغترُّ (١) يديه ندماً على قتله واستغفر ، لا كقاتل طلحة ، وقاتل عثمان ، وقاتل علىّ .

الزبير : حدثنى على بن صالح ، عن عامر بن صالح ،

عن مُسالم بن عبد الله بن عروة ، عن أبيه أن عُمير بن جُرموز أتى حتى وضع يده فى يد مصعب ، فسجنه ، وكتب إلى أخيه فى أمره ، فكتب إليه أن بئس ما صنعت ، أظننت أنى قاتلٌ أعرابياً بالزبير ؟ خلِّ سبيله ، فخلاه فلحق بقصرٍ بالسواد عليه أزج (٢) ، ثم أمر إنساناً أن يطرحه عليه ، فطرحه عليه فقتله (٣) ، وكان قد كره الحياة لما كان يُهوّل عليه ويرى فى منامه .

قال ابن قتيبة : ثنا محمد بن عتبة ، ثنا أبو أسامة ، عن هشام ،

عن أبيه ، أنَّ الزبير ترك من العروض بخمسين ألف ألف درهم ، ومن العين خمسين ألف ألف درهم .

كذا هذه الرواية .

---

(١) ص « المعثر » .
(٢) الأزج ، كما فى الصحاح واللسان ، بيت يبنى طولا (تاج تاج العروس) .
(٣) ص « فقبله » .

وقال ابن عيينة : عن هشام ،

عن أبيه قال : اقتُسم مالُ الزبير على أربعين ألف ألف .

أبو أسامة : أخبرنى(١) هشام بن عروة ، عن أبيه .

عن ابن الزبير قال : لما وقف الزبير يوم الجمل دعانى ، فقمت إلى جنبه ، فقال : يا بُنىّ ! إنّه لا يُقتل (١٥ آ) اليوم إلا ظالمٌ أو مظلوم ، وإنى لا أرانى إلا سأُقتل اليوم مظلوماً ، وإنّ من أكبر همّى لَدَيْنِى ، أفترى دَيْنَنَا يُبقى من مالنا شيئاً ؟ يا بنى ! بعْ ما لنا ، فاقضِ دينى ، فأُوصى بالثلث وثلث الثلث إلى عبد الله ، فإن فضل من مالنا بعد قضاء الدين شىءٌ فثلث لولدك .

قال هشام : وكان بعضُ ولد عبد الله قد وازى بعض بنى الزبير وخُبيب وعباد ، وله يومئذ تسع بنات ، قال عبد الله : فجعل يوصينى بدَيْنه ويقول : يا بنى ! إن عجزت عن شىء منه ، فاستعن بمولاى ، قال فوالله ما دريتُ ما عنى حتى قلت : يا أبة ! مَنْ مولاك ؟ قال : الله عز وجل ! ما وقعتُ فى كربة من دينه إلّا قلتُ : يا مولى الزبير اقضِ عنه ، فيقضيه .

قال : وقُتل الزبير ولم يدع ديناراً ولا درهماً ، إلّا أرضين بالغابة ، وداراً بالمدينة ، وداراً بالبصرة ، وداراً بالكوفة ، وداراً بمصر . قال : وإنما كان الذى عليه أنّ الرجل يجىء بالمال فيستودعه فيقول الزبير : لا ولكن هو سلف ، إنى أخشى عليه الضيعة . وما وُلى إمارةً قط ، ولا جبايةً ، ولا خراجاً ، ولا شيئاً ، إلا أن يكون فى غزو مع النبى صلى الله عليه وسلم ، أو مع أبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، فحسبتُ دينه فوجدته ألفى ألف ومئتى ألف ، فلقى حكيمُ بن حزام الأسدى عبد الله فقال : يا ابن أخى ! كم على أخى من الدين ؟ فكتمه ، وقال : مئة ألف ، فقال حكيم : ما أرى أموالكم تتسع لهذه ! فقال عبد الله : أفرأيت

---

(١) ص « اخبر بن » .

إن كانت ألفى ألف ومئتى ألف ! قال : ما أراكم تطيقون هذا ، فإن عجزتم عن شيء فاستعينوا بى وكان الزبير قد اشترى الغابة بسبعين ومئة ألف ، فباعها عبدُ الله بألف وست مئة ألف ، وقال : من كان له على الزبير دين فليأتنا بالغابة . فأتاه عبد الله بن جعفر ، وكان له على الزبير أربع مئة ألف ، فقال لابن الزبير : إنْ شئت تركتها لكم ، قال : لا ، قال : فاقطعوا لى قطعة ، قال لك من ههنا إلى ههنا ، قال : فباعه بقضاء دينه ، قال : وبقى منها أربعة أربعة أسهم ونصف ، فقال المنذر بن الزبير : قد أخذت سهماً بمئة ألف ، وقال عمرو بن عثمان : قد أخذت سهماً بمئة ألف ، وقال ابن ربيعة : قد أخذت سهماً بمئة ألف ، فقال معاوية : كم بقى ؟ قال : سهم ونصف ، قال : قد أخذته بمئة وخمسين ألفاً ، قال : وباع ابن جعفر نصيبه من معاوية بست مئة ألف ، فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه (١٥ ب) قال بنو الزبير : اقسم بيننا ميراثنا . قال : لا والله ! حتى أنادى بالموسم أربع سنين : ألَا منْ كان له على الزبير دينٌ فليأتنا فلنقضِه . فجعل كل سنة يُنادى بالموسم . فلما مضتْ أربعُ سنين قسم بينهم . فكان للزبير أربعُ نسوة . قال : فرفع الثلث ، فأصاب كلّ امرأة ألفُ ألفٍ ومئة ألف ، فجميع ماله خمسون ألف ألف ومئتا ألف .

للزبير فى مسند بقىّ بن مخلد ثمانية وثلاثون حديثاً منها فى الصحيحين حديثان . وانفرد البخارى بسبعة أحاديث .

قال هشام : عن أبيه ، قال : بلغ حصةُ عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل زوجة الزبير من ميراثه ثمانين ألف درهم .

وقالت ترثيه :

غدر ابن جرموزٍ بفارس بُهْمَةٍ[1] يوم اللقاء وكان غير مُعَرِّدِ[2]

(١) البهمة الجيش (٢) عرد : فر .

يا عمرو لـو نبّهتـه لوجـدتـه | لا طائشاً رعش البنانِ [(١)] ولا اليدِ
ثكلتك أمّك إنْ [(٢)] ظفرتَ بمثله | فيما مضى مما تروح وتغتـدى
كم غَمْرةٍ قد خاضها لم يُثْنِـه | عنها طرادك يا ابن فَقْع القـدفد [(٣)]
والله ربك إن قتلت لمسلماً [(٤)] | حلت عليك عقـوبة المتعمّـدِ

(١) فى طبقات ابن سعد « الجنان » .
(٢) فى طبقات ابن سعد « هل ظفرت » .
(٣) فى طبقات ابن سعد « شلت يمينك إن قلت ... » .
(٤) فى طبقات ابن سعد « ياابن فقع القردد » . والفقع الذليل ، والفدفد والقردد كلاهما بمعنى .

(٤)
عبد الرحمن بن عوف(*)
ع

ابنُ عبد عوْف بن عبد بن الحارث[١] بن زُهْرَة بن كلاب بن مرّة ابن كعب بن لؤى ، أبو محمد.

أحدُ العشرة ، وأحد الستّة أهل الشورى ، وأحد السابقين البدريين ، القرشيّ الزهريّ . وهو أحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام .

له عدّة أحاديث . روى عنه ابنُ عباس ، وابنُ عمر ، وأنس بن مالك ، وبنوه : إبراهيم ، وحميد ، وأبو سَلَمة ، وعمرو ، ومُصعب بنو عبد الرحمن . ومالك بن أوس ، وطائفة سواهم . له فى الصحيحين حديثان . وانفرد له البخارى بخمسة أحاديث ، ومجموعُ ما له فى مسند بقى خمسةٌ وستون حديثاً .

وكان اسمه فى الجاهلية عبد عمرو ، وقيل عبد الكعبة ، فسمّاه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن .

وحدّث عنه أيضاً من الصحابة : جُبير بن مطعم ، وجابر بن عبد الله ، والمسْوَر بن مخرمة ، وعبد الله بن عامر بن ربيعة .

وقدم الجابية مع عمر ،فكان على الميمنة ، وكان فى نَوْبَةِ سَرْغ على الميسرة.

أخبرنا محمد بن حازم بن حامد ، ومحمد بن على بن فضل ، قالا : أنبأ أبو القاسم بن صصرى أنبأ أبو القاسم (١٦ آ) بن البن الأسدى ح .

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ٢ : ١٠٥ – ابن سعد ، الطبقات ٣/١ : ٨٧ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ٣١٣ – ابن حجر ، الإصابة ٤ : ١٧٦

(١) لاتوجد « بن » فى الإصابة .

وأنبأ محمد بن علي السلمي ، وأحمد بن عبد الرحمن الصوري ، قالا : أنبأ أبو القاسم الحسين ابن هبة الله التغلبي ، أنبأ أبوالقاسم بن البن ، نصر بن أحمد السوسي ، قالا : أنبأ علي بن محمد ابن علي (١) الفقيه ، أنبأ أبو منصور محمد ، وأبو عبد الله أحمد أنبأ الحسين بن سهل بن الصباح ، ببلد ، في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وأربع مئة ، قالا : ثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم ابن أحمد الإمام ، ثنا علي بن حرب الطائي ، ثنا سفيان بن عيينة ،

عن عمرو بن دينار سمع بَجالة(٢) يقول : كنت كاتباً لجزء بن معاوية ، عم الأحنف بن قيس ، فأتانا كتابُ عمر قبل موته بسنة أن اقتلوا كلّ ساحر وساحرة ، وفرقوا بين كلّ ذي محرم من المجوس ، وانهوهم عن الزمزمة . فقتلنا ثلاث سواحر ، وجعلنا نفرّق بين الرجل وحريمته في كتاب الله . وصنع لهم طعاماً كثيراً ودعا المجوس ، وعرض السيف على فخذه ، وألقى وقْر بغل أو بغلين من وَرِق ، وأكلوا بغير زمزمة . ولم يكن عمرُ أخذ الجزيةَ من المجوس ، حتى شهد عبد الرحمن ابن عوف أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر .

هذا حديث غريب مخرج في صحيح البخاري ، وسنن أبي داود ، والنسائي ، والترمذي من طريق سفيان ، فوقع لنا بدلا(٣) . ورواه حجاج بن أرطاة عن عمرو مختصراً ، وروى منه أخذ الجزية من المجوس أبو داود ، عن الثقة ، عن يحيى بن حسان ، عن هشيم ، عن داود بن أبي هند ، عن قشير ابن عمرو ، عن بجالة بن عبدة ، عن عباس ، عن ابن عوف .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد العلوي ، أنبأ محمد بن أحمد القطيعي ، أنبأ محمد بن عبيد الله المجلدح وأنبأ أحمد بن إسحاق الزاهد ، أنبأ أبو نصر عمر بن محمد التيمي ، أنبأ هبة الله بن أحمد الشبلي ، قالا : أنبأ محمد بن محمد الهاشمي ، أنبأ أبو طاهر المخلص ، ثنا عبد الله البغوي ، ثنا أبو نصر التمار ، ثنا القاسم بن فضل الحداني ،

عن النضر بن شيبان قال : قلتُ لأبي سلمة حدثني بشيء سمعتَه من أبيك يُحدثُ به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : حدثني أبي في شهر رمضان قال :

---

(١) أضيفت في الهامش .

(٢) بجالة بفتح الموحدة بعد جيم . انظر تهذيب التهذيب ١ : ٤١٧ .

(٣) وكذلك ورد في مسند أحمد ٣ : ١٢٤٠ ، رقم ١٦٥٧ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فُرض عليكم شهرُ رمضان وسننتُ[١] لكم قيامه ، فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً خرج من الذنوب كيوم ولدته أمه.

هذا حديث غريب . أخرجه النسائى ، عن ابن راهويه ، عن النضر بن شميل . وابن ماجة ، عن يحيى بن حكيم ، عن أبى داود الطيالسى. جميعاً عن الحدانى . قال (١٦ ب) النسائى : الصواب حديث الزهرى عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة .

أخبرنا محمد بن عبد السلام العصرونى (٢) ، أنبأ عبد المعز بن محمد الهروى ، أنبأ تميم الجرجانى ، أنبأ محمد بن عبد الرحمن النيسابورى ، أنبأ محمد بن أحمد الحيرى ، أنبأ أحمد بن على الموصلى ، ثنا أبو خيثمة ، ثنا يعقوب بن إبراهيم ، ثنا أبى ، عن ابن إسحاق ، حدثنى مكحول ، عن كريب ،

عن ابن عباس قال : جلسنا مع عمر ، فقال : هل سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً أمرَ به المرء المسلم إذا سها فى صلاته كيف يصنع ؟ فقلت : لا والله ، أو ما سمعتَ أنتَ يا أمير المؤمنين من رسول الله فى ذلك شيئاً ؟ فقال : لا والله . فبينا نحن فى ذلك أتى عبد الرحمن بن عوف فقال : فيم أنتما ؟ فقال عمر : سألتُه ، فأخبره . فقال له عبد الرحمن : لكنى قد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر فى ذلك . فقال له عمر : فأنتَ عندنا عدلٌ فماذا سمعت ؟ قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا سها أحدُكم فى صلاته حتى لا يدرى أزادَ أم نقص فإن كان شكَّ فى الواحدة والثنتين فليجعلها واحدة ، وإذا شكَّ فى الثنتين أو الثلاث فليجعلها ثنتين ، وإذا شك فى الثلاث والأربع فليجعلها ثلاثاً حتى يكونَ الوهمُ فى الزيادة ، ثم يسجد سجدتين ، وهو جالس ، قبل أنْ يسلِّم ، ثم يسلِّم .

هذا حديث حسن ، صححه الترمذى ، ورواه عن مقداد ، عن محمد بن خالد بن عثمة ، عن إبراهيم بن سعد ، فطريقنا أعلى بدرجة .

ورواه الحافظ ابن عساكر فى صدر ترجمة ابن عوف وفيه :

فقال : فحدثْنا ، فأنتَ عندنا العدلُ الرضا .

فأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كانوا عدولًا فبعضهم أعدلُ من بعض وأثبت . فهنا عمرُ قنع بخبر عبد الرحمن . وفى قصة

---

(١) ص « وسنت » . (٢) ص « العصروى » .

الاستيذان يقول : ائت من يشهد معك ، وعليٌّ بن أبي طالب يقول : كان إذا حدثني رجل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم استحلفتُه ، وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر . فلم يحتج عليٌّ أن يستحلف الصديق ، والله أعلم .

قال المدائني : وُلد عبد الرحمن بعد عام الفيل بعشر سنين .

وقال الزبير : ولد الحارث بن زهرة عبداً ، وعبد الله ، وأمهما قيْلة . ومن ولد عبدٍ عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد .

وكذا نسبه ابن إسحق ، وابن سعد ، وأسقط البخاري والبغوي عبداً من نسبه ، وقاله قبلهما عروةُ ، والزهري .

وقال الهيثم الشاشي وأبو نصر الكلاباذي وغيرُهما : عبد عوف بن عبد الحارث (١٧ آ) بن زهرة .

وأُمّ عبد الرحمن هي الشفَّاءُ بنتُ عوْف بن عبد بن الحارث بن زهرة . قاله جماعة . وقال أبو أحمد الحاكم : أُمه صَفية بنتُ عبد مناف ابن زُهرَة بن كلاب . ويقال الشفَّاءُ بنتُ عوف .

إبراهيم بن سعد : حدثني أبي ، عن أبيه ،

عن عبد الرحمن بن عوف قال : كان اسمي عبد عمرو ، فلما أسلمتُ سمَّاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن .

إبراهيم بن المنذر : ثنا عبد العزيز بن أبي ثابت ، عن سعيد بن زياد ، عن حسن بن عمر ،

عن سهلة بنت عاصم قالت : كان عبد الرحمن بن عوف أبيضَ ، أعينَ ، أهدبَ الأشفار ، أقنى ، طويلَ النابَيْن الأعليين ، وربّما أدمى نابُه شفته ، له جمةٌ أسفل من أُذنيه ، أعنق ، ضخمَ الكفين .

وروى زياد البكائي[1] عن ابن إسحاق قال : كان ساقطَ الثنيتين ،

(١) نسبة إلى البكاء بطن من بني عامر بن صعصعة .

اهتم ، أعسرَ ، أعرجَ . كان أصيبَ يوم أُحُد فهُتم وجُرح عشرين جراحة بعضها في رجله فعرج .

الواقدي : ثنا عبد الله بن جعفر ،

عن يعقوب بن عتبة قال : وكان عبد الرحمن رجلًا طوالًا ، حسنَ الوجه ،رقيق البشرة ، فيه جنأ[١] ، أبيضَ ،مشرباً حُمرة ،لا يغير شيبه.

وقال ابن إسحاق : ثنا صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ،

عن أبيه قال : كنا نسير مع عثمان في طريق مكّة ، إذ رأى عبد الرحمن بن عوف. فقال عثمان : ما يستطيع أحدٌ أن يعتدَّ على هذا الشيخ فضلًا في الهجرتين جميعاً .

وروى نحوه العقدي عن عبد الله بن جعفر ، عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن المسور بن مخرمة .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد ، وجماعة ، قالو : أنبأ عبد الله بن عمر ، أنبأ أبو الوقت أنبأ أبو الحسن الداوودي ، أنبأ أبو محمد بن حمون ، أنبأ إبراهيم بن خزيم ، ثنا عبدبن حميد ،ثنا يحيى بن إسحاق ،ثنا عمارة بن زادان ، عن ثابت ،

عن أنس أنَّ عبد الرحمن بن عوف لما هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين عثمان ، كذا هذا ، فقال : إنَّ لي حائطين فاختر أيَّهما شئت . قال : بل دلني على السوق ، إلى أن قال : فكثُر مالُه حتى قدمتْ له سبع مئة راحلة تحمل البر والدقيق والطعام . فلما دخلتْ سُمع لأهل المدينة رَجّة ، فبلغ عائشةُ فقالت : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : عبد الرحمن لا يدخل الجنة إلَّا حَبْواً ، فلما بلغه قال : يا أمه ! إني أشهدك أنها بأحمالها وأحلاسها[٢] في سبيل الله .

أخرجه أحمد في مسنده ، عن عبد الصمد بن حسان ، عن عمارة وقال : حديث منكر .

قلت : وفي لفظ أحمد : فقالت سمعتُ رسول الله صلى الله عليه

---

(١) الجنأ : الحدب .

(٢) الأحلاس : جمع حلس وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب (النهاية لابن الأثير ١ : ٢٤٩) .

وسلم يقول : قد رأيت عبد الرحمن (١٧ ب) يدخُل الجنة حبواً . فقال إن استطعتُ لأدخلنَّها قائماً . فجعلها بأقتابها[١] وأحمالها فى سبيل الله.

أخبرنا جماعة ، كتابة ، عن أبى الفرج بن الجوزى ، وأجاز لنا ابن علان وغيره ، أنبأ الكندى ، قالا : أنبأ أبو منصور القزاز ، أنبأ أبو بكر الخطيب . أنبأ ابن المذهب ، أنبأ القطيعى ثنا عبد الله بن أحمد ، حدثنى أبى ، ثنا هذيل بن ميمون ، عن مطرح[٢] بن يزيد ، عن عبيد الله ابن زحر[٣]، عن على بن يزيد ، عن القاسم ،

عن أبى أمامة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلتُ الجنة فسمعتُ خشفة فقلتُ : ما هذا ؟ قيل : بلال . إلى أن قال : فاستبطأتُ عبد الرحمن بن عوف ، ثم جاء بعد الإياس . فقلتُ : عبد الرحمن ؟ فقال : بأبى وأمى يا رسول الله ! ما خلصتُ إليك حتى ظننتُ أنى لا أنظر إليك أبداً . قال : وما ذاك ؟ قال : من كثرة مالى أحاسب وأمحص .

إسناده واه . وأما الذى[٤] قبله فتفرد به عمارة ، وفيه لين . قال أبو حاتم : يكتب حديثه . وقال ابن معين : صالح . وقال ابن عدى : عندى لا بأس به. قلت : لم يحتج به النسائى .

وبكل حال فلو تأخر عبد الرحمن عن رفاقه للحساب ودخل الجنة حبواً على سبيل الاستعارة وضرب المثل فإن منزلته فى الجنة ليست بدون منزلة علىّ والزبير رضى الله عن الكل .

ومن مناقبه أن النبى صلى الله عليه وسلم شهد له بالجنة ، وأنه من أهل بدر الذين قيل لهم « اعملوا ما شئتم »[٥] ومن أهل هذه الآية : « لقد رضى الله عن المؤمنين ، إذ يبايعونك تحتَ الشجرة »[٦] وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه .

---

(١) القتب رحل صغير على قدر السنام .
(٢) بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحاً وكسر ثالثه ثم مهملة . انظر تهذيب التهذيب ١٠ : ١٧١
(٣) بفتح الزاى وسكون المهملة . تهذيب التهذيب ٧ : ١٢ .
(٤) ص « الذين » .
(٥) سورة فصلت ، ٤١ ، الآية ٤٠ .
(٦) سورة الفتح ، ٤٨ ، الآية ١٨ .

أحمد فى المسند(١) : ثنا إسماعيل ، ثنا أيوب ، عن محمد ،

عن عمرو بن وهب الثقفى قالَ : كُنا مع المغيرة بن شعبة ، فسئل هل أمَّ النبي صلى الله عليه وسلم أحدٌ من هذه الأُمّة غيرُ أبى بكر ؟ فقال : نعم . فذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ(٢) ، ومسح على خفيه وعمامته ، وأنه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ، وأنا معه ، ركعة من الصبح ، وقضينا الركعة التى سبقنا .

ولحميد الطويل نحوه عن بكر بن عبد الله ، عن حمزة بن المغيرة ، عن أبيه إبراهيم بن سعد ، عن أبيـه ،

عن جده أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى إلى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلى بالناس . فأراد عبد الرحمن أن يتأخر ، فأومأ إليه أنْ مكانك . فصلَّى وصلَّى رسول الله بصلاة عبد الرحمٰن .

وروى الإمام أحمد فى المسند عن الهيثم بن خارجة ، عن رشدين ، عن عبد الله بن الوليد ، سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن (١٨ T) عن أبيه بنحوه .

هشام : عن قتادة ، عن الحسن ، عن المغيرة بن شعبة ، بمثل هذا .

ورواه زرارة بن أوفى عن المغيرة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم صلَّى خلف عبد الرحمن بن عوف .

وجاء عن خليد بن دعلج ، عن الحسن ، عن المغيرة .
والحسن مدلس لم يسمع من المغيرة .
عيسى بن يونس : عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه ،

عن ابن عمر أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الرحمن بن عوف فى سرّية وعقد له اللواء بيده .

---

(١) مسند أحمد ٣ : ١٣٠ ، رقم ١٦٦٥ .
(٢) ص « توضى » .

عثمان ضعيف ، ولكن روى نحوه أبو ضمرة ، عن نافع بن عبد الله ، عن فروة بن قيس ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عمر .

معمر :

عن قتادة : « الذين يلمزون المطوّعين »[١] قال : تصدّق عبد الرحمن ابن عوف بشطر ماله أربعة آلاف دينار . فقال أُناسٌ من المنافقين : إن عبد الرحمن لعظيم الرياء .

وقال ابن المبارك : أنبأ معمر ،

عن الزهرى قال : تصدق ابن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله أربعة آلاف ، ثم تصدق بأربعين دينار ألف ، وحمل على خمس مئة فرس فى سبيل الله ، ثم حمل على خمس مئة راحلة فى سبيل الله . وكان عامة ماله من التجارة .

أخرجه فى الزهد له ،

سليمان بن بنت شرحبيل : أنبأ خالد بن يزيد بن أبي مالك ، عن أبيه ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ،

عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا ابن عوف ! إنّك منَ الأغنياء ولن تدخل الجنة إلّا زحفاً ، فأقرضِ الله تعالى يطلقْ لك

---

(١) سورة التوبة ، ٩ ، الآية ٧٩ .

قدميك . قال : فما أقرضُ يا رسول الله ؟ فأرسل إليه : أتاني جبريل فقال : مرْه فليضف الضيفَ ، وليعط فى النائبة ، وليطعم المسكين[(١)] .

خالد بن الحارث وغيره : قالا : ثنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ،

عن أبيه قال : رأيتُ الجنة ، وأنى دخلتها حبواً ، ورأيتُ أنه لا يدخلها إلّا الفقراء .

قلتُ : إسناده حسن ، فهو وغيره منام ، والمنام له تأويل . وقد انتفع بن عوف بما رأى وبما بلغه حتى تصدق بأموال عظيمة أطلقت له والحمد لله قدميه ، وصار من ورثة الفردوس ، فلا ضَير .

أنبأنا ابن أبي عمر ، أنبأ حنبل ، أنبأ ابن الحصين ، ثنا ابن المذهب ، ثنا أبو بكر ، ثنا عبد الله ، حدثنى أبي ، ثنا محمد بن عبيد ، ثنا الأعمش ،

عن شقيق قال : دخل عبد الرحمن على أمّ سلمة فقال : يا أمّ المؤمنين ! إنى أخشى أن أكونَ قد هلكت . إنى من أكثر قريش مالًا ، بعتُ أرْضاً لى بأربعين ألف دينار . قالت : يا بنيّ ! أنفق ، فإنى سمعتُ رسولَ الله (١٨ ب) صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ من أصحابي منْ لن

---

(١) انظر رواية ثانية مفصلة لهذا الخبر فى ابن سعد ٣/١ : ٩٣ . وقد جاء فيها « عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ياابن عوف ؛ إنك من الأغنياء ولن تدخل الجنة إلا زحفاً ، فأقرض الله يطلق لك قدميك . قال ابن عوف : وما الذى أقرض الله ! قال : تبدأ بما أمسيت فيه . قال : أمن كله أجمع يا رسول الله ؟ قال : نعم . قال فخرج ابن عوف وهو يهم بذلك ، فأرسل إليه رسول الله فقال : إن جبريل قال : مر ابن عوف فليضف الضيف ، وليطعم المسكين ، وليعط السائل ، ويبدأ بمن يعول فإنه إن فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه . اه .

يراني بعد أن أفارقه . فأتيتُ عمرَ فأخبرته . فأتاها فقال : بالله ! أنا منهم ؟ قالت : اللهم لا ، ولن أبرئ أحداً بعدك .

رواه أيضاً أحمد ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش فقال : عن شقيق ، عن أم سلمة .

زائدة : عن عاصم ، عن أبي صالح ،

عن أبي هريرة قال : كان بين خالد وعبد الرحمن بن عوف شيء . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوا لي أصحابي أو أصيحابي ، فإنّ أحدكم لو أنفق مثل أُحد ذهباً لم يُدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه .

وأما الأعمش فرواه عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري ، وفي الباب حديث زهير بن معاوية عن حميد ، عن أنس .

أبو إسماعيل المؤدب : عن إسماعيل بن أبي خالد ،

عن ابن أبي أوْفى قال : شكا عبد الرحمن بن عوف خالداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا خالد ! لا تؤذ رجلًا من أهل بدر ، فلو أنفقت مثل أُحد ذهباً لم تدرك عمله . قال : يقعون فيّ فأردّ عليهم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تؤذوا خالداً فإنه سيفٌ من سيوف الله صبّه اللهُ على الكفار .

لم يروه عن المؤدب سوى الربيع بن ثعلب . وقد روى نحوه جرير بن حازم ، عن الحسن مرسلا .

شعبة : أنبأ حصين ، سمعت هلال بن يساف يحدث عن عبد الله بن ظالم المازني ،

عن سعيد بن زيد أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء ومعه أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وعبد الرحمن بن عوف فقال : اثبتْ حراء ! فإنما عليك نبيٌّ أو صِدِّيق أَوْ شهيد .

وذكر سعيد أنه كان معهم .

وكذا رواه جرير ، وهشيم ، وأبو الأحوص ، والأبار عن حصين . وأخرجه أرباب السنن الأربعة من طريق شعبة وجماعة كذلك .

ورواه ابن إدريس ، ووكيع ، عن سفيان ، عن منصور ، عن هلال بن يساف قال أبو داود ، ورواه الأشجعي ، عن سفيان ، عن منصور فقال : عن هلال ، عن ابن حبان ، عن عبد الله بن ظالم ، عن سعيد ، تابعه قاسم الجرمى ، عن سفيان .

وصححه الترمذى . وجاء عن سفيان ، عن منصور وحصين ، عن هلال ، عن سعيد نفسه .

أبو قلابة الرقاشي : ثنا عمر بن أيوب ، ثنا محمد بن معن الغفارى ، ثنا مجمع بن يعقوب ، عن أبيه ،

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مجمع أنَّ عمرَ قال لأُمّ كلثوم بنت عقبة ، امرأة عبد الرحمن بن عوف : أقال لك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم انكحى سيدَ المسلمين عبد الرحمن بن عوف ؟ قالت : نعم .

على بن المدينى : ثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح أن عمر سأل أم كلثوم بنحوه .

ويروى من حصين ، عن عبد الرحمن بن حميد (١٩ آ) بن عبد الرحمن عن أبيه ، عن أمه أم كلثوم نحوه .

معمر :

عن الزهرى : حدثنى عبيد الله بن عبد الله أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أعطى رهطاً فيهم عبد الرحمن بن عوف فلم يعطه . فخرج يبكى. فلقيه عمر فقال : ما يبكيك ؟ فذكر له وقال : أخشى أن يكون(١)

---

(١) قوله « أن يكون » مضاف فى الهامش .

منعه موجدة وجدها علىّ . فأبلغ عمرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لكنى وكلته إلى إيمانه :

قريش بن أنس : عن محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ،

عن أبى هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خيارُكم خيارُكم لنسائى . فأوصى لهنّ عبد الرحمن بحديقة قوّمت بأربع مئة ألف.

قال عبد الله بن جعفر الزهرى : حدثتنا أم بكر بنت المسوَر أنّ عبد الرحمن باع أرضاً له من عثمان بأربعين ألف دينار ، فقسمه فى فقراء بنى زهرة وفى المهاجرين وأمهات المؤمنين .

وقال المسوَر : فأتيتُ عائشةَ بنصيبها فقالت : مَنْ أرسلَ بهذا ؟ قلتُ : عبد الرحمن . قالت : أما إنى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحنو عليكنّ بعدى إلّا الصابرون . سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنّة .

أخرجه أحمد فى مسنده .

على بن ثابت الجزرى : عن الوازع ، عن أبى سلمة ،

عن عائشة ، قالت : جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فى مرضه فقال : سيحفظنى فيكنّ الصابرون الصادقون .

ومن أفضل أعمال عبد الرحمن عزلُه نفسه من الأمر وقتَ الشورى واختيارُه للأُمة مَنْ أشار به أهْلُ الحلّ والعقد ، فنهض فى ذلك أتمّ نهوض على جمع الأُمّة عَلَى عُثْمانَ ، ولَوْ كَانَ مُحابِياً فيها لأخذها لِنَفْسِه ، أَوْ لولّاها ابنَ عمه وأقربَ الجماعة إليه سعدَ بنَ أبى وقاص .

ويروى عن عبد الله بن نيار الأسلمى ، عن أبيه قال : كان عبد الرحمن ابن عوف ممن يُفتى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمرَ بما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال يزيد بن هارون : ثنا أبو المعلى الجزرى ، عن ميمون بن مهران ،

عن ابن عمر ، أنَّ عبد الرحمن قال لأهل الشورى : هل لكم أن أختار لكم وأنفصل منها ؟ قال علىٌّ : نعم . أنا أوّلُ من رَضىَ ، فإنى سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنك أمينٌ فى أهل السماء ، أمينٌ فى أهل الأرض .

أخرجه الشاشى فى مسنده . وأبو يعلى ضعيف .

ذكر مجالد عن الشعبى أنَّ عبد الرحمن بن عوف حجّ بالمسلمين فى سنة ثلاث عشرة .

جويرية بن أسماء : عن مالك ، عن الزهرى ،

عن سعيد : أنَّ سعدَ بن أبى وقاص أرسلَ إلى عبد الرحمن رجلًا وهو قائم يخطبُ : أن ارفع (١٩ ب) رأسك إلى أمر الناس . أىْ ادعُ إلى نفسك . فقال عبد الرحمن : ثكلتك أمّك ! إنه لن يلى هذا الأمر أحدٌ بعدَ عمر إلّا لامه النّاس .

تابعه أبو أويس عبد الله ، عن الزهرى ،

ابن سعد(١) : أبنا عبد العزيز الأويسى ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر ،

عن أبيها المسور قال : لما ولى عبد الرحمن بن عوف [الشورى] كان أحب النّاس إلىّ أنْ يَليَه . فإنْ تَرَك فسعدٌ . فلحقنى عمرو بن العاص فقال : ما ظَنَّ خالك عبد الرحمن بالله إن ولَّى هذا الأمرَ أحداً وهُوَ يعلم أنه خيرٌ منه ؟ فأتيتُ عبدَ الرحمن فذكرتُ ذلك له . فقال : والله لأنْ تؤخذَ مديةٌ فتوضعَ فى حَلْقِى ثم يُنفَذَ بها [إلى الجانب الآخر] أحبّ إلىّ من ذلك .

---

(١) فى الطبقات ٣/١ : ٩٤ . وما بين الأقواس مضاف منها .

ابن وهب : ثنا ابن لهيعة ، عن يحيى بن سعيد ، عن ابى عبيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أزهر ، عن أبيه ،

عن جده أَنَّ عثمان اشتكى رُعافاً ، فدعا حُمْران فقال : اكتب لعبد الرحمن العَهْدَ من بعدى ، فكتبَ له ، وانطلق حمران إلى عبد الرحمن فقال : البشرى ! قال : وما ذاك ؟ قال : إنَّ عثمانَ قد كتبَ لك العهد مِنْ بعده . فقام بين القبر والمنبر فدعا فقال : اللهم إنْ كان من تولية عثمان إياى هذا الأمر فأَمتنى قبله . فلم يمكث إلَّا ستة أَشهر حتى قبضه الله .

يعقوب بن محمد الزهرى : ثنا إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز ، عن رجل ،

عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال : كان أَهلُ المدينة عيالًا على عبد الرحمن بن عوف : ثلث يقرضُهم ماله ، وثلثٌ يقضى دينهم ، ويصل ثُلثا .

مبارك بن فضالة : عن على بن زيد ،

عن ابن المسيب قال : كان بين طلحةَ وابنِ عوف تباعُدٌ . فمرض طلحةُ فجاء عبد الرحمن يعودُه . فقال طلحةُ : أَنتَ واللهِ يا أخى خيرٌ منى . قال : لا تقل[1] يا أَخى . قال : بلى والله ، لأَنَّك لو مرضت ما عُدْتُك .

ضمرة بن ربيعة :

عن سعيد بن جُبير[2] قال : كان عبد الرحمن بن عوف لا يُعرف من بين عبيده .

شعيب بن أبى حمزة :

عن الزهرى ، حدثنى إبراهيم بن عبد الرحمن قال : غشى على عبد الرحمن بن عوف فى مرضه حتى ظنوا أنه قد فاضت نفسه حتى

---

(١) ص « لا تفعل » .

(٢) ص « حسين » وفوقها إشارة الخطأ .

قاموا من عنده وجلَّلوه . فأَفاق يكبرّ . فكبّر أَهْلُ البيت . ثم قال لهم : غُشى علىّ آنفاً ؟ قالوا : نعم . قال : صدقتم ! انطلقَ بى فى غشيتى رجلان أجد فيهما شدةً وفظاظة ، فقالا : انطلق نحاكمك إلى العزيز الأَمين . فانطلقا بى حتى لقيا رجلًا . قال : أين تذهبان بهذا ؟ قالا : نحاكمه إلى العزيز الأَمين . فقال : ارجعاً ، فإنه من الذى كتبَ الله لهم السعادة والمغفرة وهم فى بطون أُمّهاتهم ، وإنه سيمتّع به بنوه إلى ما شاء (٢٠ آ) الله . فعاش بعد ذلك شهراً .

رواه الترمذى وجماعة عن الزهرى . ورواه سعد بن إبراهيم عن أبيه .
ابن لهيعة : عن أبى الأسود ،

عن عروة أنَّ عبد الرحمن بن عوف أَوصى بخمسين أَلف دينار فى سبيل الله فكان الرجلُ يُعطى منها أَلف دينار .

وعن الزهرى أَنَّ عبد الرحمن أَوصى للبدريين . فوجدوا مئةً ، فأَعطى كل واحد منهم أَربع مئة دينار . فكان منهم عثمان فأَخذها .

وبإسناد آخر .

عن الزهرى : أَنَّ عبد الرحمن أَوصى بأَلف فرس فى سبيل الله .

قال سعد بن إبراهيم : عن أبيه ،

عن جده : سمع عليًّا يقول يوم ما ماتَ عبد الرحمن بن عوف : اذهب يا ابن عوف ! فقد أدركت صَفْوَها وسَبَقْتَ رَنْقَها .

الرَّنقُ : الكدر .

قال سعد بن إبراهيم ، عن أبيه ،

قال : رأيت سعداً فى جنازة عبد بن عوف ، وهو بين يدى السرير ، ويقول : واجَبَلاه :

رواه جماعة عن سعد .

معمر : عن ثابت ،

عن أنس قال : رأيتُ عبد الرحمن بن عوف قُسم لكلّ امرأة من نسائه بعد موته مئة ألف .

وروى هشام عن ابن سيرين قال : اقتسمن بينهن ثلاث مئة ألف وعشرين ألفاً.

وروى نحوه ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد ،

وقد استوفى صاحب تاريخ دمشق أخبار عبد الرحمن في أربعة كراريس.

ولما هاجر إلى المدينة كان فقيراً لا شيء له ، فآخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع أحد النقباء ، فعَرَضَ عليه أنْ يُشاطره نعمته وأنْ يطلِّق له أحسن زوجَتَيْه . فقال له : بارك الله لَكَ في أهلك ومالِك ، ولكن دُلني على السوق . فذهب فباع واشترى وربح ، ثم لم ينشب أن صار معه دراهم ، فتزوّج امرأةً على زنة نواةٍ من ذهب . فقال له النبي صلىّ الله عليه وسلم ، وقد رأى عليه أثراً من صُفْرة : أَوْلِمْ ولو بشاة . ثم آل أمره في التجارة إلى ما آل .

أرّخ المدائني ، والهيثم بن علي ، وجماعةٌ وفاته في سنة اثنتين وثلاثين.

وقال المدائني : ودُفن بالبقيع .

وقال يعقوب بن المغيرة : عاش خمساً وسبعين سنة .

قال أبو عمر بن عبدالبر : كان مجدوداً في التجارة . خلَّف ألفَ بعير ، وثلاثة آلاف شاة ، ومئة فرس . وكان يزرع بالجُرْف(١) على عشرين ناضحاً.

قلتُ : هذا هو الغنيّ الشاكر ، وأويس فقير صابر ، وأبو ذرٍّ أو أبو عبيدة زاهد عفيف .

حسين(٢) الجعفي :

عن جعفر بن برقان قال : بلغني أنَّ عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف بيت (٢٠ ب) .

(١) موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . معجم البلدان ٣ : ٨٨ .

(٢) فوق كلمة حسين في الأصل كلمة « فائدة » .

(٥)

سعد بن أبي وقاص (*)

ع

واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كِلاب ابن مُرّة بن كعب بن لؤى .

الأمير أبو إسحاق القرشي الزهرى المكى . أحد العشرة ، وأحد السابقين الأولين ، وأحد من شهد بدراً والحديبية ، وأحدُ الستة أهل الشورى .

روى جملةً صالحة من الحديث ، وله فى الصحيحين خمسة عشر حديثاً ، وانفرد له البخارى بخمسة أحاديث ، ومسلم بثمانية عشر حديثاً . حدَّث عنه ابن عمر ، وعائشة ، وابنُ عباس ، والسائب بن يزيد ، وبنوه : عامر ، وعمر ، ومحمد ، ومصعب ، وإبراهيم ، وعائشة ، وقيس ابن أبي حازم ، وسعيد بن المسيب ، وأبو عثمان النهدى ، وعمرو بن ميمون ، والأحنف بن قيس ، وعَلْقمة بن قيس ، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، ومجاهد ، وشُريح بن عُبيد الحمصى ، وأيمن المكى ، وبشر بن سعيد ، وأبو عبد الرحمن السلمى ، وأبو صالح ذكران ، وعروة بن الزبير ، وخلقٌ سواهم .

أخبرنا محمد بن عبد السلام بن المطهر التميمى ، أنبأ عبد العزيز بن محمد ، فى كتابه ، أنبأ تميم بن أبي سعيد ، أنبأ محمد بن عبد الرحمن ، أنبأ أبو عمرو بن حمدان ، أنبأ أبو يعلى الموصلى ، ثنا على بن الجعد ، أنبأ شعبة ،

عن أبي عون : سمعتُ جابر بن سَمُرَة قال : قال عمرُ لسعد : قد شَكَوْكَ فى كل شيء ، حتى فى الصلاة . قال : أما أنا فإنى أَمدُّ[1] فى

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ٢ : ٢٨١ — ابن سعد ، الطبقات ٣/١ : ٩٧ — ابن الأثير ، أسد الغابة ٢ : ٢٩٠ — ابن حجر ، الإصابة ٣ : ٨٣ .

(١) ص « أمر » .

الأَوَّلَيْن واحذف فى الأُخْرَيَيْن ، وما آلو ما اقتديتُ به من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ذاك الظنّ بك أو كذاك الظنّ بك[١] .

أبو عون الثقفى[٢] هو محمد بن عبيد الله متّفق عليه .

وبه إلى أبي يعلى ، ثنا زهير ، ثنا إسماعيل بن عمر ، ثنا يونس بن أبي إسحاق، ثنا إبراهيم ابن محمد بن سعد ، حدثني والدي ،

عن أبيه قال : مررتُ بعثمان فى المسجد ، فسلّمتُ عليه فملأ عينيه (منىّ) ثم لم يرد علىّ السّلام . فأتيتُ عمر فقلتُ : يا أمير المؤمنين ! هل حدث فى الإسْلَام شئٌ ؟ قال : وما ذاك ؟ قلتُ : إنى مررتُ بعثمان آنفاً فسلمتُ فلم يردّ علىّ . فأرسل عمر إلى عثمان فأتاه ، فقال : ما يمنعك أن تكون رددتَ على أخيك السلام ؟ قال : ما فعلتُ . قلتُ : بلى ، حتى حلفَ وحلفتُ[٣] ، ثم إنه ذَكر فقال : بلى ، فأستغفرُ الله وأتوبُ إليه ، إنّك مررتَ بى آنفاً وأنا أُحدثُ نفسى بكلمةٍ سمعتُها من رسول الله صلى الله عليه وسلَّم ، لا والله ما ذكرتُها قط إلّا تَغَشّى بصرى (٢١ آ) وقلبي غشاوة . فقال سعد : فأنا أنبّيك بها . إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لنا أوّل[٤] دعوة ، ثم جاءه أعرابىٌّ فشغله . ثم قام رسول الله فاتّبعتُه ، فلما أشفقتُ أن يسبقنى إلى منزله ضربتُ بقدمى الأرض . فالتفتَ إلىّ ، فالتفتُّ فقال : أبو إسحٰق ؟ قلتُ : نعم يا رسول الله . قال : فَمَهْ ؟ قلتُ : لا والله ، إلّا أنك ذكرتَ لنا أول دعوةٍ ثم جاء هذا الأعرابى فقال : نعم ، دعوةُ ذى النون : « لا إله إلّا أنْتَ سُبْحَانك إنّى كُنْتُ مِنَ الظالمين »[٥] فإنها لم يدعُ بها مسلمٌ ربه فى شىءٍ قطّ إلّا استجاب له[٦] .

(١) انظر مسند أحمد ٣ : ٥٨ ، رقم ١٥١٠ .
(٢) ص « النعع » والصواب ما أثبتنا ، انظر تهذيب التهذيب ١٢ : ١٩١ .
(٣) ص « حلف » .
(٤) ص « لنا أهل » .
(٥) سورة الأنبياء ٢١ ، الآية ٨٧ .
(٦) انظر مسند أحمد ٣ : ٣٦ ، رقم ١٤٦٢ .

أخرجه الترمذي من طريق الفريابي ، عن يونس .

ابن وهب : حدثني أسامة بن زيد الليثي ،

حدثني ابن شهاب أنَّ عبد الرحمن بن المسوّر قال : خرجتُ مع أبي ، وسعد ، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث عام أَذْرُح[1] . فوقع الوجع بالشام فأقمنا بسَرْغ خمسين ليلة ، ودخل علينا رمضان فصام المسوّر وعبد الرحمن ، وأفطر سعد وأبى أَنْ يصوم . فقلتُ له : يا أبا إسحاق ! أنتَ صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهدتَ بدراً ، وأنتَ تفطر وهما صائمان ؟ قال : أنا أفقه منهما .

ابن جريج :

حدثني زكريا بن عمرو أنَّ سعد بن أبي وقَّاص وفد على معاوية فأقام عنده شهراً يقصر الصلاة ، وجاء شهر رمضان فأفطره .

منقطع :

شعبة وغيره :

عن حبيب بن أبي ثابت سمعتُ عبد الرحمن بن المسوّر قال : كنا في قرية من قرى الشام يقال لها عَمّان . ويصلي سعد ركعتين فسألناه فقال : إنا نحن أعلم .

ابن عيينة :

عن عمرو قال : شهد سعدٌ وابن عمر الحكمينْ .

ابن عيينة ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ،

عن سعد : قُلت يا رسول الله مَنْ أنا ؟ قال : سعدُ بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة ، مَنْ قال غير هذا فعليه لعنةُ الله .

---

(١) انظر معجم البلدان ١ : ١٦١

قال ابن سعد : وأُمّه حَمنة بنت سفيان بن أُمية بن عبد شمس بن عبد مناف .

قال ابن مَنْدَه : أسلم سعدٌ ابن سبع عشرة سنة . وكان قصيراً ، دحداحاً ، شثنَ الأَصابع ، غليظاً ، ذا هامة . توفى بالعقيق فى قصره ، على سبعة أميال من المدينة . وحُمل إليها سنة خمسٍ وخمسين .

الواقدى عن بكير بن مسمار :

عن عائشة بنت سعد قالت : كان أَبى رجلًا قصيراً ، دحداحاً ، غليظاً ، ذا هامةٍ ، شَثْنَ الأَصابع ، أَشعرَ ، يخضب بالسواد .

وعن إسماعيل بن محمد بن سعد قال : كان سعدُ جعدَ الشعر ، أَشعر الجسد ، آدم ، أَفطَس ، طويلًا . (٢١ ب) .

يعقوب بن محمد الزهرى : أنبأ إسحاق بن جعفر ، وعبد العزيز بن عمران ، عن عبد الله بن جعفر بن المسور ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد ، عن عامر بن سعد ،

عن أَبيه قال : ردّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عمير بن أَبى وقاص عن بدر ، استصغره . فبكى عميرُ فأَجازه . فعقدتُ عليه حمالة سيفه . ولقد شهدت بدراً وما فى وجهى شعرة واحدة أَمسحها بيدى .

جماعة : عن هاشم بن هاشم ،

عن سعيد بن المسيب ، سمعتُ سعداً يقول : ما أَسلم أَحدٌ فى اليوم الذى أَسلمتُ ، ولقد مكثتُ سبع ليال وإنى لثلث الإسلام .

وقال يوسف بن الماجشون : سمعتُ عائشة بنت سعد تقول : مكث أَبى يوماً إلى الليل وإنه لثُلُث الإسْلَام .

إسماعيل بن أبى خالد :

عن قيس قال : قال سعد بن مالك : ما جمع رسول الله صلى الله

عليه وسلم أبويه لأحدٍ قبلى . ولقد رأيتُهُ وإنه ليقولُ لى : يا سعدُ ارم فداك أبى وأمى ! وإنى لأول المسلمين رمى المشركين بسهم . ولقد رأيتنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة ما لنا طعامٌ إلّا ورق السَّمُر (١) حتى إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ، ثم أصْبحَت بنو أسدٍ تعزّرنى على الإسْلَام ، لقد خبتُ إذن وضلّ سعي .

متفق عليه . رواه جماعة عن إسماعيل(٢).

وروى المسعودى عن القاسم بن عبد الرحمن : أول من رمى بسهم فى سبيل الله سعد ، وإنه من أخوال النبي صلى الله عليه وسلم .

حاتم بن إسماعيل : عن بكير بن مسمار ، عن عامر بن سعد ،

عن أبيه : أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم جمع له أبويه . قال : كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين . فقال رسول الله : ارمِ فداك أبى وأمى . فنزعت بسهم ليس فيه نصل . فأصبتُ جبهته ، فوقع وانكشفت عورته ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه .

عبد الله بن مصعب : ثنا موسى بن عقبة ،

عن ابن شهاب قال : قتل سعد يوم أحُدٍ بسهمٍ رمى به فقتل فردّ عليهم فرموا به ، فأخذه سعد فرمى به الثانية فقتل فردّ عليهم ، فرمى به الثالثة فقتل ، فعجب الناس مما فعل .

إسناده منقطع .

ابن إسحاق : حدثنى صالح بن كيسان ، عن بعض آل سعد ،

عن سعد أنّه رمى يوم أحُد ، قال : فلقد رأيت رسول الله صلى الله

---

(١) فى مسند أحمد « ورق الحبلة » وهو السمر .

(٢) انظر مسند أحمد ٣ : ٥٣ ، رقم ١٤٩٨ .

عليه وسلم يُناولنى النبل ويقول : ارمِ فداكَ أَبى وأُمى . حتّى إنه ليناولنى السهم ما له نصل فأَرمى به .

قال ابن المسيب (٢٢ آ) : كان جيِّدَ الرمى ، سمعته يقول : جمع لى رسول الله صلَّى الله عليه وسلم أَبويْه يوم أُحُد .

أخرجه البخارى . وقد ساقه الحافظ ابن عساكر من بضعة عشر وجهاً . وساق حديث ابن خالد عن قيس من سبعة عشر طريقاً بألفاظها ، وبمثل هذا كبر تاريخه . وساق حديث عبد الله بن شداد عن على : ماسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع أبويه لأحد غير سعد ، من ستة عشر وجهاً . رواه مسعر وشعبة وسفيان ، عن سعد بن إبراهيم ، عنه .

ابن عيينة : عن يحيى بن سعيد ،

عن ابن المسيب قال، قال علىّ : ما سمعتُ النبىّ صلى الله عليه وسلم يجمع أَبويه لأَحد غير سعد .

تفرد به ابن عيينة .

وقد رواه شعبة وزائدة وغيرهما عن يحيى بن سعيد ، عن سعد ، وهو أصح ،

ابن زنجويه : ثنا عبد الرزاق ، أنبأ معمر ، عن أيوب ،

عن عائشة بنت سعد ، سمعتها تقول : أَنا ابنةُ المهاجر الذى فداه رسول الله يوم أُحُدٍ بالأَبوين .

الأعمش عن : إبراهيم ،

وقال : عبد الله بن مسعود : لقد رأَيتُ سعداً يُقاتل يوم بدر قتالَ الفارس فى الرجال .

رواه بعضهم عن الأعمش فقال : عن إبراهيم ، عن علقمة .

يونس بن بكير : عن عثمان بن عبد الرحمن الوقاصى ،

عن الزهرى قال : بعث رسول الله صلَّى الله عليه وسلم سرية فيها سعد بن أَبى وقاص إلى جانب من الحجاز يُدعى رابغ ، وهو من جانب

الجُحْفة . فانكفأ المشركون على المسلمين ، فحماهم سعد يومئذ بسهامه ، فكان هذا أول قتال فى الإسلام ، فقال سعد :

أَلَا هَلْ أَتى رَسُولَ اللهَ أَنى حميْتُ صحَابتى بصدور نَبْلِى
فما يُعتَدُّ رامٍ فى عــدوٍ[1] بسهم يا رسولَ الله قبلى

وفى البخارى لمروان بن معاوية : أخبرنى[2] هاشم بن هاشم ،

سمعت سعيد بن المسيب ، سمعت سعداً يقول : نثل[3] لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته يوم أُحد وقال : ارمِ ! فداك أبى وأمى .

أنبأنا أحمد بن سلامة ، عن ابن كليب ، أنبأ ابن ....[4] ، أنبأ ابن مخلد ، أنبأ إسماعيل الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا مروان فذكره .

القعنبى وخالد بن مخلد قالا : ثنا سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبد الله بن عامر ابن ربيعة ،

عن عائشة قالت : أَرِق رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ ليلة ، فقال : ليت رجلًا صالحاً من أصحابى يحرسنى الليلة . قالت : فسمعنا صوت السلاح . فقال رسولُ الله : مَنْ هذا ؟ قال سعد بن أبى وقاص : أنا يا رسول الله (٢٢ ب) جئت أحرسك . فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعتُ غطيطه .

أبو بكر الحنفى عبد الكبير : ثنا بكير بن مسمار ،

عن عامر بن سعد أنَّ أباه سعداً كان فى غَنَم له . فجاءَ ابنه عمر ، فلما رآه قال : أعوذ بالله من شرِّ هذا الراكب . فلما انتهى إليه قال : يا أبةِ أَرَضيتَ أن تكون أعرابيًّا فى غنمك والنَّاسُ يتنازعون فى الملك

---

(١) رواية الإصابة وابن سعد (... رام من معد » : وفيهما بيت ثالث .
(٢) ص « أخبر بن » .
(٣) نثل الكنانة إذا استخرج ما فيها من نبل .
(٤) كلمة غير واضحة فى ص .

بالمدينة . فضرب صدر عمر وقال : اسكت فإنى سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ الله عز وجل يحب العبد التقى الغنىّ الخفىّ .

روح والأنصارى ، واللفظ له : أنبأ ابن عون ، عن محمد بن محمد بن الأسود ،

عن عامر بن سعد قال : قال سعد : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك يوم الخندق حتى بدت نواجذه . وكان رجلٌ معه ترس ، وكان سعد رامياً ، فجعل يقول كذا يحوّى بالترس ويغطى جبهته . فنزع له سعد بسهم ، فلما رفع رأسه رماه فلم يخطِ هذه منه ، يعنى جبهته ، فانقلب وأشال برجله . فضحك رسول الله من فعله حتى بدت نواجذه .

يحيى القطان وجماعة : عن صدقة بن المثنى ،

حدثنى جدّى رباح بن الحارث أنَّ المغيرة كان فى المسجد الأكبر وعنده أهل الكوفة . فاستقبل المغيرة فسبّ وسبّ ، فقال سعيد بن زيد : من يسبّ هذا يا مغيرة ؟ قال : يسبّ علىّ بن أبى طالب . قال يا مغير ابن شُعْبَ(١) ، يا مغير بن شعب ! ألا تسمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسبّون عندك ولا تُنكر ولا تغيّر ؟ فأنا أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سمعت أذناى ووعاه قلبى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنى لم أكن أروى عنه كذباً . إنه قال : أبو بكر فى الجنة ، وعمر فى الجنة ، وعلىّ فى الجنة ، وعثمان فى الجنة ، وطلحة فى الجنة ، والزبير فى الجنة ، وعبد الرحمن فى الجنة ، وسعد بن مالك فى الجنة ، وتاسع المؤمنين فى الجنة ، ولو شئت أن أسميه لسميته . فضجّ أهل المسجد يُناشدونه : يا صاحب رسول الله ! مَنِ التاسع ؟ قال : ناشدتمونى بالله والله عظيم ، أنا هو ، والعاشر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . والله لمشهدٌ شهده رجلٌ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضلُ من عمل أحدكم ولو عُمّر ما عُمّر نوح(٢) .

---

(١) ص « شعيب » .

(٢) انظر مسند أحمد ٣ : ١٠٨ ، رقم ١٦٢٩ .

أخرجه أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، من طريق صدقة .

شعبة :

عن الحرّ سمعتُ رجلًا يُقال له عبد الرحمن بن الأخنس قال : خطب المغيرة بن شعبة فنال(١) من علىّ . فقام سعيد بن زيد فقال : ما تريد إلى هذا . أشهد على رسول الله صلى الله (٢٣ آ) عليه وسلم لقال : عشرة فى الجنة : رسولُ الله فى الجنة ، وأبو بكر فى الجنة ، الحديث .

الحرّ هو ابن الصيّاح .

عبد الواحد بن زياد : عن الحسن بن عبيد الله ، ثنا الحر ، بنحوه .

ابن أبى فديك : ثنا موسى بن يعقوب . عن عمرو بن سعيد بن جريج ، أن عبد الرحمن بن حميد حدثه ،

عن أبيه حميد بن عبد الرحمن ، حدثنى سعيد بن زيد فى نفر أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : عشرة فى الجنة : أبو بكر فى الجنة ، وسمّى فيهم أبا عبيدة .

ابن عيينة : عن سعير بن الخمس(٢) ، عن حبيب بن أبى ثابت ،

عن ابن عمر قال رسول الله : عشرة من قريش فى الجنة ، أبو بكر ، ثم سمّى العشرة .

أخبرنا ابن أبى عمر وجماعة ، إذناً ، قالوا : أنبأ حنبل ، أنبأ هبة الله ، أنبأ ابن المذهب ، ثنا أحمد بن جعفر ، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثنى أبى ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن حصين، عن هلال بن يساف (٣)،

عن عبد الله بن ظالم قال : خطب المغيرة فنال من علىّ . فخرج سعيد

---

(١) إلى جانب هذه الكلمة فى الهامش « بلغ مقابلة عن نسخة المصنف » .

(٢) فى الأصل : « سعد بن الخمس » . والتصويب من تهذيب التهذيب ١٠٥/٤ .

(٣) ص « يساق » وهو خطأ . انظر تهذيب التهذيب .

ابن زيد فقال : ألا تعجب من هذا يسبّ علياً . أشهدُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّا كُنّا على حِراء أَوْ أُحُد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اثبت حراء أو أُحُد ! فإنما عليك نبي أو صديقٌ أو شهيد . فسمّى النبيّ ، وأبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلياً ، وطلحة ، والزبير ، وسعداً ، وعبد الرحمن . وسمّى سعيد نفسه . رضوان الله عليهم .

وله طُرُق ، ومنها :

عاصم بن على : ثنا محمد بن طلحة ، عن أبيه ، عن هلال بن يساف ،

عن سعيدٍ نفسه . وقال : اسكن حراء .

أخبرنا ابن أبي الخير ، أنبأ عبد الغني الحافظ ، في كتابة إلينا ، أنبأ المبارك بن المبارك السمسار ، أنبأ النعالى ، أنبأ أبو القاسم ابن المنذر ، أنبأ إسماعيل الصفار ، ثنا الدقيق ، ثنا يونس ابن محمد ، ثنا الليث ، عن يزيد بن الهادى ،

عن أبي بكربن حزم قال : جاءت أروى بنت أُويس إلى محمد بن عمرو ابن حزم فقالت : إن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قد بنى ضفيرة[1] فى حقى فأْتِه فكلمه ، فوالله لئن لم يفعل لأصيحنّ به فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لها : لا تؤذى صاحب رسول الله ! ما كان ليظلمك ، ما كان ليأْخذ لك حقاً . فخرجت فجاءت عمارةَ بن عمرو وعبدَ الله بن سلمة فقالت لهما : ائتيا سعيد بن زيد فإنه قد ظلمنى وبنى ضفيرة فى حقى ، فوالله لئن لم ينزع لأصيحنّ به فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرجا حتى أتياه فى أرضه بالعقيق . فقال لهما : ماأتى بكما؟ قالا : جاء بنا أروى. زعمت أنك بنيتَ ضفيرة فى حقها ، وحلفتْ بالله لئن لم تنزع لتصيحنّ بك فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأحببنا أن نأْتيك ونذكرك بذلك . (٢٣ ب) ، فقال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَنْ أخذ شبراً من الأرض بغير حق طُوِّقَه يوم القيامة من

(١) الضفيرة مثل المسناة المستطيلة المعمولة بالخشب والحجارة وضفرها عملها ، النهاية٣/٥٩ وفى الطبعة الأولى : صفيرة .

سبع أرضين . لتأْتينّ فلتأْخذ ما كان لها من حق . اللهم إن كانت كذبتْ عليّ فلا تُمتْها حتى يعمى بصرها وتجعل منيّتها فيها . أرجعوا فأخبروها بذلك . فجاءت فهدمت الضفيرة وبنت بيتاً ، فلم تمكث إلا قليلًا حتى عميت . وكانت تقوم من الليل ومعها جارية تقودها . فقامت ليلة ولم توقظ الجارية فسقطت فى البئر فماتت .

هذا يؤخر إلى ترجمة سعيد بن زيد .

أحمد فى مسنده (١) : ثنا سليمان بن داود الهاشمى ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن جده ،

عن سعد قال : رأيتُ رجلين عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ويساره يوم أُحُد عليهما ثيابٌ بيضٌ يقاتلان عنه كأشد القتال ، ما رأيتهما قبلُ ولا بعد .

الثورى : عن أبى إسحاق ، عن أبى عبيدة ،

عن ابن مسعود قال : اشتركت أنا ، وسعدٌ ، وعمار ، يوم بدر فيما أصبنا من الغنيمة ، فجاء سعد بأسيرين ولم أجئ أنا وعمار بشىء .

شريك :

عن أبى إسحاق قال : أشدّ الصحابة أربعة : عمر ، وعلىّ ، والزبير ، وسعد .

أبو يعلى فى مسنده : ثنا محمد بن المثنى ، ثنا عبد الله بن قيس الرقاشى ، ثنا أيوب ، عن نافع ،

عن ابن عمر قال : كنا جلوساً عند النبى صلى الله عليه وسلم. فقال : يدخلُ عليكم من هذا الباب رجلٌ من أهل الجنة . فطلع سعد بن أبى وقّاص .

رشد بن سعد : عن الحجاج بن شداد ، عن أبى صالح الغفارى ،

---

(١) مسند أحمد ٣ : ٤٠ رقم ١٤٦٨ .

عن عبد الله بن عمرو أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : أَوّلُ مَنْ يَدْخل من هذا الباب رجلٌ من أهل الجنة . فدخل سعدُ بنُ أبي وقّاص .

ابن وهب : أخبرنى حيوة ، أنا عقيل ، عن ابن شهاب ، حدثنى من لا أتهم .

عن أنس قال : بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يطلع عليكم الآن رجلٌ من أهل الجنة . فطلع سعد .

الثورى : عن المقدام بن شريح ، عن أبيه ،

عن سعد « ولا تطردِ الذين يدْعون ربهم »(١) قال : نزلت فى ستة أنا وابنُ مسعود منهم .

مسلمة بن علقمة : ثنا داود بن أبى هند ،

عن أبى عثمان أنَّ سعداً قال : نزلت هذه الآية فىّ « وإنْ جاهداك على أَنْ تُشْرِكَ بِىَ مَا لَيْسَ لَكَ به علمٌ فلا تُطِعْهُما »(٢) قال : كنتُ بَرًّا بأُمى ، فلما أَسلمتُ قالت : يا سعدُ ! ما هذا الدين الذى قد أَحدثت ؟ لتدَعنّ دينك هذا أَو لا آكل ولا أَشرب حتى أَموتَ ، فَتُعَيَّرُ بى ، فيقال : يا قاتل أُمه . قلت : لا تفعلى يا أُمّه ، إنى لا أَدع دينى هذا لشىء . فمكثتْ يوماً لا تأْكل ولا تشربُ وليلة ، وأَصبحتْ وقد جهدت ، فلما (٢٤ آ) رأَيت ذلك قلتُ : ياأُمّه ! تعلمين والله لو كان لك مِئة نفس فخرجتْ نفساً نفساً ماتركتُ دينى . إن شئتِ فكلى أَو لاتأْكلى . فلما رأَتْ ذلك أَكلتْ .

رواه أبو يعلى فى مسنده .

مجالد ، عن الشعبى ،

عن جابر قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أَقبل

---

(١) سورة الأنعام ، ٦ ، الآية : ٥٢ .

(٢) سورة العنكبوت ، ٢٩ ، الآية : ٨ .

سعد بن مالك فقال رسول الله : هذا خالى فليرنى امرؤ خاله .

قلتُ : لأن أمّ النبي صلى الله عليه وسلم زهرية ، وهى آمنةُ بنتُ وَهب بن عبد مناف ، إبنة عم أبي وقاص .

يحيى البطان : عن الجعد بن أوس ،

حدثتني عائشة بنتُ سعد قالت : قال سعد : اشتكيت بمكة ، فدخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودُنى ، فمسح وجهى وصدرى وبطنى وقال : اللهم اشفِ سعداً . فما زلتُ يخيّلُ إلىّ أنى[1] أجدُ بردَ يده ، صلى الله عليه وسلم ، على كبدى حتى الساعة .

أخرجه البخارى والنسائى .

أحمد فى مسنده : ثنا أبو المغيرة ، ثنا معان بن رفاعة ، حدثنى على بن يزيد ، عن القاسم ،

عن أبي أمامة قال : جلسنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكّرنا ورقّقنا . فبكى سعد بن أبي وقاص فأكثر البكاء . فقال : يا ليتنى مت ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا سعد أتتمنى الموتَ عندى ؟ فردّد ذلك ثلاث مرّات . ثم قال : يا سعد ! إنْ كنتَ خُلقتَ للجنة فما طال [من] عمرك أو حَسُن من عملك فهو خيرٌ لك .

محمدبن الوليد البسرى : ثنا يحيى بن سعيد ، عن إسماعيل ،

عن قيس أخبرنى سعد أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم استجبْ لسعد إذا دعاك .

رواه جعفر بن عون ، عن إسماعيل ، عن قيس أن النبى صلى الله عليه وسلم قاله .

---

(١) ص « فانى » .

عبد الرحمن بن مغراء(١) : عن سعيد بن المرزبان ، عن عكرمة ،

عن ابن عباس أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أُحُد : اللهم استجب لسعد ، ثلاث مرّات .

ابن وهب : حدثنى أبو صخر ، عن يزيد بن قسيط ،

عن إسحاق بن سعد بن أبى وقاص ، حدَّثنى أبى أنَّ عبد الله بن جحش قال يوم أُحُد : ألا تأْتى ندعو الله تعالى . فخلوا فى ناحية . فدعا سعدٌ فقال : ياربِّ ! إذا لقينا العدو غداً فلقِّنى رجلًا شديداً بأْسه شديداً حرده ، أُقاتله ويقاتلنى ، ثم ارزقنى الظفر عليه حتى أقتله وآخذَ سلبه . فأَمَّن عبد الله . ثم قال : اللهم ارزقنى غداً رجلًا شديداً بأْسه ، شديداً حرده فأُقاتله ويُقاتلنى ، ثم يأْخذنى فيجدعُ أنفى وأُذنى ، فإذا لقيتك غداً قلتَ لى : يا عبد الله ! فيمَ جدعَ أنفك وأُذناك ؟ فأَقول : فيك وفى رسولك . فتقول : صدقتَ .

قال سعد : كانتْ دعوته خيراً من دعوتى ، فلقد (٢٤ ب) رأيته آخر النهار وإنَّ أنفه وأذنه لمعلق فى خيط .

أبو عوانة وجماعة : ثنا عبد الملك بن عمير ،

عن جابر بن سمرة قال : شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر فقالوا : إنه لا يحسنُ أن يصلِّى . فقال سعد : أما أنا فإنى كنتُ أصلى بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . صلاتى فى العشى لا أخرم(٢) منها أركد فى الأُوليين وأحذف فى الآخريين(٣) . فقال عمر : ذاك الظنّ بك يا أبا إسحاق . فبعث رجالا يسأَلون عنه بالكوفة ، فكانوا لا يأْتون مسجداً من مساجد الكوفة إلا قالوا خيراً . حتى أتوا مسجداً لبنى عبس ، فقال

---

(١) بفتح الميم وإسكان المعجمة آخر رآه . تهذيب التهذيب ٦ : ٢٧٤ .

(٢) فى الأصل : لا أحرم والتصحيح من تاريخ الإسلام .

(٣) ص « الآخرتين » .

رجلٌ يُقال له أبو سعدة : أما إذ نشدتمونا بالله فإنه كان لا يعدلُ فى القضية ولا يقسم بالسوية ، ولا يسيرُ بالسَّرية . فقال سعد : اللهم إن كان كاذباً فأَعم(١) بصره ، وأطل عمره ، وعرِّضه للفتن . قال عبد الملك : فأنا رأيته بعدُ يتعرّض للإماء فى السكك . فإذا سُئل كيف أنت ؟ يقول : كبيرٌ فقيرٌ مفتون ، أصابتنى دعوةُ سعد .

متفقٌ علية .

محمد بن جحادة : ثنا الزبير بن على ،

عن مصعب بن سعد أنَّ سعداً خطبهم بالكوفة فقال : يا أهل الكوفة ! أى أميرٍ كنتُ لكم ؟ فقام رجلٌ فقال : اللهم إنْ كنتَ ما علمتُك لا تعدل فى الرعية ولا تقسم بالسوية ولا تغزو فى السريّة . فقال سعد : اللهم إنْ كان كاذباً فأَعمِ بصره ، وعجلْ فقرَه ، وأطِلْ عُمرَه ، وعرِّضه للفتن .

قال : فما ماتَ حتى عمى ، فكان يلتمس الجُدُرات . وافتقر حتى سأَل . وأدرَكَ فتنة المختار(٢) فقتل بها .

عمرو بن مرزوق : ثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ،

عن سعيد بن المسيب قال : خرجت جاريةٌ لسعدٍ عليها قميص جديد، فكشفتها الريح ،فشدَّ عمر عليها بالدرّة ، وجاء سعدٌ ليمنعه ، فتناوله بالدرّة فذهب سعدٌ يدعو على عمر . فناوله الدرّة وقال : اقتصّ . فعفا عن عمر .

أسد بن موسى : ثنا يحيى بن زكريا ، ثنا إسماعيل ،

عن قيس قال : كان لابن مسعود على سعد مالٌ ، فقال له ابنُ مسعود : أدِّ المال ! قال : ويحك مالى ولك ! قال : أدِّ المال الذى قبلك . فقال سعد : والله إنى لأَراكَ لاقٍ منى شراً . هل أنتَ إلا ابن مسعود

---

(١) ص « فأعمى » .

(٢) كانت فتنة المختار الثقفى من سنة ٦٥ هـ إلى سنة ٦٧ . انظر تاريخ الإسلام ٢ : ٣٦٩ - ٣٧٧

وعبد بنى[1] هذيل . قال : أجل والله ! وإنك لابن حَمنة . فقال لهما هاشم بن عتبة : إنكما صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ينظرُ إليكما الناس . فطرح سعدٌ عوداً كان فى يده ، ثم رفع يده فقال : اللهم ربَّ السموات ! فقال له عبد الله : قل قولًا ولا تلعن . فسكت . ثم قال سعد : أما والله لولا (٢٥ آ) اتقاء الله لدعوت عليك دعوةً لا تُخطئك .

رواه ابن المدينى ، عن سفيان ، عن إسماعيل .

وكان قد أقرضه شيئاً من بيت المال .

ومن مناقب سعد أنَّ فتح العراق كان على يدىْ سعد ، وهو كان مقدَّم الجيوش يوم وقعة القادسية[2] ، ونصر الله دينه . ونزل سعد بالمدائن ، ثم كان أمير الناس يوم جلولاء[3] فكان النصرُ على يده ، واستأصل الله الأكاسرة .

فروى زياد البكائى ، عن عبد الملك بن عمير ،

عن قبيصة بن جابر قال : قال ابنُ عمر لنا يوم القادسية :

أَلَمْ ترَ أنَّ الله أنزلَ نصره   وسعدٌ ببابِ القادسية مُعْصَمُ

فأُبنا وقد آمتْ نساءٌ كثيرة   ونسوةُ سعد ليس فيهنَّ أَيِّمُ

فلما بلغ سعداً قال : اللهم اقطع عنّى لسانه ويده . فجاءت نشابةٌ أصابت فاه فخرس ، ثم قُطعت يده فى القتال . وكان فى جسد سعد قروحٌ فأخبر الناس بعذره عن شهود القتال .

وروى نحوه سيف بن عمر ، عن عبد الملك .
هشيم : عن أبى مسلم ،

---

(١) ص « بن » .
(٢) انظر عنها معجم البلدان ٧ : ٥ .
(٣) انظر معجم البلدان ٣ : ١٢٩ .

عن مصعب بن سعد ، أنَّ رجلًا نال من عليّ ، فنهاه سعدٌ فلم ينته . فدعا عليه . فما برح حتّى جاء بعير نادٌّ (١) فَخَبَطه حتّى مات .

ولهذه الواقعة طرق جمة رواها ابن أبي الدنيا في « مجابي الدعوة » .

وروى نحوها الزبير بن بكار ، عن إبراهيم بن حمزة ، عن أبي أسامة ، عن ابن عون ، عن محمد بن محمد الزهرى ، عن عامر بن سعد .

وحدث بها أبو كريب ، عن أبي أسامة .

ورواها ابن حميد ، عن ابن المبارك ، عن ابن عون ، عن محمد بن محمد بن الأسود .

وقرأتها على عمر بن القواس ، عن الكندى ، أنبأ أبو بكر القاضى ، أنبأ أبو إسحاق البرمكى حضوراً ، أنبأ ابن ماسى ، أنبأ أبو مسلم ، ثنا الأنصارى ، ثنا ابن عون .

وحدث بها ابن علية ، عن محمد بن محمد .

ورواها ابن جدعان :

عن ابن المسيب أنَّ رجلًا كان يقع في عليّ وطلحة والزبير ، فجعل سعد ينهاه ويقول : لا تقع في إخواني ، فأَبى . فقام سعد ، وصلى ركعتين ودعا ، فجاء بختيٌّ (٢) يشق الناس فأَخذه بالبلاط فوضعه بين كِركِرته (٣) والبلاط حتّى سحقه . فأَنا رأَيتُ الناس يتبعون سعداً يقولون : هنيئاً لك يا أَبا إسحاق ! استُجيبتْ دعوتك .

قلتُ : في هذا كرامة مشتركة بين الداعي والذين نيل منهم .

جرير الضبي : عن مغيرة ،

عن أُمّه قالت : زرنا آل سعد فرأَينا جاريةً كان طُولها شبراً . قلتُ : مَنْ هذه ؟ قالوا : ما تعرفينها ؟ هذه بنتُ سعد ، غمست يدها في طهوره فقال : قطع الله قرنك ، فما شبت بعد .

وروى عبد الرازق : عن أبيه ،

---

(١) ند البعير فهو ناد إذا شرد ونفر وذهب على وجهه (تاج العروس) .

(٢) البخت بالضم الإبل الخراسانية تنتج من بين عربية ودخيل . يقال جمل بختى . (تاج العروس) .

(٣) الكركرة بالكسر رحى زور البعير (القاموس) .

عن مينا مولى عبد (٢٥ ب) الرحمن بن عوف أنَّ امرأة كانت تطلع على سعد فينهاها فلم تنته ، فاطلعتْ يوماً وهو يتوضأ فقال : شاه وجهك . فعاد وجهها فى قفاها .

مينا متروك .

حاتم بن إسماعيل : ثنا يحيى بن عبد الرحمن بن لبينة ،

عن جدِّه قال : دعا سعد بن أبى وقاص فقال : يا رب ! بَنِىّ صِغارٌ فأَخِّر عنى الموت حتى يبلغوا . فأُخِّر عنه الموت عشرين سنة .

قال خليفةُ بن خياط : وفى سنة خمس عشرة وقعةُ القادسية وعلى المسلمين سعد ، وفى سنة إحدى وعشرين شكا أهل الكوفة سعداً أميرهم إلى عمر فعزله.

وقال الليث بن سعد : كان فتح جلولاء سنة تسع عشرة ، افتتحها سعد بن أبى وقاص .

قلتُ : قُتل المجوس يوم جلولاء قتلًا ذريعاً . فيقال بلغت الغنيمة ثلاثين ألف ألف درهم .

وعن أبى وائل قال : سُمّيت جَلُولاء فتح الفتوح .

قال الزهرى : لما استخلف عثمان عزل عن الكوفة المغيرة وأمّر عليها سعداً.

وروى حصين ، عن عمرو بن ميمون ،

عن عمر أنه لما أُصيب جعل الأمر شورى فى الستة وقال : مَنْ استخلَفوه فهو الخليفة بعدى وإنْ أصابت سعداً وإلا فليستعن به الخليفةُ بعدى ، فإننى لم أنزعه ، يعنى عن الكوفة ، من ضعف ولا خيانة .

ابن علية : ثنا أيوب ،

عن محمد قال : نبِّئتُ أنَّ سعداً قال : ما أزعم أنى بقميصى هذا أحقُّ منى بالخلافة . جاهدتُ وأنا أعرَفُ بالجهاد ، ولا أبخعُ

نفسي إن كان رجلًا[1] خيراً منى . لا أقاتل حتى يأتونى بسيف له عينان ولسان فيقول : هذا مؤمنٌ وهذا كافر .

وتابعه معمر ، عن أيوب .

أخبرنا أبو الغنائم القيسى ، وجماعة ، كتابة ، قالوا : أنبأ حنبل ، أنبأ هبة الله ، أنبأ ابن المذهب ، أنبأ القطيعى ، ثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، ثنا عبد الملك بن عمرو ، ثنا كثير بن زيد ، عن المطلب ،

عن عمر بن سعد ، عن أبيه أنه جاءه ابنه عامر فقال : أىّ بُنَىّ ! أفى الفتنة تأمرنى أن أكون رأساً ؟ لا والله ، حتى أُعطى سيفاً إنْ ضربتُ به مسلماً نبا عنه ، وإنْ ضربتُ به كافراً قتله . سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ الله يحبّ الغنىّ الخفىّ التقىّ .

الزبير : ثنا محمد بن الضحاك الحزامى[2] ،

عن أبيه قال : قام علىّ على منبر الكوفة فقال حين اختلف الحكمان : لقد كنتُ نهيتكم عن هذه الحكومة فعصيتمونى . فقام إليه فتى آدمُ فقال : إنك والله ما نهيتنا ، بل أمرتنا ودعوتنا[3] ، فلما كان منها ما تكره برّأتَ نفسك ونحلتنا ذنبك . فقال علىّ رضى الله عنه : ما أنتَ وهذا الكلام قبّحك الله ! والله لقد كانت الجماعة فكنتَ (٢٦ آ) فيها خاملًا ، فلما ظهرت الفتنةُ نجمتَ فيها نجومَ قرن الماعز . ثم التفتَ إلى الناس فقال : لله منزلٌ نزله سعدُ بن مالك ، وعبد الله ابن عمر . والله لئن كان ذنباً إنه لصغير مغفور ، ولئن كان حسناً إنه لعظيم مشكور[4] .

أبو نعيم : ثنا أبو أحمد الحاكم ، ثنا ابن خزيمة ، ثنا عمران بن موسى ، ثنا عبد الوارث ، ثنا محمد بن جحادة ، عن نعيم بن أبى هند ، عن أبى حازم ،

---

(١) ابن سعد « رجل » .

(٢) « الحزامى » والصواب بكسر الحاء مع زاى نسبة إلى حزام . انظر المشتبه للذهبى .

(٣) ص « دمرتنا » ولعلها كما أثبتنا .

(٤) ص « شكور » .

عن حسين بن خارجة الأَشجعى قال : لما قُتل عثمان أَشكلت علىّ الفتنة فقلتُ : اللهم أرنى من الحق أمراً أتمسك به . فرأَيتُ فى النوم الدنيا والآخرة بينهما حائط ، فهبطتُ الحائط ، فإذا بنفر ، فقالوا : نحن الملائكة . قلتُ : فأَين الشهداء ؟ قالوا : اصعد الدرجات . فصعدتُ درجةً ثم أخرى . فإذا محمد وإبراهيم صلى الله عليهما ، وإذا محمد يقول لإبراهيم : استغفر لأُمتى . قال : إنك لا تدرى ما أَحدثوا بعدك ، إنهم أهراقوا دماءهم ، وقتلوا إمامهم ، ألا فعلوا كما فعل خليلى سعد ؟

قال : قلتُ لقد رأَيتُ رؤيا.فأَتيتسعداً فقصصتها عليه. فماأكثره فرحاً ، وقال قد خاب من لم يكن إبراهيم عليه السلام خليله .قلتُ : مع أىّ الطائفتين أنتَ ؟ قال : ما أنا مع واحد منهما . قلتُ : فما تأْمرنى ؟ قال : هل لك من غنم ؟ قلتُ : لا . قال: فاشتر غنماً فكنفيهاحتّى تنجلى .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن ، أنبأ أبو محمد بن قدامة ، أنبأ هبة الله بن الحسن ، أنبأ عبد الله ابن على الدقاق، أنبا على بن محمد بن محمد بن عمرو ، ثنا سعدان بن نصر، ثنا سفيان، عن الزهرى ،

عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال : مرضتُ عام الفتح مرضاً أشفيتُ منه . فأَتانى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يعودُنى فقلتُ : يا رسول الله ! إنَّ لى مالًا كثيراً وليس يرثنى إلا ابنةٌ ، أفأُوصى بما لى كله ؟ قال : لا . قلتُ : فالشطر . قال : لا . قلتُ : فالثلث . قال : والثلث كثير ، إنك إن تترك ورثتك أغنياء خيرٌ من أن تتركهم عالةً يتكففون الناس . لعلك تؤخَّر على جميع أصحابك . وإنك لن تنفق نفقةً تريد بها وجه الله إلا أجرت فيها حتّى اللقمة ترفعها إلى فى امرأتك . قلت : يا رسول الله إنى أرهب أن أموت بأَرض هاجرتُ منها . قال : لعلك أن تبقّى حتّى ينتفع بك أقوامٌ ويُضرّ بك آخرون . اللهم امضِ لأَصحابى هجرتهم ، ولا تَرُدّهم على أعقابهم ، لكن البائسَ سعد بن خَوْلةَ يُرْثى له أنه مات بمكة .

متفق عليه من طرق عن الزهرى .

وعن علي بن زيد :

عن الحسن قال : لما كان الهيْجُ فى الناس جعل رجلٌ يسألَ عن أفاضل الصحابة ، فكان لا يسأل أحداً إلا دلَّه (٢٦ ب) على سعد بن مالك .

وروى عمر بن الحكم :

عن عوانة [أنه] قال : دخل سعدٌ على معاوية فلم يسلم عليه بالإمرة. فقال معاوية : لو شئتَ أنْ تقولَ غيرَها لقلتَ . قال : فنحن المؤمنون ولم نؤمّرك ، فإنك معجبٌ بما أنتَ فيه . والله ما يسرُّنى أنى على الذى أنتَ عليه وأنى هرقت محجمة دم .

قلتُ : اعتزل سعدٌ الفتنة . فلا حضر الجملَ ولا صِفّين ولا التحكيم . ولقد كان أهلًا للإمامة كبير الشأْن . رضى الله عنه .

روى نعيم بن حماد ، ثنا ابن إدريس ، عن هشام ،

عن ابن سيرين أنَّ سعد بن أبى وقاص طاف على تسع جوار فى ليلة ، ثم استيقظت العاشرة لما أيقظها ، فنام هو ، فاستحييتْ أن توقظه .

حماد بن سلمة : عن سماك ،

عن مصعب بن سعد أنه قال : كان رأس أبى فى حجرى وهو يقضى. فبكيتُ ، فرفع رأسه إلىّ ، فقال : إى بنى ما يبكيك ؟ قلتُ : لمكانك وما أرى بك . قال: لا تبك فإن الله لا يعذبنى أبداً ، وإنى من أهل الجنة .

قلتُ : صدق والله ، فهنيئاً له .

الليث : عن عقيل ،

عن الزهرى أنَّ سعد بن أبى وقاص لما احتضر دعا بخلق جبة صوف . فقال : كفنونى فيها . فإنى لقيتُ المشركين فيها يوم بدر ، وإنما خبأْتها لهذا اليوم .

ابن سعد(١) : أنبأ محمد بن عمر ، ثنا فروة بن رشد ،

عن عائشه بنت سعد قالت : أرسل أبي إلى مروان بزكاته خمسة آلاف ، وترك يوم مات مئتى ألفٍ وخمسين ألف [درهم] .

قال الزبير بن بكار : كان سعد قد اعتزل فى آخر عمره فى قصر بناه بطرف حمراء الأسد(٢) .

وعن أم سلمة أنها قالت : لما مات سَعْد وجيء بسريره فأُدخل عليها جعلت تبكي وتقول : بقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

النعمان بن راشد : عن الزهرى ،

عن عامر بن سعد قال : كان سعد آخر المهاجرين وفاة .

قال المدائنى ، وأبو عبيدة ، وجماعةٌ : توفى سنة خمس وخمسين .

وروى نوح بن زيد :

عن إبراهيم بن سعد أن سعداً مات وهو ابن اثنتين وثمانين سنة . فى سنة ست وخمسين ، وقيل : سنة سبع .

وقال أبو نعيم الملائى : سنة ثمان وخمسين . وتبعه قعب بن المحرز . والأول هو الصحيح .

وقع له فى مسند بقّى بن مخلد مئتان وسبعون حديثاً . فمن ذاك فى الصحيح ثمانية وثلاثون حديثاً .

---

(١) لم أجد هذا الخبر فى الطبقات .

(٢) موضع على ثمانية أميال من المدينة (معجم البلدان ٣ : ٣٣٧) .

(٦)

سعيد بن زيد(*)

ابن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العزّى بن رياح بن قُرْط بن رَزَاح بن عدى بن كَعْب (٢٧ آ) بن لؤى بن غالب ، أبو الأعور القرشى العدوى .

أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، ومن السابقين الأوّلين البدريين ، ومن الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه .

شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد حصار دمشق وفتحها ، فولاه عليها أبو عبيدة بن الجرّاح ، فهو أول من عمل نيابة دمشق[1] فى هذه الأُمة .

وله أحاديث يسيرة . فله حديثان فى الصحيحين . وانفرد البخارى له بحديث .

روى عنه ابن عُمر ، وأبو الطفيل ، وعمرو بن حريث ، وزِرّ بن حبيش[2] وأبو عثمان النهدى ، وعُروة بن الزبير ، وعبد الله بن ظالم ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وطائفة .

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ١ : ٢٨٥ – ابن سعد ، الطبقات ٣/١ : ٢٧٥ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٢ : ٣٠٦ – ابن حجر ، الإصابة ٣ : ٩٦

(١) انظر الصفدى ، أمراء دمشق فى الإسلام (تحقيقنا) .

(٢) ص « حنيش » بالنون ، والصواب بالباء، انظر تهذيب التهذيب ٣ : ٣٢١ ، وزر بكسر زاى وتشديد راء .

قرأت على أحمد بن عبد الحميد ، أخبركم الإمام أبو محمد بن قدامة سنة ثمان عشرة وست مئة أخبرتنا شهدة بنت أحمد الكاتبة ، بقراءتى ، أنبأ طراد بن محمد الزينبى ، أنبأ ابن رزقويه ، أنبأ أبو جعفر محمد بن يحيى الطائى ، سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة ، ثنا على بن حرب ، ثنا سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عمرو بن حريث ،

عن سعيد بن زيد بن عمرو ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الكمأة من المن الذى أنزل الله على بنى إسرائيل ، وماؤها شفاءٌ للعين .

أخرجه البخارى من طريق ابن عيينة فوقع لنا بدلا عالياً .

قرأت على على بن عيسى التغلبى ، أخبركم محمد بن إبراهيم الصوفى سنة عشرين وست مئة ، أنبأ أبو طاهر السلفى ، أنبأ أبو عبد الله الثقفى ، أنبأ أحمد بن الحسن ، أنبأ حاجب بن أحمد ، ثنا عبد الرحيم ، هو ابن منيب ، ثنا سفيان ، عن الزهرى ، عن طلحة ،

عن سعيد بن زيد يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال : من ظلم من الأرض شبراً طوّقه من سبع أرضين . ومَنْ قُتل دون ماله فهو شهيد .

هذا حديث صالح الإسناد ، ولكنه فيه انقطاع لأن طلحة بن عبد الله بن عوف لم يسمعه من سعيد .

رواه مالك ، ويونس ، وشعيب ، وجماعة ، عن الزهرى فأدخلوا بين طلحة وسعيد عبد الرحمن ابن عمرو بن سهل الأنصارى .

أخرجه البخارى عن أبى اليمان ، عن شعيب ، عن الزهرى ،

كان والده زيد(١) بن عمرو ممن فرّ إلى الله من عِبادة الأصنام ، وساح فى أرض الشام يتطلّب الدين القيم ، فرأى النصارى واليهود فكره دينهم وقال : اللهم إنى على دين إبراهيم ، ولكن لم يظفر بشريعة إبراهيم عليه السلام كما ينبغى ، ولا رأى من يوقفه عليها . وهو من أهل النجاة ، فقد شهد له النبى صلى الله عليه وسلم بأنه يُبعث أمّةً وحده . وهو ابن عم الإمام عمر بن الخطاب ، رأى النبى صلى الله عليه وسلم (٢٧ ب) ولم يعش حتى بُعث .

---

(١) انظر أخباره فى تاريخ الإسلام ١ : ٥٢ وما بعدها .

فنقل يونس بن بكير ، وهو من أوعية العلم بالسِّيَر ، عن محمد بن إسحاق[(١)] قال : قد كان نفر من قريش : زيد بن عمرو بن نفيل ، وورقة بن نوفل ، وعثمان بن الحارث[(٢)] بن أسد ، وعبيد بن جحش ، وأُميمة ابنة عبد المطلب حضروا قريشاً عند وثنٍ لهم كانوا يذبحون عنده لعيدٍ من أعيادهم . فلما اجتمعوا خلا أُولئك النفر بعضهم إلى بعض وقالوا : تصادَقوا وتكاتموا . فقال قائلهم : تعلمنّ والله ما قومُكم على شيء . لقد أخطأُوا دين إبراهيم وخالفوه ، فما وثنٌ يُعبد لا يضرّ ولا ينفع ، فابتغوا لأَنفسكم . قال : فخرجوا يطلبون ويسيرون فى الأَرض يلتمسون أَهل كتابٍ من اليهود والنصارى والمِلل كلها يتطلبون الحنفيّة . فأَمّا ورقةُ فتنصرّ واستحكم فى النصرانية وحصل الكتبَ وعلم علماً كثيراً . ولم يكن فيهم أعدل شأْناً من زيد : اعتزل الأَوثان والمللَ إلّا دينَ إبراهيم يوحّد الله تعالى ، ولا يأْكلُ من ذبائح قومه . وكان الخطابُ عمُّه قد آذاه . فنزح عنه إلى أعلى مكة ، فنزل حِراءَ . فوكل به الخطابُ شباباً سفهاءَ لا يَدَعونه يدخل مكة . فكان لا يدخلها إلّا سرّا . وكان الخطاب أخاه أيضاً من أُمه ، فكان يلومه على فراق دينه . فسار زيدٌ إلى الشام والجزيرة والموصل يسأَل عن الدين.

أخبرنا يوسف بن أحمد بن أبى بكر الحجار ، أنبأ موسى بن عبد القادر ، أنبأ سعيد بن أحمد البنا ، ح .

وأنبأ أحمد بن المؤيد ، أنبأ الحسن بن إسحاق ، أنا محمد بن عبيد الله بن الزاغونى . وقرأت على عمر بن عبد المنعم ، فى سنة ثلاث وتسعين ، عن أبى اليمن الكندى ، إجازة ، فى سنة ثمان وست مئة ، — أنبأ أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المهتدى بالله .

قالوا : أنبأ محمد بن الزينبى ، أنبأ محمد بن عمر الوراق ، ثنا عبد الله بن سليمان ، ثنا عيسى بن حماد ، أنبأ الليث بن سعد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ،

عن أسماءَ بنت أبى بكر قالت : لقد رأيتُ زيدَ بنَ عمرو بن نفيل قائماً مُسْنِداً ظهره إلى الكعبة يقول : يا معشر قريش ! والله ما فيكم

---

(١) انظر ابن هشام ، السيرة ١ : ٢٣٧

(٢) فى ابن هشام « بن الحويرث » .

أحدٌ على دين إبراهيم غيرى . وكان يُحيي الموؤدة ، يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته : مَهْ ! لا تقتلها . أنا أكفيك مؤنتها فيأُخذها فإذا ترعرعت قال لأبيها : إن شئت دفعتها إليك وإن شئت كفيتك مؤنتها .

هذا حديث صحيح غريب، تفرد به الليث، وإنما يرويه عن هشام كتابة . وقد علقه البخارى فى صحيحه فقال : وقال الليث : كتب إلى هشام ، فذكره . وقد سمعه ابن إسحاق(١) من هشام .

وعندى بالإسناد (٢٨ آ) المذكور إلى الليث ، عن هشام نسخة ، فمن أنكر ما فيها :

عن أبيه عروة أنه قال : مرّ ورقة بن نوفل على بلال وهو يُعَذَّبُ ، يُلصَق ظهره بالرمضاء وهو يقول : أحدٌ أحد . فقال ورقة : أحد أحد يا بلال ، صبراً يا بلال . لِمَ تعذبونه ؟ فوالذى نفسى بيده لئن قتلتموه لأتخذنّه حناناً . يقول لأتمسحَنّ به .

هذا مرسل . وورقةُ لو أدرك هذا لعُدَّ من الصحابة . وإنما مات الرجل فى فترة الوحى بعد النبوة وقبل الرسالة كما فى الصحيح .

يونس بن بكير : عن ابن إسحاق (٢)، حدثنى هشام ، عن أبيه .

عن أسماء أنّ ورقة كان يقول : اللهم إنى لو أعلم أحبّ الوجوه إليك عبدتُك به ، ولكنى لا أعلم . ثم يسجد على راحته .

يونس بن بكير ، وغيره : عن المسعودى .

عن نُفيل بن هشام بن سعيد بن زيد ، عن أبيه ، [عن جده] قال : مرّ زيد بن عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزيدِ بن حارثة فدعواه إلى سُفْرةٍ لهما . فقال : يا ابن أخى ، إنى لا آكل مما ذُبح على النُّصب . فما رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اليوم يأكل مما ذُبح على النصب .

---

(١) انظر ابن هشام ، السيرة ١ : ٢٤٠ .

(٢) انظر ابن هشام ، السيرة ١ : ٢٤٠ باختلاف فى اللفظ .

المسعودى ليس بحجة .

أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١) ، عن يزيد ، عن المسعودى ، ثم زاد فى آخره ، قال سعيد :

فقلتُ : يا رسول الله ! إن أبى كان كما قد رأيتَ وبلغك [ولو أدركك لآمَنَ بك واتبعك (٢)] فاستغفرْ له . قال : نعم ، فأستغفرُ له ، فإنه يُبعث أمةً وحده .

وقد رواه إبراهيم الحربى قال : ثنا إبراهيم بن محمد ، ثنا أبو قطن ، عن المسعودى ، عن نفيل ، عن أبيه ،

عن جدِّه قال : مرَّ زيدٌ برسول الله صلى الله عليه وسلم وبابن حارثة وهما يأكُلان فى سفرة فدعواه ، فقال : إنى لا آكل مما ذُبح على النُصُب . قال : وما رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم آكلا مما ذُبح على النُصُب .

فهذا اللفظ مليح يفسِّر ما قبله . وما زال المصطفى محفوظاً محروساً قبل الوحى وبعده ولو احتُمل جواز ذلك .

فبالضرورة ندرى أنه كان يأكل من ذبائح قريش قبل الوحى وكان ذلك على الإباحة ، وإنما توصف ذبائحهم على التحريم بعد نزول الآية ، كما أنَّ الخمرة كانت على الإباحة إلى أن نزل تحريمها بالمدينة بعد يوم أُحُد . والذى لا ريْبَ فيه أنه كان معصوماً قبل الوحى وبعده وقبل التشريع من الزنا قطعاً ، ومن الخيانة ، والغدر ، والكذب ، والسكرِ ، والسجودِ لوثن ، والاستقسام بالأزلام ، ومن الرذائل ، والسَّفَهِ ، وبذإ اللسان ، وكشف العورة ، فلم يكن يطوفُ عُرياناً ، ولا كان يقف يومَ عرَفة مع قومه بمزدلفة بل كان يقف بعرفة . وبكل حالٍ لو بدا

(١) مسند أحمد ٣ : ١١٧ ، رقم ١٦٤٨ .
(٢) الزيادة من مسند أحمد .

منه شيء من ذلك لما كان عليه تبعةٌ لأنه كان لا (٢٨ ب) يعرف ، ولكنّ رتبة الكمال تأْبى وقوعَ ذلك منه ، صلى الله عليه وسلم تسليماً .

أبو معاوية : عن هشام ، عن أبيه ،

عن عائشة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلتُ الجنة فرأيتُ لزيد بن عمرو بن نُفيل دوحتين .

غريب . رواه الباغندى ، عن الأشج ، عنه .

عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ،

عن أسماء قالت : رأيتُ زيدَ بنَ عمرو شيخاً كبيراً مُسْنِداً ظهره إلى الكعبة وهو يقول : ويحكم يا معشرَ قُرَيش ! إياكم والزنا ، فإنّه يورثُ الفقر .

أبو الحسن المدائنى : عن إسماعيل بن مجالد ، عن أبيه ، عن الشعبى ،

عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال : قال زيدُ بن عمرو : شاممْتُ النصرانية واليهودية فكرهتُها . فكنت بالشام فأتيتُ راهباً فقصَصْتُ عليه أمرى . فقال : أراك تريدُ دينَ إبراهيم عليه السلام . يا أخا أهل مكة ! إنك تطلب ديناً ما يوجدُ اليوم ، فالحق ببلدك فإن الله يبعث من قومكَ مَنْ يأْتى بدين إبراهيم بالحنفيّة ، وهو أكرمُ الخلق على الله .

وبإسناد ضعيف :

عن حجر بن أبى أهاب قال : رأيتُ زيدَ بن عمرو يُراقب الشمس ، فإذا زالت استقبل الكعبة فصلى ركعةً وسجد سجدتين .

وأنشد الضحاك بن عثمان الحِزامى لزيد :

[و] أسلمتُ وجهى لمن أسلمتْ ... له المُزْنُ تحملُ عذْباً زُلالا
إذَا سُقيت بلـــــدةٌ من بـلادٍ ... سيقت إليها فسحّت سجالا(١)

---

(١) هذا البيت رواية ثانية عند ابن هشام ، السيرة ١ : ٢٤٦ وهى :
إذا هى سيقت إلى بلدة ... أطاعت وصبت عليهـــا سجالا

وأسلمتُ نفسى لمن أسلمتْ   له الأرض تحملُ صخراً ثِقالا
دحاها فلما استوَتْ شــدَّها   سواءً وأرسى عليها الجبالا[٢]

وروى هشام بن عروة فيما نقله عنه ابن أبى الزناد أنه بلغه أنَّ زيد بن عمرو كان بالشام . فلما بلغه خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يريده . فقتله أهل ميْفَعة[٣] بالشام .

وروى الواقدى أنه مات فدُفن بأصل حِراء .

وقال ابن إسحاق[٤] : قُتل ببلاد لخم .

عبد العزيز بن المختار : أنبأ موسى بن عقبة ، أخبرنى سالم ،

سمع ابن عمر يُحدّثُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لقى زيد بن عمرو أسفلَ بلدَح[٥] قبل الوحى . فقدم إلى زيد سُفرةً فيها لحمٌ فأبى أن يأكل وقال : لا آكلُ مما تذبحون على أنصابكم . أنا لا آكل إلا مما ذُكر اسمُ الله عليه .

أخرجه البخارى وزاد فى آخره :

وكان يعيب على قريش ويقول : (٢٩ آ) : الشاة خلقها الله ، وأنزل لها من السماء وأنبتَ لها من الأرض ، ثم تذبحونها على غيراسم الله؟

أبو أسامة وغيره قالا : ثنا محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ويحيى بن عبد الرحمن ، عن أسامة ابن زيد ،

عن زيد بن حارثة قال : خرجتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مُردفى إلى نُصُب من الأنصاب ، فذبحنا له ــ ضمير له راجع

---

(١) رواية ابن هشام لهذا البيت :

دحاها فلما رآها استوت   على الماء أرسى عليها الجبالا

(٢) ميفعة من أرض البلقاء (السيرة ١ : ٢٤٦) .

(٣) انظر ابن هشام ، السيرة ١ : ٢٤٧

(٤) واد قبل مكة من جهة الغرب (معجم البلدان ٢ : ٢٦٤) .

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ شاةً ووضعناها فى التنُّور حتّى إذا نضجت جعلناها فى سُفرتنا . ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير ، وهو مردفى ، فى أيام الحر . حتى إذا كنّا بأعلى الوادى لَقِى زيدُ بن عمرو ، فحيّا أحدهما الآخر ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : مالى أرى قومك قد شنفوا[١] لك أى أبغضوك ؟ قال : أما والله إنَّ ذلك منى لغير نائرة[٢] كانت منى إليهم . ولكنى أراهم على ضلالة ، فخرجت أبتغى الدين حتّى قدمتُ على أحبار أيلة[٣] فوجدتهم يعبدون الله ويُشركون به . فدلُلتُ على شيخ بالجزيرة فقدمتُ عليه فأخبرته . فقال : إن كلّ مَنْ رأيتَ فى ضلالة . إنك لتسألُ عن دينٍ هو دينُ الله وملائكته ، وقد خرج فى أرضك نبىّ ، أو هو خارج ، ارجع إليه واتّبعه . فرجعتُ فلم أحس منبئاً . فأناخ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم البعير ، ثم قدَّمنا إليه السُّفرة ، فقال : ما هذه ؟ قلنا : شاة ذبحناها للنصب كذا . قال : فقال إنى لا آكل مما ذُبح لغير الله . ثم تفرّقا . ومات زيد قبل المبعث . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يأتى أمةً وحده .

رواه إبراهيم الحرنى فى الغريب عن شيخين له ، عن أبى أسامة ، ثم قال :

فى ذبحها على النصب وجهان : إما أن زيداً[٤] فعله عن غير أمر النبى صلى الله عليه وسلم إلا أنه كان معه فنسب ذلك إليه ، لأن زيداً لم يكن معه من العصمة والتوفيق ما أعطاه الله لنبيه . وكيف يجوز ذلك وهو عليه السلام قد منع زيداً أن يمسّ صنماً وما مسّه هو قبل نبوّته ، فكيف يرضى أنه يذبح للصنم . هذا محال .

---

(١) شنف له أبغضه ، (تهذيب الصحاح) .

(٢) النائرة العداوة (تهذيب الصحاح) .

(٣) فى تاريخ الإسلام ١ : ٥٣ « أحبار فدك » .

(٤) ص « زيد » .

الثانى أن يكون ذبح لله واتفق ذلك عند صنم كانوا يذبحون عنده.

قلتُ: هذا حسن، فإنما الأعمال بالنية، [أما] زيد فأخذ بالظاهر، وكان الباطن لله، وربما سكتَ النبي صلى الله عليه وسلم عن الإفصاح خوفَ الشرّ، فإنا مع علمنا بكراهيته للأوثان نعلم أيضاً أنه ما (٢٩ ب) كان قبل النبوة مجاهراً بذمّها بين قريش ولا معْلِناً بمقتها قبل المبعث. والظاهر أنَّ زيداً رحمه الله توفى قبل المبعث، فقد نقل ابن إسحاق[١] أنَّ ورقة بنَ نوفل رثاه بأبيات، وهى:

رشدتَ وأنعمتَ ابنَ عمرو وإنما تجنبْت تَنّوراً من النار حامِيا

بدينك رباً[٢] ليس ربٌّ كمثله وتركِك أوثانَ الطواغى كما هِيا

وإدراكِك الدين الذى قد طلبته ولم تَكُ عن توحيد ربك ساهيا

فأصبحتَ فى دارٍ كريم مُقامُها تُعلَّلُ فيها بالكرامة لاهيا[٣]

وقد يدرك الإنسانَ رحمةُ ربه ولو كان تحت الأرض سبعينَ واديا

نعم.

وَعَدّ عروة سعيد بن زيد فى البدريين فقال: قدم من الشام بعد بدرٍ، فكلم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فضرب له بسهمه وأجره. وكذلك قال موسى بن عقبة و ابن إسحاق[٤].

وامرأته هى ابنةُ عمه فاطمة أُخت عمر بن الخطاب.

أسلم سعيد قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم.

---

(١) انظر ابن هشام، السيرة ١ : ٢٤٧، وقال: « يروى لأمية بن أبى الصلت البيتان الأولان منهما ».

(٢) ص « رب ».

(٣) بعد هذا البيت بيت خامس فى سيرة ابن هشام هو:

تلاقى خليل الله فيها ولم تكن من الناس جباراً إلى النار هاوياً

(٤) انظر بن هشام، السيرة ١ : ٢٧١

وأخرج البخارى من ثلاثة أوجه ، عن إسماعيل ،

عن قيس بن أبي حازم قال : قال سعيد بن زيد : لقد رأيتنى وإن عمر لموثقى على الإسلام وأخته ، ولو أنَّ أُحُداً انقض بما صنعتم بعثمان لكان حقيقاً .

وقد ذكرنا فى إسلام عمر فصلًا فى المغنى .

وذكر ابن سعد[(١)] فى طبقاته عن الواقدى ، عن رجاله قالوا : لما تحيّن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فصول عير قريش من الشام ، بعث طلحة وسعيد بن زيدٍ قبل خروجه من المدينة بعشر يتحسّسان خبر العير . فبلغا الحوراء[(٢)] ، فلم يزالا مقيمين هناك حتى مرّت بهم العير فتساحلت ، فبلغ نبي الله الخبر قبل مجيئهما ، فندب أصحابه وخرج يطلب العير . فتساحلت وساروا الليل والنهار ، ورجع طلحة وسعيد ليخبرا ، فوصلا المدينة يوم الوقعة . فخرجا يؤمّانه ، وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمهما وأجورهما . وشهد سعيد أُحداً والخندق والحديبية ، والمشاهد .

وقد تقدَّمت عدة أحاديث فى أنه من أهل الجنَّة ، وأنه من الشهداء .

قال عبد الله بن أحمد : سألت أبي عن الشهادة لأبي بكر وعمر أنهما فى الجنة . فقال نعم . اذهب إلى حديث سعيد بن زيد .

هشام بن عروة :

عن أبيه أنَّ أروى (٣٠ آ) بنت أويس ادّعت أنَّ سعيد بن زيد أخذ شيئاً من أرضها ، فخاصمته إلى مروان . فقال سعيد : أنا كنت آخذ من أرضها شيئاً بعد الذى سمعتُ رسول الله . سمعته يقول : مَنْ أخذ شيئاً من الأرض طُوّقه إلى سبع أرضين . قال مروان : لا أسألك

---

(١) طبقات ابن سعد ١/٢ : ٦

(٢) انظر معجم البلدان ٣ : ٣٥٩

بيِّنةً بعد هذا . فقال سعيد : اللهم إن كانت كاذبةً فأعمِ بصرها واقتلها فى أرضها . فما ماتت حتى عميتْ ، وبينا هى تمشى فى أرضها إذ وقعت فى حفرة فماتت .

أخرجه مسلم .

وروى عبد العزيز بن أبى حازم ، عن العلاء بن عبد الرحمن نحوه ، عن أبيه .

وروى المغيرة بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، نحوه .

وقال ابن أبى حازم[(١)] فى حديثه : سألتْ أروى سعيداً أن يدعوَ لها ، وقالتْ : قد ظلمتك . فقال : لا أردّ على الله شيئاً أعطانيه .

قلتُ : لم يكن سعيد متأخراً عن رتبة أهل الشورى فى السابقة والجلالة ، وإنما تركه عمر رضى الله عنه لئلا يبقى له فيه شائبة حظ لأنه ختنه وابن عمه ، ولو ذكره فى أهل الشورى لقال الرافضى خلّف ابن عمه . فأخرج منها ولده وعصبته . فكذلك فليكن العمل لله .

خالد الطحان : عن عطاء بن السائب ،

عن محارب بن دثار قال : كتب معاوية إلى مروان ، والى المدينة ، ليبايع لابنه يزيد . فقال رجلٌ من جند الشام : ما يحبسُك ؟ قال : حتى يجىء سعيد بن زيد فيبايع فإنه سيّد أهل البلد ، إذا بايع بايعَ الناس . قال : أفلا أذهب فآتيك به ؟ وذكر الحديث إنباءً .

وثنا عن حنبل ، سماعاً ، أنبأ ابن الحصين ، أنبأ ابن المذهب ، أنبأ القطيعى ، ثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، ثنا وكيع ، ثنا سفيان ، عن حصين ومنصور ، عن هلال بن يساف .

عن سعيد بن زيد ، – وقال [ابن] حصين : عن ابن ظالم ، عن سعيد بن زيد – أن النبى صلَّى الله عليه وسلَّم قال : اسكن حراءُ فما

---

(١) ص « حاتم » وفى الهامش بخط مخالف ما يلى : « صوابه قال ابن أبى حازم بالزاى ، وهو عبد العزيز المتقدم ذكره . كتبه أبو محمود » .

عليك إلّا نبيٌّ أو صدِّيقٌ أو شهيد . وعليه النبيّ ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وعبد الرحمن ، وسعيد بن زيد.

ابن سعد : أنبأ أبو ضمرة ، عن يحيى بن سعيد ، أخبرنى نافع ،

عن ابن عمر أنه استصرخ على سعيد بن زيد يوم الجمعة بعدما ارتفع النهار ، فأتاه ابن عمر بالعقيق وترك الجمعة .

أخرجه البخارى ،

وقال إسماعيل بن أُمية :

عن نافع قال : مات سعيد بن زيد وكان يذرب . فقالت أُم سعيد لعبد الله بن عمر : (٣٠ ب) أتحنّطه بالمسك ؟ فقال : وأىّ طيب أطيبُ من المسك ! فناولته مسكاً .

سليمان بن بلال : ثنا الجعيد بن عبد الرحمن ،

عن عائشة بنت سعد قالت : مات سعيدُ بن زيد بالعقيق ، فغسّله سعد بن أبى وقاص وكفّنه وخرج معه .

وروى غير واحد ، عن مالك قال : مات سعيد بن زيد ، وسعد بن أبى وقاص بالعقيق .

قال الواقدى : توفى سعيد بن زيد سنة إحدى وخمسين ، وهو ابن بضع وسبعين سنة ، وقُبر بالمدينة . نزل فى قبره سعد ، وابنُ عمر.

وكذا قال أبو عبيد ، ويحيى بن بكير ، وشهاب .

قال الواقدى : كان سعيد رجلًا ، آدم ، طويلًا ، أشعر .

وقد شذّ الهيثم بن عدى فقال : مات بالكوفة .

وقال عبيد الله بن سعد الزهرى : مات سنة اثنتين وخمسين رضى الله عنه .

فهذا ما تيسر من سيرة العشرة . وهم أفضل قريش ، وأفضل السابقين المهاجرين ، وأفضل البدريين ، وأفضل أصحاب الشجرة ،

وسادةُ هذه الأُمة فى الدنيا والآخرة . فأَبعد الله الرافضة ما أغواهم وأَشدَّ هواهم ، كيف اعترفوا بفضل واحد منهم وبخسوا التسعة حقَّهم ، وافتروا عليهم بأَنهم كتموا النص فى علىٍّ أَنه الخليفة . فوالله ما جرى من ذلك شىء ، وأَنهم زوّروا الأَمر عنه بزعمهم ، وخالفوا نبيهم ، وبادروا إلى بيعة رجل من بنى تيم يتَّجر ويتكسب ، لا لرغبةٍ فى أَمواله ولا لرهبة من عشيرته ورجاله . ويحك ! أَيفعل هذا مَنْ له مسكة عقل ؟ ولو جاز هذا على واحد لما جاز على جماعة ، ولو جاز وقوعه من جماعة لاستحال وقوعه ، والحالة هذه ، من أُلوفٍ من سادةِ المهاجرين والأَنصار وفرسان الأُمة وأَبطال الإسلام . لكن لا حيلة فى برء الرفض فإنه دَاءٌ مزمنٌ ، والهدى نورٌ من الله يقذفه الله فى قلب من يشاء ، فلا قوة إلا بالله .

حديث مشترك ، وهو منكر جداً .

رواه الطبرانى فى المعجم الكبير ، ثنا الحسين بن إسحاق التسترى ، وقال أبو عمرو بن حمدان : ثنا الحسن بن سفيان ، فى مسنده ، قالا : ثنا نصر بن على ، ثنا عبد المؤمن بن عباد العبدى ، ثنا يزيد بن معن ، حدثنى عبد الله بن شرحبيل ، عن رجل من قريش ،

عن زيد بن أَبى أَوفى ، رضى الله عنه ، قال : دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة ، فجعل يقول : أَين فلان ، أَين فلان ؟ فلم يزل يتفقدهم ويبعث إليهم حتى اجتمعوا . فقال : إنى محدِّثكم بحديثٍ فاحفظوه ، وَعُوه : إنَّ الله اصطفى من خلقه خلقاً يُدخلهم الجنة ، وإنى مصطفٍ منكم (٣١ آ) ومؤاخٍ بينكم كما آخى الله بين الملائكة . قم يا أَبا بكر ! فقال . فقام إنَّ لك عندى يداً ، إنَّ الله يجزيكَ بها ، فلو كنتُ متخذاً خليلًا لاتخذتُك ، فأَنتَ منى بمنزلة قميصى من جسدى . ادنُ يا عمر ! فدنا . فقال : قد كنتَ شديدَ الشغب علينا ، فدعوتُ الله أَن يعزَّ بك الدين أَو بأَبى جهل . ففعل الله بك ذلك . وأَنتَ معى فى الجنة ثالث ثلاثة . ثم آخى بينه وبين أَبى بكر .

ثم دعا عثمان ، فلم يزل يُدنيه حتى ألصق ركبته بركبته ، ثم نظر من إلى السماء ، فسبح ثلاثاً ، ثم قال : إنَّ لك شأناً فى أهل السماء . أنتَ يَرِدُ علىَّ الحوض وأوداجُه تشخب ، فأقول : مَنْ فعل بك هذا ؟ فتقول : فلان .

ثم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال : ادنُ يا أمين الله ، والأمين فى السماء . يسلطك الله على مالِك بالحق . أما إنَّ لك عندى دعوةً قد أخرتها . قال : خِرْ لى يا رسول الله ! قال : حمّلتنى أمانة ، أكثر الله مالك . وآخى بينه وبين عثمان .

ثم دعا طلحةَ والزبير ، فدنوا منه ، فقال : أنتما حوارىّ كحوارى عيسى . وآخى بينهما .

ثم دعا سعداً وعمّاراً . فقال : يا عمار ! تقتلك الفئةُ الباغية . ثم آخى بينهما .

ثم دعا أبا الدرداء وسلمان . فقال : يا سلمان ! أنتَ منا أهلَ البيت ، وقد آتاك الله العلم الأول والعلم الآخر . يا أبا الدرداء ! إن تنقدهم ينقدوك ، وإن تتركهم يتركوك ، وإن تهرب منهم يدركوك . فأقرضهم عَرَضَك ليوم فقرك . ثم آخى بينهما .

ثم نظر إلى ابن عمر ، فقال : الحمد لله الذى يهدى من الضلالة . فقال علىٌّ : يا رسول الله ! ذهب روحى وانقطع ظهرى حين تركتنى . قال : ما أخّرتك إلا لنفسى . وأنتَ عندى بمنزلة هارون من موسى ، ووارثى . قال : ما أَرِثُ منك ؟ قال : كتاب الله وسنة نبيّه ، وأنتَ معى فى قصرى فى الجنة مع فاطمة . وتلا « إخواناً على سُرُرٍ متقابلين (١) » .

زيد لا يعرف إلا فى هذا الحديث الموضوع .

وقد رواه محمد بن جرير الطبرى ، عن حسين الدارع ، عن عبد المؤمن . فأسقط منه عن رجل .

وقال محمد بن الجهم السمرى (٢) : ثنا عبد الرحيم بن واقد ، ثنا شعيب بن يونس .

---

(١) سورة الحجر ، ١٥ الآية ٤٧ .

(٢) بكسر السين وتشديد الميم . انظر المشتبه للذهبى ص ٢٧٤ .

ثنا موسى ابن صهيب ، عن يحيى بن زكريا ، عن عبد الله بن شرحبيل . عن رجل ، عن زيد .

ورواه مطين مختصراً : ثنا ثابت بن يعقوب ، ثنا ثابت بن حماد النصرى ، عن موسى ابن صهيب ، عن عبادة بن نسى ، عن عبد الله بن أبى أوفى .

وقال الحسن بن على الحلوانى : ثنا شبابة بن سوار ، ثنا أبو عبد الله الباهلى – يقال اسمه جعفر بن مرزوق – عن غياث بن شقير ، عن عبد الرحمن بن سابط ،

عن سعيد بن عامر الجمحى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم : يا أبا بكر ! تعال ، ويا عمر ! تعال . وذكر حديث المؤاخاة ، إلا أنه خالف (٣١ ب) فى أسماء الإخوان ، وزاد ونقص منهم .

تفرد به شبابة ولا يصح .

والمحفوظ أنه آخى بين المهاجرين والأنصار ليجعل بذلك مؤازرة ومعاونة لهؤلاء بهؤلاء .

لسعيد بن زيد ثمانية وأربعون حديثاً ، اتفقا له على حديثين . وانفرد خ بثالث .

(٧)

السابقون الأولون(*)

هم :

١ ــ خديجة بنت خُوَيْلد .

٢ ــ وعليّ بنُ أبي طالب .

٣ ــ وأبو بكر الصِّديق .

٤ ــ وزيد بن حارثة البنوى .

٥ ــ ثم عثمان .

٦ ــ والزبير .

٧ ــ وسعد بن أبي وقاص .

٨ ــ وطلحة بن عبيد الله .

٩ ــ وعبد الرحمن بن عَوْف .

١٠ ــ ثم أبو عبيدة بن الجراح .

١١ ــ وأبو سَلَمةَ بن عبد الأسد .

١٢ ــ والأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبد الله بن عمر ، المخزوميّان .

١٣ ــ وعثمان بن مَظْعون الجمحى .

١٤ ــ وعُبَيْدَة بن الحارث بن المطّلب المطلبى .

١٥ ــ وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل العدوى .

١٦ ــ وأسماء بنت الصدِّيق .

١٧ ــ وخبّاب بن الأرَتّ الخزاعى ، حليف بنى زهرة .

(*) انظر ابن هشام ، السيرة ١ : ٢٦٦ — ٢٨٠ .

١٨ ـ وعُمير بن أَبى وقَّاص ، أخو سعد .

١٩ ـ وعبد الله بن مسعود الهذلى ، من حلفاء بنى زهرة .

٢٠ ـ ومسعود بن ربيعة القارى من البدريين .

٢١ ـ وسليط بن عمرو بن عبد شمس العامرى .

٢٢ ـ وعيَّاش بن أَبى ربيعة بن المغيرة المخزومى .

٢٣ ـ وامرأَتُه أَسماءُ بنت سلامة التميمية .

٢٤ ـ وخُنَيْس بن حُذافة السهمى .

٢٥ ـ وعامر بن ربيعة العَنْزى ، حليف آل الخطاب .

٢٦ ـ وعبد الله بن جَحْش بن رِئاب الاسدى ، حليف بنى أُمية .

٢٧ ـ وجعفر بن أَبى طالب الهاشمى .

٢٨ ـ وامرأَتُه أَسماءُ بنت عُمَيْس .

٢٩ ـ وحاطِب بن الحارث الجمَحى .

٣٠ ـ وامرأَته فاطمة بنت المجَلّل العامرية .

٣١ ـ وأَخوه حطَّاب(١) .

٣٢ ـ وامرأَته فُكَيهة بنت يَسَار .

٣٣ ـ وأَخوهما مَعْمَر بن الحارث .

٣٤ ـ والسائب ولد عثمان بن مظعون .

٣٥ ـ والمطَّلب بن أَزْهر بن عبد عوف الزهرى .

٣٦ ـ وامرأَته رَمْلة بنت أَبى عَوْف السهمِّية .

٣٧ ـ والنحّام نُعَيم بن عبد الله العدوى .

٣٨ ـ وعامر بن فُهَيرة ، مولى الصدِّيق .

٣٩ ـ وخالد بن سعيد بن العاص بن أُمية .

---

(١) ص « خطاب » بالمعجمة ، أثبتنا رواية ابن هشام ١ : ٢٧٥ ، والاستيعاب .

٤٠ ـ وامرأته أمينة بنت خلف الخزاعية .

٤١ ـ وحاطب بن عمرو العامري .

٤٢ ـ وأبو حُذَيْفة بن عُتْبة بن ربيعة العبشمي .

٤٣ ـ وواقد بن عبد الله بن عبد مناف التميمي اليربوعي ، حليف بني عدي .

٤٤ ـ وخالد .

٤٥ ـ وعامر .

٤٦ ـ وعاقل .

٤٧ ـ وإياس ، بنو البُكَير بن عبد يا ليل الليثي ، حلفاء بني عدي .

٤٨ ـ وعمّار بن ياسر العنسي بنون[1] ، حليف بني مخزوم .

٤٩ ـ وصُهَيْب بن سِنان بن مالك النمري ، الروى المنشأ . وولاؤه لعبد الله بن جُدْعان (٣٢ آ) .

٥٠ ـ وأبو ذرّ جُندب بن جنادة الغِفاري .

٥١ ـ وأبو نُجَيْح عمرو بن عنبسة السلمي البجلي .

لكنهما رجعا إلى بلادهما فهؤلاءِ الخمسون[2] من السابقين الأوّلين .

وبعدهم أسلم .

٥٢ ـ أسد الله حمزة بن عبد المطلب .

٥٣ ـ والفاروق عمر بن الخطاب ، عزّ الدين .

رضي الله عنهم أجمعين[3] .

---

(١) ص « بنوب » .

(٢) لاحظ أن عددهم واحد وخمسون .

(٣) في الهامش بخط مخالف « يتلوه شهداء بدر » .

(٨)

مصعب بن عمير (*)

(ت)

ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصيّ بن كلاب .

السيد الشهيد السابق البدريّ القرشي العبدرى .

قال البراء بن عازب : أول مَنْ قدم علينا من المهاجرين مصعب ابن عمير . فقلنا له : ما فعل رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ؟ فقال : هو مكانه ، وأصحابُه على أثرى . ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم أخو بنى فهر الأعمى . وذكر الحديث .

الأعمش : عن أبي وائل ،

عن خبّاب قال : هاجرنا مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ونحن نبتغي وجه الله ، فوقع أجرنا على الله . فمنَّا من مضى لسبيله لم يأكل من أجره شيئاً ، منهم : مصعب بن عُمير قُتل يوم أُحُد ولم يترك إلَّا نَمِرَة كنا إذا غطينا رأسه بدتْ رجلاه ، وإذا غطينا رجليه بدا رأسه . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : غطوا رأسه ، واجعلوا على رجليه من الإذْخِر . ومنا مَنْ أينعت له ثمرته فهو يهدبها .

شعبة : عن سعد بن إبراهيم ،

سمع أباه يقول : أتى عبد الرحمن بن عوف بطعام ، فجعل يبكى ،

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام فى قتلى أحد – ابن سعد ، الطبقات ٣-١ : ٨١ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٥ : ٣٦٨ – ابن حجر ، الإصابة ٦ : ١٠١ .

(١) النمرة : بردة من صفوف تلبسها الأعراب .

(٢) ص : « الإدخر » ، الإذخر نبت .

فقال : قُتل حمزة فلم يوجد ما يُكفن فيه إلا ثوباً واحداً . وقُتِل مصعبُ ابن عُمير فلم يوجد ما يُكفّن فيه إلّا ثوباً واحداً . لقد خشيت أن يكون عُجّلتْ لنا طيباتنا فى حياتنا الدنيا . وجعل يبكى .

ابن إسحاق : حدثنى يزيد بن زياد ، عن القرطبى ،

عمن سمع علىّ بن أبى طالب يقول إنه استقى لحائط يهودى بملء كفه تمراً قال : فجئت المسجد فطلع علينا مصعبُ بن عمير فى بُردة له مرقوعة بفروة . وكان أنعم غلام بمكة وأرفَهَ . فلما رآه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذكر ما كان فيه من النعيم ، ورأى حاله التى هو عليها ، فذرفتْ عيناه عليه . ثم قال : أنتم اليوم خيرٌ أم إذا غُدى على أحدكم بجفنةٍ من خبزٍ ولحمٍ ؟ فقلنا : نحن يومئذ خير . نُكفى المؤنة ونتفرّغ للعبادة . فقال : بل أنتم اليوم خيرٌ منكم يومئذ .

ابن إسحاق : حدثنى صالح بن كيسان ،

عن سعد بن مالك : قال : كنا قبل الهجرة يصيبنا ظلفُ العيش وشدّته فلا (٣٢ ب) نصبر عليه ، فما هو إلا أنْ هاجرنا فأصابنا الجوع والشدّةُ فاستضلعنا بهما وقوينا عليهما . فأما مصعبُ بنُ عمير فإنه كان أترفَ غلام بمكة بين أبويه فما شكا ؟ فلما أصابه ما أصابنا لم يقْوَ على ذلك. فلقد رأيته وإنّ جلده ليتطاير عنه تطاير جلد الحيّة ، ولقد رأيته ينقطع به فما يستطيع أن يمشى ، فنعرض له القسىّ ثم نحمله على عواتقنا . ولقد رأيتنى مرّةً قمتُ أبول من الليل ، فسمعتُ تحت بولى شيئاً يجافيه ، فلمستُ بيدى فإذا قطعة من جلد بعير ، فأخذتها فغسلتها حتى أنعمتها ، ثم أحرقتها بالنار ثم رضضتها فشققتُ منها ثلاث شقات فاقتويتُ بها ثلاثاً .

قال ابن إسحاق : وقاتل مصعبُ بن عُمير دون رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حتى قُتِل. قتله ابن قمئة الليثى ، وهو يظنه رسولَ الله . فرجع إلى قريش ، فقال : قتلتُ محمداً ، فلما قُتل مصعب أعطى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اللواء علىّ بن أبى طالب ، ورجالاً من المسلمين .

(٩)

ومن شهداء يوم أُحد (*)

١ ــ حمزة .

٢ ــ وعبد الله بن جَحْش الأَسدى ، ابن أُخت حمزة ، فدفنا فى قبر .

٣ ــ وعثمان بن عثمان المخزومى . لقبه شماس لملاحته .

ومن الأنصار :

٤ ــ عمرو بن مُعاذ الأَوسى ، أَخو سعيد .

٥ ــ وابن أَخيه الحارث بن أَوس .

٦ ــ والحارث بن أَنيس [١] .

٧ ــ وعمارة بن زياد بن السَّكَن .

٨ ــ ورِفاعة بن وَقش .

٩ ، ١٠ ــ وابنا أَخيه : عمرو وسَلَمَة ابنا ثابت بن وَقْش .

١١ ــ وصَيْفى بن قيْظى .

١٢ ــ وأَخوه جناب [٢] .

١٣ ــ وعبّادة بن سهل .

١٤ ــ وعُبيد بن التيهان .

١٥ ــ وحبيب بن زيد [٣] .

(*) انظر ابن هشام ، السيرة ٣ : ١٢٩ .

(١) ابن هشام « أنس » .

(٢) ابن هشام « حباب » وانظر الحاشية ٢ ص ١٢٩ ج ٣ من السيرة .

(٣) ص « عبادة » أثبتنا ما فى ابن هشام .

١٦ ـ وإياس بن أوس ، الأشهليون .

١٧ ـ واليمان والد حُذيفة .

١٨ ـ وزيد[1] بن حاطب الظفرى .

١٩ ـ وأبو سفيان بن حارث بن قيس .

٢٠ ـ وغسيل الملائكة حنَظلة بن أبى عامر .

٢١ ـ ومالك بن أمية .

٢٢ ـ وعوْف بن عمرو .

٢٣ ـ وأبو حَيّة بن عمرو .

٢٤ ـ وعبد الله بن جبير بن النعمان .

٢٥ ـ وخَيْثمة والد سعد .

٢٦ ـ وحليفه عبد الله [بن سلمة][2] .

٢٧ ـ وسُبَيع بن حاطب .

٢٨ ـ وحليفه مالك .

٢٩ ـ وعمير بن عدى .

فهؤلاء من الأوس .

ومن الخزرج :

٣٠ ـ عمرو بن قيس .

٣١ ـ وولده قيس [ابن عمرو] .

٣٢ ـ وثابت بن عمرو .

٣٣ ـ وعامر بن مَخْلد .

٣٤ ـ وأبو هُبَيرة بن الحارث .

---

(١) ابن هشام ٣ : ١٣٠ « يزيد » .

(٢) الزيادة من ابن هشام ٣ : ١٣١ .

٣٥ ـ وعَمْرو بن مُطَرِّف .

٣٦ ـ وإياس بن عدى .

٣٧ ـ وأوس بن ثابت والد شداد .

٣٨ ـ وأنس بن النَّضْر .

٣٩ ـ وقيس بن مُخَلَّد ، النَّجاريون .

٤٠ ـ وكيسان مولى بنى النجار .

٤١ ـ وسُليم بن الحارث .

٤٢ ـ ونعمان بن عبد عمرو .

ومن بنى الحارث بن الخزرج :

٤٣ ـ خارجة بن زَيد بن أبى زُهَيْر .

٤٤ ـ وأوس بن أرقم .

٤٥ ـ ومالك [بن سنان] والد أبى سعيد الخدرى .

٤٦ ـ وسعيد بن سُوَيْد(١) .

٤٧ ـ وعُتْبَة بن ربيع .

٤٨ ـ وثَعْلَبَة بن سعد .

٤٩ ـ وثَقْف بن فروة .

٥٠ ـ وعبد الله بن عمرو .

٥١ ـ وضَمْرَة (٣٣ آ) الجهنى .

٥٢ ـ وعمرو بن إياس .

٥٣ ـ ونَوْفَل بن عبد الله .

٥٤ ـ وعُبادة بن الحسْحاس(٢) .

(١) فى هامش الأصل بحذاء هذه الكلمة « بلغ مقابلة على نسخة المصنف » .

(٢) ص « الحسحساس » .

٥٥ ـ وعبّاس بن عُبادة .

٥٦ ـ ونُعْمان بن مالك .

٥٧ ـ والمجذَّر بن زياد البلوى .

٥٨ ـ ورِفاعة بن عَمْرو .

٥٩ ـ ومالك بن إياس .

٦٠ ـ وعبد الله ، والد جابر .

٦١ ـ وعمرو بن الجموح[١] .

٦٢ ـ وابنه خَلَّاد .

٦٣ ـ ومولاه أَسير .

٦٤ ـ وسلَيْم بن عمرو بن حَديدة .

٦٥ ـ ومولاه عنترة .

٦٦ ـ وسهيل[٢] بن قيس .

٦٧ ـ وذَكْوان [بن عبد قيس] .

٦٨ ـ وعُبَيْد بن المعلى بن لَوْذان[٣] .

---

(١) ص « الجموع » .

(٢) ابن هشام ٣ : ١٣٣ « سهل » .

(٣) عد الذهبي هنا ثمان وستين ، وقال ابن إسحاق : « فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله من المهاجرين والأنصار خمسة وستون » ٣ : ١٣٣ ؛ ثم أوصل ابن هشام العدد إلى السبعين .

(١٠)

أبو سلمة (*)

ت ، ق

ابن عبد الأَسد بن هلال بن عبد الله بن عُمر بن مَخْزوم بن يَقَظَة بن مُرّة بن كعب .

السيد الكبير أخوُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ، وابن عمته برّة بنت عبد المطلب ، وأحدُ السابقين الأَولين . هاجر إلى الحبشة ، ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدراً ، وماتَ بعدَها بأَشهر ، وله أولاد صحابة : كعمر وزينب وغيرهما . ولما انقضت عدة زوجته أُم سَلَمَة تزوّج بها النبيُّ صلّى الله عليه وسلم . وروتْ عن زوجها أبي سَلَمَة القول عند المصيبة . وكانت تقول : مَنْ خيرٌ من أبي سَلَمَة ، وما ظنَّت أنَّ الله يخلفها فى مُصابها به بنظيره . فلما فتح عليها بسيد البشر اغتبطتْ أيما اغتباط .

مات كهلًا فى سنة ثلاث من الهجرة رضى الله عنه .

قال ابنُ إسحاق[1] : هو أول مَنْ هاجر إلى الحبشة ، ثم قدم مع عثمان ابن مظعون حين قدم من الحبشة فأَجاره أبو طالب .

قلتُ : رجعوا حين سمعوا بإسلام أهل مكة عند نزول سورة النجم .

قال مصعب بن عبد الله : ولدت له أُم سلمة بالحبشة سَلمة ، وعُمر ، ودُرّة ، وزينب .

قلتُ : هؤلاء ما ولدوا بالحبشة إلا قبل عام الهجرة .

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ١ : ٨٠ – ابن سعد ، الطبقات ٣/١ : ١٧٠ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ١٩٥ – ابن حجر ، الإصابة ٣ : ١٩٥ .

(١) انظر ابن هشام ، السيرة ١ : ٢٤٥ ، ٣٤٩ .

الأعمش : عن شقيق ،

عن أُم سلمة قالت : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : إذا حضرتم الميت فقولوا خيراً ، فإنَّ الملائكة تؤمنّ على ما تقولون .

قالت : فلما مات أَبو سَلمة قلتُ يا رسول الله ! كيف أقول ؟ قال قولى : اللهم اغفر له وأعقبنا منه عقبى صالحة ، فأعقبنى الله خيراً منه رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم .

حماد بن سلمة : أنبأ ثابت ، عن عمر بن أبى سلمة ،

عن أُم سَلمة قالت : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم : إذا أصابَتْ أَحدكم مصيبةٌ فليقُل : إنا لِله وإنا إليه راجعون . اللهم عندك أَحْتَسِبُ مصيبتى فأْجِرْنِى فيها ، وأبدلنى خيراً منها .

فلما احتضر أَبو سَلمة قلتُ ذلك وأردتُ أَنْ أَقولَ : وأَبدلنى خيراً منها ، فقلتُ : ومَنْ خَيرٌ من أَبى (٣٣ ب) سَلَمَة ؟ فلم أزل حتى قلتها . فلما انقضتْ عدَّتها خطبها أَبو بكر ، فردَّته . وخطبها عمر ، فردَّته . فبعث إليها النبى صلَّى الله عليه وسلَّم ، فقالت : مرحباً برسول الله صلَّى الله عليه وسلم !

وذكر الحديث .

قال الواقدى : ثنا عمر بن اليربوعى ، عن سلمة بن عبد الله ،

عن(١) عمر بن أَبى سلمة وغيره قالوا : شهد أَبو سَلَمَة أُحُداً ، وكان نازلًا بالعالية(٢) فى بنى أُمية بن زيد ، فجُرح بـأُحُد ، وأقام شهراً يداوى جُرحه . فلما هَلَّ المحرَّمُ دعاه النبىُّ صلَّى الله عليه وسلم وقال : اخرجْ فى هذه السرية . وعَقَد له لواء ، وقال : سِرْ حتى تأْتى أَرضَ بنى

(١) ص « بن » .
(٢) اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة ، من قراها وعمائرها إلى تهامة « معجم البلدان » .

أسد ، فأغر عليهم . وكان معه خمسون ومئة . فساروا حتى انتهوا إلى ذى قطن ماء من مياههم ، فأخذوا سرْحاً لهم . ثم رجع إلى المدينة بعد بضع عشرة ليلة .

قال عُمر بن عثمان : فحدثنى عبد الملك بن عُبيد قال : لما دخل أبو سلمة المدينة انتقض جرحه فمات لثلاث بقين من جمادى الآخرة. يعنى سنة أربع .

وقيل : مات أبو سَلمة سنة ثلاث .

(١١)
عثمان بن مظعون(*)

ابن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمح بن عمرو بن هصيص بن كعب الجمحى ، أبو السائب .

من سادة المهاجرين ، ومن أولياء الله المتقين الذين فازوا بوفاتهم فى حياة نبيّهم فصلَّى عليهم . وكان أبو السائب رضى الله عنه أولَ مَنْ دُفِن بالبقيع .

روى كثير بن زيد المدنى :

عن المطلب بن عبد الله قال : لما دَفن النبىّ صلَّى الله عليه وسلم عثمان ابن مظعون قال لرجل : هلمّ ، تلك الصخرة فاجعلها عند قبر أخى أعرفه بها أدفن إليه من دفنت من أهلى . فقام الرجل فلم يُطقها ، فقال – يعنى الذى حدثه – : فلكأنى أنظر إلى بياض ساعدىْ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم حين احتملها حتى وضعها عند قبره .

هذا مرسل .

قال سعيد بن المسيب : سمعت سعداً يقول : رَدّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على عثمان التبتل ولو لان له لاختصينا .

قال أبو عمر النمرى : أسلم أبو السائب بعد ثلاثة عشر رجلاً ، وهاجر الهجرتين ، وتوفى بعد بدر . وكان عابداً مجتهداً ، وكان هو ، وعلىّ ، وأبو ذر همّوا أن يختصوا .

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ١ : ٨٠ – ابن سعد ، الطبقات ٣/١ : ٢٨٦ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ٣٨٥ – ابن حجر ، الإصابة ٤ : ٢٢٥

وروى من مراسيل عبيد الله بن أبى رافع قال : أول مَنْ دُفن ببقيع الغرقد عثمان بن مظعون ، فوضع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عند رأسه حجراً (٣٤ آ) وقال : هذا قبر فرَطنا .

وكان ممن حرَّم الخمر فى الجاهلية .

ابن المبارك : عن عمر بن سعيد ،

عن ابن سابط : قال عثمان بن مظعون لا أشرب شراباً يُذهب عقلى ، ويُضحك بى مَنْ هو أدنى منى ، ويحملنى على أن أنكح كريمتى . فلما حُرِّمت الخمر قال : تبًّا لها ، قد كان بصرى فيها ثاقباً .

هذا خبر منقطع لا يثبت وإنما حرمت الخمر بعد موته .
سفيان بن وكيع : ثنا ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، حدثنى أبو النضر ، عن زيادة ،

عن ابن عباس أنَّ النبىَّ صلَّى الله عليه وسلَّم دخل على عثمان بن مظعون حين مات ، فأكبَّ عليه فرفع رأسه فكأنَّهم رأوا أثر البكاء ، ثم جثا الثانية ، ثم رفع رأسه فرأوه يبكى ، ثم جثا الثالثة فرفع رأسه وله شهيق . فعرفوا أنه يبكى ، فبكى القوم . فقال : مَهْ ، هذا من الشيطان . ثم قال : استغفر الله أبا السائب ! لقد خرجتَ منها ولم تلبس منها بشىء .

حماد بن سلمة : عن على بن زيد ، عن يوسف بن مهران ،

عن ابن عباس قال : لما مات ابن مظعون قالت امرأته : هنيئاً لك الجنة . فنظر إليها رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم نظرَ غضب ، وقال : ما يدريك ؟ قالت : فارسك وصاحبك . قال إنى رسولُ الله ، وما أدرى ما يُفعل بى ولا به . فأشفق الناسُ على عثمان بن مظعون فبكى النساء ، فجعل عمر يسكتهن . فقال : مهلًا يا عمر ! ثم قال : إياكنّ ونعيق الشيطان ، مهما كان من العين فمن الله ومن الرحمة ، وما كان من اليد واللسان فمن الشيطان .

يعلى بن عبيد : ثنا الإفريقى ،

عن سعد بن مسعود أن عثمان بن مظعون قال : يا رسول الله ! لا أحبّ أن ترى امرأتى عورتى . قال : ولِمَ ؟ قال : أستحيي من ذلك . قال : إنَّ الله قد جعلها لك لباساً وجعلك لباساً لها .

هذا منقطع .

ابن أبي ذيب :

عن الزهرى أنَّ عثمان بن مظعون أراد أن يختصى ويسيح فى الأرض ، فقال له النبيّ صلَّى الله عليه وسلم : أليس لك فىّ أُسوة حسنة ، وليس من أمتى مَنْ اختصى أو خَصى .

أبو إسحاق السبيعى :

عن أبى بُردة : دخلتْ امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبى صلَّى الله عليه وسلم فرأينها سيئة الهيئة ، فقلن لها : مالك ؟ فما فى قريش أغنى من بعلك ! قالت : أما ليله فقائم ، وأما نهاره فصائم . فلقيه النبيّ صلَّى الله عليه وسلم فقال : أما لك بى أُسوة ، الحديث .

قال : فأتتهنّ بعد ذلك عَطِرة كأنها عروس .

حماد بن زيد : ثنا معاوية بن عياش ،

عن أبى قلابة أنَّ عثمان بن مظعون قعد يتعبد فأتاه النبيُّ صلَّى الله عليه وسلم فقال : يا عثمان ! إنَّ الله لم يبعثنى بالرهبانية (٣٤ ب) وإنَّ خير الدين عند الله الحنيفية السمحة .

عن عائشة بنت قدامة قالت : نزل عثمان ، وقدامة ، وعبد الله ،

بنو مظعون ، ومَعمر بن الحارث ، حين هاجروا ، على عبد الله بن سَلَمَة العجلانى . قال الواقدى : آل مظعون ممن أوعبَ فى الخروج إلى الهجرة ، وغلقت بيوتهم بمكة .

وعن عبيد الله بن عتبة قال : خطَّ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم لآل مظعون موضع دارهم اليوم بالمدينة .

ومات فى شعبان سنة ثلاث .

الثورى : عن عاصم بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد ،

عن عائشة أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قبَّل عثمان بن مظعون وهو ميت ، ودموعه تسيل على خدِّ عثمان بن مظعون .

صححه ت .

مالك :

عن أبي النضر قال : لما مُرَّ بجنازة عثمان بن مظعون قال رسولُ الله : ذهبت ولم تَلبَّس منها بشيء .

إبراهيم بن سعد : عن ابن شهاب ، عن خارجة بن زيد ،

عن أُمّ العلاء من المبايعات فذكرتْ أنَّ عثمان بن مظعون اشتكى عندهم فمرّضناه حتى توفى . فأتى رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم فقلتُ شهادتى عليك أبا السائب . لقد أكرمك الله ! فقال رسول الله : وما يدريك ؟ قلتُ : لا أدرى بأَبى أنتَ وأُمى يا رسول الله فمن ؟ قال : أمّا هو فقد جاءه اليقين ، والله إنى لأَرجو له الخير ، وإنى لرسول الله ، وما أدرى ما يُفعل بى . قالت : فوالله لا أُزكّى بعده أحداً . فأَحزننى [1] ذلك . فنمتُ فرأيت لعثمان عيناً تجرى . فأَخبرتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلم فقال : ذاك عمله .

---

(١) ص « فأخبرتنى » .

حماد بن سلمة : ثنا على بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس بنحوه . وزاد :

فلما ماتت بنتُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم قال : الحقى بسلفنا الخيِّر عثمان بن مظعون .

الواقدى : ثنا معمر ، عن الزهرى ،

عن عبيد الله أنَّ عمر قال : لما توفى عثمان بن مظعون ولم يُقتل هبط من نفسى ، حتى توفى رسول الله صلَّى الله عليه وسلم ، فقلت : ويك إنَّ خيارنا يموتون . ثم توفى أبو بكر ، قال : فرجع عثمان فى نفسى إلى المنزلة .

وعن عائشة بنت قدامة قالت : كان بنو مظعون متقاربين فى الشبه . كان عثمان شديدَ الأُدمة ، كبيرَ اللحية . رضى الله عنه .

(١٢)

قدامة بن مظعون (*)

أبو عمرو (١) (١٣٥ آ) الجمحى .

من السابقين البدريين . ولى إمرة البحرين لعمر . وهو من أخوال أم المؤمنين حفصة ، وابن عمر ، وزوج عمتهما صفيّة بنت الخطاب ، إحدى المهاجرات .

ولقدامة هجرة إلى الحبشة . وقد شرب مرة الخمرة متأوّلًا مستدلاً بقوله تعالى « ليسَ على الّذين آمنوا وعملوا الصالحات جُناحٌ فيما طَعموا ، الآية » (٢) فحدّه عمر ، وعزله من البحرين .

قال أيوب السختيانى : لم يحدّ بدرىٌ فى الخمر سواه .

قلتُ : بلى . ونعيمان بن عمرو الأنصارى النجارى صاحب المزاح .

قال ابن سعد (٣) : لقدامة من الولد : عُمر ، وفاطمة ، وعائشة . وهاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة . وشهد بدراً وأُحُداً .

وعن عائشة بنت قدامة أن أباها توفى سنة ست وثلاثين ، وله ثمان وستون سنة . وكان لا يغير شيبه ، وكان طويلًا أسمرَ . رضى الله عنه .

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ١ : ٨٠ – ابن سعد ، الطبقات ٣/١ : ٢٩١ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٤ : ١٩٨ – الإصابة ٥ : ٢٣٢

(١) معادة فى الأصل

(٢) سورة المائدة ، ٥ ، الآية ٩٣

(٣) فى الطبقات ٣/١ : ٢٩١

(١٣)

عبد الله بن مظعون الجمحى(*)

أبو محمد .

من السابقين . شهد بدراً هو وإخوته عثمان ، وقدامة ، والسائب ولد أخيه ، وهاجر عبد الله إلى الحبشة الهجرة الثانية .

قال ابن سعد(١) : شهد بدراً وأُحُداً والخندق . وآخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سهل بن عُبيد بن المعلى الأنصارى . قال : ومات فى خلافة عثمان سنة ثلاثين ، وهو ابن ستين سنة .

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ٢ : ٨٥ – ابن سعد ، الطبقات ١/٣ : ٢٩١ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٢ : ٢٦٢ – ابن حجر ، الإصابة ٤ : ١٢١

(١) فى الطبقات ١/٣ : ٢٩١

(١٤)

السائب بن عثمان(*)

ابن مظعون الجُمحى .

وأمه خوْلة بنت حكيم السلميّة ، وأمُّها ضعيفة بنتُ العاصى بن أُمية بن عبد شمس .

هاجر إلى الحبشة . وكان من الرُّماة المذكورين . وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلَّم بينه وبين حارثة بن سُراقة الأَنصارى ، المقتول ببدر الذى أَصاب الفردوس .

قال ابن سعد[١] : وشهد السائب بن عثمان بدراً فى رواية ابن إسحاق ، وأَبى معشر ، والواقدى . ولم يذكره ابنُ عقبة . وكان هشام ابن الكلبىّ يقول : الذى شهدها هو السائب بن مظعون أَخو عثمان لأَبويْه .

قال ابن سعد[٢] : هذا وهم . إلى أن قال : وأَصابه سهم يوم اليمامة سنة اثنتى عشرة .

قال : ومات منه (٣٥ ب) .

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ١ : ٣٦٨ — ابن ، الطبقات ٣/١ : ٢٩٢ — ابن الأثير ، أسد الغابة ٢ : ٢٥٥ — ابن حجر ، الإصابة ٣ : ٦١

(١) فى الطبقات ٣/١ : ٢٩٢

(٢) المصدر السابق

(١٥)

أبو حذيفة(*)

السيد الكبير الشهيد أبو حُذيفة ابن شيخ الجاهلية عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشي العبشمي البدرى .

أحد السابقين . واسمه مِهْشم[١] فيما قيل . أسلم قبل دخولهم دار الأرقم ، وهاجر إلى الحبشة مرتين . وولد بها محمد بن أبي حذيفة ، ذاك الثائر على عثمان بن عفان . ولدته له سهلة بنتُ سهيل بن عمرو ، وهى المستحاضة . وقد تزوج بها عبد الرحمن بن عوف ، وهى التى أرضَعتْ سالماً ، وهُوَ كبير ، لتظهر عليه . وخُصّا بذاك الحكم عند جمهور العلماء .

وعن أبي الزناد أنَّ أبا حذيفة بن عتبة دعا يوم بدر أباه إلى البراز . فقالت أخته أم معاوية هند بنت عتبة :

الأحولُ الأثْعَلُ المذمومُ طائرُه　　أبو حُذيفةَ شرُّ النَّاس فى الدين
أما شَكرْتَ[٢] أباً رباكَ مِنْ صِغرٍ　　حتى شَبَبْتَ شباباً غيرَ محْجون[٣]

قال : وكان أبو حذيفة طويلًا ، حسنَ الوجه ، مرادفَ الأسنان ، وهو الأثعلُ .

استشهد أبو حذيفة ،رضى الله عنه، يوم اليمامة سنة اثنتى عشرة هو

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام فى السابقين الأولين – ابن سعد ، الطبقات ٣/١ : ٥٩ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٥ : ١٧٠ – ابن حجر ، الإصابة ٧ : ٤٢

(١) قال أبو ذر : اسم أبي حذيفة هذا قيس ، أما مهشم فهو أبو حذيفة بن عبد الله بن محمد بن مخزوم . انظر ابن هشام ، السيرة ٣ : ٣٣٥ ، حاشية رقم ١ – وفى ابن سعد أن اسمه هشيم .

(٢) ص « شكوت » والتصحيح من ابن سعد .

(٣) الحجن ، الاعوجاج .

ومولاه سالم ، وتأخر إسلام أخيه أبي هاشم بن عُتبة ، فأسلَم يوم الفتح وحسُنَ إسْلَامُه . وجاهد ، وسكن الشام . وكان صالحاً ، ديّناً ، له روايةٌ عن النبي صلَّى الله عليه وسلم فى ت س ق . مات فى خلافة عثمان . وهو أخو الشهيد مصعب بن عُمير لأُمه ، وخال الخليفة معاوية .

روى منصور بن المعتمر ، عن أبي وائل ،

حدثنا سَمُرة بن سَهم قال : قدمتُ على أَبي هاشم بن عتبة وهو طعينٌ ، فدخل عليه معاوية يعودُه . فبكى ، فقال : ما يبكيك يا خال ؟ أَوجَعٌ أَو حِرْصٌ على الدنيا ؟ قال : كلَّا لا ، ولكن عهد إِلىّ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم عهداً لم آخذ به . قال لى : يا أبا هاشم ! لعلك أن تُدرك أَموالًا تُقسم بين أَقوام ، وإنما يكفيك من جمع الدنيا خادم ، ومركب فى سبيل الله . وقد وجدتُ وجمعت .

وفى رواية مرسلة : فياليتها بَعراً محيلًا .

قيل : عاش أبو حُذيفة ثلاثاً وخمسين سنة .

(١٦)

سالم مولى أبي[1] حذيفة(*)

من (٣٦ آ) السابقين الأولين البدريين المقرّبين العالمين .

قال موسى بن عقبة : هو سالم بن مَعْقِل . أصله من اصطخر . والى أبا حُذيفة ، وإنما الذى أعتقه هى ثُبَيْتَةَ بنت يعار[2] الأنصارية ، زوجة أبي حُذَيْفَةَ بن عتبة وتبناه أبو حذيفة . كذا قال .

ابن أبي مليكة :

عن القاسم بن محمد أنَّ سَهْلَةَ بنتَ سهيل أتتْ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم وهى امرأة أبي حذيفة فقالت : يا رسولَ الله ! إنَّ سالماً معى ، وقد أدرك ما يُدرك الرجال . فقال : أرضعيه . فإذا أرضعته فقد حرُم عليكِ ما يحرم من ذى المحرم .

قالت أم سَلمة : أبي أزواجُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم أن يدخل أحدٌ عليهن بهذا الرضاع ، وَقُلْن : إنما هى رخصةٌ لسالم خاصة .

وعن ابن عمر ، قال : كان سالم مولى أبي حَذيفة يؤمُّ المهاجرين الذين قدموا من مكة ، حتى قدم المدينة ، لأنه كان أقرأهم .

الواقدى : ثنا أفلح بن سعيد ،

---

(١) ص « أبو » .

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام فى السابقين الأولين — ابن سعد الطبقات ٣/١ : ٦٠ — ابن الأثير ، أسد الغابة ٢ : ٢٤٥ — ابن حجر ، الإصابة ٣ : ٥٦٣

(٢) انظر ابن هشام ، السير ٢ : ٢٣٥

عن محمد بن كعب القرظى قال : كان سالم يؤمّ المهاجرين بقباء ، فيهم عمر قبل أنْ يقدم رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم .

حنظلة بن أبي سفيان : عن عبد الرحمن بن سابط ،

عن عائشة قالت : استبطأنى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ذات ليلة ، فقال : ما حبسك ؟ قلتُ : إنَّ فى المسجد لأحسن من سمعتُ صوتاً بالقرآن . فأخذ رداءه وخرج يسمعه . فإذا هو سالم مولى أبى حُذيفة . فقال : الحمدُ لله الذى جعل فى أمتى مثلك .

إسناده جيد .

عبد الله بن نمير : عن عبيد الله ، عن نافع ،

عن ابن عمر أنَّ المهاجرين نزلوا بالعصبة إلى جنب قباء ، فأمَّهم سالمٌ مولى أبى حُذيفة ، لأنه كان أكثرهم قرآناً ، فيهم عمر ، وأبو سلمة ابن عبد الأسد .

ورواه أسامة بن حفص ، عن عبيد الله . ولفظه :

لما قدم المهاجرون الأولون العصبة قبل مقدم رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم كان سالم يؤمهم .

ورُوى عن محمد بن إبراهيم التيمى قال : آخى النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم بين سالم مولى أبى حُذيفة ، وبين أبى عبيدة بن الجرّاح .

هذا منقطع .

وجاء من رواية الواقدى أنَّ محمد بن ثابت بن قيس قال : لما انكشف المسلمون يوم اليمامة قال سالم مولى أبى حُذيفة : ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلَّم . فحفر لنفسه حفرة فقام فيها ، ومعه رايةُ المهاجرين يومئذ . ثم قاتل حتى قُتل .

وروى عبيد بن أبي الجعد ،

عن عبد الله (٣٦ ب) بن الهاد أنَّ سالماً [١] باع ميراثه عُمرُ بن الخطاب فبلغ مئتى درهم ، فأعطاها أُمه . فقال : كليها .

وقيل إن سالماً وُجد هو ومولاه أبو حذيفة . رأس أحدهما عند[٢] رجلى الآخر صريعين . رضى الله عنهما .

ومن مناقب سالم :

أخبرنا الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ، فى كتابه ، وجماعة ، قالوا : أنا حنبل[٣] ابن عبد الله ، أنبأ هبة الله بن محمد ، أنبأ أبو على بن المذهب ، أنبأ أحمد بن جعفر ، ثنا عبد الله ابن أحمد ، حدثنى أبى ، ثنا عفان ، ثنا حماد ، عن على بن زيد ، عن أبى رافع ،

أن عمر بن الخطاب قال : مَنْ أدرك وفاتى من سبى العرب فهو من مال الله . فقال سعيد بن زيد : أما أنك لو أشرت برجل من المسلمين لائتمنك الناس[٤] ، وقد فعل ذلك أبو بكر الصديق وائتمنه الناس . فقال : قد رأيتُ من أصحابى حرصاً سيئاً وإنى جاعلٌ هذا الأَمرَ إلى هؤلاء النفر الستة . ثم قال : لو أدركنى أحد رجلين ، ثم جعلتُ إليه الأَمر لوثقتُ به : سالم مولى أبى حُذيفة ، وأبو عبيدة بن الجراح .

على بن زيد .

فإن صحّ هذا فهو دالٌ على جلالة هذين فى نفس عمر . وذلك على أنه يجوّز الإمامة فى غير القرشى . والله أعلم .

---

(١) ص « سالم » .

(٢) ص « عن » .

(٣) من هنا إلى كلمة حنبل الآتية ، أضيف فى الهامش .

(٤) ص « لائتمنك المسلمين الناس » وفوق كلمة المسلمين إشارة الخطأ .

(١٧)

شهداء بدر(*)

١ - عُبَيْدة بن الحارث المطَّلبى .

٢ - وعُمير بن أبى وقاص الزهرى ، أخو سعد .

٣ - وصَفْوان بن بيضاء ، واسم أبيه : وَهْب بن ربيعة الفهرى .

٤ - وذو الشِّمالين عُمير بن عبد عمرو الخزاعى .

٥ - وعُمير بن الحُمام بن الجموح الأنصارى ، الذى رمى التمرات وقاتل حتى قُتل .

٦ - ومُعاذ بن عمرو بن الجموح السَلَمى .

٧ - ومُعاذ(١) بن عَفْراء .

٨ - وأخوه عوف واسم أبيهما الحارث بن رِفاعة من بنى غنم بن عَوْف .

٩ - وحارثة بن سُراقة بن الحارث بن عدى الأنصارى ، جاءه سهم غرْب(٢) وهو غلام حَدث ، وهو الذى قال فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا أم حارثة ! إنَّ ابنك أصاب الفردوس الأعلى .

١٠ - ويزيد بن الحارث بن قيس الخزرجى . وأمه هى فُسحم ، ويُقال له هو فسحم .

١١ - ورافع بن المعلى الزُّرَقى .

١٢ - وسَعْدُ بن خَيْثمة الأوسى .

١٣ - ومُبَشِّر بن عبد المنذر أخو أبى لُبابة .

١٤ - وعاقل بن البُكَير بن عبد ياليل الكنانى الليثى ، أحد الأُخوة الأربعة البدريين فعدتهم أربعة عشر شهيداً . (٣٧ آ) .

(*) انظر ابن هشام ، السيرة ٢ : ٣٦٤ .

(١) عند ابن هشام ٢ : ٣٦٥ « معوذ »

(٢) أى لا يدرك راميه

(١٨)

وقتل من المشركين[*]

١ ـ عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف .

٢ ـ وأخوه شَيبة ، ولهما مئة وأربعون سنة .

٣ ـ وأبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومى .

٤ ـ وأُمية بن خلف الجُمحى .

٥ ـ وابنه علىّ .

٦ ـ وعُقبةُ بن أبى مُعيط ، ذُبح صبرا .

٧ ـ وأبو البخترى [العاص] بن هشام[1] الأسدى .

٨ ـ والعاص أخو أبى جهل .

٩ ـ وحَنظلة بن أبى سفيان ، أخو معاوية .

١٠ ـ وعُبيد .

١١ ـ والعاص ، ابنا أبى أحَيْحة .

١٢ ـ والحارث بن عامر النوفلى .

١٣ ـ وطعيمة ، عم جبير بن مطعم

١٤ ـ وحارث بن زَمعة بن الأسود .

١٥ ـ وأبوه .

١٦ ـ وعمه عقيل .

١٧ ـ ونَوْفل بن خويلد الأسدى ، أخو خديجة .

(*) انظر ابن هشام ، السيرة ٢ : ٣٦٥

(١) فى ابن هشام « العاص بن هاشم » .

١٨ ـ والنضْر بن الحارث ، قُتل صَبرا .

١٩ ـ وعُمَير بن عثمان ، عمّ طلحة بن عبيد الله .

٢٠ ـ ومسعود المخزومى أخو أُم سلمة .

٢١ ـ وأبو قيس أخو خالد بن الوليد .

٢٢ ـ وقيس بن العاد بن المغيرة المخزومى .

٢٣ ـ ونُبَيْه .

٢٤ ـ ومُنَبِّه ، ابنا الحجّاج بن عامر السهمى .

٢٥ ، ٢٦ ـ وولدا منبّه : حارثة والعاص(١) .

---

(١) قال ابن هشام « جميع من أحصى لنا من قتلى قريش يوم بدر خمسون رجلا . وقيل إن القتلى سبعون » واستدرك ابن هشام على ابن إسحاق ما لم يذكر . ٢ : ٣٧٢ .

(١٩)

حمزة بن عبد المطلب (*)

ابن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ بن كلاب . .

الإمام البطل الضرغام أسد الله أبو عمارة ، وأبو يعلى القرشى الهاشمى المكى ثم المدنى البدرى الشهيد ، عم رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، وأخوه من الرضاعة .

قال ابن إسحاق[١] : لما أسلم حمزة علمتْ قريشُ أنَّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلم قد امتنع ، وأنَّ حمزة سيمنعه ، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه .

قال أبو إسحاق : عن حارثة بن مضرِّب[٢] .

عن علىّ قال لى رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم : نادِ حمزة . فقلتُ : من هو صاحب الجمل الأحمر ؟ فقال حمزة : هو عتبة بن ربيعة . فبارز يومئذ حمزة عتبة فقتله .

وروى أسامة بن زيد ، عن نافع ،

عن ابن عمر قال : سمع رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم نساءَ الأنصار يبكين على هلكاهنّ فقال : لكنّ حمزة لا بواكىَ له . فجئن فبكين على حمزة عنده .

إلى أن قال : مُروهن لا يَبكين على هالك بعد اليوم .

وفى كتاب (٣٧ ب) « المستدرك » للحاكم :

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام فى قتل أحد – ابن سعد ، الطبقات ٣/١ : ٣ – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٢ : ٤٦ – ابن حجر ، الإصابة ٢ : ٣٧

(١) انظر ابن هشام ، السيرة ١ : ٣١٢

(٢) بتشديد الراء المكسورة ، انظر تهذيب التهذيب ٢ : ١٦٦

عن جابر مرفوعاً : سيّدُ الشهداء حمزة . ورجلٌ قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله .

قلتُ : سنده ضعيف .

الدغولى : ثنا أحمد بن سيار ، ثنا رافع بن أشرس ، ثنا خليد الصفار ، عن إبراهيم الصايغ ، عن عطاء ،

عن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سيّد الشهداء حمزة بن عبد المطلب .

هذا غريب .

أسامة بن زيد : عن نافع ،

عن ابن عمر قال : رجع رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم يوم أُحُد فسمع نساءَ بنى عبد الأشهل يبكين على هلكاهنّ . فقال : لكنّ : حمزة لا بواكيَ له . فجئن نساءُ الأنصار فبكين على حمزة عنده فرقد فاستيقظ وهن يبكين . فقال : يا ويحهن ! أَهُنّ لها هنا حتى الآن . مروهنّ فليرجعن ، ولا يبكين على هالكٍ بعد اليوم .

ابن إسحاق (١) : حدثنى عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة ، عن سليمان بن يسار ،

عن جعفر بن عمرو بن أُمية الضَّمرى قال : خرجتُ أنا وعبيد الله ابن عدىّ بن الخيار فى زمن معاوية غازيين . فمررنا بحمص ، وكان وحشىٌّ بها . فقال ابن عدىّ : هل لك أن نسأل وحشياً كيف قتل حمزة . فخرجنا نريده . فسألنا عنه فقيل لنا إنكما ستجدانه بفناء داره على طنفسة له . وهو رجل قد غلب عليه الخمر ، فإن تجداه صاحياً تجدا رجلًا عربيًّا ، فأتيناه ، فإذا نحن بشيخ كبير أسود مثل البعاث على

---

(١) انظر ابن هشام ، السيرة ٣ : ٧٤

طنفسة له ، وهو صاحٍ ، فسلّمنا عليه ، فرفع رأسه إلى عبيد الله بن عدىّ . فقال : ابن لعدى ، والله ، ابن الخيار أنت . قال : نعم .

فقال : والله ما رأيتك منذُ ناولتك أُمك السعدية التى أرضعتك بذى طوى ، وهى على بعيرها فلمعت لى قدماك . قلنا : إنا أتينا لتحدثنا كيف قَتلتَ حمزة . قال : سأُحدثكما بما حدَّثتُ به رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . كنتُ عبدَ جُبير بن مُطعم . وكان عمه طعيمة بن عدى قُتل يوم بدر . فقال لى : إنْ قتلتَ حمزة فأنتَ حرٌ . وكنتُ صاحبَ حربة أرمى قلّ ما أخطىء بها . فخرجتُ مع الناس ، فلما التقوا أخذتُ حربتى وخرجتُ أنظر حمزة ، حتى رأيته فى عُرْض الناس مثل الجمل الأَوْرَق(١) يهدُّ الناس بسيفه هدأ ما يُليق شيئاً . فوالله إنى لأتهيأ له إذ تقدمنى إليه سباعُ بنُ عبد العزّى الخزاعى ، فلما رآه حمزة قال : هلمّ إلىّ (٣٨ آ) يا بنُ مُقطعة البظور ! ثم ضربه حمزة ، فو الله لكأنما أخطأ رأسه ، ما رأيتُ شيئاً قطّ كان أسرعَ من سقوط رأسه . فهززتُ حربتى ، حتى إذا رضيتُ عنها دفعتها عليه فوقعت فى ثُنته(٢) حتى خرجتْ من بين رجليه . فوقع ، فذهب لينوء(٣) ، فغلب ، فتركته وإياها حتى إذا مات قمت إليه فأخذت حربتى . ثم رجعتُ إلى العسكر فقعدتُ فيه . ولم يكن لى حاجةٌ بغيره . فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربتُ إلى الطائف . فلما خرج وفد الطائف ليسلموا ضاقتْ على الأرضُ بما رحُبت وقلتُ : ألحقُ بالشام أو اليمن أو بعض البلاد . فوالله إنى لفى ذلك من همّى إذ قال [لى] رجل : [ويحك] ! والله إن يقتل محمد أحداً دخل فى دينه . فخرجتُ حتى قدمتُ المدينة

(١) الأورق الذى لونه بين الغبرة والسواد .

(٢) الثنة ما بين أسفل البطن إلى العانة .

(٣) أى ينهض متثاقلا .

على رسول الله صلَّى الله عليه وسلم . فقال : وحشى ؟ قلتُ : نعم . قال : اجلس فحدثْنى كيف قتلتَ حمزة . فحدثتُه كما أحدثكما . فقال : ويحك ! غيّب عنى وجهك . فلا أرَيَنَّكَ فكنتُ أتنكبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم حيثُ كان ، حتى قُبض .

فلما خرج المسلمون إلى مُسيلمة خرجتُ معهم بحربتى التى قتلتُ بها حمزة . فلما التقى الناسُ نظرتُ إلى مُسيلمة وفى يده السيف ، فوالله ما أعرفه ، وإذا رجل من الأنصار يريده من ناحية أخرى ، فكلانا يتهيأ له . حتى إذا أمكننى دفعتُ عليه حربتى فوقعتْ فيه . وشدَّ الأنصاريّ عليه فضرَبه بالسيف ، فربُّك أعلم أيُّنا قَتله ، فإن أنا قتلتُه فقد قتلتُ خيرَ الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلتُ شرّ الناس .

وبسنده(١) عن سليمان بن يسار :

عن عبد الله بن عمر قال : سمعتُ رجلًا يقول : قتله العبدُ الأسود . يعنى مسيلمة .

أسامة بن زيد ، عن الزهرى ،

عن أنس قال : لما كان يومُ أُحُد وقف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على حمزة وقد جُدع ومُثِّل به فقال : لولا أن تجد صفية فى نفسها لتركتُه حتى يحشره الله من بطون السباع والطير .

وكُفن فى نمرة إذا خمر رأسه بدت رجلاه ، وإذا خمرت رجلاه بدا رأسه . ولم يُصلّ على أحدٍ من الشهداء . وقال : أنا شهيدٌ عليكم . وكان يجمعُ الثلاثة فى قبر والاثنين ، فيسأل : أيهما أكثر قرآنا(٢) فيقدمه فى اللحد . وكفن الرجلين والثلاثة فى ثوب .

---

(١) انظر ابن هشام ٣ : ٧٧

(٢) ص « اقرايا » .

ابن عون : عن عمير بن إسحاق :

عن سعد بن أبى وقاص قال : كان حمزة يُقاتل يوم أُحُد بين يَدى رسول الله صلَّى الله (٣٨ ب) عليه وسلَّم بسيفين ويقول : أنا أسد الله .

رواه يونس بن بُكير ، عن ابن عون ، عن عمير ، مرسلًا ، وزاد : فعثر فصُرع مستلقياً ، وانكشفت الدرع عن بطنه فزرقه العبد الحبشىّ فبقره .

عبد العزيز بن الماجشون : عن عبد الله بن الفضل ، عن سليمان بن يسار ،

عن جعفر بن عمرو الضمرى قال : خرجتُ مع ابن الخيار إلى الشام ، فسألنا عن وحشىّ ، فقيل : هو ذاك فى ظل قصره كأنه حميت[1] . فجئنا فسلمنا يسيرا . وكان ابن الخيار معتجراً بعمامته ما يرى وحشىّ إلا عينيه ورجليه ، فقال : يا وحشى ! تعرفنى ؟ قال : لا والله . إلا أنى أعلم أن عدىّ بن الخيار تزوّج امرأة يُقال لها أم قتال بنت أبى العيص ، فولدت غلاماً بمكة ، فاسترضعته فحملتُه مع أُمه فناولتهما إياه لكأنى[2] أنظر إلى قدميك . قال : فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال : ألا تخبرنا عن قتل حمزة قال : نعم . إنه قتل طُعيمة بن عدى بن الخيار ببدر . فقال لى مولاى جبير : إن قَتَلْتَ حمزة بعمى فأَنتَ حرّ . فلما خرج الناس عن عينين وعينون[3] ــ جبل تحت أُحُد ، بينه وبين أُحُد واد[4] ــ قال سِباع : هل من مُبارز؟ فقال حمزة : يا ابن مقطِّعة البظور ! تحادّ الله ورسوله ؟ ثم شدَّ عليه فكان كأمس الذاهب . فكمنتُ لحمزة تحت صخرة حتى مرّ علىّ فرميته فى ثُنته حتى خرجت الحربةُ من وركه .

(١) فى ابن هشام « مثل البغاث » .
(٢) ص « لكنى » .
(٣) مكان تحت جبل أحد .
(٤) ص « وادى » .

إلى أن قال : فكنتُ بالطائف ، فبعثوا رُسلًا إلى النبي صلّى الله عليه وسلم ، وقيل إنه لا يهيج الرسل . فخرجتُ معهم ، فلما رآنى قال : أَنتَ وحشىّ ؟ قلتُ : نعم . قال : الذى قتل حمزة ؟ قلت : نعم . قد كان الأَمر الذى بلغك . قال : ما تستطيع أن تغيِّب عنى وجهك ؟ قال : فرجعت .

فلما توفى وخرج مسيلمة قلتُ : لأُخرجنّ إليه لعلى أقتله فأُكافى به حمزة . فخرجتُ مع الناس ، وكان من أمرهم ما كان ، فإذا رجل قائم فى ثلمة جدار كأنه أورقُ ثائر رأسه ، فأَرميه بحربتى فأَضعها بين ثدييه حتى خرجتْ من بين كتفيه ، ووثب إليه رجل من الأَنصار فضربه بالسيف على هامته .

قال سليمان بن يسار : فسمعتُ ابن عمر يقول : قالت جارية على ظهر بيت : وأَمير المؤمنين قتله العبد الأَسود .

قال موسى بن عقبة : ثم انتشر المسلمون يبتغون قتلاهم (٣٩ آ) فلم يجدوا قتيلًا إلا وقد مثَّلوا به ، إلا حنظلة بن أَبى عامر ، وكان أَبوه أَبو عامر مع المشركين ، فتُرك لأَجله . وزعموا أَنَّ أَباه وقف عليه قتيلًا فدفع صدره برجله ثم قال : دينان قد أَصبتهما ، قد تقدمتُ إليك فى مصرعك هذا يا دنيس ، ولعمر الله إن كنتَ لواصلًا للرحم براً بالوالد .

ووجدوا حمزة قد بُقر بطنه واحتمل وحشىٌّ كبده إلى هند فى نذر نذرته حين قتل أَباها يوم بدر . فدفن فى نمِرة كانت عليه ، إذا رُفعت إلى رأسه بدتْ قدماه ، فغطوا قدميه بشىء من الشجر .

ابن إسحاق(١) : حدثنى بريدة ،

عن محمد بن كعب القرظى قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن ظفرتُ بقريش لأُمثلن بثلاثين منهم . فلما رأى أَصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلم ما به من الجزع قالوا : لئن ظفرنا بهم لنمثلن بهم

(١) انظر ابن هشام ٣ : ١٠٢

مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد ، فأنزل الله « وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به »[١] إلى آخر السورة . فعفا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .

أبو بكر بن عياش : عن يزيد بن أبي زياد ، عن مقسم ،

عن ابن عباس قال : لما قتل حمزة أقبلتْ صفية أُخته فلقيتْ علياً والزبير فأَرياها أنهما لا يدريان . فجاءت النبيَّ صلَّى الله عليه وسلم ، فقال : فإِنى أَخاف على عقلها . فوضع يده على صدرها ودعا لها ، فاسترجعتْ وبكت . ثم جاءَ ، فقام عليه ، وقد مُثِّل به فقال : لولا جزعُ النساءِ لتركته حتى يُحشر من حواصل الطير وبطون السباع . ثم أَمر بالقتلى فجعل يُصلى عليهم سبع تكبيرات ويُرفعون ، ويترك حمزة ، ثم يجاءُ بسبعة فيكبر عليهم سبعاً حتى فرغ منهم .

يزيد ليس بحجة . وقول جابر : لم يصل عليهم أصح .

وفى الصحيحين من حديث عقبة أَن النبيَّ صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى أُحُد صلاته على الميت ، فهذا كان قبل موته بأَيام .

ويروى من حديث ابن عباس وأَبى هريرة قوله عليه السلام : لئن ظفرت بقريش لأُمثلنّ بسبعين منهم ، فنزلت « وإنْ عاقبتم » ، الآية .

عبدان : أنا عيسى بن عبيد الكندى ، حدثنى ربيع بن أنس ، حدثنى أبو العالية ،

عن أُبىّ بن كعب أَنه أُصيبَ من الأَنصار يوم أُحُد سبعون . قال : فمثَّلوا بقتلاهم ، فقالت الأَنصار : لئن أَصبنا منهم يوماً من الدهر لنربينّ عليهم . فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل لا يُعرفُ : لا قريش بعد اليوم ! مرتين . فأَنزل الله على نبيه « وإن عاقبتم »، الآية . فقال النبى صلى الله (٣٩ ب) عليه وسلم : كفوا عن القوم .

---

(١) سورة النحل ، ١٦ ، الآية ١٢٦ .

يونس بن بكير : عن هشام بن عروة ،

عن أبيه قال : جاءت صَفيةُ يوم أُحُد معها ثوبان لحمزة ، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم كره أن ترى حمزة على حاله . فبعث إليها الزبير يحبسها ، وأخذ الثوبين . وكان إلى جنب حمزة قتيلٌ من الأنصار ، فكرهوا أن يتخيروا لحمزة فقال : أسهموا بينهما فأيهما طار له أجود الثوبين فهو له . فأسهموا بينهما ، فكفّن حمزة فى ثوب ، والأنصاريّ فى ثوب .

ابن إسحاق (١) : عن إسماعيل بن أمية ، عن أبي الزبير ، عن سعيد بن جبير ،

عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : لما أُصيب إخوانكم بأُحُد جعلَ الله أرواحهم فى أجواف طيرٍ خضر تَرِدُ أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش ، فلما وجدوا طيبَ مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا : مَنْ يبلغ إخواننا عنا أننا أحياء فى الجنة نرزق لئلا ينكلوا عند الحرب ولا يزهدوا فى الجهاد ، قال الله : أنا أبلغهم عنكم . فأنزلت « ولا تحسبنّ الّذين قُتلوا فى سبيل الله أمواتاً »(٢) .

ابن إسحاق : حدثنى عاصم بن عمر ، عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله ،

عن أبيه ، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا ذكر أصحاب أُحد : أما والله لوددتُ أنى غودرت مع أصحاب فحص الجبل .

يقول : قتلتُ معهم .

وجاء بإسناد فيه ضعيف .

عن جابر أن النبي صلّى الله عليه وسلم لما رأى حمزة قتيلًا بكى ، فلما رأى ما مُثّل به شهق .

---

(١) انظر ابن هشام ، السيرة ٣ : ١٢٦

(٢) سورة آل عمران ، ٣ ، الآية ١٦٩ .

(٢٠)

عاقل بن البُكير(*)

وقيل عاقل بن أَبى البُكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرَة بن سعد بن ليث بن بكير بن عبد مناة بن كنانة الليثى .

نسبه محمد بن سعد(١) وقال : كان اسمه غافلًا ، فسماه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عاقلًا . وكان أَبو البُكير حالف نُفيل بن عبد العزى جد عمر ، وكان أَبو معشر ، والواقدى يقولان : ابن أَبى البكير . قال : وكان موسى بن عقبة ، وابن إِسحاق ، وابن الكلبى يقولون : ابن البكير .

أنبا(٢) محمد بن عمر ، حدثنا محمد بن صالح ،

عن يزيد بن رومان قال : أَسلم عاقل ، وعامر ، وإِياس ، وخالد ، بنو أَبى البكير جميعاً ، وهم أَولَ مَنْ بايع فى (٤٠ آ) دار الأَرقم .

وأنبا(٣) محمد بن عمر ، حدثنا عبد الجبار بن عمارة ،

عن عبد الله بن أَبى بكر قال : خرج بنو أَبى البُكير مهاجرين فأَوعبوا ، رجالهم ونساؤهم ، حتى غلقت أَبوابهم . فنزلوا على رِفاعة بن عبد المنذر بالمدينة . ثم قال : وقالوا : وآخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين عاقل وبين مبشر بن عبد المنذر ، فقتلا معاً ببدر . وقيل آخى بين عاقل وبين [ابن سعد] مجذَّر بن زياد .

استشهد عاقل يوم بدر شهيداً ، وهو ابن أَربع وثلاثين سنة . قتله مالك بن زهير الجشمى .

(*) ابن سعد ، الطبقات ٣/١ : ٢٨٢ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ٧٦ – ابن حجر ، الإصابة ٤ : ٦

(١) الطبقات ٣/١ : ٢٨٢

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر الـ /١ : ٢٨٣

(٢١)

أخوه خالد بن البُكير(*)

أو ابن أبى البُكير .

قال ابن سعد(١) : آخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن الدثنّة .

شهد خالد بدراً ، وأُحُداً ، وقُتل يوم الرجيع فى صفر سنة أربع ، وله أربعٌ وثلاثون سنة .

(٢٢)

أخوهما إياس بن أبى البُكير(**)

قال ابن سعد(٢) : آخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الحارث بن خزَمة ، وشهد بدراً والمشاهد كلها . وشهد فتح مصر . توفى سنة أربع وثلاثين .

(*) ابن سعد ، الطبقات ٣/١: ٢٨٣ — ابن الأثير ، أسد الغابة ٢ : ٨٥ — ابن حجر ، الإصابة ٢ : ٨٦ الإصابة ٢ : ٨٦ .

(١) فى الطبقات ٣/١ : ٢٨٣ .

(**) ابن سعد ، الطبقات ٣/١ : ٢٨٣ — ابن الأثير ،أسد الغابة ١ : ١٥٣ — ابن حجر ، الإصابة ١ : ٩١

(٢) الطبقات ٣/١ : ٢٨٣

(٢٣)

أخوهم الرابع

عامر بن أبي البُكير(*)

قال ابن سعد(١) : آخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ثابت بن قيس بن شماس . شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلتُ : ما شهد بدراً إخوةٌ أربعةٌ سواهم . واستشهد عامر يوم اليمامة .

(٢٤)

مِسْطَح بن أثاثة(**)

ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصيّ ، المطلبيّ المهاجريّ البدريّ ، المذكور فى قصّة الإفك .

كان فقيراً يُنفق عليه أبو بكر .

ذكره ابنُ سعد(٢) فقال : كان قصيراً ، غائر العينين ، شثن الأصابع . عاش ستاً وخمسين سنة .

قال : وتوفى سنة أربع وثلاثين ، رضى الله عنه .

إياك يا جبريّ أن تنظر إلى هذا البدرى شزراً لهفوة بدتْ منه ،

(*) ابن سعد ، الطبقات ٣/١ : ٢٨٣ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ٧٨ – ابن حجر ، الإصابة ٤ : ٧

(١) فى الطبقات ٣/١ : ٢٣٨

(**) ابن سعد ، الطبقات ٣/١ : ٣٦ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٤ : ٣٥٥ – ابن حجر ، الإصابة ٦ : ٨٨

(٢) الطبقات ٣/١ : ٣٦ ، ولا توجد هذه الصفات فيه .

فإنها قد غُفرتْ له ، وهو من أهل الجنة . وإياك يا رافضُ أنْ تُلوّح بقذف أم المؤمنين بعد نزول النص فى براءتها فتجب لك النار .

(٢٥)

أبو عبس(*)

ابن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث الأوسى.

واسمه عبد الرحمن (٤٠ ب) .

بدرىٌّ كبير له ذرية بالمدينة وببغداد . وكان يكتب بالعربية . وكان هو وأبو بُردة بن تيار يكسران أصنام بنى حارثة . آخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين خُنَيْس بن حذافة السهمى . شهد بدراً والمشاهد ، وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف [اليهودى] وكان عمر وعثمان يبعثانه مصدقاً .

حدث عنه ابنه زيد ، وحفيده أبو عبس بن محمد بن أبى عبس ، وعباية بن رِفاعة . مات بالمدينة سنة أربع وثلاثين ، وصلى عليه عثمان ، وعاش سبعين سنة ، وقبره بالبقيع .

(٢٦)

ابن التيهان(**)

أبو الهيثم ، مالك بن التيهان بن بَلَىّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة الأنصارى حليف بنى عبد الأشهل . قاله جماعة .

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ٢ : ١٢٠ – ابن سعد ، الطبقات ٣/٢ : ٢٣ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ٢٨٣ – ابن حجر ، الإصابة ٧ : ٢٦

(**) الذهبى ، تاريخ الإسلام ٢ : ٣٨ – ابن سعد ، الطبقات ٣/٢ : ٢١ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٤ : ٢٧٤ – ابن حجر ، الإصابة ٦ : ٢٠

وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى : هو من الأوس ، من أنفسهم .

ثم قال : هو ابن التيّهان بن مالك بن عمرو بن زيد بن عمرو بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس . وأمه من بنى جشم المذكور .

قال الواقدى : كان أبو الهيثم يكره الأصنام فى الجاهلية ويؤفّف بها، ويقولُ بالتوحيد هو وأسعد بن زُرارة . وكانا من أول مَنْ أسلم من الأنصار بمكة . ويُجعل فى الثمانية الذين لقوا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، ويُجعل فى الستة . وفى أهل العقبة الأُولى الاثنا عشر ، وفى السبعين [من الأنصار] .

آخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عثمان بن مظعون . شهد بدراً والمشاهد ، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر خارصاً(١) بعد ابن رواحة .

وعن محمد بن يحيي بن حبان أن أبا الهيثم بعثه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خارصاً ، ثم بعثه أبو بكر فأبى وقال : إنى كنت إذا خرصتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعتُ دعا لى .

وعن صالح بن كيسان قال : توفى أبو الهيثم فى خلافة عمر .

وقال غيره : توفى سنة عشرين .

قال الواقدى : هذا أثبتُ عندنا ممن روى أنه قُتل بصفين مع على.

أخبرنا سنقر ، أنا عبد اللطيف ، أنبأ عبد الحق ، أنبأ أبو الحسن الحاجب ، أنبأ أبو الحسن الحمامى ، أنبأ ابن نافع ، ثنا محمد بن بشر ، ثنا محمد بن جامع العطار ، ثنا عبد الحكم بن منصور ، ثنا عبد الملك بن عمير ، عن أبى سلمة (٤١ آ) ،

عن أبى الهيثم بن التيّهان أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : المستشار مؤتمن .

---

(١) الخارص : الحزر والمقدر للثمر وغيره .

(٢٧)
أبو جندل (*)

ابن سُهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبدودّ بن نصر بن حِسْل بن عامر بن لؤى بن غالب بن فهر العامرىّ القرشى ، واسمه العاص .

كان من خيار الصحابة ، وقد أسلم وحبسه أبوه وقيّده ، فلما كان يوم صلح الحديبية هرب يحجل فى قيوده ، وأبوه حاضر بين يدى النبىّ صلى الله عليه وسلم لكتاب الصلح . فقال : هذا أولُ مَنْ أُقاضيك عليه يا محمد . فقال : هبه لى . فأبى . فردّه وهو يصيح ويقول : يا مسلمون ! أُرَدّ إلى الكفر ؟ ثم إنه هرب . وله قصّة مشهورة مذكورة فى الصحيح ، وفى المغازى . ثم خلص ، وهاجر ، وجاهد . ثم انتقل إلى جهاد الشام ، فتوفى شهيداً فى طاعون عمواس بالأُردن سنة ثمانى عشرة .

(٢٨)
وأخوه عبد الله بن سهيل (**)

خرج مع أبيه إلى بدر يكتّم إيمانه . فلما التقى الجمعان تحوّل إلى المسلمين ، وقاتل ، وعُدَّ بدرياً رضى الله عنه .

وله غزوات ومواقف ، واستشهد يوم اليمامة وله ثمان وثلاثون سنة .

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ٢ : ٢٦ — ابن سعد ، الطبقات ٢/٧ : ١٢٧ — ابن الأثير ، أسد الغابة ٥ : ١٦٠ — ابن حجر ، الإصابة ٧ : ٣٦

(**) الذهبى ، تاريخ الإسلام ١ : ٣٦٨ — ابن ، الطبقات ٣/١ : ٢٩٥ — ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ١٨١ — ابن حجر ، الإصابة ٤ : ٨٣

وقيل : بل هو من السابقين الأوّلين ، وإنه هاجر إلى الحبشة الهجرة الأُولى رضى الله عنه .

وذكر الواقدى قال : لما حج أبو بكر بالناس ، قبل حجة الوداع ، لقيه سُهيل بن عمرو رضى الله عنه فقال : بلغنى يا أبا بكر أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يشفع الشهيد لسبعين من أهله . فأرجو أن يبدأ عبد الله بى .

فهذا لا يستقيم ، لكن قاله ، إنْ كان قاله ، لما استشهد سنة اثنتى عشرة باليمامة .

(٢٩)

وسُهيل [بن عمرو] أبوهما(*)

يكنى أبا يزيد . وكان خطيبَ قريش وفصيحهم ومن أشرافهم .

لما أقبل فى شأن الصلح قال النبى صلى الله عليه وسلم : سَهُل أمركم .

تأخر إسلامه إلى يوم الفتح ، ثم حسن إسلامه . وكان قد أسر يوم بدر وتخلص . قام بمكة وحضّ على النفير ، وقال : يال غالب ! أتاركون أنتم محمداً والصبأة يأخذون عيركم ؟ مَنْ أراد مالًا فهذا (٤١ ب) مال ، ومَنْ أراد قوّةً فهذه قوّة . وكان سمحاً جواداً مفوّهاً . وقد قام بمكة خطيباً عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو من خطبة الصّديق بالمدينة فسكنهم وعظم الإسْلام .

قال الزبير بن بكار : كان سهيل بعدُ كثيرَ الصلاة والصوم والصدقة ، خرج بجماعته إلى الشام مجاهداً ، ويُقال إنه صام وتهجد

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ٢ : ٢٦ – ابن سعد الطبقات ٧/٢ : ١٢٦ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٢ : ٣٧١ – ابن حجر ، الإصابة ٣ : ١٤٦ .

حتى شحب لونه وتغير ، وكان كثير البكاء إذا سمع القرآن . وكان أميراً على كردوس يوم اليرموك .

قال المدائني وغيرُه : استشهد يوم اليرموك .

وقال الشافعي ، والواقدي : مات في طاعون عمواس .

حدَّث عنه يزيد بن عميرة الزبيدي وغيره .

(٣٠)

البَرَاء بن مَالك(*)

ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجّار ، الأنصاريّ النجاريّ المدني .

البطل الكرار صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخو خادم النبي صلى الله عليه وسلم أنس بن مالك .

شهد أُحُداً وبايع تحت الشجرة .

قيل : كتب عمر بن الخطاب إلى أُمراء الجيش : لا تستعملوا البَراء على جيش فإنه مهلكة من المهالك يقدم بهم .

وبلغنا أن البَراء يوم حرب مسيلمة الكذاب أمر أصحابه أن يحتملوه على ترس على أسنة رماحهم ويلقوه في الحديقة . فاقتحم إليهم وشدّ عليهم وقاتل حتى افتتح باب الحديقة . فجرح يومئذ بضعة وثمانين جرحاً ، ولذلك أقام خالد بن الوليد عليه شهراً يداوي جراحه . وقد اشتهر أنَّ البَراء قتل في حروبه مئة نفس من الشجعان مبارزة .

(*) الذهبي ، تاريخ الإسلام ٢ : ٣٤ – ابن سعد ، الطبقات ٧/١ : ٩ – ابن الأثير ، أسد الغابة ١ : ١٧٢ – ابن حجر ، الإصابة ١ : ١٤٧

معمر بن أيوب : عن ابن سيرين ،

قال : قال الأشعرى،يعنى فى حصار تستر[١]،للبراء بن مالك : أنْ قد دُللنا على سرب يخرجُ إلى وسط المدينة ، فانظر نفراً يدخلون معك فيه . فقال البَراء لمجزأة بن ثوْر : انظر رجلًا من قومك طريفاً جلداً فسمِّه لى . قال : ولم ؟ قال : لحاجة . قال : فإنى أنا ذلك الرجل . قال : دُللنا على سرب ، وأردنا أن ندخله . قال : فأنا معك . فدخل مجزأة أول مَنْ دَخل ، فلما خرج من السرب شدخوه بصخرة ، ثم خرج الناس من السرب ، فخرج البَراء فقاتلهم فى جوف المدينة ، وقُتل ، رضى الله عنه ، وفتح الله عليهم .

سلامة : عن عمه عقيل ، عن الزهرى ،

عن أنس مرفوعاً قال : كم من ضعيف متضعف ذى (٤٢ آ) طِمْرين لو أقسم على الله لأبرّه ، منهم البراء بن مالك ، وإن البَراء لقى المشركين وقد أوجع المشركون فى المسلمين ، فقالوا له : يا براء ! إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إنك لو أقسمتَ على الله لأبرّك ، فأقسم على ربك . قال : أقسم عليك يارب لما منحتنا أكتافهم . وذكر الحديث .

عبد السلام بن مطهر : ثنا أبو سهل النضرى ، عن محمد بن سيرين ،

عن أنس أنه دخل على أخيه البراء وهو يتغنى فقال : تُغنى ؟ قال : أتخشى علىّ أموتَ على فراشى وقد قتلت تسعة وتسعين نفساً من المشركين مبارزة ، سوى ما شاركتُ فيه المسلمين ؟

وفى رواية : يا أخى ! تتغنى بالشعر وقد أبدلك الله به القرآن ؟

---

(١) عن وقعة تستر انظر تاريخ الإسلام ٢ : ٢٩

وقال حماد بن سلمة : زعم ثابت ،

عن أنس قال : دخلتُ على البراء وهو يتغنى ويرنم قوسه ، فقلتُ : إلى متى هذا ؟ قال : أترانى أموتُ على فراشى ؟ والله لقد قتلتُ بضعاً وتسعين .

ابن عون :

عن محمد قال : بارز البراء مرزبان الزأرة فطعنه فصرعه وأخذ سلبه .

استشهد يوم فتح تستر سنة عشرين .

(٣١)

نوفـــل(*)

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن عبد المطلب الهاشمى ، أبو الحارث أخو أبي سفيان بن الحارث .

كان نوفل أسنّ من عمه العباس . حضر بدراً مع المشركين فأُسِر ففداه عمهِ العباس ، ثم أسلم ، وهاجر عام الخندق .

وقيل آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين[1] العباس ، وقد كانا شريكين فى الجاهلية متصافيين . شهد نوفل بيعة الرضوان ، وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بثلاثة آلاف رمح ، وثبتَ معه يومئذ ، وما علمتُ له روايةً ولا ذكراً بأكثر مما أوردت .

قيل مات سنة عشرين ، وقيل مات سنة خمس عشرة . وكان أسنّ بنى هاشم فى زمانه .

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ٢ : ١٧ (سنة ١٥) – ابن سعد ، الطبقات ٦/١ : ٣٠ – ابن الأثير – أسد الغابة ٥ : ٤٦ – ابن حجر ، الإصابة ٦ : ٢٥٨

(١) ص « ومن » .

(٣٢)

وابنه الحارث بن نوفل (*)

أسلم مع أبيه . وولى مكة لعمر وعثمان . وقد استعمله النبيّ صلى الله عليه وسلم على بعض العمل ، وقيل إنه نزل البصرة ، وبنى بها داراً .

مات فى خلافة عثمان عن نحو من سبعين سنة (٤٢ ب) .

(٣٣)

وابنه عبد الله بن الحارث (**)

ابن نوفل الهاشمى . ولقبه ببّة . وُلد فى حياة النبيّ صلى الله عليه وسلم . اجتمع أهل البصرة عند موت يزيد على تأميره عليهم .

قال الزبير بن بكار : هو ابن أُخت معاوية بن أبي سفيان ، واسمها هند . هى [التى] كانت تنقِّزه وتقول :

يا ببّة يا ببّهْ   لأنكِحنّ ببّهْ
جارية خِدبّهْ   تسود أهل الكعبهْ

اصطلح أهل البصرة فأمّروه عند هروب عبيد الله بن زياد ، وكتبوا إلى ابن الزبير بالبيعة له ، قال : فأقره عليهم .

(*) ابن سعد ، الطبقات ٤/١ : ٣٨ – ابن الأثير ، أسد الغابة ١ : ٣٥٠– ابن حجر ، الإصابة ١ : ٣٠٦ .

(**) الذهبى ، تاريخ الإسلام ٣ : ٢٦٣ – ابن سعد ، الطبقات ٤/١ : ٣٩–ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ١٣٩ – ابن حجر ، الإصابة ٥ : ٥٩

حدّث عن عمر ، وعثمان ، وأُبيّ بن كعب ، وعليّ ، والعباس ، وكعب الأحبار ، وطائفة ، وأرسل حديثاً . شهد الجابية مع عمر . حدّث عنه ابناه إسحاق وعبد الله ، وأبو التياح يزيد بن حميد ، وابن شهاب ، وعبد الملك بن عُمير ، ومولاه يزيد بن أبي زياد ، وأبو إسحاق السبيعى ، وعمر بن عبد العزيز ، وآخرون .

قال ابن سعد[١] : هو ثقة تابعي . أتت به أُمه إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم إذ دخل عليها فتفَل فى فمه ودعا له .

قال : وخرج هارباً من البصرة إلى عُمان خوفاً من الحجاج عند فتنة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، فمات بعمان فى سنة أربع وثمانين .

وقال أبو عبيد : مات سنة ثلاث وثمانين .

قلتُ : كان من أبناء الثمانين ، وحديثه فى الكتب الستة . وكان كثير الحديث ، يحدث أيضاً عن صفوان بن أمية ، وأم هانىء بنت أبى طالب ، وحكيم بن حزام .

(٣٤)

وابنه عبد الله بن عبد الله بن الحارث [*]

ابن نوفل ، أبو إسحاق الهاشمى ، أخو إسحاق ومحمد .

حدّث عن أبيه ، وابن عباس ، وعبد الله بن خباب بن الأرتّ ، وعبد الله بن شداد .

حدّث عنه أخوه عون ، والزهرى ، وعاصم بن عبيد الله ، وعبد الحميد الخطابى . وكان من صحابة سليمان الخليفة .

(١) فى الطبقات ٤/١ : ٣٩

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ٤ : ١٨ – ابن سعد ، الطبقات ٥ : ٢٣٣

قال ابن سعد[١] : ثقة، قليل الحديث. قتلته السُّموم بالأَبواء فى سنة سبع وتسعين، وهو مع الخليفة سليمان، فصلَّى عليه .

(٣٥)

سعيد بن الحارث (*) (٤٣ آ)

ابن عبد المطلب . ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

له حديث واحد فيمن لقى الله مؤمناً دخل الجنة .

رواه عنه سلمان الأغرّ ، لكن فى إسناده ابن لهيعة .

ذكره الحاكم فى الصحابة من صحيحه ، وما رأيتُ مَنْ ذكره غيره .

(٣٦)

أبو سفيان بن الحارث (**)

هو ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم المغيرة بن الحارث بن عبدالمطلب ابن هاشم الهاشمى . أخو نوفل وربيعة .

تلقى النبى صلى الله عليه وسلم فى الطريق قبل أن يدخل مكة مسلماً، فانزعج النبى صلى الله عليه وسلم وأعرض عنه لأنه بدتْ منه أُمورٌ

---

(١) المصدر السابق .

(*) ابن حجر ، الإصابة ٣ : ٩٥ – ابن سعد ، الطبقات ٦/١ : ١٤٤

(**) الذهبى، تاريخ الإسلام ٢ : ٣٦ – ابن سعد ، الطبقات ٤/١ : ٣٤ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٤ : ٤٠٦ – ابن حجر الإصابة ٧ : ٨٦ . .

فى أذية النبي صلى الله عليه وسلم ، فتذلل للنبي صلى الله عليه وسلم حتى رقَّ له . ثم حسُن إسلامه ، ولزم ، هو ، والعباس ، رسولَ الله يوم حنين إذ فَرَّ الناس ، وأخذ بلجام البغلة وثبتَ معه .

وقد روى عنه ولده عبد الملك أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا بنى هاشم ! إياكم والصدقة .

وكان أخا النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ، أرضعتهما حليمة .

سمّاه هشام بن الكلبي ، والزبير : مغيرة . وقال طائفة : اسمه كنيته ، وإنما المغيرة أخوهم .

وقيل : كان الذين يشبّهون بالنبي صلى الله عليه وسلم جعفر ، والحسن بن علىّ ، وقثم بن العباس ، وأبو سفيان بن الحارث .

وكان أبو سفيان من الشعراء ، وفيه يقول حسان[١] :

ألا أبلغ أبا سفيان عنى　　مغلغلة ، فقد بَرِحَ الخفاءُ
هجوتَ محمداً فأجبتُ عنه　　وعند الله فى ذاك الجزاءُ

ابن إسحاق : عن عاصم بن عمر ،

عمن حدّثه قال : تراجع الناسُ يوم حنين. ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم أحبّ أبا سفيان هذا وشهد له بالجنة وقال : أرجو أن يكون خلفاً من حمزة .

قيل إن أبا سفيان حجّ ، فحلقه الحلاق ، فقطع ثؤلولاً[٢] فى رأسه ، فمرض منه ومات ، بعد قدومه ، بالمدينة . وصلى عليه عمر . ويُقال : مات بعد أخيه نوفل بن الحارث بأربعة أشهر .

---

(١) انظر الديوان .

(٢) بثر صغير صلب مستدير ، يظهر على الجلد كالحمصة أو دونها (ج) ثآليل ، المعجم الوسيط

قال أبو إسحاق السبيعى : لما احتضر أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قال : لا تبكوا علىّ فإنى لم أتطف[١] بخطيئة منذ أسلمت .

قال ابن إسحاق : ولأبى سفيان يرثى النبىّ صلى الله عليه وسلم (٤٣ ب) :

أرقتُ فبات[٢] ليلى لا يزولُ — وليلُ أخى المصيبة فيه طولُ
وأسعدنى البكاءُ وذاكَ فيا — أُصيب المسلمون به قليلُ
فقد عظُمتْ مصيبتنا وجلَّتْ — عشية قيلَ قد قُبض الرسولُ
فقدنا الوحى والتنزيلَ فينا — يروحُ به ويغدو جبرئيلُ
وذاك أحقّ ما سالت عليه — نفوسُ الخلق أو كادت تسيلُ
نبىٌّ كان يجلو الشكَّ عنا — بما يوحى إليه وما يقولُ
ويهدينا فلا نخشى ضلالاً — علينا ، والرسُولُ لنا دليلُ
فلم نَرَ مثله فى النّاس حياً — وليس له من الموتى عديلُ
أفاطمُ إن جزعت فذاكَ عذرٌ — وإن لم تجزعى فهو السبيلُ
فعودى بالعزاء فإنَّ فيه — ثواب الله والفضلُ الجزيلُ
وقولى فى أبيك ولا تملى — وهل يجزى بفضل أبيك قيلُ
فقبر أبيك سيدُ كل قبر — وفيه سيدُ النّاس الرسولُ[٣]

وقد انقرض نسل أبى سفيان . قاله ابن سعيد .

حماد بن سلمة : عن على بن زيد ،

عن سعيد بن المسيب أنَّ أبا سفيان بن الحارث كان يصلى فى الصيف نصف النهار حتى تُكره الصلاة ، ثم يصلى من الظهر إلى العصر .

---

(١) أى لم ألوث .
(٢) ص « فبان » .
(٣) لاتوجد هذه القصيدة عند ابن هشام .

حماد بن سلمة : عن هشام بن عروة ،

عن أبيه قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أبو سفيان بن الحارث سيد فتيان أهل الجنة . فحجَّ فحلقه الحلاق ، وفى رأسه ثؤلول فقطعه فمات . فيرونه شهيداً .

ويقال مات سنة عشرين بالمدينة .

(٣٧)

ولجعفر بن أبى سفيان (*)

صحبة يوم ، وثبت معه هو وأبوه يوم حُنين . وعاش إلى وسط خلافة معاوية . قاله ابن سعد .

(٣٨)

جعفر بن أبى طالب (**)

السيدُ الشهيدُ ، الكبير الشأن ، علم المجاهدين ، أبو عبد الله ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف قُصىّ الهاشمى ، أخو علىّ بن أبى طالب ، وهو أسنّ من علىّ بعشر سنين .

هاجر الهجرتين .وهاجر من الحبشة إلى المدينة ،فوافى المسلمين وهم على

(*) ابن سعد ، الطبقات ٤/١ : ٣٨ — ابن الأثير ، أسد الغابة ١ : ٢٨٦ — ابن حجر ، الإصابة ١ : ٢٤٧ .

(**) ابن سعد ، الطبقات ٤/١ : ٢٢ — ابن الأثير ،أسد الغابة ١ : ٢٨٦ — ابن حجر ، الإصابة ١ : ٢٤٨ .

خَيْبَر إثر أخذها ، فأقام بالمدينة (٤٤ آ) أشهراً ، ثم أمّره رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش غزوة مؤتة بناحية الكرك ، فاستشهد . وقد سُرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً بقدومه ، وحزن والله لوفاته .

روى شيئاً يسيراً . روى عنه ابن مسعود ، وعمرو بن العاص ، وأم سلمة ، وابنه عبد الله .

خديج بن معاوية : عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن عتبة ،

عن ابن مسعود قال : بعثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي ثمانين رجلًا : أنا ، وجعفر ، وأبو موسى ، وعبد الله بن عُرْفطة ، وعثمان ابن مظعون . وبعثتْ قريشٌ عمرَو بن العاص ، وعمارة بن الوليد بهديّة . فقدما على النجاشي . فلما دخلا سجدا له وابتدراه ، فقعد واحدٌ عن يمينه والآخر عن شماله . فقالا : إنَّ نفراً من قومنا نزلوا بأرضك فرغبوا عن ملتنا . قال : وأين هم ؟ قالوا : بأرضك . فأرسل فى طلبهم . فقال جعفر : أنا خطيبكم . فاتّبعوه . فدخل فسلم . فقالوا : مالك لا تسجدُ للملك ؟ قال : إنا لا نسجدُ إلا لله . قالوا : ولم ذاك ؟ قال : إن الله أرسل فينا رسولًا وأمرنا أن لا نسجد إلا لله ، وأمرنا بالصلاة والزكاة . فقال عمرو : إنهم يخالفونك فى ابن مريم وأمه . قال : ما تقولون فى ابن مريم وأمه ؟ قال جعفر : نقولُ كما قال الله : روحُ الله وكلمتُه ألقاها إلى العذراء البتول التى لم يمسَسْها بشر . قال : فرفع النجاشي عوداً من الأرض وقال : يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان ! ما تريدون ، ما يسؤنى هذا ! أشهد أنه رسولُ الله ، وأنه الذى بشر به عيسى فى الإنجيل . والله لولا ما أنا فيه من الملك لأتيته فأكون أنا الذى أحمل نعليه وأوضّئه .

وقال : انزلوا حيث شئتم وأمر بهدية الآخريْن فرُدّت عليهما . قال : وتعجل ابن مسعود فشهد بدراً .

وروى نحواً منه مجالد ، عن الشعبى ، عن عبد الله بن جعفر ، عن أبيه .

وروى نحوه ابن عون ، عن عمير بن إسحاق ، عن عمرو بن العاص .
محمد بن إسحاق(١) : عن الزهرى ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن ،

عن أم سلمة قالت : لما ضاقت علينا مكة وأوذى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفُتنوا ، ورأوا ما يصيبهم من البلاء ، وأن رسول الله لا يستطيع دفع ذلك عنهم ، وكان هو فى منعة من قومه وعمه لا يصل إليه شىء مما يكره مما ينالُ أصحابه . فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن بأرض الحبشة ملكاً لا يُظلم أحدٌ عنده . فالحقوا ببلاده (٤٤ ب) حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً . فخرجنا إليه أرسالا ، حتى اجتمعنا فنزلنا بخير دار إلى خير جار أمننا على ديننا .

قال الشعبى : تزوّج علىّ أسْمَاءَ بنت عميس فتفاخر ابناها محمدُ بن جعفر ومحمدُ بن أبى بكر . فقال كلٌ منهما : إن أبى خير من أبيك . فقال على : يا أسماء ! اقضى بينهما . فقالت : ما رأيتُ شاباً كان خيراً من جعفر ولا كهلًا خيراً من أبى بكر . فقال على : ما تركت لنا شيئاً ، ولو قلت غير هذا لمقتُّك . فقالت : والله إن ثلاثة أنتَ أخسهم لخيار .

مجالد : عن الشعبى ،

عن عبد الله بن جعفر قال : ما سألتُ علياً شيئاً بحق جعفر إلا أعطانيه.

ابن مهدى : ثنا الأسود بن شيبان ،

عن خالد بن سُمير قال : قدم علينا عبد الله بن رباح ، فاجتمع إليه ناس ، فقال حدثنا أبو قتادة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الأُمراء ، وقال : عليكم زيد ، فإن أُصيب فجعفر ، فإن أُصيب جعفر فابن رواحة . فوثب جعفر وقال : بأبى أنت وأمى ! ما كنت أرهب أن تستعمل زيداً علىّ . قال : امضوا ، فإنك لا تدرى أىّ ذلك خير ، فانطلق الجيش فلبثوا ما شاء الله . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وأمر أن ينادى : الصلاة جامعة . قال صلى الله عليه

(١) انظر ابن هشام ٢ : ٣٤٤ و ٢ : ٣٥٨ .

وسلم : ألا أخبركم عن جيشكم . إنهم لقوا العدو فأُصيب زيد شهيداً ، فاستغفروا له . ثم أخذ اللواء جعفر فشدّ على الناس حتى قتل ، ثم أخذه ابن رواحة فأثبتَ قدميه حتى أُصيب شهيداً ، ثم أخذ اللواء خالد ولم يكن من الأُمراء ، هو أمرّ نفسه ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبعيه وقال : هو سيف من سيوفك فانصره . — فيومئذ سُمّى سيف الله — . ثم قال : انفروا فامددوا إخوانكم ، ولا يتخلفن أحد . فنفر النّاسُ فى حر شديد .

ابن إسحاق : ثنا يحيى بن عباد ،

عن أبيه قال : حدثنى أبى الذى أرضعنى ، وكان من بنى مرّة [بن عوف] ، قال : لكأنى أنظر إلى جعفر يوم مؤتة حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل حتى قتل .

قال ابن إسحاق[١] : وهو أول من عقر فى الإسلام وقال :

يا حبّذا الجنةُ واقترابُها ... طيّبةً وبارداً شرابها
والروم رومٌ قد دنا عذابُها ... [كافرةٌ بعيدةٌ أنسابها][٢]
علىّ إذ لاقيتها ضِرابها

الواقدى : حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر بن على ،

عن أبيه قال : ضربه رومى فقطعه بنصفين . فوجد فى نصفٍ بضعة وثلاثون جرحاً .

أبو أويس[٣] : عن عبد الله ، عن نافع ،

عن ابن عمر (٤٥ آ) قال : فقدنا جعفراً يوم مؤتة فوجدنا بين

---

(١) انظر ابن هشام ، السيرة ٤ : ٢٠
(٢) من ابن هشام عن ابن إسحاق .
(٣) خفى الحرف الثانى ، وقد تكون إدريس أو أويس .

طعنة ورمية بضعاً وتسعين ، وجدنا ذلك فيما أقبل من جسده .

أسامة بن زيد الليثى ، عن نافع ،

عن ابن عمر قال : جمعتُ جعفراً على صدرى يوم مؤتة فوجدتُ فى مقدّم جسده بضعاً وأربعين من بين ضربة وطعنة .

أبو أحمد الزبيرى ، عن عمرو بن ثابت ،

عن أبيه : سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جعفر ، فقال رجلٌ : رأيته حين طعنه رجل ، فمشى إليه فى الرمح ، فضربه ، فماتا جميعاً .

سعدان بن الوليد : عن عطاء ،

عن ابن عباس : بينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جالس وأسماء بنت عميس قريبة إذ قال : يا أسماء ! هذا جعفر مع جبريل وميكائيل مرّ ، فأخبرنى أنه لقى المشركين يوم كذا وكذا فسلّم ، فردّى عليه السلام ، وقال : إنه لقى المشركين فأصابه فى مقاديمه ثلاث وسبعون ، فأخذ اللواء بيده اليمنى فقطعت ، ثم أخذ باليسرى فقطعت . قال : فعوّضنى الله من يدى جناحين أطير بهما مع جبريل وميكائيل فى الجنة آكلُ من ثمارها .

وعن أسماء قالت : دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بنى جعفر ، فرأيته شمهم ، وذرفتْ عيناه . فقلتُ : يا رسول الله ! أبلغك عن جعفر شىء ؟ قال : نعم . قُتل اليوم . فقمنا نبكى ، ورجع فقال : اصنعوا لآل جعفر طعاماً ، فقد شُغلوا عن أنفسهم .

وعن عائشة قالت : لما جاءت وفاةُ جعفر عرفنا فى وجه النبى صلى الله عليه وسلم الحزن .

أبو شيبة العبسى : ثنا الحكم عن مقسم ،

عن ابن عباس ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : رأيتُ جعفر

ابن أبي طالب ملكاً في الجنة ، مضرّجة قوادمه بالدماء ، يطير في الجنة .

عبد الله بن جعفر المديني : عن العلاء ، عن أبيه ،

عن أبي هريرة مرفوعاً : رأيتُ جعفر له جناحان في الجنة .

وجاء نحوه عن ابن عباس والبراء عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ويُقال عاش بضعاً وثلاثين سنة . رضي الله عنه .

عبد الله بن نمير : عن الأجلح ،

عن الشعبي قال : لما رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من خيبر تلقاه جعفر فالتزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقبّل بين عينيه وقال : ما أدري بأيّهما أنا أفرح : بقدوم جعفر أم بفتح خيبر .

وفي رواية محمد بن ربيعة ، عن أجلح ،

فقبّل ما بين عينيه ، وضمه ، واعتنقه .

قال ابن إسحاق : آخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين جعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل .

فأنكر هذا الواقدي وقال : إنما كانت المؤاخاة قبل بدر ، فنزلت آية الميراث وانقطعت المؤاخاة ، وجعفر يومئذ بالحبشة .

حفص بن غياث : عن جعفر بن محمد ،

عن أبيه (٤٥ ب) أنّ ابنة حمزة لتطوف بين الرجال إذ أخذ عليّ بيدها فألقاها إلى فاطمة في هودجها ، فاختصم فيها هو وجعفر وزيد . فقال علي : ابنة عمي وأنا أخرجها . وقال جعفر : ابنة عمي وخالتها تحتي . فقضى بها لجعفر وقال : الخالة والدة . فقام جعفر فحجل حول النبي صلى الله عليه وسلم ، دارَ عليه ، فقال : ما هذا ؟ قال : شيءٌ رأيتُ الحبشة يصنعونه بملوكهم .

أمها سلمى بنت عُميْس وخالتها أسماء .

ابن إسحاق : عن ابن بسيط ، عن محمد بن أسامة بن زيد ،

عن أبيه : سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لجعفر : أشبه خَلقك خَلقى وأشبه خُلقك خُلقى ، فأنتَ منى ومن شجرتى .

إسرائيل : عن أبى إسحاق ، عن البراء ، وعن هبيرة بن مريم وهانىء بن هانىء ،

عن علىّ قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجعفر : أشبهت خَلقى وخُلقى .

حماد بن سلمة : عن ثابت وعوف ، عن محمد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ذلك لجعفر .

قال الشعبي : كان ابنُ عمر إذا سلَّم على عبد الله بن جعفر قال : السلام عليك يا ابن ذى الجناحين .

ابن إسحاق : عن الزهرى ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن ،

عن أم سلمة فى شأن هجرتهم إلى بلاد النجاشى وقد مرّ بعض ذلك قالت : فلما رأت قريش ذلك اجتمعوا على أن يُرسلوا إليه . فبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبى ربيعة فجمعوا هدايا له ولبطارقته ، فقدموا على الملك وقالوا : إنَّ فتية منا سفهاء فارقوا ديننا ولم يدخلوا فى دينك ، وجاؤا بدين مُبتدع لا نعرفه ، ولجأُوا إلى بلادك ، فبعثنا إليك لتردّهم . فقالت بطارقته : صدقوا أيها الملك . فغضب . ثم قال : لا لعمر الله لا أردهم إليهم حتى أُكلمهم . قوم لجأُوا إلى بلادى واختاروا جوارى . فلم يكن شىء أبغض إلى عمرو وابن أبى ربيعة من أن يسمعَ الملك كلامهم . فلما جاءهم رسولُ النجاشى اجتمع القوم ، وكان الذى يكلمه جعفر بن أبى طالب ، فقال النجاشى : ما هذا الدين ؟ قالوا : أيها الملك ! كنا قوماً على الشرك نعبد الأوثان ، ونأكل الميتة ، ونسىء الجوار ، ونستحلّ المحارم والدماء ، فبعث الله إلينا نبياً من أنفسنا نعرفُ وفاءه وصدقه وأمانته ، فدعانا إلى أن نعبد الله وحدَه ، ونصل الرحم ، ونحسن الجوار ونصلى ، ونصوم . قال : فهل معكم شىء

(١) انظر ابن هشام ، السيرة ١ : ٣٥٨ وما بعدها ، والنص هنا مختصر .

مما جاء به ؟ — وقد دعا أساقفته — فأمرهم فنشروا المصاحف (٤٦ آ) حوله ، فقال لهم جعفر : نعم . فقرأ عليهم صدراً من سورة « كهيعص » . فبكى والله النجاشي حتى أخضل[1] لحيته ، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم ، ثم قال : إن هذا الكلام ليخرج من المشكاة التى جاء بها موسى . انطلقوا راشدين . لا والله ، لا أردهم عليكم ولا أنعمكم عيناً . فخرجا من عنده ، فقال عمرو : لآتينّه غداً بما أستأصلُ به خضرآهم . فذكر له ما يقولون فى عيسى .

قال شباب : علىّ ، وجعفر ، وعقيل ، أُمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف .

قال الواقدى : هاجر جعفر إلى الحبشة بزوجته أسماء بنت عُميس ، فولدت هناك عبد الله ، وعوناً ، ومحمداً .

وقال ابن إسحاق : أسلم جعفر بعد أحد وثلاثين نفساً .

إسماعيل بن أبى أويس : ثنا أبى ،

عن الحسن بن زيد أنَّ علياً أولُ ذكر أسلم ، ثم أسلم زيد ، ثم جعفر . وكان أبو بكر الرابع أو الخامس .

قال أبو جعفر الباقر : ضرب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لجفر بن أبى طالب بسهمه وأجره .

وروى من وجوه أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم جعفر قال : لأَنا بقدوم جعفر أُسر منى بفتح خيبر .

فى رواية : تلقاه واعتنقه وقبله .

وفى الصحيح فى حديث البراء وغيره : أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم قال لجعفر : أشبهت خَلقى وخُلقى .

---

(١) أى بلها .

أحمد : ثنا عفان ، ثنا وهيب ، ثنا خالد ، عن عكرمة ،

عن أبي هريرة قال : ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضلُ من جعفر بن أبي طالب .

يعني في الجود والكرم .

رواه جماعة عن خالد ، وله علة . يرويه عبيد الله بن عمرو ، عن خالد ، عن أبي قلابة ، عن أبي هريرة ،

ابن عجلان : عن المقبري ،

عن أبي هريرة قال : كنا نسمي جعفراً أبا المساكين . كان يَذْهبُ بنا إلى بيته ، فإذا لم يجد لنا شيئاً أخرج إلينا عكة أثرها عسلٌ فنشقها ونلعقها .

(٣٩)

عقيل بن أبي طالب الهاشمي (*)

هو أكبر إخوته وآخرهم موتاً ، وهو جدّ عبد الله بن محمد بن عقيل المحدِّث ، وله أولاد : مسلم ويزيد ، وبه كان يكنى ، وسعيد ، وجعفر (٤٦ ب) ، وأبو سعيد الأحول ، ومحمد ، وعبد الرحمن ، وعبد الله . شهد بدراً مشركاً ، وأخرج إليها مكرهاً فأسر ولم يكن له مال ، ففداه عمه العباس .

وروى أن عقيلًا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يوم أسر : مَنْ قتلتَ من أشرافهم ؟ قال : قُتل أبو جهل . قال : الآن صفا لك الوادي .

(*) ابن سعد ، الطبقات ٤/١ : ٢٨ — ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ٤٢٢ — ابن حجر ، الإصابة ٤ : ٢٥٥ .

قال ابن سعد [1] : خرج عقيل مهاجراً فى أول سنة ثمان ، وشهد مؤتة ، ثم رجع فتمرّض مدة فلم يُسمع له بذكر فى فتح مكة ولا حُنين ولا الطائف . وقد أطعمه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخيبر مئة وأربعين وسقاً كل سنة .

وعن عبد الله بن محمد بن عقيل أن جده أصاب يوم مؤتة خاتماً فيه تماثيل فنفله أباه .

معمر :

عن زيد بن أسلم قال : جاء عقيل بمخيط فقال لامرأته : خيطى بهذا ثيابك . فسمع المنادى : ألا لا يغلنّ رجل إبرة فما فوقها . فقال عقيل لها : ما أرى إبرتك إلا قد فاتتك .

عيسى بن عبد الرحمن :

عن أبى إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعقيل : يا أبا يزيد ! إنى أحبك حبين : لقرابتك ، ولحب عمى لك .

ابن جريج :

عن عطاء ، رأيتُ عقيل بن أبى طالب شيخاً كبيراً يُقل الغربَ .

قالوا : توفى زمن معاوية . وسيأتى من أخباره بعد .

---

(١) فى الطبقات ، ٤/١ : ٢٨

(٤٠)

زيد بن حارثة (*)

ابن شراحيل أو شرحبيل بن كعب بن عبد العزّى بن يزيد بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان .

الأمير الشهيد النبوىّ المسمى فى سورة الأحزاب ، أبو أسامة الكلبىّ ثم المحمدىّ ، سيد الموالى وأسبقهم إلى الإسلام ، وحِبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو حِبه ، وما أحب صلى الله عليه وسلم إلا طيباً ، ولم يُسَمّ الله تعالى فى كتابه صحابياً باسمه إلا زيد بن حارثة . وعيسى ابن مريم عليه السلام الذى ينزل حكماً مقسطاً ويلتحق بهذه الأمة المرحومة فى صلاته وصيامه وحجه ونكاحه وأحكام الدين الحنيف جميعها ، فكما أن أبا القاسم سيد الأنبياء وأفضلهم وخاتمهم فكذلك عيسى بعد نزوله أفضل هذه الأمة مطلقاً ويكون ختامهم ولا يجىءُ بعده من فيه (٤٧ آ) خير بل تطلع الشمس من مغربها ، ويأذن الله بدنو الساعة .

أخبرنا أبو الفضل بن عساكر ، انبأ عبد المعز بن محمد ، أنبأ تميم ، أنبأ أبو سعد ، أنبأ ابن حمدان ، أنبأ أبو يعلى الموصلى ، ثنا بندار ، ثنا عبد الوهاب الثقفى ، ثنا محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ويحيى بن عبد الرحمن ، عن أسامة بن زيد ،

عن أبيه[١] قال : خرجتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً حاراً من أيام مكة وهو مُرْدِفى إلى نُصُب من الأنصاب وقد ذبحنا له شاةً فأنضجناها . فلقينا زيد بن عمرو بن نفيل . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : يا زيد ! مالى أرى قومك قد شنفوا لك ؟ قال : والله يا محمد إن ذلك لغير نائلة[٢] لى منهم ، ولكنى خرجتُ أبتغى هذا

(*) ابن سعد ، الطبقات ٣/١ : ٢٧ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٢ : ٢٢٤ – ابن حجر الإصابة ٣ : ٢٤ .

(١) انظر تاريخ الإسلام ١ : ٣٥ .

(٢) ص « فاسلة » التصحيح من ابن هشام .

الدين حتى قدمتُ على أحبار فدك ، فوجدتهم يعبدون ويشركون . فقدمت على أحبار خيبر فوجدتهم كذلك ، فقدمتُ على أحبار الشام فوجدتُ كذلك . فقلتُ : ما هذا بالدين الذى أبتغى . فقال شيخ منهم : إنك لتسأل عن دين ما نعلم أحداً يعبد الله إلا شيخ بالحيرة . فخرجتُ حتى أقدم عليه ، فلما رآنى قال : ممن أنت ؟ قلتُ : من أهل بيت الله . قال : إن الذى تطلبُ قد ظهر ببلادك ، قد بُعث نبى طلع نجمه ، وجميع من رأيتهم فى ضلال . قال : فلم أحِسّ بشىء . قال : فقرَّب إليه السفرة فقال : ما هذا يا محمد ؟ قال : شاة ذبحناها لنُصب . قال : فإنى لا آكلُ مما لم يُذكر اسم الله عليه . وتفرقنا ، فأتى رسولُ الله البيت فطاف به ، وأنا معه ، وبالصفا والمروة ، وكان عندهما صنمان من نحاس أساف ونائلة . وكان المشركون إذا طافوا تمسحوا بهما . فقال النبى : لا تمسحهما فإنهما رجس . فقلتُ فى نفسى : لأمسنَّهما حتى أنظر ما يقول فمسستهما ، فقال : يا زيد ! ألم تنته ؟

قال : ومات زيد بن عمرو وأنزل على النبىّ صلى الله عليه وسلم . فقال النبى صلى الله عليه وسلم لزيد : إنه يُبعث أمةً وحده .

فى إسناده محمد لا يحتج به ، وفى بعضه نكارة بينة .

عن الحسن بن أسامة بن زيد قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم أكبر من زيد بعشر سنين . قال : وكان قصيراً ، شديد الأدمة ، أفطس .

رواه ابن سعد(١) ، عن الواقدى . ثنا محمد بن الحسن بن أسامة ، عن أبيه ، قال :

قال ابن سعد : كذا صفته فى هذه الرواية . وجاءت من وجه آخر أنه كان شديد البياض . وكان ابنه أسامة أسودَ ، ولذلك (٤٧ ب) أعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول مجزز القائف حيث يقول : إنّ هذه الأقدام بعضها من بعض .

(١) فى الطبقات .

لوين : ثنا حديج ،

عن أبي إسحاق قال : كان جبلة بن حارثة في الحيّ . فقالوا له : أنت أكبرُ أم زيدٌ ؟ قال : زيدٌ أكبر مني ، وأنا ولدتُ قبله ، وسأخبركم، إن أمنا كانت من طيّ ، فماتت ، فبقينا في حجر جدّنا ، فقال عمّاى لجدنا : نحن أحقّ بابنيْ أخينا . فقال : خذا جبلة ودعا زيداً ، فأخذاني فانطلقا بي ، فجاءت خيلٌ من تهامة فأخذت زيداً ، فوقع إلى خديجة ، فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

عبد الملك بن أبي سلمان :

حدثنا أبو فزارة قال : أبصر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثة غلاماً ذا ذؤابة قد أوقفه قومه بالبطحاء للبيع ، فأتى خديجة ، فقالت : كم ثمنه ؟ قال : سبع مئة : قالت : خذ سبع مئة . فاشتراه وجاء به إليها . فقال : أما إنه لو كان لي لأعتقته . قالت : فهو لك . فأعتقه .

وعن سليمان بن يسار وغيره قالوا : أول مَنْ أسلم زيدُ بن حارثة .

موسى بن عقبة : عن سالم ،

عن أبيه قال : ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد . فنزلت « ادْعوهم لآبائهم ، هو أقسطُ عند الله »[1] .

إسماعيل بن أبي خالد :

عن أبي عمرو الشيباني قال : أخبرني جبلة بن حارثة قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ! ابعث معي أخي زيداً . قال : هو ذا ، فإن انطلق لم أمنعه . فقال زيد : لا والله ! لا أختار عليك أحداً أبداً . قال : فرأيتُ رأى أخي أفضلَ من رأيي .

---

(١) سورة الأحزاب ، ٣٣ ، الآية ٥ .

سمعه على بن مسهر منه .

ذكره ابن إسحاق[1] وغيره فيمن شهد بدراً ، وقال سلمة بن الأكوع : غزوتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وغزوتُ مع زيد بن حارثة ـ كان يؤمّره علينا .

الواقدى : ثنا محمد بن الحسن بن أسامة ،

عن أبي الحويرث قال : خرج زيد بن حارثة أميراً سبعَ سرايا .

الواقدى : ثنا ابن أخي الزهرى ، عن الزهرى ، عن عروة ،

عن عائشة قالت : وقدم زيدُ بنُ حارثة من وجهه ذاك ـ تعنى من سرية أمّ قرفة ـ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى . فقرع زيد الباب ، فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يجرّ ثوبه عرياناً ، ما رأيته عرياناً قبلها صلى الله عليه وسلم ، حتى اعتنقه وقبله ثم ساءله فأخبره بما ظفّره الله .

ابن إسحاق : عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن محمد بن أسامة ،

عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة : يا زيد ! (٤٨ آ) أنتَ مولاى ، ومنى وإلىّ ، وأحبّ القوم إلىّ .

رواه أحمد فى المسند .

إسماعيل بن جعفر وابن عيينة :

عن عبد الله بنِ دينار ، سمع ابن عمر أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أمّر أسامة على قوم فطعنَ الناسُ فى إمارته . فقال : إن تطعنوا فى إمارته فقد طعنتم فى إمارة أبيه . وايم الله إن كان لخليقاً للإمارة ، وإن كان لمن أحبّ الناس إلىّ ، وإن ابنه هذا لأحبّ الناس إلىّ بعده .

لفظ إسماعيل : وإن ابنه لمن أحب .

---

(١) انظر ابن هشام : السيرة .

إبراهيم بن طهمان : عن موسى بن عقبة ، عن سالم ، عن أبيه : فذكر نحوه .

وفيه : وإن كان أبوه لخليقاً للإمارة ، وإن كان لأحبَّ الناس كلهم إليّ .

قال سالم : ما سمعتُ أبي يحدث بهذا الحديث قَطّ إلا قال : والله ما حاشا فاطمة .

إبراهيم بن محمد بن يحيى بن هانىء المخزومي : حدثني أبي ، عن ابن إسحاق ، عن الزهري عن عروة ،

عن عائشة قالت : أتانا زيد بن حارثة ، فقام إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يجرّ ثوبه ، فقبّل وجهه . وكانت أم قرفة جهّزت أربعين راكباً من ولدها وولد ولدها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقاتلوه ، فأرسل إليهم زيداً فقتلهم وقتلها ، وأرسل بدرعها إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فنصبه بالمدينة بين رمحين

رواه المحاملي عن عبد الله بن شقيق (١) ، عنه .

وروى منه الترمذي ، عن البخاري ، عن إبراهيم هذا وحسنه .

مجالد : عن الشعبي ،

عن عائشة قالت : لو أنّ زيداً كان حياً لاستخلفه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .

وائل بن داود ، عن البهي ،

عن عائشة : ما بعث رسولُ الله زيداً في جيش قطّ إلّا أمّره عليهم ، ولو بقي بعده لاستخلفه .

أخرجه النسائي .

قال ابن عمر : فرض عمر لأسامة بن زيد أكثر مما فرض لي ،

---

(١) ص « شبيب » ولعله ما أثبتنا .

فكلَّمته فى ذلك ، فقال : إنه كان أحبَّ إلى رسول الله منك ، وإنَّ أباه كان أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك .

قال الواقدى : عقد رسول الله عليه وسلم لزيد على الناس فى غزوة مؤتة ، وقدَّمه على الأُمراء . فلما التقى الجمعان كان الأُمراء يُقاتلون على أرجلهم . فأَخذ زيدٌ اللواء فقاتل وقاتل معه الناس حتى قُتل طعناً بالرماح ، رضى الله عنه .

قال : فصلىَّ عليه رسول الله ، أي دعا له ، وقال : استغفروا لأخيكم قد دخل الجنة وهو يسعى . وكانت مؤتة فى جمادي الأُولى سنة ثمان وهو ابن خمسين سنة .

جماعة : عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي إسحاق ،

عن أبي ميْسرَة قال (٤٨ ب) : لما بلغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قتلُ زيد ، وجعفر ، وابن رواحة ، قام صلى الله عليه وسلم فذكر شأْنهم فبدأَ بزيد فقال : اللهم اغفر لزيد ، اللهم اغفر لزيد ، ثلاثاً . اللهمّ اغفر لجعفر وعبد الله بن رواحة .

حماد بن زيد :

عن خالد بن سَلَمة المخزومى قال : لما جاء مصاب زيد وأصحابه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله بعد ذلك ، فلقيته بنتُ زيد فأَجهشت بالبكاء فى وجهه . فلما رآها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى انتحب ، فقيل : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : شوق الحبيب إلى الحبيب .

رواه مسدد وسليمان بن حرب عنه .

حسين بن واقد(١) : عن ابن بريدة ،

عن أبيه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : دخلت الجنة فاستقبلتنى جارية شابة فقلتُ : لمن أنتِ ؟ قالت : أنا لزيد بن حارثة .

---

(١) ص « وافد » التصحيح من تهذيب التهذيب .

(٤١)

عبد الله بن رَوَاحة (*)

ابن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة .

الأمير السعيد الشهيد أبو عمرو الأنصاريّ الخزرجيّ البدريّ النقيبُ الشاعر .

له عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن بلال . حدَّث عنه أنسُ بن مالك ، والنعمان بن بشير ، وأرسل عنه قيس بن أبي حازم ، وأبو سلمة ابن عبد الرحمن وعطاء بن يسار ، وعكرمة ، وغيرهم .

شهد بدراً والعقبة . يُكنى أبا محمد ، وأبا رَواحة ، وليس له عقب . وهو خال النعمان بن بشير . وكان من كتاب الأنصار . استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة فى غزوة بدر الموعد ، وبعثه النبي عليه السلام سرية فى ثلاثين راكباً إلى أسير بن رزام اليهودى بخيبر فقتله . قاله الواقدى : وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم خارصاً على خيبر .

قلت : جرى ذلك مرة واحدة ، ويحتمل على بُعد مرتين .

قال قتيبة : ابن رواحة وأبو الدرداء أخوان لأُم .

أحمد فى مسنده : ثنا عبد الصمد ، ثنا عمارة ، . عن زياد النميرى .

عن أنس قال : كان ابن رواحة إذا لقى الرجل من أصحابه يقول : تعال نؤمن ساعة . فقاله يوماً لرجل فغضب ، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : يا رسول الله ! ألا ترى ابن رواحة يرغب عن إيمانك

(*) ابن سعد ، الطبقات ٣/١ : ٧٩ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ١٥٦ – ابن حجر ، الإصابة ٤ : ٦٦ .

إلى إيمان ساعة ؛ فقال : رحم الله ابن رَواحة ، إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة (٤٩ آ) .

حماد بن زيد : ثنا ثابت ،

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنَّ عبد الله بن رَواحة أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو يخطب ، فسمعه وهو يقول : اجلسوا . فجلس مكانه خارج المسجد حتى فرغ من خطبته . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : زادك الله حرصاً على طواعية الله ورسوله .

وروى بعضه عن عروة عن عائشة .

حماد بن سلمة : أنبا أبو عمران الجوني ،

أنَّ عبد الله بن رواحة أغمى عليه فأتاه النبي ، فقال : اللهم إن كان حضر أجلُه فيسِّر عليه وإلا فاشفه . فوجد خفة . فقال : يا رسول الله ! أُمّي قالت : واجبلاه ، واظهراه ! وملك رفع مرزبة من حديد يقول : أنت كذا ؟ فلو قلتُ نعم لقمعني بها .

قال أبو الدرداء : إنْ كنا لنكونُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السفر فى اليوم الحارّ ما فى القوم أحدٌ صائم إلّا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة .

رواه غير واحد عن أم الدرداء عنه .

معمر : عن ثابت ،

عن ابن أبي ليلى قال : تزوج رجلٌ امرأةَ ابنِ رواحة ، فقال لها : تدرين لم تزوجتُك ؟ لتخبريني عن صنيع عبد الله فى بيته . فذكرت له شيئاً لا أحفظه ، غير أنها قالت : كان إذا أراد أن يخرج من بيته صلى ركعتين ، وإذا دخل صلى ركعتين لا يدعُ ذلك أبداً .

قال عروة : لما نزلت ﴿ والشُّعراءُ يتبعهُم الغاوون ﴾[١] . قال ابن رَواحة : أنا منهم . فأنزل الله ﴿ إلَّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾[٢] .

قال ابن سيرين : كان شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن رواحة ، وحسان بن ثابت ، وكعب بن مالك .

قيل : لما جهز النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى مؤتة الأُمراء الثلاثة فقال : الأَمير زيد ، فإن أُصيب فجعفر ، فإن أُصيب فابن رواحة . فلما قتلا كره ابن رواحة الإقدام فقال :

أقسمتُ يا نفسُ لتنزلنَّــه   طائعةً أو لا لتكرهنَّــــه
فطال ما قَدْ كنتِ مطمئنَّه   ما لى أراكِ تكرهين الجنَّــه[٣]

فقاتل حتى قُتل .

قال مُدرك بن عمارة : قال ابن رواحة : مررتُ بمسجد النبى صلى الله عليه وسلم ، فجلستُ بين يديه ، فقال : كيف تقول الشعر إذا أردت أن تقول . قلتُ : انظر فى ذاك ثم أقول . قال : فعليك بالمشركين ، ولم أكن قد هيأْت شيئاً . ثم قلتُ :

خبرونى أثمان العباء متى كنتم بطاريق[٤]   أو دانت لكم مُضر

(٤٩ ب) .

فرأيته قد كره هذا أن جعلتُ قومه أثمان العباء فقلتُ :

يا هاشم الخير إنَّ الله فضَّلكم   على البرية فضلًا ما له غِيَرُ

---

(١) سورة الشعراء ، ٢٦ ، الآية ٢٢٤ .

(٢) تتمة الآية .

(٣) رويت هذه الأبيات فى تاريخ دمشق (المجلد الأول – تحقيقنا) كما يلى :

أقسمت بالله لتنزلنـــه   يانفس طوعاً أو لتكرهنـــه
مالى أراك تكرهين الجنـــه   وقبل ذا قد كنت مطمئنه
إذا أجلب النـــاس وشدوا الرنه

(٤) س « بطارق » .

إنى تفرستُ فيك الخيرَ أعرفُه   فراسةً خالفتهم فى الذى نظروا
ولو سألت إن استنصرتَ بعضهم   فى حلّ أمرك ما آوَوْا ولا نصروا
فثبّت الله ما آتاك من حسن   تثبيت موسى ونصراً كالذى نُصروا

فأقبل صلى الله عليه وسلم بوجهه مستبشراً وقال : وإياك فثبّتَ الله .

وقال ابن سيرين : كان حسان وكعب يُعارضان المشركين بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر . وكان ابن روَاحة يعيرّهم بالكفر وينسبهم إليه . فلما أسلموا وفقهوا كان أشدَّ عليهم .

ثابت :

عن أنس قال : دخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة فى عمرة القضاء وابن رَواحة بين يديه يقول :

خلّوا بنى الكفار عن سبيله   اليوم نضربُكم على تنزيله
ضرباً يُزيلُ الهام عن مقيله   ويُذهلُ الخليلَ عن خليله

فقال عمر : يا ابن رواحة ! فى حرم الله وبين يدى رسول الله تقول الشعر ؟ فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم : خلّ ياعمر ، فهو أسرع فيهم من نضح النبل .

وفى لفظ : فوالذى نفسى بيده ، لكلامه عليهم أشدّ من وقع النبل .

ورواه معمر ، عن الزهرى ، عن أنس قال :

وجاء فى غير هذا الحديث أنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم دخل مكة فى عمرة القضاء وكعب يقول ذلك .

قال : وهذا أصحّ عند بعض أهل العلم لأن ابن رواحة قُتل يوم مؤتة . وإنما كانت عمرة القضاء بعد ذلك .

---

(١) فى ابن سعد « خلوا فان الخير مع رسوله » ٢/٣ : ٨٠

قلتُ : كلّا ، بل مؤنة بعدها بستة أشهر جزماً .

قال أبو زرعة الدمشقي : قلتُ لأحمد بن حنبل : فحديث أنس : دخل النبي عليه السلام مكة وابن رواحة آخذٌ بغرزه (١) . فقال : ليس له أصل .

وعن قيس بن أبي حازم أنَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال لابن رواحة : انزل فحرّك الركاب . قال : يا رسولَ الله ! لقد تركت قولي. فقال له عمر : اسمع وأطع . فنزل وقال :

تالله لولا الله ما اهتدينا (٢) .

ولا تصدقنا ولا صَلينا .

وساق باقيها .

إسماعيل بن أبي خالد :

عن قيس قال : بكى ابن رواحة وبكت امرأته فقال : مالك ؟ قالت : بكيتُ لبكائك . فقال : إني قد علمتُ أني واردٌ النار ، وما أدرى أناج منها أم لا .

الزهرى :

عن سليمان بن يسار (٥٠ آ) أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعثُ ابن رواحة إلى خيبر فيخرص بينه وبين يهود . فجمعوا حلياً من نسائهم فقالوا : هذا لك وخفِّف عنا . قال : يا معشر يهود ! والله إنكم لمن أبغض خلق الله إليّ ، وما ذاك بحاملي على أن أحيف (٣) عليكم ، والرشوةُ سُحت . فقالوا : بهذا قامت السماء والأرض .

---

(١) الغرز : ركاب الرجل من جلد مخروز يعتمد عليه في الركوب . المعجم الوسيط جـ٢/٦٤٩

(٢) رواية ابن سعد « يارب لولا أنت ما اهتدينا » .

(٣) أي أجور عليكم .

وحماد بن سلمة ، عن عبد الله فيما نحسب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، نحوه .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن ، أنبأ محمد بن المسند ، بالمزة ، أنبأ عبدان بن رزين ، ثنا نصر بن إبراهيم الفقيه ، أنبأ عبد الوهاب بن الحسين ، ثنا الحسين بن محمد بن عبيد ، ثنا محمد بن العباس الزبيدي ، ثنا محمد بن حرب ، ثنا محمد بن عياذ ،

حدثنا عبد العزيز ابن أخي الماجشون : بلغنا أنه كانت لعبد الله بن رَواحة جارية يستسرّها عن أهله ، فبصُرتْ به امرأته يوماً قد خلا بها ، فقالت : لقد اخترت أمتك على حُرّتك ؟ فجاحدها ذلك . قالت : فإن كنتَ صادقاً فاقرأ آية من القرآن . قال :

شهدتُ بأن وعدَ الله حقٌ   وأنّ النار مثوى الكافرينا

قالت : فزدني آية . فقال :

وأنّ العرش فوق الماء طافٍ   وفوق العرش ربُّ العالمينا
وتحمله ملائكةٌ كرامٌ   ملائكةُ الإله مقرّبينا

فقالت : آمنتُ بالله وكذّبتُ البصر . فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فحدّثه ، فضحك ولم يغيّر عليه .

ابن وهب : حدثني أسامة بن زيد

أنّ نافعاً حدّثه قال : كانت لابن رَواحة امرأة ، وكان يتّقيها ، وكانت له جارية ، فوقع عليها . فقالت له . فقال : سبحان الله ! قالت : اقرأ عليّ إذن ، فإنك جُنُب فقال :

شهدتُ بإذن الله أنّ محمداً   رسولُ الذي فوق السموات من عل
وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما   له عملٌ من ربـــه متقبّـــل

وقد رُويا لحسان(١) .

(١) انظر الديوان .

شريك : عن المقدام بن شريح ، عن أبيه ،

عن عائشة : كان يتمثل النبيُّ صلى الله عليه وسلم بشعر عبد الله بن رَواحة ، وربما قال :

« ويأتيك بالأخبار مَنْ لم تزودِّ »[1]

ابن إسحاق[2] : حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير ،

عن عروة قال : ثم أخذ الراية ، يعنى بعد قتل صاحبه ، قال : فالتوى بعض الالتواء ، ثم تقدَّم بها على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردَّد بها بعض التردُّد .

قال : وحدثنى عبد الله بن أبى بكر بن حزم أنه قال (٥٠ ب) : عند ذلك :

أقسمتُ بالله لتنزلنَّـــه طائعـةً أو لتكرهنَّـــه
إنْ أجلبَ الناس وشدوا الرَّنَّهْ مالى أراك تكرهين الجنَّـه
قد طالَ ما قد كنت مطمئنَّهْ هل أنتِ إلا نطفَةٌ فى شنَّه[3]

ثم نزل فقاتل حتى قُتل .

وقال أيضاً :

يا نفسُ إنْ لا تقتلى تموتى[4] هذا حمامُ الموت قد لقيتِ[5]
وما تمنيتِ فقد أعطيـتِ إنْ تفعلى فعلهما هُديـتِ
وإن تأخرتِ فقد شقيتِ

---

(١) من بيت لطرفه .

(٢) انظر ابن هشام ، السيرة ٤ : ٢١ .

(٣) انظر رواية ثانية لهذه الأبيات عند ابن هشام .

(٤) ص « تموت » .

(٥) ابن هشام « صليت » .

قال الوليد بن مسلم : فسمعت أنهم ساروا بناحية مُعان ، فأخبروا أنَّ الروم قد جمعوا لهم جموعاً كثيرة ، فاستشار زيد[١] أصحابه فقالت: قد وطئتَ البلاد وأخذت أهلها . فانصرف، وابنُ رواحة ساكت . فسأله فقال : إنا لم نسر لغنائم ، ولكنا خرجنا للّقاء ، ولسنا نقاتلهم بعدد ولا عدّة ، والرأى المسير إليهم .

قال عروة بن الزبير : قال النبي صلى الله عليه وسلم : فإن أُصيب ابن رواحة فليرتضِ المسلمون رجلًا . ثم ساروا حتى نزلوا بمعان . فبلغهم أن هرقل قد نزل بمآب فى مئة ألف من الروم ومئة ألف من المستعربة . فشجع الناس ابنُ رواحة ، وقال : ياقوم ! والله إنَّ الذى تكرهون لَلَّتى خرجتم لها : الشهادة .

وكانوا ثلاثة آلاف .

(٤٢)

فصــل

شهـداء يوم الرجيع (*)

فى سنة أربع بعث النبىّ صلى الله عليه وسلم عشرة رهط عيناً عليهم عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح الأنصارى . فأحاط بهم بقرب عسفان ، حىٌّ من هذيل ، هم نحو المئة . فقتلوا ثمانية وأسروا خُبيب بن عدى ، وزيد بن الدثنّة فباعوهما بمكة .

ومن الثمانية : عبد الله بن طارق ، حليفُ بنى ظفر ، وخالد بن البكير الليثى ، ومَرْثد بن أبى مَرْثد الغنوى . وتحرير ذلك ذكرته فى مغازى النبى صلى الله عليه وسلم .

---

(١) ص « زيداً » .

(*) انظر ابن هشام ، للسيرة ٤ : ١٧٨ وما بعدها ؛ والرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز .

(٤٣)

شهداء بئر معونة(*)

بعث النبي صلى الله عليه وسلم أربعين رجلًا سنة أربع ، أمّر عليهم المنذر بن عمرو الساعدى أحد البدريين ، ومنهم حرام بن مِلْحان النجارى ، والحارث بن الصمّة (٥١ آ) ، وعُرْوَة بن أسماء ، ورافع بن ورقاء الخزاعى(١) ، وعامر بن فهيرة مولى الصديق. فساروا حتى نزلوا بئر معونة . فبعثوا حراماً بكتاب النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى عامر بن الطُّفيل . فلم ينظر فى الكتاب حتى قتل الرجل . ثم استصرخ بنى سليم وأحاط بالقوم ، فقاتلوا حتى استشهدوا كلهم ، ما نجا سوى كعب بن زيد النجارى ، تُرك وبه رَمق فعاش ، ثم استشهد يوم الخندق ، وأعتق (عامر بن) الطفيل عمْرَو بن أمية الضمرى لأنه أخبره أنه من مضر .

(٤٤)

كلثوم بن الهِدْم (**)

ابن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاريّ العوفى ،

(*) بئر معونة بين أرض عامر وحرة بنى سليم (ابن هشام ٤ : ١٩٤) .

(١) فى السيرة ٤ : ١٩٤ « نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى » .

(**) ابن سعد ، الطبقات ٢ : ١٤٩ — ابن الأثير ، أسد الغابة ٤ : ٢٥١ — ابن حجر ، الإصابة ٤ : ٣١١ . وفى ص « الهرم » والصحيح بالدال الساكنة وكسر الهاء .

شيخ الأنصار ، ومَنْ نزل عليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم أوّل ما قدم المدينة بقباء . وكان قد شاخ .

قال صاحب الطبقات(١) : أنا محمد بن عمر ، ثنا مجمع بن يعقوب ، عن سعيد بن عبد الرحمن ابن رقيش ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جارية . عن عمه مجمع ح .

وأنا محمد بن عمر ، ثنا ابن أبي سبرة ، عن عثمان بن وثاب ، عن أبي غطفان ،

عن ابن عباس قالا : كان كلثوم بن الهدْم رجلًا شريفاً . وكان مسناً أسلم قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة . فلما هاجر نزل عليه . وكان يتحدث في منزل سعد بن خيثمة ، وكان يسمى منزل العزاب(٢) . فلذلك قال الواقدى : قيل نزل النبيّ صلى الله عليه وسلم على سعد بن خيثمة ، ونزل على كلثوم بن الهِدْم جماعة من المهاجرين ؛ ثم لم يلبث أن توفى رضى الله عنه ، وذلك قبل بدر . وكان رجلًا صالحاً .

(٤٥)

أبو دُجانة الأنصارى (*)

سماك بن خَرَشة بن لَوْذان بن عَبْد وُدّ بن زيد الساعدى .

كان يوم أُحُد عليه عصابة حمراء . فقيل آخى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بينه وبين عتبة بن غزوان .

قال الواقدى : ثبت أبو دُجانة يوم أُحُد مع النبيّ صلى الله عليه

---

(١) ابن سعد ، ٣/٢ : ١٤٩ .
(٢) فى الإصابة « منزل القرآن » .
(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ١ : ٣٧١ – ابن سعد ، الطبقات ٣/٢ : ١٠١ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٢ : ٣٥٢ – ابن حجر ، الإصابة ٧ : ٥٧ .

وسلم وبايعه (٥١ ب) على الموت . وهو ممن شارك فى قتل مسيلمة الكذّاب ، ثم استشهد يومئذ .

قال محمد بن سعد : لأبى دجانة عقب بالمدينة وببغداد إلى اليوم .

وقال زيد بن أسلم : دُخِل على أبى دجانة وهو مريض ، وكان وجهه يتهلّل . فقيل له : ما لوجهك يتهلّل ؟ فقال : ما من عمل شىء أوثق عندى من اثنتين : كنتُ لا أتكلم فيما لا يعنينى والأُخرى كان قلبى للمسلمين سليماً .

وعن أنس بن مالك قال : رمى أبو دُجانة بنفسه يوم اليمامة إلى داخل الحديقة فانكسرت رجله ، فقاتل وهو مكسور الرجل حتى قُتل رضى الله عنه .

وقيل هو سماك بن أوْس بن خَرَشَة .

صالح بن موسى ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ،

عن أبى هُريرة قال : لما وضعت الحربُ أوزارها افتخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيامهم ، وطلحة ساكت لا ينطق ، وسماك بن خرشة أبو دجانة ساكت لا ينطق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى سكوتهما : لقد رأيتنى يوم أحد وما فى الأرض قربى مخلوق غير جبريل عن يمينى ، وطلحة عن يسارى .

وكان سيف أبى دجانة غير ذميم .

وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم عَرَض ذلك السيف حتى قال : مَنْ يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فأحجم الناسُ عنه . فقال أبو دُجانة : وما حقه يا رسول الله ؟ قال : تُقاتل به فى سبيل الله حتى يفتح الله عليك أو تقتل . فأخذه بذلك الشرط . فلما كان قبل الهزيمة يوم أُحُد خرج بسيفه مصلتاً وهو يتبختر ، ما عليه إلا قميص وعمامة حمراء قد أعصب بها رأسه ، وإنه ليرتجز ويقول :

إنى امرؤ عاهدنى خليـــلى   إذْ نحن بالسفح لدى النخيلِ
أنْ لا أقيم الدهرَ فى الكبول   أضرب بسيف الله والرسولِ

قال : يقول رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنها لمشية يبغضها الله ورسوله إلا فى مثل هذا الموطن .

وحِرْزُ أبى دجانة شىء لم يصحّ ما أدرى مَنْ وضَعه .

(٤٦)

خُبَيْب بن عدى (*)

ابن عامر بن مجدعة بن جَحْجَبا الأنصارى الشهيد .

ذكره ابنُ سعد (٥٢ آ) فقال : شهد أُحُداً ، وكان فيمن بعثه النبى صلى الله عليه وسلم مع بنى لحيان . فلما صاروا بالرجيع غدروا بهم ، واستصرخوا عليهم ، وقتلوا فيهم ، وأسروا خُبيباً وزيدَ بنَ الدَّثِنَّة فباعوهما بمكة فقتلوهما بمن قتل النبى صلى الله عليه وسلم من قومهم وصلبوهما بالتنعيم (١) .

قال مسلمة بن جندب :

عن الحارث بن برصاء قال : أُتِىَ بخبيب فبيع بمكة ، فخرجوا به إلى الجبل ليقتلوه . فقال : دعونى أُصلى ركعتين . ثم قال : لولا أن تظنوا أنَّ ذلك جزع لزدتُ . اللهم احصهم عدداً . قال الحارث : وأنا حاضر ، فو الله ما كنتُ أظنُّ أن يبقى منا أحد .

(*) لم أجد له ترجمة فى الطبقات المطبوع – ابن هشام ، السيرة ٣ : ١٧٨ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٢ : ١١١ – ابن حجر ، الإصابة ٢ : ١٠٣ .

(١) التنعيم موضع بمكة فى الحِل ، وهو بين مكة وسرف على فرسخين من مكة (معجم البلدان) .

ابن إسحاق (١) :

عن عاصم بن عمر قال : لما كان من غدر عضل والقارة بخبيب وأصحابه بالرجيع قدموا به وبزيد بن الدثنة . فأما خبيب فابتاعه حجير بن أبي إهاب لعقبة بن الحارث بن عامر . وكان أخا حجير لأمه، ليقتله بأبيه . فلما خرجوا به ليقتلوه، وقد نصبوا خشبة ليصلبوه، فانتهى إلى التنعيم فقال : إن رأيتم أن تدعونى أركع ركعتين . فقالوا : دونك . فصلى . ثم قال : والله لولا أن تظنوا إنما طولت جزعاً من القتل لاستكثرت من الصلاة . فكان أول من سن الصلاة عند القتل . ثم رفعوه على خشبته فقال : اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً ، ولا تغادر منهم أحداً . اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما أتى إلينا .

قال : وقال معاوية : كنت فيمن حضره ، فلقد رأيت أبا سفيان يلقينى إلى الأرض فرقاً من دعوة خبيب . وكانوا يقولون : إن الرجل إذا دعي عليه فاضطجع زلت عنه الدعوة.

قال ابن إسحاق : فحدثنى يحيى بن عباد عن أبيه :

عن عقبة بن الحارث قال : والله ما أنا قتلته ؛ لأنا كنت أصغر من ذلك ، ولكن أخذ بيدى أبو ميسرة العبدرى فوضع الحربة على يدى، ثم وضع يده على يدى فأخذ بها ثم قتله .

عبد الله بن أدريس : حدثنى عمرو بن عثمان بن موهب ، مولى الحارث بن عامر قال :

قال موهب : قال لى خبيب ، وكانوا جعلوه عندى : أطلب إليك ثلاثاً : أن تسقينى العذب ، وأن تجنبنى ما ذبح على النصب ، وأن تؤذنى إذا أرادوا قتلى .

(١) انظر ابن هشام : السيرة ٣ : ١٨١ - ١٨٢ .

ابن إسحاق : ثنا ابن أبي نجيح ،

عن ماوية مولاة حُجَيْر ، وكان خُبيب حُبِسَ فى بيتها ، فكانت تحدِّث بعد ما أسلمت قالت : والله إنه لمحبوس إذ اطلعت فى صير[1] الباب إليه ، وفى يده قطف عنب مثل رأس (٥٢ ب) الرجل يأكل منه ، وما أعلم فى الأرض حبة عنب ، ثم طلب مني موسى يستحد بها .

(٤٧)

معاذ بن عمرو بن الجموح (*)

ابن كعب ، الأنصاريّ الخزرجيّ السلميّ المدنيّ البدريّ العقبيّ ، قاتلُ أبي جهل .

قال جرير بن حازم :

عن ابن إسحاق[2] : معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة . شهد بدراً .

روى عنه ابن عباس . وعاش إلى أواخر خلافة عمر .

وفى الصحيحين من طريق يوسف بن الماجشون ، أنبأ صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ،

عن جدِّه قال : إني لواقفٌ يوم بدر فى الصفّ ، فنظرتُ فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثةٌ أسنانهما ، فتمنيتُ أن أكون بين

---

(١) صير الباب : شقه .

(*) ابن سعد ، الطبقات ٢ : ٣ : ١٠٨ — ابن الأثير ، أسد الغابة ٤ : ٣٨١ — ابن حجر ، الإصابة ٦ : ١٠٩ .

(٢) انظر ابن هشام ، السيرة ٢ : ٣٦٠ .

أضلع منهما . فغمزنى أحدهما فقال : يا عم ! أتعرف أبا جهل ؟ قلت : نعم . وما حاجتك ؟ قال : أخبرتُ أنه يسبّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . والذى نفسى بيده إنْ رأيته لا يُفارق سوادى سوادَه حتى يموتَ الأعجلُ منا . فتعجبتُ لذلك ، فغمزنى الآخر فقال مثلها ، فلم أنشب أن نظرتُ إلى أبى جهل وهو يجولُ فى الناس . فقلتُ : ألا تريان ؟ هذا صاحبكما . قال : فابتدراه بسيفهما حتى قتلاه ، ثم انصرفا إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبراه . فقال : أيكما قتله ؟ فقال كلٌّ منهما : أنا قتلته. فقال: هل مسحتما سيفيكما؟ قالا : لا . فنظر فى السيفين فقال : كلاكما قتله . وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو . والآخر هو مُعاذ بن عفراء .

وعن معاذ بن عمرو قال : جعلتُ أبا جهل يوم بدر من شأنى . فلما أمكننى حملتُ عليه فضربتُه فقطعتُ قدمه بنصف ساقه . وضربنى ابنه عكرمة بن أبى جهل على عاتقى فطرح يدى وبقيتْ معلقة بجلدة بجنبى ، وأجهضنى عنها القتال ، فقاتلت عامة يومى وإنى لأسحبها خلفى . فلما آذتنى وضعتُ قدمى عليها ثم تمطأت عليها حتى طرحتها .

هذه والله الشجاعة ، لا كآخر إن خدش بسهم ينقطع قلبه وتخور قواه .

نقل هذه القصة ابن إسحاق وقال : ثم عاش بعد ذلك إلى زمن عثمان .

قال : ومرّ بأبى جهل مُعوّذ بن عفراء ، فضربه حتى أثبته وتركه وبه رمق . ثم قاتل معوّذ حتى قُتل. وقتل أخوه عوف قبله ، وهما ابنا الحارث بن رفاعة الزُّرَقى .

ثم[١] مرّ ابن مسعود بأبى جهل فوبخه (٥٣ آ) وبه رمق ، ثم احتزّ رأسه .

. أخبرنا أحمد بن سلامة ، عن ابن مسعود الجمال ، أنبأ أبو على ، أنا أبو نعيم ، ثنا سليمان بن أحمد ، ثنا أحمد الأبار ، ثنا الهيثم بن خارجة ، ثنا رشدين بن سعد ، عن عبد الله بن الوليد التجيبى ،

(١) فى هامش الأصل بحذاء هذه الكلمة « بلغ مقابلة على نسخة المصنف » .

عن أبى منصور مولى الأنصار أنه سمع عمرو بن الجموح[1] يقول إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله عزّ وجل : إن أوليائى من عبادى وأحبائى من خلقى الذين يذكرون بذكرى ، وأذكر بذكرهم .

تفرّد به رشدين . وهو ضعيف . وليس هذا الحديث لصاحب الترجمة بل لأبيه . وقد قالوا إن عمراً قتل يوم أُحُد فكيف يسمع منه أبو منصور ؟

(٤٨)

مُعَوِّذ بن عمرو (*)

ابن الجموح الأنصارى السّلمى .

شهد مع أخويه معاذ وخلاد بدراً ، لكن لم يذكره ابن إسحاق ، فالله أعلم .

(٤٩)

أخوهما خلّاد بن عمرو (**)

شهد بدراً ، واستشهد يوم أُحُد .

---

(١) ص « الجموع » .

(*) ابن سعد ، الطبقات ٣/٢ : ١٠٨ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٤ : ٤٠٢ – ابن حجر ، الإصابة ٦ : ١٢٨ .

(**) ابن سعد ، الطبقات ٣/٢ : ١٠٩ – ابن حجر ، الإصابة ١ : ١٤٠ .

(٥٠)

أبو هم عمرو بن الجموح (*)

ابن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري السلمي الغنمي .

والد مُعاذ ، ومُعَوِّذ ، وخلاد المذكورين ، وعبد الرحمن ، وهند .

روى ثابت البناني :

عن عكرمة قال : قدم مُصعب بن عُمير المدينة يُعلِّم الناس . فبعث إليه عمرو بن الجموح : ما هذا الذى جئتمونا ؟ قالوا : إن شئتَ جئناك فأسمعناك القرآن . قال : نعم . فقرأ صدراً من سورة يوسف. فقال عمرو : إن لنا مؤامرة فى قومنا . وكان سيدَ بني سلمة . فخرجوا ، ودخل على مناف(١) فقال : يا مناف ! تعلم والله ما يريد القوم غيرك ، فهل عندك من نكير ؟ قال : فقلده السيف وخرج ، فقام أهله فأخذوا السيف ، فلما رجع قال : أين السيفُ يا مناف ؟ ويحك ! إن العنز لتمنع استها . والله ما أرى فى أبى جعار غداً من خير . ثم قال لهم : إنى ذاهب إلى مالى فاستوصوا بمناف خيراً . فذهب ، فأخذوه فكسروه وربطوه مع كلب ميت وألقوه فى بئر. فلما جاء قال : كيف أنتم ؟ قالوا : بخير يا سيدنا . طهر الله بيوتنا من الرجس ، قال : والله إنى أراكم قد أسأتم (٥٣ ب) خلافتى فى مناف . قالوا : هو ذاك ، انظر إليه

(*) ابن الأثير ، أسد الغابة ٤ : ٩٣ — ابن حجر ، الإصابة ٤ : ٣٩٠ .

(١) اسم الصنم عند ابن هشام « مناة » ، انظر خبر هذا الصنم فى السيرة ٢ : ٩٤-٩٦ .

فى ذلك البئر . فأشرف فرآه ، فبعث إلى قومه فجاءوا ، فقال : ألستم على ما أنا عليه ؟ قالوا : بلى . أنتَ سيدنا . قال : فأُشهدكم أنى قد آمنتُ بما أنزل على محمد .

قال : فلما كان يوم أُحُد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا إلى جنة عرضها السمواتُ والأرض أُعدتْ للمتقين . فقام وهو أعرج فقال : والله لأَقْحَزَنَّ عليها فى الجنة أى لأثِبَنَّ ، فقاتل حتى قُتل .

وعن عاصم بن عمر أنَّ إسلام عمرو بن الجموح تأخر . وكان له صنمٌ يُقال له مناف ، وكان فتيان بنى سَلمة قد آمنوا ، فكانوا يمهلون ، حتى إذا ذهب الليل دخلوا بيت صنمه فيطرحونه فى أنتن حُفرة منكساً . فإذا أصبح عمرو غمّه ذلك ، فيأخذه فيغسله ويطيّبه . ثم يعودون لمثل فعلهم . فأبصر عمرو شأنه وأسلم ، وقال أبياتاً منها :

والله لو كنتَ إلهاً لم تكنْ أنتَ وكلبٌ وَسط بئر فى قرنْ[1]
أُف لمثواك إلهاً مُسْتَدَان[2] فالآن فتشناك عن شرّ الغبنْ

روى محمد بن مسلم ، عن عمرو بن دينار ح .
وفطر بن خليفة ، عن حبيب بن أبى ثابت ح
وابن عيينة .

عن ابن المنكدر أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا بنى سَلمة ! مَنْ سيدكم ؟ قالوا : الجد بن قيس ، وإنا لنبخّله . قال : وأى داء أدوى من البخل ؟ بل سيدكم الجعد الأبيض عمرو بن الجموح .

قال الواقدى : لم يشهد بدراً . كان أعرج . ولما خرجوا يوم أُحُد منعه بنوه وقالوا : عذرك الله . فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يشكوهم . فقال : لا عليكم أنْ لا تمنعوه ، لعلّ الله يرزقه الشهادة .

---

(١) القرن : الحبل .
(٢) أى ذليل مستعبد .

قالت امرأته هند أخت عبد الله بن عمرو بن حَرام : كأنى أنظر إليه قد أخذ درقته وهو يقول : اللهم لا تردّنى . فقتل هو وابنه خلّاد.

إسرائيل : عن سعيد بن مسروق ،

عن أبى الضحى أنّ عمرو بن الجموح قال لبنيه : أنتم منعتمونى الجنة يوم بدر . والله لئن بقيتُ لأدخلنّ الجنة . فلما كان يوم أُحُد قال عمر : لم يكن لى همٌّ غيره ، فطلبته فإذا هو فى الرعيل الأوّل .

قال مالك : كفن هو وعبد الله بن عمرو بن حرام فى كفن واحد .

مالك :

عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن الجموح وابن حرام كان السيلُ قد خرّب قبرهما ، فحفر عنهما ليُغَيّرا من مكانهما فوُجدا لم يتغيّرا كأنّما ماتا بالأمس . وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن كذلك . فامتُطّت يده (٥٤ آ) عن جرحه ، ثم أرسلتْ فرجعت كما كانت . وكان بين يوم أُحُد ويوم حفر عنهما ست وأربعون سنة .

(٥١)

عُبيدة بن الحارث(*)

ابن المطلب بن عبد مناف بن قصىّ القرشىّ المطلبى .

أمه من ثقيف . وكان أحد السابقين الأولين . وهو أسنّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين . هاجر هو وأخواه الطفيل وحُصين .

(*) ابن سعد ، الطبقات ٣/١ : ٣٤ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ٣٥٦ – ابن حجر ، الإصابة ٤ : ٢٠٩ .

وكان ربعةً من الرجال ، مليحاً ، كبيرَ المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو الذى بارز رأس المشركين يوم بدر فاختلفا ضربتين فأثبت كل منهما الآخر . وشدَّ علىٌّ وحمزة على عتبة فقتلاه ، واحتملا عُبيدة وبه رمق . ثم توفى بالصّفراء[١] فى العشر الأخير من رمضان سنة اثنتين رضى الله عنه .

وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم أمّره على ستين راكباً من المهاجرين وعقد له لواء . فكان أولَ لواء عُقد فى الإسلام . فالتقى قريشاً وعليهم أبو سفيان عند ثنية المرّة ، وكان ذاك أولَ قتال جرى فى الإسلام . قاله ابن إسحاق[٢] .

(٥٢)

أعيان البدريين

أبو بكر ، وعمر ، وعلىّ ، وسعد ، والزّبير ، وأبو عُبيدة ، وعبدالرحمن ابن عوف ، وزيد بن حارثة ، ومِسْطَح بن أثاثة ، ومُصعب بن عُمير ، وابن مسعود ، والمقداد ، وصُهيب ، وعمار ، وأبو سلمة ، وزيد بن الخطاب ، وسعد بنُ مُعاذ ، وعبّاد بن بشر ، وأبو الهيثم بن التيِّهان ، وقَتادة بن النعمان ، ورِفاعة ومبشرِ ابنا عبد المنذر ، ولم يحضرها أخوهما أبو لُبابة لأنه استخلف على المدينة . وأبو أيوب ، وأبىّ بن كعب ، وبنو عفراء ، وأبو طلحة ، وبلال ، وعُبادة ، ومعاذ ، وعِتْبان بن مالك ، وعُكّاشة بن مِحْصَن ، وعاصم بن ثابت ، وأبو اليسر ، رضى الله عنهم .

---

(١) انظر معجم البلدان ، مادة الصفراء ،

(٢) انظر خبر هذه السرية عند ابن هشام ، السيرة ٢ : ٢٤١ .

(٥٣)

ربيعة بن الحارث (*)

ابن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى .

أبو أروى . وله من الولد : محمد ، وعبد الله ، والحارث ، والعباس ، وأمية ، وعبد شمس ، وعبد المطلب ، وأروى الكبرى ، وهند ، وأروى ، وآدم . وآدم هو المسترضع له فى هذيل فقتله بنو ليث بن بكر فى حرب كانت بينهم . وكان صغيراً يحبو أمام البيوت فأصابه حجر قتله . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : وأول دم أضعه دمُ ابن ربيعة بن الحارث . ويروى أن قال فيه : آدم رأى فى الكتاب دم (٥٤ ب) ابن ربيعة ، فزاد ألفاً ، والظاهر أنه لصغره ما حفظ اسمه . وقيل كان اسمه تمام بن ربيعة .

قالوا : وكان ربيعة أسنّ من عمه العباس بسنتين . ونوبة بدر كان ربيعة غائباً بالشام .

قال ابن سعد (١) : فلما خرج العباس ونوفل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرين أيام الخندق ، شيعهما ربيعة إلى الأبواء ، ثم أراد الرجوع فقالا له : أين ترجع ؟ إلى دار الشرك تقاتلون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكذبونه ، وقد عز وكثف أصحابه . ارجع . فسار معهما حتى قدموا جميعاً مسلمين . وأطعم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ربيعة بخيبر مئة وسق كل سنة ، وشهد معه الفتح وحنيناً ، وابتنى داراً بالمدينة ، وتوفى فى خلافة عمر .

(*) ابن سعد ، الطبقات ٤/١ : ٣٢ — ابن الأثير ، أسد الغابة ٢ : ١٦٦ ابن حجر ، الإصابة ٢ : ١٩٧ .

(١) فى الطبقات ٤/١ : ٣٢ .

ويروى أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم قال : نعم العبدُ ربيعة بن الحارث لو قصّر من شعره وشمّر من ثوبه .

وكان ربيعةُ شريكاً لعثمان فى التجارة . وقد جاء فى حديث جابر الذى فى المناسك ، وإنَّ أولَ دم أضع دم [ابن] ربيعة بن الحارث . أراد الذى يستحق ربيعة به الدية من أجل ولده . وقيل إنه توفى سنة ثلاث عشرة ، وأمه هى غزيّة بنت قيس بن طريف .

(٥٤)

عبد الله بن الحارث (*)

ابن عبد المطلب الهاشمى . أخو ربيعة ونوفل . وكان اسمه عبد شمس فغيِّر . فرووا أنه هاجر قُبيل الفتح فسمّاه النبىّ صلى الله عليه وسلم عبد الله . وخرج مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض مغازيه ، فمات بالصفراء فكفنه فى قميصه – يعنى قميص النبى صلى الله عليه وسلم .

وقد قيل إنه قال فيه : هو سعيد أدركته السعادة .

كذا أورد ابن سعد هذا بلا إسناد .

ولا نسلَ لهذا .

(*) ابن سعد ، الطبقات ٤/١ : ٣٣ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ١٣٨ – ابن حجر ، الإصابة ٤ : ٥١ .

(٥٥)

خالد بن سعيد (*)

ابن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى .

السيد الكبير أبو سعيد القرشى الأموى . أحد السابقين الأوّلين .

رُوى عن أم خالد بنت خالد قالت : كان أبى خامساً فى الإسلام ، وهاجر إلى أرض الحبشة ، وأقام بها بضع عشرة سنة ، وولدتُ أنا بها .

وروى إبراهيم بن عقبة ،

عن أم خالد قالت : أبى أول من كتب (٥٥ آ) بسم الله الرحمن الرحيم .

ورُوى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على صنعاء ، وأن أبا بكر أمّره على بعض الجيش فى غزو الشام .

قال موسى بن عقبة : أخبرنا أشياخنا أنّ خالداً قتل مشركاً ثم لبس سلبه ديباجاً أو حريرا ، فنظر الناسُ إليه وهو مع عمرو . فقال : مالكم تنظرون ؟ مَنْ شاء فليفعل مثل عمل خالد ثم يلبس لباسه .

ويُروى أن خالداً رضى الله عنه استشهد فقال الذى قتله بعد أن أسلم : مَنْ هذا الرجل ؟ فإنى رأيتُ نوراً له ساطعاً إلى السماء .

وقيل كان خالدُ بن سعيد وسيماً جميلًا ، قُتل يوم أجنادين ، وهاجر مع جعفر بن أبى طالب إلى المدينة زمن خيبر . وبنته المذكورة عمرت وتأخرت إلى قريب عام تسعين . وكان أبوه أبو أحيحة من كبراء الجاهلية ، مات قبل غزوة بدر مشركاً . وله عدة أولاد منهم :

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ١ : ٣٧٨ — ابن سعد ، الطبقات ٤/١ : ٦٧ — ابن الأثير ، أسد الغابة ٢ : ٩٠ — ابن حجر ، الإصابة ٢ : ٩١ .

(٥٦)

أبان بن سعيد (*)

أبو الوليد الأموى . تأخر إسلامه ، وكان تاجراً موسراً يَسافر إلى الشام . وهو الذى أجارَ ابن عمه عثمان بن عفان يوم الحديبية حين بعثه النبيّ صلى الله عليه وسلم رسولًا إلى مكة ، فتلقاه أبان وهو يقول :

أقبل وأنسل[١] ولا تخف أحداً   بنو سعيد أعزّةُ البلـــد[٢]

ثم أسلم يوم الفتح ، لا بل قبل الفتح ، وهاجر . وذلك أن أخويه خالداً المذكور وعمراً لما قدما من هجرة الحبشة إلى المدينة بعثا إليه يدعوانه إلى الله تعالى ، فبادر وقدم المدينة مسلماً . وقد استعمله رسول الله صلّى الله عليه وسلم سنة تسع على البحرين . ثم إنه استشهد هو وأخوه خالد يوم أجنادين على الصحيح . وأبان هو ابن عمة أبي جهل .

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ١ : ٣٧٨ — ابن سعد ، الطبقات ١/٢ : ١٥٤ و ٤/٢ : ٧٧ ابن الأثير ، أسد الغابة ١ : ٣٥ — ابن حجر الإصابة ١ : ١٠

(١) تاريخ الإسلام « أقبل وأبطر » ؛ الإصابة « أسبل وأقبل » .

(٢) الإصابة « أعزة الحرم » .

(٥٧)

وأخوهما عمرو بن سعيد الأموى (*)

له هجرتان: إلى الحبشة ثم إلى المدينة . وله حديث فى مسند الإمام أحمد . استشهد يوم اليرموك ، ويُقال يوم أجنادين ، مع أخويه رضى الله عنهم .

وروى عمرو بن سعيد الأشدق أنَّ أعمامه خالداً وأباناً وعمراً رجعوا عن أعمالهم حين بلغهم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال أبو بكر : ما أحدٌ أحقٌّ بالعهد من عمّال رسول الله صلى الله عليه وسلم . ارجعوا إلى أعمالكم . فأبوا وخرجوا إلى الشام فقتلوا . رضى الله عنهم .

(٥٨)

العلاء بن الحضرمى (**)

واسمه العلاء بن عبد الله بن عباد[1] بن أكبر بن ربيعة بن مقنَّع ابن حَضر مَوْت .

كان من حلفاء (٥٥ ب) بنى أُميّة ومن سادة المهاجرين . وأخوه

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ١ : ٣٨١ — ابن سعد ، الطبقات ٤/١ : ٦٧ — ابن الأثير ، أسد الغابة ٤ : ١٠٧ — ابن حجر ، الإصابة ٤ : ٣٠٠ .

(**) الذهبى ، تاريخ الإسلام ٢ : ٤٣ — ابن سعد ، الطبقات ٤/٢ : ٧٦ — ابن الأثير ، أسد الغابة ٤ : ٧ — ابن حجر الإصابة ٤ : ٢٥٩ .

(١) ص « عماد » وفوقها « عباد » .

ميمون بن الحضرمى هو المنسوب إليه بئر ميمون التى بأعلى مكة احتفرها قبل المبعث . وأخواهما عمرو وعامر .

ولّاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم البحرين ، ثم وليها لأبى بكر وعمر.

وقيل إن عمر بعثه على إمرة البصرة فمات قبل أن يصل إليها . وولى بعده البحرين لعمر أبو هريرة .

له حديث : مُكث المهاجر بعد قضاء نسكه بمكة ثلاثاً .

رواه عنه السائب بن يزيد .

وروى عنه أيضاً حيان الأعرج ، وزياد[1] بن حدير .

روى منصور بن زاذان[2] :

عن محمد بن سيرين أنّ العلاء بن الحضرمى كتب إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم فبدأ بنفسه .

قال ابن إسحاق[3] : كان والدهم الحضرمى حليف حرب بن أمية ، وهو من بلاد حضرموت واسمه عبد الله بن عباد بن الصّدِف .

ابن لهيعة : عن أبى الأسود ،

عن عروة قال : بعثه – يعنى العلاء – أبو بكر الصدّيق فى جيش قِبَل البحرين . وكانوا قد ارتدّوا . فسار إليهم وبينه وبينهم البحر – يعنى الرقراق – حتى مشوا فيه بأرجلهم ، فقطعوا كذلك مكاناً كانت تجرى فيه السفن ، وهى اليوم تجرى فيه أيضاً ، فقاتلهم وأظهره الله عليهم وبذلوا الزكاة .

توفى سنة إحدى وعشرين .

ورُوى عن أبى هريرة : بعثنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مع العلاء بن الحضرمى ووصّاه بى فكنتُ أؤذن له .

(١) ص « زناد » وهو خطأ . انظر تهذيب التهذيب ٣ : ٣٦١ .

(٢) ص مهملة ، وهى بزاى وذال معجمتين . تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٠٦ .

(٣) انظر ابن هشام ، السيرة ٢ : ٢٥٣

وقال المِسْوَر بن مخرمة : بعث النبي صلى الله عليه وسلم العلاء إلى البحرين . ثم عزله بأبان بن سعيد .

قال محمد بن سعد[1] : بعث أبو بكر العلاء بن الحضرمى . فخرج من المدينة فى ستة عشر راكباً ، وكتب له كتاباً أن ينفر معه كل من مر به من المسلمين إلى عدوهم . فسار العلاء فيمن تبعه حتى لحق بحصن جواثا فقاتلهم[2] ، فلم يفلت منهم أحد . ثم أتى القطيف وبها جمع فقاتلهم فانهزموا ، فانضمت الأعاجم إلى الزّارة ، فأتاهم العلاء ، فنزل الخط على ساحل البحر ، فقاتلهم وحاصرهم إلى أن توفى الصدّيق . فطلب الزّارة الصلح فصالحهم ، ثم قاتل أهل دارين فقتل المقاتلة وحوى الذرارى . وبعث عرفجة إلى ساحل فارس فقطع السفن وافتتح جزيرة بأرض فارس واتخذ فيها مسجداً .

مجالد :

عن الشعبي أن عمر كتب إلى العلاء بن الحضرمى وهو بالبحرين أن صِرْ إلى عتبة بن غَزْوان فقد وليتك عمله ، وظننت أنك أغنى منه ، فاعرف له حقه . فخرج العلاء فى رهط منهم أبو هريرة وأبو بكرة ، فلما كانوا بياس مات العلاء .

وكان أبو (٥٦ T) هريرة يقول : رأيت من العلاء ثلاثة أشياء لا أزال أحبه أبداً : قطع البحر على فرسه يوم دارين . وقدم يريد البحرين فدعا الله بالدهناء فنبع لهم ماء فارتووا . ونسى رجل منهم بعض متاعه فردّ فلقيه ولم يجد الماء . ومات ونحن على غير ماء ، فأبدى الله لنا سحابة فمطرنا فغسلناه وحفرنا له بسيوفنا ودفناه ولم نلحد له .

(١) فى الطبقات المصدر السابق .

(٢) انظر خبر وقعة جواثا فى تاريخ الإسلام ١ : ٢٧٣ .

(٥٩)

سعد بن خيثمة(*)

ابن الحارث بن مالك بن كعب بن النحّاط بن كعب بن حارثة ابن غنم بن أسلم .

أبو ، عبد الله الأنصارى الأوسى البدريّ النقيب ، أخو أبو ضَيَّاح النعمان بن ثابت لأمه .

انقرض عقبة سنة مئتين .

وكان ابن الكلبي يخالف فى النحّاط ويجعله الحنَّاط بن كعب .

آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي سَلمة بن عبد الأسد .

قالوا : وكان أحد النقباء الإثنى عشر . ولما ندب النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين يوم بدر فأسرعوا قال خيثمة لابنه سعد : آثرنى بالخروج وأقم مع نسائك ، فأبى وقال : لو كان غير الجنة آثرتك به . فاقترعا ، فخرج سهم سعد ، فخرج ، واستشهد ببدر ، واستشهد أبو خيثمة يوم أحد .

(٦٠)

البَراء بن معرور(**)

ابن صخر بن خنساء بن سنان .

السيد النقيب أبو بشر الأنصاريّ الخزرجيّ أحد النقباء ليلة العقبة .

(*) ابن سعد ، الطبقات ٣/٢ : ٤٧ – ابن الأثير أسد الغابة ٣ : ٧٥ .

(**) ابن سعد ، الطبقات ٣/٢ : ١٤٦ – ابن الأثير ، أسد الغابة ١ : ١٧٣ – ابن حجر ، الإصابة ١ : ١٤٩ .

وهو ابن عمة سعد بن معاذ . وكان نقيب قومه بنى سلمة . وكان أول من بايع ليلة العقبة الأولى . وكان فاضلًا ، تقياً ، فقيه النفس . مات فى صفر قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر .

محمد بن إسحاق : حدثنى معبد بن كعب ، عن أخيه عبد الله ،

عن أبيه قال : خرجنا من المدينة نريدُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بمكة وخرج معنا حجاج قومنا من أهل الشرك . حتى إذا كنا بذى الحليفة قال لنا البراء بن معرور ، وكان سيدنا وذا سنًّنا : تعلمنّ والله لقد رأيتُ أن لا أجعل هذه البنية منى بظهر ، وأن أُصلى إليها . فقلنا والله لا نفعل ، ما بلغنا أن نبينا يصلى إلا إلى الشام ، فما كنا لنخالف قبلته . فلقد رأيته إذا حضرت الصلاة يُصلى إلى الكعبة . قال : فعبنا عليه وأَبى إلا الإقامة عليه . حتى قدمنا مكة . فقال لى : يا ابن أخى (٥٦ ب) لقد صنعت فى سفرى شيئاً ما أدرى ما هو ، فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله[١] عما صنعت . وكنا لا نعرف رسولَ الله . فخرجنا نسأل عنه ، فلقينا بالأبطح رجلًا فسألناه عنه . فقال : هل تعرفانه ؟ قلنا : لا . قال : فهل تعرفان العباس ؟ قلنا : نعم . فكان العباس يختلف إلينا بالتجارة ، فعرفناه . فقال : هو الرجل الجالس معه الآن فى المسجد فأتيناهما فسلمنا وجلسنا ، فسألنا العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من[٢] هذان يا عم ؟ قال : هذا البراء ابن معرور سيد قومه ، وهذا كعب بن مالك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشاعر؟ فقال البراء : يا رسول الله ! والله لقد صنعت كذا وكذا . فقال : قد كنت على قبلة لو صبرت عليها . فرجع إلى قبلته . ثم واعدنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الأوسط[٣] . وذكر القصة بطولها .

(١) أضيفت فى الهامش .

(٢) من هنا إلى قوله كعب بن مالك ، مضاف فى الهامش .

(٣) فوقها فى ص « صح » .

وروى يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أمه ، عن أبيه أن البرَاء بن معرور أوصى بثلثه للنبي صلى الله عليه وسلم ، وكان أوصى بثلث فى سبيل الله ، وأوصى بثلث لولده . فقيل للنبيّ صلى الله عليه وسلم فرده على الورثة . فقدم النبي صلى الله عليه وسلم وقد مات . فسأل عن قبره ، فأتاه فصف عليه وكبّر وقال : اللهم اغفر له وارحمه وأدخله الجنة . وقد فعلتَ .

وكان البراء ليلة العقبة هو أحد السبعين ، وهو أولهم مبايعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان ابنه .

(٦١)

بشر بن البراء(*)

من أشراف قومه . وقد روى من حديث أبي هريرة وجابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ سيدكم يا بنى سَلِمة(١) . قالوا : الجد بن قيس ، على أن فيه بخلا . فقال : وأى داء أدوى من البخل ؟ بل سيدكم الأبيض الجعد بشر بن البراء .

قلتُ : هو الذى أكل مع النبيّ صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة يوم خيبر فأصيب . وهو من كبار البدريين .

(*) ابن سعد ، الطبقات ٣/٢ : ١١١ – ابن الأثير ، أسد الغابة ١ : ١٨٤ – ابن حجر . الإصابة ١: ١٥٥ .

(١) سلمة بكسر اللام ، فإذا نسبت إليه فتحتها (أسد الغابة) .

(٦٢)

سعد بن عُبادة(*)

ابن دُلَيْم بن حارثة بن أبي حَزِيمة[١] بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج .

السيد الكبير الشريف ، أبو قيس الأنصاريّ الخزرجيّ الساعديّ المدني ، النقيبُ سيد الخزرج .

له أحاديث يسيرة وهي عشرون بالمكرر .

مات قبل أوان الرواية .

روى عنه سعيد بن المسيب ، والحسن البصرى ، مرسل . له عند أبي داود ، والنسائي حديثان .

قال أبو الأسود :

عن عروة أنه شهد بدراً . وقال (٥٧ آ) جماعة : ما شهدها .

قال ابن سعد : كان يتهيأ للخروج إلى بدر يأتي دور الأنصار يحضهم على الخروج فنُهش فأَقام ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : لئن كان سعد ما شهد بدراً ، لقد كان حريصاً عليها .

قال : وكان عقيباً نقيباً سيداً جواداً . ولما قدم النبيّ صلى الله عليه وسلم المدينة كان يبعث إليه كل يوم جفنة من ثريد اللحم أو ثريد[٢] بلبن أو غيره ، فكانت جفنة سعد تدور مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيوت أزواجه .

(*) الذهبي ، تاريخ الإسلام ١:٣٧٩ – ابن سعد ، الطبقات ٧/٢ : ١٤٢ ، وله ترجمة ثانية في ٧/٢ : ١١٥ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٢ : ٢٨٣ – ابن حجر ، الإصابة ٣ : ٨٠ .

(١) ص « حرام » والتصحيح من ابن هشام . وفي الإصابة « خزيمة » .

(٢) ص « تريد » .

وقال البخارى فى تاريخه إنه شهد بدراً . وتبعه ابن منده .

وممن روى عنه أولاده : قيس ، وسعيد ، وإسحاق ، وابن عباس . وسكن دمشق ، فيما نقل ابن عساكر ، قال[١] : ومات بحوران ، وقيل قبره بالمنيحة .

روى ابن شهاب : عن عبيد الله ،

عن ابن عباس ، عن سعد بن عبادة أن أمه ماتت وعليها نذر . فسألتُ النبىّ صلى الله عليه وسلم فأمرنى أن أقضيه عنها .

والأكثر جعلوه من مسند ابن عباس .

أحمد فى مسنده : ثنا يونس ، ثنا حماد ، ثنا عبد الرحمن بن أبى شميلة ، عن رجل رده إلى سعيد الصراف ، عن إسحاق بن سعد بن عبادة ،

عن أبيه قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : إن هذا الحى من الأنصار مجنّة حبهم إيمان وبغضهم نفاق .

قال موسى بن عقبة والجماعة إنه أحد النقباء ليلة العقبة .

وعن معروف بن جرموذ ،

عن أبى الطُّفيل قال : جاء سعد بن عبادة ، والمنذر بن عمرو ، يمتاران لأهل العقبة وقد خرج القوم ، فنذر بهما أهل مكة . فأخذ سعد وأفلت المنذر . قال سعد : فضربونى حتى تركونى كأنى نُصُب أحمر – يحمرّ النصب من دم الذبائح عليه – قال : فجاء رجل كأنه رحمنى فقال : ويحك ! أما لك بمكة مَنْ تستجير به ؟ قلت : لا ، إلا أن العاص بن وائل قد كان يقدم علينا المدينة فنكرمه . فقال رجل من القوم : ذكر ابن عمى . والله لا يصل إليه أحد منكم . فكفوا عنى ، وإذا هو عدى بن قيس السهمى .

---

(١) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق (القسم الأول من المجلدة الثانية) ص ١٩٨ . (تحقيقنا) .

حجاج بن أرطاة : عن الحكم ، عن مقسم ،

عن ابن عباس قال : كان لواء رسول الله صلّى الله عليه وسلم مع عليّ ، ولواء الأنصار مع سعد بن عبادة .

رواه أبوغسان النهدى ، عن إبراهيم بن الزبرقان ، ، عنه .

معمر : عن عثمان الجزرى ،

عن مقسم - لا أعلمه إلّا عن ابن عباس - : أن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تكون مع عليّ ، وراية الأنصار مع سعد بن عُبادة .

حماد بن سلمة : عن ثابت ،

عن أنس قال : لما بلغ[١] رسول الله صلى الله عليه وسلم إقفال (٥٧ ب) أبي سفيان قال : أشيروا عليّ . فقام أبو بكر ، فقال : اجلس . فقام سعد ابن عُبادة . فقال : لو أمرتنا يا رسول الله أن نُخيضها البحر لأخضناها ، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد[٢] لفعلنا .

أبوحذيفة : ثنا سفيان ، عن الكلبى ، عن أبي صالح ،

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر : من جاء بأسير فله سلبه . فجاء أبو اليَسَر بأسيرين . فقال سعد بن عبادة : يا رسول الله ! حرسناك مخافة عليك. فنزلت ﴿ يسألونك عن الأنفال ﴾[٣] .

ورواه عبد الرازق ، عن سفيان .

على بن بحر : ثنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل ثنا أبي .

عن جدى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب المرأة ويصدقها

---

(١) ص « نبغ » .
(٢) برك الغماد موضع بناحية اليمن ، وقيل هو أقصى حجر .
(٣) سورة الأنفال ، ٨ ، الآية ١

ويشرط لها « صحفة سعد تدور معى إذا درتُ إليك » . فكان يُرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحفة كل ليلة .

وروى محمد بن إسحاق بن يسار ، عن أبيه مرسلا نحوه .

الأوزاعى :

عن يحيى بن أبى كثير : كان للنبىّ صلى الله عليه وسلم من سعد كل يوم جفنة تدور معه حيث دار ، وكان سعد يقول : اللهم ارزقنى مالاً ، فلا تصلح الفعال إلا بمال(١) .

أحمد : ثنا يزيد ، ثنا عباد بن منصور ، عن عكرمة ،

عن ابن عباس قال : لما نزلت ﴿ والذين يرمون المحصنات ﴾(٢) . قال سعد سيد الأنصار : هكذا أنزلت يا رسول الله ؟ فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم : يا معشر الأنصار ، ألا تسمعون إلى ما يقول سيدكم ؟ قالوا : لا تلمه ! فإنه غيور ، والله ما تزوج امرأة قط إلا بكراً ، ولا طلّق امرأة قط فاجترأ أحد يتزوّجها . فقال سعد : يا رسول الله ! والله لأعلم أنها حق ، وأنها من الله ، ولكنى قد تعجبت أن لو وُجدت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لى أن أهيجه ولا أحركه حتى آتى بأربعة شهداء ، فلا آتى بهم حتى يقضى حاجته . الحديث .

وفى حديث الإفك : قالت عائشة : فقام سعد بن عبادة ، وهو سيد الخزرج ، وكان قبل ذلك رجلًا صالحاً ، ولكن احتملته الحمية فقال : كلا والله لا نقبله ولا نقدر على ذلك .

يعنى يرد على سعد بن معاذ سيد الأوس .

وهذا مشكل . فإن ابن معاذ كان قد مات .

---

(١) انظر فى الإصابة رواية ثانية لهذا الخبر .

(٢) سورة النور ، ٢٤ ، الآية ١٤ .

جرير بن حازم :

عن ابن سيرين : كان سعد بن عُبادة يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين من أهل الصفة يعشيهم .

قال عروة : كان سعد بن عبادة يقول : اللهم هب لى حمداً ومجداً . اللهم لا يصلحنى القليل ولا أصلح عليه .

قلت : (٥٨ آ) كان ملكاً شريفاً مطاعاً . وقد التفت عليه الأنصار يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبايعوه[1] ، وكان[2] موعوكاً ، حتى أقبل أبو بكر والجماعة فردوهم عن رأيهم ، فما طاب لسعد .

الواقدى : ثنا محمد بن صالح ،

عن الزبير بن المنذر بن أبى أسيد الساعدى أن الصديق بعث إلى سعد بن عبادة : أقبلْ فبايع فقد بايع الناس . فقال : لا والله ! لا أُبايعكم حتى أُقاتلكم بمن معى . فقال بشير بن سعد : يا خليفة رسول الله ! إنه قد أبى ولج ، فليس يبايعكم حتى يقتل ، ولن يقتل حتى يُقتل معه ولده وعشيرته ، فلا تحركوه ما استقام لكم الأمر ، وإنما هو رجل وحده ما ترك . فتركه أبو بكر . فلما ولى عمر لقيه فقال : إيه يا سعد ! فقال : إيه يا عمر ! فقال عمر : أنت صاحب ما أنت صاحبه ؟ قال : نعم . وقد أفضى إليك هذا الأمر ، وكان صاحبك والله أحب إلينا منك ، وقد أصبحت كارهاً لجوارك . قال : من كره ذلك تحول عنه . فلم يلبث إلا قليلًا حتى انتقل إلى الشام . فمات بحوران .

إسنادها كما ترى .

ابن عون :

---

(١) من « ليباعوه » .

(٢) أضيفت فى الهامش .

عن ابن سيرين أن سعداً بال قائماً ، فمات . فسمع قائل يقول :

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عُباده

ورميناه بسهمين فلم نُخطِ فؤاده

وقال سعيد بن عبد العزيز : أول ما فتحت بُصْرى وفيها مات سعد ابن عبادة .

وقال أبو عبيد : مات سنة أربع عشرة بحوران .

وروى ابن أبي عروبة :

عن ابن سيرين أن سعد بن عُبادة بال قائماً فمات ، وقال : إنى أجد دبيباً .

الأصمعى : ثنا سلمة بن بلال ،

عن أبي رجاء قال : قتل سعد بن عُبادة بالشام ، رمته الجن بحوران .

الواقدى : ثنا يحيى بن عبد العزيز ، من ولد سعد ،

عن أبيه قال : توفى سعد بحوران لسنتين ونصف فى خلافة عمر . فما علم بموته بالمدينة حتى سمع غلمان قائلًا من بئر يقول :

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عُباده

ورميناه بسهمين فلم نُخطِ فؤاده

فذعر الغلمان ، فحفظ ذلك اليوم ، فوجدوه اليوم الذى مات فيه .

وإنما جلس يبول فى نفق فمات من ساعته . ووجدوه قد اخضرّ جلده .

وقال يحي بن (٥٨ ب) بكير وابن عائشة وغيرهما : مات بحوران سنة ست عشرة .

وروى المدائنى : عن يحيى بن عبد العزيز ،

عن أبيه قال : مات فى خلافة أبي بكر .

قال ابن سعد(١) : كان سعد يكتب فى الجاهلية ، ويحسن العَوْم والرمى . وكان من أحسن ذلك ، سمى الكامل . وكان سعد ، وعدة آباء له قبله ، ينادى على أطمهم : من أحب الشحم واللحم فليأْت أطم دُلَيْم بن حارثة .

(٦٣)

سعد بن معاذ(*)

ابن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأَشهل .

السيد الكبير الشهيد ، أبو عمرو الأنصارىّ الأَوسىّ الأَشهلى . البدرى الذى اهتز العرش لموته . ومناقبه مشهورة فى الصحاح ، وفى السيرة ، وغير ذلك . وقد أوردتُ جملة من ذلك فى تاريخ الإسلام فى سنة وفاته .

نقل ابن الكلبى ، عن عبد الحميد بن أبى عيسى بن جبر ، عن أبيه أن قريشاً سمعت هاتفاً على أبى قبيس يقول :

فإن يصبح السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف

فقال أبو سفيان : من السعدان ؟ سعد بكر ، سعد تميم ؟ فسمعوا فى الليل الهاتف يقول :

أيا سعد ، سعدُ الأَوس كن أنت ناصراً
ويا سعدُ ، سعدُ الخزرجين الغطارفِ
أجيبا إلى داعى الهدى وتمنيا على الله فى الفردوس منية عارفِ
فإن ثواب الله للطالب الهدى جنانٌ من الفردوس ذاتُ رفارِف

---

(١) الطبقات ، ٣/٢ : ١٤٢ .

(*) ابن سعد ، الطبقات ٣/٢ : ٢ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٢ : ٢٩٦ – ابن حجر ، الإصابة ٣ : ٨٧ .

فقال أبو سفيان : هو والله سعد بن معاذ وسعد بن عبادة .

أسلم سعد بن مُعاذ على يد مصعب بن عُمير . فقال ابن إسحاق : لما أسلم وقف على قومه فقال : يا بنى عبد الأشهل ! كيف تعلمون أمرى فيكم ؟ قالوا : سيدنا فضلًا وأيمننا نقيبة . قال : فإن كلامكم علىّ حرام ، رجالكم ونساؤكم ، حتى تؤمنوا بالله ورسوله . قال : فو الله ما بقى من دار بنى عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلّا وأسلموا .

أبو إسحاق : عن عمرو بن ميمون ،

عن ابن مسعود قال : انطلق سعد بن معاذ معتمراً فنزل على أمية ابن خَلَف وكان إذا أمية انطلق إلى الشام يمر بالمدينة ، فينزل عليه . فقال أمية له : انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس طفتَ . فبينا سعد يطوف إذ (٥٩ آ) أتاه أبو جهل فقال : من الذى يطوف آمناً ؟ قال : أنا سعد . فقال : أتطوف آمناً وقد آويتم محمداً وأصحابه ؟ قال : نعم . فتلاحيا . فقال أمية : لا ترفع صوتك على أبى الحكم فإنه سيد أهل الوادى . فقال سعد : والله لو منعتنى لقطعت عليك متجرك بالشام . قال : فجعل أمية يقول : لا ترفع صوتك . فغضب وقال : دعنا منك ، فإنى سمعت محمداً صلى الله عليه وسلم يقول : يزعم أنه قاتلك . قال : إيّاى ؟ قال : نعم . قال : والله ما يكذب محمد . فكاد يحدث ، فرجع إلى امرأته فقال : أما تعلمين ما قال لى أخى اليثربى ؟ زعم أنه سمع محمداً يزعم أنه قاتلى . قالت : والله ما يكذب محمد . فلما خرجوا لبدر قالت امرأته : ما ذكرت ما قال لك أخوك اليثربى ؟ فأراد أن لا يخرج . فقال له أبو جهل : إنك من أشراف أهل الوادى ، فسر معنا يوماً أو يومين . فسار معهم ، فقتله الله .

قال ابن شهاب : وشهد بدراً سعد بن معاذ . ورمى يوم الخندق . فعاش شهراً ، ثم انتقض جرحه فمات .

ابن إسحاق : حدثنى أبو ليلى عبد الله بن سهل أن عائشة كانت فى حصن بنى حارثة يوم الخندق وأم سعد معها ، فعبر سعد عليه درع مقلصة قد خرجت منه ذراعه كلها وفى يده حربة يرفل بها ويقول :

لبِّثْ قليلًا يشهد[1] الهَيْجا حمل
لا بأس بالموت[2] إذا حان الأَجلْ

يعنى حمل بن بدر . فقالت له أمه : أى بنى ! قد أخَّرت . فقلت لها : يا أم سعد ، لوددت أن درع سعد كانت أسبغ مما هى . فرمى سعد بسهم قطع منه الأكحل ، رماه ابن العَرِقة فلما أصابه قال : خذها منى وأنا ابن العَرِقَة فقال : عرق الله وجهك فى النار . اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقنى لها فإنه لا قوم أحب إلىّ من أن أجاهدهم فيك من قوم آذوا نبيك وكذبوه وأخرجوه . اللهم إن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لى شهادة ولا تمتنى حتى تقر عينى من بنى قريظة .

هشام : عن أبيه ،

عن عائشة[3] قالت : رمى سعداً رجل من قريش يُقال له حِبّان بن العَرِقَة . فرماه فى الأكحل ، فضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة فى المسجد ليعوده من قريب . قالت : ثم إن كَلْمه تحجر للبرء . قالت : فدعا سعد فقال فى ذلك : وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها ، واجعل موتى (٥٩ ب) فيها . فانفجر من لبّته ، فلم يرعهم إلا والدم يسيل . فقالوا : يا أهل الخيمة ! ما هذا ؟ فإذا جرح يغذو . فمات منها .

متفق عليه بأطول من هذا .

---

(١) ابن سعد٣/٢ : ٣ « يدرك » ، الإصابة ١ : ٨٨ « يلحق » .
(٢) ابن سعد ، والإصابة « ما أحسن الموت » .
(٣) انظر ابن سعد ، الطبقات ٣/٢ : ٧ ، فالنص هناك أوضح .

الليث : عن أبي الزبير ،

عن جابر قال : رُمى سعد يوم الأحزاب فقطعوا أكحله ، فحسمه النبي صلى الله عليه وسلم بالنار ، فانتفخت يده ، فتركه ، فنزفه الدم ، فحسمه أُخرى ، فانتفخت يده . فلما رأى ذلك قال : اللهم لا تخرج نفسى حتى تقر عينى من بنى قريظة . فاستمسك عرقه فما قطرت منه قطرة . حتى نزلوا على حكم سعد . فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحكم أن يقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم . قال : وكانوا أربع مئة . فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه .

يزيد بن عبد الله بن الهادى : عن معاذ بن رفاعة ،

عن جابر قال : جلس النبي صلى الله عليه وسلم على قبر سعد وهو يُدفن فقال : سبحان الله ، مرتين . فسبح القوم . ثم قال : الله أكبر . الله أكبر . فكبروا فقال : عجبت لهذا العبد الصالحُ شدد عليه فى قبره ، حتى كان هذا حين فرِّج له .

ابن إسحاق : حدثنى من لا أتهم ،

عن الحسن البصرى قال : كان سعد بادناً ، فلما حملوه وجدوا له خفة . فقال رجال من المنافقين : والله إن كان لبادناً وما حملنا أخف منه . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : إن له حملة غيركم . والذى نفسى بيده لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتز له العرش .

يزيد بن هارون : أنبأ محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبيه ، عن جده ،

عن عائشة قالت : خرجتُ يوم الخندق أقفو آثار الناس . فسمعت وئيد الأرض ورائى ، فإذا سعد ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل مجنه . فجلست ، فمر سعد وعليه درع قد خرجت منه أطرافه . وكان من أطول الناس وأعظمهم ، فاقتحمتُ حديقة فإذا فيها نفر فيهم

عمر ، فقال : ما جاء بك ؟ والله إنكِ لجريئة ! ما يؤمنك أن يكون بلاء ؟ فما زال يلومنى حتى تمنيت أن الأرض انشقت ساعتئذ ، فدخلت فيها . وإذا رجل عليه مغفر ، فيرفعه عن وجهه فإذا هو طلحة . فقال : ويحك ! قد أكثرتَ ، وأين التحرز والفرار إلا إلى الله .

محمد بن عمرو : عن محمد بن إبراهيم ، حدثنى علقمة بن وقاص ،

عن عائشة قالت : أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلين من مكة حتى إذا كنا بذى الحليفة وأسيد بن حضير بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلقى غلمان بنى عبد الأشهل من الأنصار . فسألهم أسيد فنعوا له امرأته . فتقنّع يبكى ، قلت له : غفر الله لك ، أتبكى (٦٠ آ) على امرأة وأنت صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قدم اللهُ لك من السابقة ما قدم ؟ فقال : ليحق لى أن لا أبكى على أحد بعد سعد بن معاذ . وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يقول .

قال : قلت : وما سمعتَ ؟ قال : لقد اهتز العرش لوفاة سعد بن معاذ .

إسماعيل بن مسلم العبدى :

حدثنا أبو المتوكل : أن النبيّ صلى الله عليه وسلم ذكر الحمّى فقال : من كانت به فهو حظه من النار . فسألها سعد بن معاذ ربه ، فلزمته فلم تفارقه حتى مات .

أبو الزبير :

عن جابر قال : رُمى سعد بن معاذ يوم الأحزاب ، فقطعوا أكحله ، فحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار . فانتفخت يده فنزفه ، فحسمه أخرى .

أبو إسحاق .

عن عمرو بن شرحبيل قال : لما انفجر جرح سعد عجل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسنده إلى صدره والدماء تسيل عليه . فجاء

أبو بكر فقال : وآ انكسار ظهراه على سعد ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مهلًا أبا بكر . فجاء عمر فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

رواه شعبة عنه :

محمد بن عمرو : عن أبيه ، عن جده ،

عن عائشة قالت : حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر ، سعد بن معاذ ، وهو يموت فى القبة التى ضربها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد . قالت : والذى نفس محمد بيده إنى لأعرف بكاء أبى بكر من بكاء عمر ، وإنى لفى حجرتى فكانا كما قال الله رحماء بينهم . قال علقمة : فقلت أى أمه ! كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ؟ قالت : كان لا تدمع عينه على أحد ، ولكنه كان إذا وَجِد فإنما هو آخذ بلحيته .

يزيد بن هارون : أنبأ إسماعيل بن أبى خالد ،

عن رجل من الأنصار قال : لما قضى سعد فى بنى قريظة ثم رجع انفجر جرحه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتاه فوضع رأسه فى حجره ، وسُجى بثوب أبيض ، وكان رجلًا أبيض جسيماً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم إن سعداً قد جاهد فى سبيلك ، وصدق رسولك ، وقضى الذى عليه فتقبل روحه بخير ما تقبلت به روحاً . فلما سمع سعد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح عينيه ثم قال : السلام عليك يا رسول الله إنى أشهد أنك رسول الله . وقال النبى صلى الله عليه وسلم لأهل البيت : استأذن الله من ملائكته عددكم فى البيت ليشهدوا وفاة (٦٠ ب) سعد . قال : وأمه تبكى وتقول :

ويل أمّك سعدا[1] حزامةً[2] وجِدا

(١) فى الإصابة « ويل أم سعد سعداً » .

(٢) فى الإصابة « صرامة » .

فقيل لها : أتقولين الشعر على سعد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوها فغيرها من الشعراء أكذب .

هذا مرسل .

الواقدى : أنبأ معاذ بن محمد ، عن عطاء بن أبى مسلم ، عن عكرمة ،

عن ابن عباس قال : لما انفجرت يد سعد بالدم ، قام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقه ، والدم ينفح من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته ، حتى قضى .

عاصم بن عمر :

عن محمود بن لبيد قال : لمَّا أُصيبَ أَكحلُ سعد فثقل حولوه عند امرأة يقال لها رفيدة تُداوى الجرحى . فكان النبىّ صلى الله عليه وسلم إذا مر به يقول : كيف أمسيت وكيف أصبحت ؟ فتخبره ، حتى كانت الليلة التى نقله قومه فيها وثقل ، فاحتملوه إلى بنى عبد الأشهل ، إلى منازلهم ، وجاء رسول الله فقيل انطلقوا به . فخرج وخرجنا معه ، وأسرع حتى تقطعت شسوع نعالنا ، وسقطت أرديتنا ، فشكا ذلك إليه أصحابه ، فقال : إنى أخاف أن تسبقنا إليه الملائكة فتغسله كما غسلت حنظلة . فانتهى إلى البيت وهو يُغسل ، وأمه تبكيه وتقول :

ويل أم سعدٍ سعدا حزامةً وجِدًّا

فقال : كل باكية تكذب ، إلَّا أم سعد . ثم خرج به . قال : يقول له القوم : ما حملنا يا رسول الله ميتاً أخف علينا منه . قال : ما يمنعه أن يخف وقد هبط من الملائكة كذا وكذا لم يهبطوا قط قبل يومهم ، قدحملوه معكم.

شعبة :

عن سماك ، سمع عبد الله بن شداد يقول : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سعد وهو يكيد نفسه فقال : جزاك الله خيراً من سيد قوم فقد أنجزت ما وعدته . وليُنْجِزَنَّك الله ما وعدك .

حماد بن سلمة : عن محمد بن زياد ،

عن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ أن بنى قريظة نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأرسل إلى سعد ، فجىء به محمولًا على حمار ، وهو مضنى من جرحه ، فقال له : أشرْ علىّ فى هؤلاء . قال : إنى أعلم أن الله قد أمرك فيهم بأمر أنت فاعله . قال : أجل ، ولكن أشر . قال : لو وليتُ أمرهم لقتلتُ مقاتلتهم وسبيتُ ذراريهم . فقال : والذى نفسى بيده لقد أشرت علىّ فيهم بالذى أمرنى الله به .

محمد بن صالح التمار : عن سعد بن إبراهيم ، عن عامر بن سعد ،

عن أبيه قال : لما حكم سعد فى بنى قريظة أن يقتل مَنْ جرتْ عليه المواسى قال (٦١ آ) رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد حكم فيهم بحكم الله الذى حكم به فوق سبع سموات .

إسرائيل : عن أبى إسحاق ،

عن أبى ميسرة قال : لم يرقَ دم سعد حتى أخذ النبى صلى الله عليه وسلم بساعده ، فارتفع الدم إلى عضده . فكان سعد يقول : اللهم لا تمتنى حتى تشفينى من بنى قريظة .

الواقدى : حدثنى سعيد بن محمد ، عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبى سعيد ، عن أبيه ،

عن جدّه قال : كنت ممن حفر لسعد قبره بالبقيع ، فكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا ، حتى انتهينا إلى اللحد .

ثم قال ربيح : وأخبرنى محمد بن المنكدر ،

عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال : أخذ إنسان قبضة من تُراب قبر سعد فذهب بها ثم نظر فإذا هى مسك .

ورواها محمد بن عمرو بن علقمة ، عن ابن المنكدر .

الواقدى : أنبأ عتبة بن جبيرة ، عن الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن [سعد بن معاذ](١)
ابن سعد(٢) : أنبأ محمد بن عمر ، حدثنى إبراهيم بن الحصين ، عن داود بن الحصين ، عن عبد الرحمن بن جابر ،

عن أبيه قال : لما انتهوا إلى قبر سعد نزل فيه أربعة : الحارث بن أوس ، وأسَيد بن الحُضير ، وأبو نائلة سِلْكان ، وسلمة بن سلامة بن وَقش ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف . فلما وضع فى قبره تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسبح ثلاثاً ، فسبح المسلمون حتّى ارتج البقيع ، ثم كبر ثلاثاً وكبر المسلمون، فسئل عن ذلك فقال : تضايق على صاحبكم القبر ، وضُم ضمةً لو نجا منها أحدٌ لنجا هو ، ثم فرج الله عنه .

قلت : هذه الضمة ليست من عذاب القبر فى شىء بل هى أمر يجده المؤمن كما يجد ألم فقد ولده وحميمه فى الدنيا ، أو كما يجد من ألم مرضه ، وألم خروج نفسه ، وألم سؤاله فى قبره وامتحانه ، وألم تأثره ببكاء أهله عليه ، وألم قيامه من قبره ، وألم الموقف وهوله ، وألم الورود على النار ، ونحو ذلك . فهذه الأراجيف كلها قد تنال العبد وما هى من عذاب القبر ، ولا من عذاب جهنم قط ، ولكن العبد التقّى يرفق الله به فى بعض ذلك أو كله ولا راحة للمؤمن دون لقاء ربه . قال الله تعالى ﴿ وأنذرهم يوم الحسرة ﴾(٣) وقال : ﴿ وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر ﴾(٤) فنسأل الله تعالى العفو واللطف الخفى . ومع هذه الهزات فسعدٌ ممن نعلم أنه من أهل الجنة ، وأنه من أرفع الشهداء رضى الله عنه . كأنك يا هذا تظن أن (٦١ ب) الفائز لا يناله هولٌ فى الدارين ، ولا روع ، ولا ألم ، ولا خوف . سل ربك العافية ، وأن يحشرنا فى زمرة سعد.

(١) نقص من الأصل . والتكلة من تهذيب التهذيب ٢/٣٨٠ .
(٢) الطبقات ٣ : ١٠ .
(٣) سورة مريم ، ١٩ ، الآية ٣٩ .
(٤) سورة غافر ، ٤٠ ، الآية ١٨ .

شعبة : ثنا سعد بن إبراهيم ، عن نافع ،

عن عائشة ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : إن للقبر ضغطةً لو كان أحد ناجياً منها نجا منها سعد .

ابن معاذ إسناده قوى .

عقبة بن مكرم : ثنا ابن أبي على ، عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن نافع ، عن صفية بنت أبي عبيد ،

عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : لو نجا أحد من ضمة القبر لنجا منها سعد .

يزيد بن هارون : أنبأ محمد بن عمرو ،

عن واقد بن عمرو بن سعد(١) قال : دخلت على أنس بن مالك ـ وكان واقد من أعظم الناس وأطولهم ـ فقال لى : من أنت ؟ قلت: أنا واقد بن عمر بن سعد بن معاذ . قال : إنك بسعد(٢) لشبيه ، ثم بكى فأكثر البكاء ، ثم قال : يرحم الله سعداً ، كان من أعظم الناس وأطولهم . بعث رسول الله جيشاً إلى أكيدر دومة ، فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبة من ديباج منسوج فيها الذهب . فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعلوا يمسحونها وينظرون إليها . فقال : أتعجبون من هذه الجبة ؟ قالوا : يا رسول الله ! ما رأينا ثوباً قط أحسن منه . قال : فو الله لمناديل سعد بن معاذ فى الجبة أحسن مما ترون .

قيل : كان سعد بن معاذ [و] أسعد بن زرارة ابنى خالة .

وقال ابن إسحاق : آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سعد بن معاذ وأبي عبيدة بن الجراح ، وقيل آخى بينه وبين سعد بن أبي وقاص .

---

(١) انظر ابن سعد فى الطبقات ٣/١ : ١٣ .

(٢) غير ظاهرة فى ص أتممناها من ابن سعد .

وقد تواتر قول النبي صلى الله عليه وسلم أن العرش اهتز لموت سعد فرحاً به ، وثبت أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال فى حُلَّة تعجبوا من حسنها : لمناديلُ سعد بن معاذ فى الجنة خيرٌ من هذه .

وقال النضر بن شميل : ثنا عوف ، عن أبى نضرة ،

عن أبى سعيد ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اهتز العرش لموت سعد بن معاذ .

ثم قال النضر ، وهو إمام أهل اللغة : اهتز فرح .

الأعمش : عن أبى سفيان ،

عن جابر مرفوعاً : اهتز عرش الرحمن لموت سعد .

يوسف بن الماجشون ، عن أبيه ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ،

عن جدته رُميثة قالت : سمعت النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول : ولو أشاء أن أُقبِّل الخاتم [الذى بين كتفيه] من قربى [منه][1] لفعلتُ . وهو يقول : اهتز عرش الرحمن له ـ أى لسعد بن معاذ .

إسناد صالح .

وخرج النسائى من طريق معاذ بن رفاعة ،

عن جابر قال : جاء جبريل إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم فقال : من هذا العبد (٦٢ آ) الصالح الذى مات ؟ فُتحت له أبوابُ السماء ، وتحرك له العرش فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا سعد . قال : فجلس على قبره . الحديث .

إسماعيل بن أبى خالد : عن إسحاق بن راشد ،

عن أسماء بنت يزيد قالت : لما توفى سعد بن معاذ صاحت أمه ،

---

(١) الزيادات من ابن سعد : ٢/١ : ١٣ .

فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : ألا يرقأ دمعك ويذهب حزنك ؟ فإن ابنك أول من ضحك الله إليه واهتز له العرش .

هذا مرسل .

ابن جريج : عن أبي الزبير ،

عن جابر أنه سمع رسول الله صلَّى الله عليه وسلم يقول ، وجنازة سعد بين أيديهم : اهتز لها عرش الرحمٰن .

ابن أبي عروبة : عن قتادة ،

عن أنس قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم ، وجنازة سعد موضوعة : اهتز لها عرش الرحمن .

جماعة : عن عطاء بن السائب ، عن مجاهد ،

عن ابن عمر يرفعه : اهتز العرش لحب لقاء الله سعداً .

يونس : عن ابن إسحاق ،

عن معاذ بن رِفاعة قال : حدثني من شئت من رجال قومي أن جبريل أتى رسول الله صلَّى الله عليه وسلم حين قبض سعد معتجراً بعمامة من استبرق . فقال : يا محمد ! من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واهتزّ له العرش ؟ فقام سريعاً يجر ثوبه إلى سعد فوجده قد مات .

قال ابن إسحاق : عن أمية بن عبد الله ،

عن بعض آل سعد ، أن رجلًا قال :

وما اهتزّ عرش الله من موت هالكٍ سمعنا به إلّا لسعدِ أبي عمرو

عبد الله بن إدريس : ثنا عبيد الله ، عن نافع ،

عن ابن عمر ــ ومنهم من أرسله ــ قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم : هذا العبد الصالح الذي تحرك له العرش ، وفُتحت أبواب

السماء ، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة لم ينزلوا إلى الأَرض قبل ذلك ، لقد ضُمّ ضمةً ثم أُفرِج عنه . يعنى سعداً .

رواه محمد بن سعد(١) ، عن إسماعيل بن مسعود ، عنه .

أبو معشر :

عن سعيد المقبرى أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد . ولقد ضم ضمة اختلفت منها أضلاعُه من أثر البول . ...

هذا منقطع .

ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم حمل جنازة سعد خُطوات ، ولم يصح .

الواقدى : حدثنى سعيد بن محمد ، عن ربيح بن عبد الرحمن ، عن أبيه ،

عن جده أبى سعيد قال : كنت ممن حفر لسعد قبره بالبقيع . وكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا .

قال ربيح : فأخبرنى محمد بن المنكدر عن رجل قال : أخذ إنسان حفنةً من تراب قبر سعد فذهب بها ، ثم نظر إليها بعد فإذا هى مسك .

وروى نحوه محمد بن عمرو بن علقمة ، عن (٦٢ ب) ابن المنكدر ، عن محمد بن شرحبيل ابن حسنة .

محمد بن عمرو بن علقمة : عن أبيه ، عن جده ،

عن عائشة قالت : ما كان أحدٌ أشدَّ فقداً على المسلمين بعد النبيّ صلّى الله عليه وسلم وصاحبيه أو أحدهما من سعد بن معاذ .

الواقدى : أنبأ عتبة بن جبير (٢)

عن الحُصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ قال : كان

---

(١) الطبقات ٣/٢ : ٩ .

(٢) ص « عبيد بن صبره » ، أنظر ابن سعد ٣/٢ : ١١ .

سعد أبيض ، طوالًا ، جميلًا ، حسن الوجه ، أعين ، حسن اللحية ، عاش سبعاً وثلاثين سنة .

أبو إسحاق السبيعي : عن رجل ،

عن حذيفة قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : اهتز العرش لروح سعد بن معاذ .

وروى سليمان التيمي :

عن الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اهتزّ عرش الرحمن لوفاة سعد .

ابن سعد : أنبأ محمد بن فضيل ، عن عطاء بن السايب ، عن مجاهد ،

عن ابن عمر قال : اهتز العرش لحب لقاء الله سعداً . قال : إنما يعني السرير . وقرأ ﴿ ورفع أبويه على العرش ﴾[(١)].

قال : إنما تفسخت[(٢)] أعواده .

قال : ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبره فاحتُبس . فلما خرج قيل يا رسول الله ! ما حبسك ؟ قال : ضُم سعد في القبر ضمة فدعوت الله أن يكشف عنه .

قلت : تفسيره بالسرير ما أدرى أهو من قول ابن عمر أو من قول مجاهد . وهذا تأويل لا يفيد . فقد جاء ثابتاً عرش الرحمن وعرش الله ، والعرش مخلوق لله مسخَّرٌ إذا شاء أن يهتز اهتز بمشيئة الله ، وجعل فيه شعوراً لحب سعد كما جعل تعالى شعوراً في جبل أُحد بحبه النبيّ صلى الله عليه وسلم . وقال تعالى : ﴿ يا جبال أوبي معه ﴾ .[(٣)] وقال : ﴿ تسبِّح له السمواتُ السبعُ والأرض ﴾[(٤)] . ثم عمم فقال : ﴿ وإنْ مِنْ شيْ

(١) سورة يوسف ، ١٢ ، الآية ١٠٠ .

(٢) غير ظاهرة في ص أتممناها من ابن سعد ، ٣/٢ : ١٢

(٣) سورة سبأ ، ٣٤ ، الآية ١٠ .

(٤) سورة الإسراء ، ١٧ ، الآية ٤٤ .

إلّا يسبّحُ بحمده »[١] . وهذا حق . وفي صحيح البخاري قول ابن مسعود : كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل . وهذا باب واسع سبيله الإيمان.

أبو نعيم : ثنا إسماعيل بن مسلم العبدى ،

عن أبي المتوكل أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحُمّى فقال : من كانت به فهي حظّه من النار . فسألها سعدُ بن معاذ ربّه فلزمته حتّى فارق الدنيا .

كان لسعد من الولد : عبد الله ، وعمرو . فكان لعمرو تسعة أولاد .

(٦٤)

زيد بن الخطاب[*]

ابن نفيل بن عبد العزّى بن رياح .

السيد الشهيد المجاهد التقيّ ، أبو عبد الرحمن القرشيّ العدويّ ، أخو أمير المؤمنين عمر . وكان أسن من عمر ، وأسلم قبله . وكان أسمرَ (٦٣ آ) طويلًا جداً . شهد بدراً والمشاهد كلها . وكان قد آخى النبيّ صلى الله عليه وسلم بينه وبين معد بن عدى العجلاني . ولقد قال له عمر يوم بدر : البس درعي . قال : إني أُريد من الشهادة ما تريد . قال : فتركاها جميعاً . وكانت راية المسلمين معه يوم اليمامة ، فلم يزل يقدم بها في

---

(١) السورة نفسها والآية نفسها .

(*) الذهبي ، تاريخ الإسلام ١ : ٣٦٧ — ابن سعد ، الطبقات ٢/١ : ٢٧٤ — ابن الأثير ، أسد الغابة ٢ : ٢٢٨ — ابن حجر ، الإصابة ٣ : ٢٧ .

(٢) بحذاء هذه الكلمة في الهامش « بلغ مقابلة على نسخة المصنف » .

نحر العدو ، ثم قاتل حتى قتل ، فوقعت الراية فأخذها سالم مولى أبي حُذيفة . وحزن عليه عمر ، وكان يقول : أسلم قبلى ، واستشهد قبلى . وكان يقول : ما هبّت الصبا إلا وأنا أجد ريحَ زيد .

حدّث عنه ابن أخيه عبد الله بن عمر خبر النهى عن قتل عوامر[1] البيوت . وروى عنه ولده عبد الرحمن بن زيد حديثين .

استشهد فى ربيع الأول سنة اثنتى عشرة .

(٦٥)

[شهداء اليمامة][*]

واستشهد يومئذ من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلم وغيرهم نحوٌ من ست مئة ، منهم : أبو حُذيفة بن عتبة العبشمى ، ومولاه سالم أحد القراء ، وأبو مَرْثد كنّاز بن الحُصين الغَنوى ، وثابت بن قيس بن شماس ، وعبد الله بن سهيل بن عمرو القرشى العامرى ، وعبّاد بن بشر الأشهلى الذى أضاءت له عصاه ، ومعن بن عدىّ بن الجدّ بن العجلان الأنصارى أخو عاصم ، وأبو النعمان بشر بن سعد بن ثعلبة الخزرجى ، وأبو دُجانة سِماك بن خَرَشَة الساعدى الأنصارى ، وعبد الله بن عبد الله بن أُبَىّ بن سلول الأنصارى . وعشرتهم بدريون . ويقال إن أبا دُجانة هو الذى قتل يومئذ مسيلمة الكذاب .

---

(١) أى حيات البيوت (الإصابة) .

(٦٦)

أسعد بن زُرارة (*)

ابن عُدَس بن عبيد بن ثعلَبة بن غنم بن مالك بن النجّار .

السيد نقيب بنى النجّار ، أبو أُمامة الأنصارى الخزرجى ، من كبراء الصحابة .

توفى شهيداً بالذبحة ، فلم يجعل النبىّ صلَّى الله عليه وسلم بعده نقيباً على بنى النجّار وقال : أنا نقيبكم . فكانوا يفخرون بذلك .

قال ابن إسحاق : توفى والنبىّ صلَّى الله عليه وسلم يبنى مسجده قبل بدر .

قال أبو العباس الدغولى : قيل إنه لقى النبىّ صلى الله عليه وسلم بمكة قبل العقبة الأُولى بسنة مع خمسة نفر من الخزرج ، فآمنوا به . فلما قدموا المدينة تكلموا بالإسلام فى قومهم ، فلما كان العام المقبل خرج منهم اثنا عشر رجلًا ، فهى العقبة الأُولى ، فانصرفوا ، وبعث معهم صلى الله عليه وسلم مصعبَ بن عمير يُقرئهم ويفقههم .

قال ابن إسحاق (٦٣ب) : ثنا محمد بن أبى أمامة بن سهل ،

عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : كنتُ قائد أبى حين عمى ، فإذا خرجت به إلى الجمعة فسمع الأذان صلَّى على أبى أمامة واستغفر له . فقلت : يا أبة ! أرأيت استغفارك لأبى أمامة كلَّما سمعت أذان الجمعة ما هو ؟ قال : أى بنى ! كان أوّل من جمع بالمدينة فى هرم من حرّة بنى بياضة يقال له بقيع الخضمات . قلت : فكم كنتم يومئذ ؟ قال : أربعون

(*) ابن سعد ، الطبقات ٣/٢ : ١٣٨ – ابن الأثير ، أسد الغابة ١ : ٧١ – ابن حجر ، الإصابة ١ : ٣٢ .

رجلًا . فكان أسعد مقدمَ النقباء الإثنى عشر ، فهو نقيب بنى النجّار ، وأُسَيْد بنى الحضير نقيب بنى عبد الأشهل ، وأبو الهيثم بن التيّهان البَلَوىّ من حلفاء بنى عبد الأشهل ، وسعد بن خيثمة الأوسىّ أحد بنى غنم بن سلم ، وسعد بن الربيع الخزرجىّ الحارثىّ قتل يوم أُحد ، وعبد الله ابن رواحة بن ثعلبة الخزرجى الحارثى قتل يوم مؤتة ، وعبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر السلمىّ نقيب بنى سلمة ، وسعد بن عُبادة بن دُليم الخزرجىّ الساعدىّ رئيس نقيب ، والمنذر بن عمرو الساعدى النقيب قتل يوم بئر معونة ، والبَراء بن معرور الخزرجىّ السلمىّ ، وعُبادة بن الصامت الخزرجىّ من القواقلة ، ورافع بن مالك الخزرجىّ الزرقىّ رضى الله عنهم .

وروى شعبة : عن محمد بن عبد الرحمن ،

أن جده أسعد بن زرارة أصابه وجع الذبح فى حلقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبلغنّ أو لأُبلين فى أبى أمامة عذراً ، فكواه بيده فمات . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ميتة سوء لليهود . يقولون هلّا دفع عن صاحبه ، ولا أملك له ولا لنفسى من الله شيئاً .

وقيل إنه مات فى السنة الأُولى من الهجرة رضى الله عنه ، وقد مات فيها ثلاثة أنفس من كبراء الجاهلية ومشيخة قريش : العاص بن وائل السهمىّ — والد عمرو ، والوليد بن المغيرة المخزومىّ ، والد خالد ، وأبو أُحيحة سعيد بن العاص الأموى .

الواقدى : حدثنى معمر ، عن الزهرى ،

عن أبى أُمامة بن سهل قال : هم اثنا عشر نقيباً رأسهم أسعد بن زُرارة.

وعن عمر :

عن عائشة قالت : نقّب النبى صلى الله عليه وسلم أسعد على النقباء .

وعن خُبيب بن عبد الرحمن قال : خرج أسعد بن زُرارة وذكوان بن عبد قيس إلى مكة إلى عتبة بن ربيعة ، فسمعا برسول الله فأتياه ، فعرض

عليهما الإسلام وقرأ عليهما القرآن ، فأسلما . فكانا أول من قدم المدينة بالإسلام .

وعن أم خارجة : أخبرتني النَّوار أم زيد بن ثابت أنها (٦٤ آ) رأت أسعد بن زُرارة قبل مقدم النبيّ صلَّى الله عليه وسلم يُصلِّي بالناس الصلوات الخمس ويجمع بهم فى مسجد بناه . قالت : فانظرُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم صلى فى ذلك المسجد وبناه ، فهو مسجده اليوم.

إسرائيل : عن منصور ،

عن محمد بن عبد الرحمن قال : أخذت أسعد بن زرارة الذبحة . فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اكتو فإنى لا ألوم نفسى عليك .

زهير بن معاوية : عن أبي الزبير ، عن عمرو بن شعيب ،

عن بعض الصحابة قال : كوى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسعد مرتين فى حلقه من الذبحة وقال : لا أدع فى نفسى منه حرجا .

الثورى : عن أبي الزبير ،

عن جابر قال : كواه رسول الله صلَّىالله عليه وسلم فى أكحله مرتين.

وقيل : كواه فحجز به حلقه ، يعنى بالكى .

وقيل : أوصى أسعد ببناته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكنّ ثلاثاً . فكنّ فى عيال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرن معه فى بيوت نسائه ، وهن : فريعة ، وكبشة ، وحبيبة . فقدم عليه حلى فيه ذهب ولؤلؤ ، فحلّاهن منه .

وعن ابن أبي الرحال قال : جاءت بنو النجار فقالوا : مات نقيبنا أسعد ، فنقِّبْ علينا يا رسول الله . قال : أنا نقيبكم .

قال الواقدى : الأنصار يقولون ، أول مدفون بالبقيع أسعد . والمهاجرون يقولون : أول من دُفن به عثمان بن مظعون .

وعن أبي أمامة بن سهل أن النبيّ صلى الله عليه وسلم عاد أسعد ،وأخذته الشوكة فأمر به فطوِّق عنقه بالكيّ طوقاً ، فلم يلبث إلا يسيراً حتى توفي رضي الله عنه .

(٦٧)

عتبة بن غزوان (*)

ابن جابر بن وُهيب .

السيد الأمير المجاهد أبو غزوان المازنى ، حليف بنى عبد شمس .

أسلم سابع سبعة فى الإسلام . وهاجر إلى الحبشة . ثم شهد بدراً والمشاهد . وكان أحد الرماة المذكورين ، ومن أُمراء الغزاة . وهو الذى اختط البصرة وأنشأها .

حدث عنه خالد بن عُمير العدوى ، وقبيصة بن جابر ، وهارون بن رِئاب[1] ، والحسن البصرى ، ولم يلحقاه ، وغنيم بن قيس المازنى .

وقيل كنيته أبو عبد الله .

ابن سعد[2] : أنبأ محمد بن عمر ،

حدثنا جبير بن عبد الله ، وإبراهيم بن عبد الله من ولد عتبة بن غزوان .

قالا : استعمل عمر عتبة بن غزوان على البصرة [فهو الذى مصر البصرة] واختطها . وكانت قبلها الأُثُلَّة ، وبنى المسجد بقصب ، (٦٤ ب) ولم يبن بها داراً[3] .

وقيل كانت البصرة[4] قبل تسمى أرض الهند . فأول ما نزلها عتبة . كان فى ثمان مئة . وسميت البصرة بحجارة سود كانت هناك . فلما كثروا بنوا سبع دساكر من لبن ، اثنتين منها فى الخُرَيْبَة فكان أهلها يغزون جبال فارس .

(*) ابن سعد ، الطبقات ٧-١ : ٥٩ - ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ٣٦٣ - ابن حجر ، الإصابة ٤ : ٢١٥ .

(١) بكسر الراء والتحتانية مهموزة . تهذيب التهذيب ١١ : ٤

(٢) الطبقات ٧-١ : ٦٩ .

(٣) قوله « ولم يبن ... » لا يوجد فى ابن سعد .

(٤) انظر ياقوت ، معجم البلدان ٢ : ١٩٢ .

قال ابن سعد[1] : كان سعد يكتب إلى عتبة وهو عامله ، فوجد من ذلك واستأذن عمر أن يقدم عليه فأذن له . فاستخلف على البصرة المغيرة ، فشكا إلى عمر تسلط سعد عليه . فسكت عمر . فأعاد عليه عتبة وأكثر ، قال ؛ وما عليك يا عتبة أن تقر بالأمر لرجل من قريش ؟ قال : أو لستُ من قريش ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حليف القوم منهم ، ولى صحبة قديمة . قال : لا ننكر ذلك من فضلك . قال : أما إذا صار الأمر إلى هذا فو الله لا أرجع إلى البصرة أبداً . فأبى عمر ورده ، فمات بالطريق ، أصابه البطن . وقدم سويد غلامه بتركته على عمر ، وذلك [فى] سنة سبع عشرة رضى الله عنه . توفى بطريق البصرة وافداً إلى المدينة سنة سبع عشرة . وقيل : مات سنة خمس عشرة ، وعاش سبعاً وخمسين سنة رضى الله عنه .

له حديث فى صحيح مسلم .

. . أبو نعامة السعدى :

عن خالد بن عمير وشويش قالا : خطبنا عتبة بن غزوان فقال : ألا أنّ الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذّاً ، ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء ، وإنكم فى دار تنتقلون عنها ، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم . وذكر الحديث .

---

(١) الطبقات ٧-١٩٥ وما بعدها .

(٦٨)

عكاشة بن مْحِصَن (*)

السعيد الشهيد . أبو محصن الأَسدىّ حليف قريش . من السابقين الأَوّلين البدريّين أهل الجنة . استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على سرية الغَمْر فلم يلقوا كيداً .

وروى عن أم قيس بنت محصن قالت : توفى رسول الله صلَّى الله عليه وسلم وعُكَّاشة ابن أربع وأربعين سنة . قال : وقتل بعد ذلك بسنة ببزاخة فى خلافة أبى بكر الصديق سنة اثنتى عشرة . وكان من أجمل الرجال. رضى الله عنه .

كذا هذا القول . والصحيح أن مقتله كان فى سنة إحدى عشرة ، قتله طُليحة الأَسدى الذى ارتد ثم أسلم بعدُ وحسُن إسلامه .

وقد أبلى عُكَّاشة يوم بدر بلاءً حسناً وانكسر سيفه فى يده ، فأَعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عُرجوناً من نخل أو عوداً ، فعاد بإذن الله فى يده سيفاً ، فقاتل به وشهد به المشاهد . (٦٥ آ) .

حدَّث عنه أبو هريرة ، وابن عباس ، وغيرهما .

وكان خالد بن الوليد قد جهّزه مع ثابت بن أقرم الأَنصارىّ العجلانى طليعةً له على فرسين ، فظفر بهما طُليحة ، فقتلهما ، وكان ثابت بدرياً كبير القدر ، ولم يرو شيئاً .

وقيل إن ابن رواحة الأَمير يوم مؤتة لما أُصيب دفع الراية إلىثابت ابن أقرم ، فلم يطق ، فدفعها إلى خالد وقال : أنت أعلم بالحرب منى .

(*) ابن سعد ، الطبقات ٣-١ : ٦٤ - ابن الأثير ، أسد الغابة ٤ : ٢ - ابن حجر ، الإصابة ٤ : ٢٥٦ .

(٦٩)

ثابت بن قيس (*)

ابن شمّاس بن زهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، وأبو محمد ، وقيل أبو عبد الرحمن .

خطيب الأنصار . كان من نجباء أصحاب محمد صلّى الله عليه وسلم . ولم يشهد بدراً ، وشهد أُحُداً ، وبيعة الرضوان .

وأمه هند الطائية ، وقيل بل كبشة بنت واقد بن الأطنابة . وإخوته لأُمه عبد الله بن رواحة ، وعَمرة بنت رواحة . وكان زوج جميلة بنت عبد الله بن أُبي بن سلول ، فولدت له محمداً .

قال ابن إسحاق[1] : قيل آخى رسول الله صلّى الله عليه وسلم بينه وبين عمّار ، وقيل بل المؤاخاة بين عمار وحُذيفة . وكان جهير الصوت ، خطيباً ، بليغاً .

الأنصارى : حدثنى حميد ،

عن أنس قال : خطب ثابت بن قيس مقْدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال : نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا ، فما لنا ؟ قال : الجنة . قالوا : رضينا .

مالك وغيره : عن ابن شهاب ،

عن إسماعيل بن محمد بن [ثابت] بن قيس أن ثابت بن قيس قال : يا رسول الله ! إنى أخشى أن أكون قد هلكت ، ينهانا الله أن نحب أن نُحمد بما لا نفعل ،

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ١ : ٣٧١ — ابن سعد ، الطبقات ٥ : ٢٠٦ — ابن الأثير ، أسد الغابة ١ : ٢٢٩ — ابن حجر ، الإصابة ١ : ٢٠٣ .

(١) انظر ابن هشام ، السيرة ٢ : ١٥٢ .

وأجدنى أحبّ الحمد . وينهانا الله عن الخُيَلاء ، وإنى امرؤ أحب الجمال . وينهانا الله أن نرفع أصواتنا فوق صوتك ، وأنا رجل رفيع الصوت . فقال : يا ثابت ! أما ترضى أن تعيش حميداً وتقتل شهيداً[1] وتدخل الجنة ؟

أيوب بن عكرمة قال : لما نزلت ﴿ لا ترفعوا أصواتكم فوقَ صوتِ النبيّ .... الآية ﴾[2] قال ثابت بن قيس : أنا كنت أرفع صوتى فوق صوته ، فأنا من أهل النار . فقعد فى بيته ، فتفقده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر ما أقعده فقال : بل هو من أهل الجنة . فلما كان يوم اليمامة انهزم الناس . فقال ثابت : أُف لهؤلاء ولما يعبدون ! وأُف لهؤلاء ولما يصنعون ! يا معشر الأنصار ! خلوا سنى لعلى أصلى بحرّها ساعة ، ورجل قائم على ثلمة فقتله وقتل .

أيوب : عن ثمامة بن عبد الله ،

عن أنس قال : أتيتُ على ثابت بن قيس يوم (٦٥ ب) اليمامة وهو يتحنّط فقلت : أى عم ! ألا ترى ما لقى الناس ؟ فقال الآن يا ابن أخى .

ابن عون : ثنا موسى بن أنس ،

ـ عن أنس قال : جئته وهو يتحنّط ، فقلت : ألا ترى ؟ فقال : الآن يا ابن أخى . ثم أقبل فقال : هكذا عن وجوهنا نقارع القوم . بئس ما عودتم أقرانكم . ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم . فقاتل حتّى قتل .

حماد بن سلمة : أنبأ ثابت ،

عن أنس أن ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة وقد تحنّط ولبس ثوبين أبيضين فكفن فيهما وقد انهزم القوم . فقال : اللهم إنى أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء ، وأعتذر من صنيع هؤلاء . بئس ما عودتم

(١) ص « شهيد » .

(٢) سورة الحجرات ، ٤٩ ، الآية ٢

أقرانكم ! خلوا بيننا وبينهم ساعة . فحمل فقاتل حتى قُتل . وكانت درعه قد سُرقت ، فرآه رجلٌ فى النوم ، فقال له : إنها فى قِدر تحت إكاف بمكان كذا وكذا . وأوصاه بوصايا . فنظروا فوجدوا الدرع كما قال، وأنفذوا وصاياه .

سهيل : عن أبيه ،

عن أبى هريرة قال : قال النبىّ صلّى الله عليه وسلم : نعم الرجلُ ثابت ابن قيس بن شمّاس .

وعن الزهرى : أن وفد تميم قدموا ، وافتخر خطيبهم بأُمور ، فقال النبىّ صلّى الله عليه وسلم لثابت بن قيس : قم فأجب خطيبهم . فقام ، فحمد الله وأبلغ ، وسُر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بمقامه .

وهو الذى أتت زوجته جميلة تشكوه وتقول :يارسول الله:لا أنا ولا ثابت ابن قيس . قال :أتردين عليه حديقته ؟ قالت : نعم . فاختلعت منه .

وقيل : ولدت محمداً بعد ، فجعلته فى لفيف وأرسلت به إلى ثابت . فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فحنكه وسماه محمداً .فاتخذ له مُرضعاً.

قال الحاكم : كان(١) ثابت على الأنصار يوم اليمامة . ثم روى فى ترجمته أحاديث منها لعبد الرحمن بن يزيد بن جابر . قال : حدثنى عطاء الخراسانى قال : قدمت المدينة فأتيت ابنة ثابت بن قيس ، فذكرت قصة أبيها . قالت : لما نزلت ﴿لا ترفعوا أصواتكم﴾ جلس أبى يبكى . فذكرت الحديث .

وفيه : فلما استشهد رآه رجل فقال : إنى لما قتلت انتزع درعى رجل من المسلمين وخبأه ، فأكب عليه برمة ، وجعل عليها رحلًا . فأتِ(٢) الأمير فأخبره وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه . وإذا أتيت المدينة فقل لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إن علىّ من الدين كذا وكذا ،

---
(١) ص « كانت » . (٢) ص « فاس » .

وغلامى فلان عتيق ، وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه . فأتاه ، فأخبره الخبر ، فنفّذ وصيته . فلا نعلم أحداً بعد ما مات أنفذت وصيتُه غيرَ ثابت بن قيس رضى الله عنه (٦٦ آ) .

وقد قتل محمد، ويحيى ، وعبد الله بنو ثابت بن قيس يوم الحرّة .

ومن الاتفاق أن بنى ثابت بن قيس بن الخطيم الأوسىّ الظفرىّ وهم : عمر ، ومحمد ، ويزيد قتلوا أيضاً يوم الحرّة . وله أيضاً صحبة ، ورواية فى السنن وأبوه من فحول شعراء الأوس ، مات قبل فشوّ الإسلام بالمدينة . ومن ذريته عدىّ بن ثابت محدِّث الكوفة . وإنما هو عدىّ بن أبان بن ثابت بن قيس بن الخطيم بن عمرو بن يزيد بن سواد بن ظفر الظفرىّ . نُسب إلى جده .

(٧٠)

شهداءُ أجنادين واليرموك (*)

وقعة أجنادين[1] : كانت بين الرملة وبيت جبرين فى جمادى سنة ثلاث عشرة . فاستشهد :

١ ـ نُعيم بن النحّام القرشى العدوى من المهاجرين .

٢ ـ وأبان بن سعيد بن العاص الأموى . وقيل : قتل يوم اليرموك. وهو الذى أجار عثمان لما نفذه النبى صلى الله عليه وسلم رسولاً إلى قريش يوم الحديبية .

٣ ـ وهشام بن العاص بن وائل السهمى ، أخو عمرو ، يكنى أبا مطيع ، اللذيْن قال فيهما النبىّ صلى الله عليه وسلم : ابنا العاص مؤمنان. وقيل : قتل يوم اليرموك . وكان أسلم وهاجر إلى الحبشة ، ثم هاجر إلى المدينة سنة خمس . وكان بطلًا شجاعاً يتمنى الشهادة فرُزقها .

---

(١) انظر عنها : ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق (المجلد الأول ، تحقيقنا) ص ٤٨٧

٤ ــ وضِرار بن الأزور الأسدىّ ، أحد الأبطال . له صحبة ، وحديث واحد . وكان على ميسرة خالد يوم بصرى . وله مواقف مشهودة . وقيل مات بالجزيرة بعد .

٥ ــ وطُليب بن عُمير بن وهب بن كثير بن عبد الدار بن قصىّ بن كلاب العبدرى ، أخو مصعب . وهو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم أروى . بدرىٌّ من السابقين . هاجر أيضاً إلى الحبشة الهجرة الثانية . قال الزبير بن بكار: قيل كان أبو جهل يشتم رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فأخذ طُليب لحْى جمل فشجّه به . قال غير الزبير: فأوثقوه، فخلصه أبو لهب خاله .

٦ ــ وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ، ابن عم رسول الله صلّى الله عليه وسلم . برز بطريقٌ فضربه عبد الله بعد منازلة طويلة على عاتقه فأثبته ، وقطع الدرع ، وأشرع فى منكبه . ولما التحم الحرب وُجد مقتولًا ، رضى الله عنه . قيل عاش ثلاثين سنة ، ويقال ثبت مع النبيّ صلى الله عليه وسلم يوم حنين .

٧ ــ وهبّار بن الأسود القرشىّ الأسدى . له صحبة (٦٦ ب) وروى عنه ابناه : عبد الملك وأبو عبد الله ، وعروة ، وسليمان بن يسار . واستشهد بأجنادين . من الطلقاء .

٨ ــ وهبّار بن سفيان بن عبد الأسد المخزومىّ ، من مهاجرة الحبشة . قُتل يومئذ ، وقيل قُتل يوم اليرموك .

٩ ــ وخالد بن سعيد بن العاص الأموى . من مهاجرة الحبشة . كبير القدر ، يقال أُصيب يوم أجنادين .

١٠ ــ وسلمة بن هشام هو أخو أبي جهل . من السابقين . هاجر إلى الحبشة ثم رجع إلى مكة فحبسه أخوه . وكان النبيّ صلى الله عليه وسلم يدعو له ولعيّاش [بن أبي ربيعة] فى القنوت ، ثم هرب مهاجراً بعد الخندق .

١١ ــ وعكرمة بن أبي جهل. استشهد يوم اليرموك سنة خمس عشرة .

١٢ ـ وعيّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عياش المخزومى المدعو له فى القنوت . وروى عنه ابنه عبد الله . وكان أخا أبي جهل لأمه .

١٣ ـ وعبد الرحمن بن العوّام بن خويلد الأسدىّ ، أخو الزبير . حضر بدراً على الشرك ، ثم أسلم وجاهد وحسن إسلامه .

١٤ ـ وعامر بن أبي وقاص الزهرىّ مالك[١] بن أهَيْب ، أخو سعد ابن أبي وقاص الزهرىّ ، أحد السابقين ، ومن مهاجرة الحبشة . قدم دمشق ، وهم محاصروها بولاية أبي عبيدة . استشهد باليرموك ، قيل بأجنادين .

١٥ ـ ونضير[٢] بن الحارث بن علقمة بن كَلَدَة العبدرى . من مَسلمة الفتح . كان أحد الحكماء ، وهو ممن تألفه النبيّ صلى الله عليه وسلم بمئة بعير . قتل يومئذ .

(٧١)

طُليحة بن خويلد(*)

ابن نوفل الأسدى .

البطل الكرّار صاحبُ رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، ومن يُضرب بشجاعته المثل . أسلم سنة تسع ، ثم ارتدّ وظلم نفسه وتنبأ بنجد ، وتمت له حروب مع المسلمين ، ثم انهزم وخُذل ولحق بآل جفنة الغسانييّن بالشام ، ثم ارعوى وأسلم وحسن إسلامه لما توفى الصِّدِّيق ، وأحرم بالحج فلما رآه عمر قال : يا طليحة ! لا أُحبك بعد قتلك عُكَّاشة بن محصن وثابت بن أقرم ، وكانا طليعة لخالد فى يوم بزاخة ، فقتلهما طليحة وأخوه ، ثم شهد القادسية ، ونهاوند . وكتب عمر إلى سعد بن أبي وقاص أن شاور طليحة فى أمر الحرب ولا توله شيئاً .

(١) ص « ... الزهرى بن مالك » وهو خطأ ، فمالك هو أبو وقاص . انظر الإصابة ٤ : ١٦

(٢) كذا ، وفى أسد الغابة « نضر » ٥ : ١٧

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ٢ : ٤١ — ابن سعد ، الطبقات ١/٢ : ٣٥ و ٢/٣ : ٣٦ — ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ٦٥ — ابن حجر ، الإصابة ٣ : ٢٩٦ .

قال محمد بن سعد : كان طليحة يُعد بألف فارس بشجاعته وشدته.
قلت : أبلى يوم نهاوند[١] (٦٧آ) ثم استشهد رضي الله عنه وسامحه.

(٧٢)

سعد بن الربيع[*]

ابن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

الأنصاريّ الخزرجيّ الحارثيّ البدريّ النقيب الشهيد الذى آخى النبيّ صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الرحمن بن عوف ، فعزم على أن يُعطى عبد الرحمن شطر ماله ، ويطلّق إحدى زوجتيه ليتزوج بها ، فامتنع عبد الرحمن من ذلك ودعا له . وكان أحد النقباء ليلة العقبة .

ابن إسحاق (٢) :

عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من رجل ينظر لى ما فعل سعد بن الربيع ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا . فخرج يطوف فى القتلى حتى وجد سعداً جريحاً مثبتاً بآخر رمق . فقال : يا سعد ! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنى أن انظر فى الأحياء أنت أم فى الأموات . قال : فإنى فى الأموات ، فأبلغْ رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام . وقل : إن سعداً يقول جزاك الله عنى خير[٣] ما جزى نبياً عن أمته ، وأبلغْ قومك منى السلام وقل لهم : إن سعداً يقول لكم : إنه لا عذر لكم عند الله إن خُلِص إلى نبيكم ومنكم عينٌ تطرِف .

---

(١) عن يوم نهاوند انظر تاريخ الإسلام ٢ : ٣٩ .

(*) ابن سعد ، الطبقات ٣/٢ : ١٤٢ — ابن الأثير ، أسد الغابة ٢ : ٢٧٧ — ابن حجر ، الإصابة ٣ : ٧٧ .

(٢) انظر ابن هشام ، السيرة ٣ : ١٠٠

(٣) ص « خيراً ما » .

عبد الله بن محمد بن عقيل :

عن جابر بن عبد الله قال : جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد فقالت : يا رسول الله ! هاتان بنتا سعد ، قُتل أبوهما معك يوم أُحُد شهيداً ، وإنَّ عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالًا ، ولا تنكحان إلا ولهما مال . قال : يقضى الله فى ذلك . فأُنزلت آية المواريث . فبعث إلى عمهما فقال : أعطِ بِنْتَىْ سعد الثلثين ، وأعطِ أُمهما الثمن ، وما بقى فهو لك .

عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبيه قال : بعثنى النبىّ صلى الله عليه وسلم يوم أُحُد أطلب سعد بن الربيع فقال لى : إن رأيته فأَقْرِه منى السلام وقل له يقول لك رسول الله كيف تجدك . فطفتُ بين القتلى فأصبته وهو فى آخر رمق وبه سبعون ضربة ، فأخبرته فقال : على رسول الله السلام وعليك . قل له : يا رسول الله ! أجد ريح الجنة ، وقل لقومى الأنصار لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيكم شفر يطرف . قال : وفاضت نفسه رضى الله عنه .

أخرجه (٦٧ ب) البيهقى ، ثم ساقه بنحوه من طريق ابن إسحاق ، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة نحو ما مر .

ونقل ابن عبد البر عن مالك بن أنس أن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال : من يأتينا بخبر سعد ؟ فقال رجل : أنا . فذهب يطوف بين القتلى فوجده وبه رَمق . فقال : بعثنى رسول الله صلَّى الله عليه وسلم لآتيه بخبرك . فقال : فاذهب فأَقره منى السلام ، وأخبره أننى قد طُعنت اثنتى عشرة طعنة ، وقد أنفذتُ مقاتلى .

(٧٣)

معن بن عدىّ(*)

ابن الجدّ بن العجلان الأنصاريّ العجلانى .

العقبيّ البدريّ ، من حلفاء بنى مالك بن عوف من سادة الأنصار .

كان يكتب العربية قبل الإسلام .

قال ابن سعد[1] : وله عقب اليوم .

وروى الزهرى : عن عبيد الله بن عبد الله ،

عن ابن عباس : أن معن بن عدى أحد الرجلين اللذين لقيا أبا بكر وعمر وهما يريدان سقيفة بنى ساعدة . فقالا لأبى بكر وعمر : لا عليكم أن لا تقربوهم واقضوا أمركم . قال عروة : بلغنا أن الناس بكوا على رسول الله صلّى الله عليه وسلم وقالوا : ليتنا متنا قبله نخشى أن نفتتن بعده . فقال معن . لكنى والله ما أحب أنّى مُت قبله حتى أُصدقه ميتاً كما صدّقته حياً .

قال ابن الأثير : معن بن عدى بن العجلان البلويّ ، حليف بنى عمرو بن عوف . عقبيّ بدريّ مشهور .

قلت : هو أخو عاصم[2] بن عديّ بن الجدّ بن العجلان البلويّ ، حليف بنى عمرو بن عوف وكان عاصم سيد بنى العجلان . وهو والد أبى البداح بن عاصم . شهد عاصم بدراً أيضاً ، وحديثه فى السنن الأربعة . وكان معن ممن استشهد يوم اليمامة سنة اثنتى عشرة .

(*) ابن سعد ، الطبقات ٣/٢ : ٣٥ — ابن الأثير ، أسد الغابة ٤ : ٤٠١ — ابن حجر ، الإصابة ٦ : ١٢٨

(١) فى الطبقات ٣/٢ : ٣٥

(٢) انظر عنه : ابن سعد ، الطبقات ٣/٢ : ٣٥ — ابن حجر ، الإصابة ٤ : ٥

(٧٤)

عبد الله بن عبد الله بن أُبى(*)

ابن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم – وسالم هو الذى يقال له الحُبْلى(١) لِعظم بطنه – بن غنم بن عوف بن الخزرج الأنصارىّ الخزرجىّ ، المعروف والده بابن سلول المنافق المشهور . وسلول الخزاعية هى والدةُ أُبَىّ المذكور . وقد كان عبد الله بن عبد الله من سادة الصحابة وأخيارهم . وكان (٦٨ آ) . اسمه الحُباب ، وبه كان أبوه يكنى ، فغيره النبىّ صلى الله عليه وسلم وسماه عبد الله .

شهد بدراً وما بعدها . وذكر أبو عبد الله بن منده أن أنفه أُصيب يوم أُحُد فأمره النبى صلى الله عليه وسلم أن يتخذ أنفاً من ذهب .

والأشبه فى ذلك ما روى عن عائشة ، عن عبد الله بن عبد الله بن أُبَىّ أنه قال : ندرت ثنيتى فأمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتخذ ثنية من ذهب .

استشهد عبد الله يوم اليمامة ، وقد مات أبوه سنة تسع فألبسه النبىّ صلى الله عليه وسلم قميصه ، وصلّى عليه ، واستغفر له إكراماً لولده . حتى نزلت : ﴿ولا تُصَلِّ على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره﴾(٢) الآية . وقد كان رئيساً مُطاعاً . عزم أهل المدينة قبل أن يهاجر النبىّ صلى الله عليه وسلم على أن يملّكوه عليهم فانحلّ أمره ولا حصّل دنيا ولا آخرة . نسأل الله العافية .

(*) ابن سعد ، الطبقات ٣/٢ : ٨٩ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ١٩٧ – ابن حجر ، الإصابة ٤ : ٩٥

(١) ص « الحبى » صححناها من ابن سعد .

(٢) سورة التوبة ، ٩ ، الآية ٨٤

(٧٥)

عِكرمة بن أبي جهل (*)

عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة ابن كعب بن لؤى ، الشريف الرئيس الشهيد ، أبو عثمان القرشى المخزومىّ المكى .

لما قُتل أبوه تحولت رئاسة بنى مخزوم إلى عكرمة ، ثم إنه أسلم وحسُن إسلامه بالمرة .

قال ابن أبي مليكة : كان عكرمة إذا اجتهد فى اليمين قال : لا والذى نجانى يوم بدر .

ولما دخل رسول الله صلّى الله عليه وسلم هرب منها عِكرمة وصفوان بن أمية بن خلف ، فبعث النبىّ صلى الله عليه وسلم يؤمّنهما ، وصفح عنهما فأقبلا إليه .

استوعب أخباره أبو القاسم بن عساكر .

أخرجه الترمذى من طريق مصعب بن سعد .

عن عكرمة – ولم يدركه – أن النبىّ صلّى الله عليه وسلم قال له : مرحباً بالراكب المهاجر . قال فقلت : يا رسول الله ! والله لا أدع نفقة أنفقتها عليك إلا أنفقت مثلها فى سبيل الله .

ولم يُعْقب عِكرمة .

قال الشافعى : كان محمودَ البلاء فى الإسلام رضى الله عنه .

قال أبو إسحاق السبيعى : نزل عِكرمة يوم اليرموك فقاتل قتالًا شديداً ، ثم استشهد ، فوجدوا به بضعاً وسبعين من طعنة ورمية وضربة .

وقال عُروة وابن سعد (٦٨ ب) وطائفة : قُتل يوم أجنادين .

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ١ : ٣٨٠ – ابن سعد – الطبقات ٥ : ٣٢٩ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٤ : ٤ – ابن حجر ، الإصابة ٤ : ٢٥٨

(٧٦)

عبد الله بن عمرو بن حرَام (*)

ابن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جُشم بن الخزرج ، الأنصاريّ السلميّ ، أبو جابر أحد النقباء ليلة العقبة . شهد بدراً واستشهد يوم أُحُد .

شعبة : عن ابن المنكدر ،

عن جابر : لما قُتل أبي يوم أُحُد جعلت أكشف الثوب عن وجهه وأبكي ، وجعل أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلم ينهونني وهو لا ينهاني ، وجعلتْ عمتي تبكيه . فقال النبيّ صلَّى الله عليه وسلم : بكيِّه أو لا تبكيه ، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه .

شريك : عن الأسود بن قيس ، عن نبيح(١) العنزي ،

عن جابر قال : أُصيب أبي وخالي يوم أُحُد ، فجاءت أُمي بهما قد عرضتهما على ناقة ، فأقبلتْ بهما إلى المدينة ، فنادى منادٍ : ادفنوا القتلى في مصارعهم ، فرُدُّوا حتى دُفنا في مصارعهما .

قال مالك : كفِّن هو وعمرو بن الجموح في كفن واحد .

وقال الأوزاعي : عن الزهري ،

عن جابر أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلم لما خرج لدفن شهداء أُحُد

(*) ابن سعد ، الطبقات ٢ : ١٤٨ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ٢٣٢ – ابن حجر ، الإصابة ٤ : ١١٠

(١) بمهملة مصغراً . تهذيب التهذيب ١٠ : ٤١٧

قال : زمّلوهم بجراحهم فأنا شهيد عليهم . وكفّن أبى فى نمرة .

قال ابن سعد : قالوا وكان عبد الله أول من قُتل يوم أُحُد . وكان أحمرَ أصلع ليس بالطويل(١) . وكان عمرو بن الجموح طويلًا ، فدفنا معاً عند السيل ، فحفر السيل عنهما وعليهما نمرة ، وقد أصاب عبد الله جرح فى وجهه فيده على جرحه ، فامتطت يده فانبعث الدم فرُدّت فسكن الدم .

قال جابر : فرأيت أبى فى حفرته كأنه نائم وما تغير من حاله شىء ، وبين ذلك ست وأربعون سنة . فحوّلا إلى مكان آخر ، وأخرجوا رِطاباً يتثنون.

أبو الزبير :

عن جابر قال : صُرخ بنا إلى قتلانا حين أجرى معاوية العين ، فأخرجناهم ليّنة أجسادهم تتثنى أطرافهم .

ابن أبى نجيح : عن عطاء ،

عن جابر قال : دُفن رجلٌ مع أبى ، فلم تطب نفسى حتى أخرجتُه ودفنتُه وحده .

سعيد ابن يزيد أبو سلمة : عن أبى نضرة ،

عن جابر ، قال أبى : أرجو أن أكون فى أول من يصاب غداً . فأوصيك (٦٩ آ) ببناتى خيراً . فأُصيب ، فدفنته مع آخر ، فلم تدعنى نفسى حتى استخرجته ودفنته وحده بعد ستة أشهر ، فإذا الأرض لم تأكل منه شيئاً إلا بعض شحمة أذنه .

الشعبى : حدثنى جابر ، أن أباه توفى وعليه دين . قال : فأتيت رسول الله فقلت : إن أبى ترك عليه ديناً ، وليس عندنا إلا ما يخرج من نخله ، فانطلقْ معى لئلا يفحش علىَّ الغرماء . قال : فمشى حول بيدر من بيادر التمر ودعا . ثم جلس عليه فأوفاهم الذى لهم ، وبقىَ مثل الذى أعطاهم .

وفى الصحيح أحاديث فى ذلك .

(١) ليس هذا فى ابن سعد المطبوع ٢ : ١٤٨ .

وقال ابن المديني : ثنا موسى بن إبراهيم ، ثنا طلحة بن خراش ،

سمع جابراً يقول : قال لى رسول الله صلّى الله عليه وسلم : ألا أخبرك أنّ الله كلّم أباك كفاحاً فقال : يا عبدى ! سلنى أعطك . قال : أسألك أن تردّنى إلى الدنيا فأُقتل فيك ثانياً . فقال : إنه قد سبق منى ﴿ أنهم إليها لا يرجعون ﴾(١) . قال : يا ربّ ! فأبلغ من ورائى . فأنزل الله ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾(٢) .

وروى نحوه من حديث عائشة .

ابن إسحاق : ثنا عاصم بن عمر ، عن عبد الرحمن بن جابر ،

عن أبيه سمع رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول: إذا ذُكر أصحاب أُحُد [مع أصحاب] والله لوددت أنى غودرت نُحْص(٣) الجبل .

يقول : قُتلتُ معهم صلى الله عليه وسلم .

(٧٧)

يزيد بن أبى سفيان(*)

ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصىّ الأموى .

أخو معاوية من أبيه . ويقال له يزيد الخير . وأمه هى زينب بنت نوفل الكنانية ، وهو أخو أم المؤمنين أم حبيبة .

كان من العقلاء الألبّاء ، والشجعان المذكورين . أسلم يوم الفتح وحسُن إسلامه . وشهد حُنيناً ، فقيل إن النبىّ صلى الله عليه وسلم أعطاه

(١) الآية التى فى يس « أنهم إلينا لا يرجعون » .

(٢) سورة آل عمران ، ٣ ، الآية ١٦٩ .

(٣) فى الأصل : « حضن » والصواب من النهاية ٥/٢٨ – ونحص الجبل : أصله وسفحه.

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ٢ : ٢٥ – ابن سعد ، الطبقات ٢/٧ : ١٢٧ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٥ : ١١٢ – ابن حجر ، الإصابة ٦: ٣٤١

من غنائم حنين مئة من الإبل وأربعين أوقية فضة . وهو أحد الأُمراء الأربعة الذين ندبهم أبو بكر لغزو الروم . عقد له أبو بكر ومشى معه تحت ركابه يسايره ويودّعه ويوصيه ، وما ذاك إلا لشرفه وكمال دينه . ولما فُتحت دمشق أمّره عمر عليها .

له حديث فى الوضوء رواه ابن ماجه ، وله عن أبى بكر . حدث عنه أبو عبد الله الأشعرى ، وجنادة بن أبى أمية .

له ترجمة طويلة فى تاريخ (٦٩ ب) الحافظ أبى القاسم .

وعلى يده كان فتح قيسارية التى بالشام .

روى عوف الأعرابى ، عن مهاجر أبى مخلد قال :

حدثنى أبو العالية قال : غزا يزيد بن أبى سفيان بالناس . فوقعت جارية نفيسة فى سهم رجل ، فاغتصبها يزيد . فأتاه أبو ذرّ فقال : رُدّ على الرجل جاريته فتلكأ ، فقال : لئن فعلت ذلك لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول : أول من يبدل سنّتى رجل من بنى أمية يُقال له يزيد . فقال : نشدتك بالله ، أنا منهم ؟ قال : لا . فردّ على الرجل جاريته .

أخرجه الرويانى فى مسنده .

قال إبراهيم بن سعد : كان يزيد بن أبى سفيان على ربع ، وأبو عبيدة على ربع ، وعمرو بن العاص على ربع ، وشُرحبيل بن حَسَنة على ربع ، يعنى يوم اليرموك . ولم يكن يومئذ عليهم أمير .

توفى يزيد فى الطاعون سنة ثمانى عشرة . ولما احتضر استعمل أخاه معاوية على عمله ، فأقرّه عمر على ذلك احتراماً ليزيد وتنفيذاً لتوليته .
ومات(١) هذه السنة فى الطاعون أبو عبيدة أمين الأُمة ، ومعاذ بن جَبَل سيد العلماء ، والأمير المجاهد شرحبيل بن حسنة حليف بنى زهرة ، وابن عم النبىّ صلى الله عليه وسلم الفضل بن العباس وله بضع

(١) انظر تاريخ الإسلام ٢ : ٢٢ وما بعدها .

وعشرون سنة ، والحارث بن هشام بن المغيرة المخزومىّ أبو عبد الرحمن من الصحابة الأشراف ، وهو أخو أبى جهل وأبو جندل بن سهيل بن عمرو العامرى رضى الله عنهم .

(٧٨)

أبو العاص بن الربيع (*)

ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصىّ بن كلاب القرشى العبشمى .

صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج بنته زينب ، وهو والد أمامة التى كان يحملها النبىّ صلى الله عليه وسلم فى صلاته . واسمه لقيط ، وقيل اسم أبيه ربيعة ، وهو ابن أخت أم المؤمنين خديجة ، أمه هى هالة بنت خويلد . وكان أبو العاص يدعى جرو البطحاء .

أسلم قبل الحُديبية بخمسة أشهر .

قال المسوَر بن مخرمة : أثنى النبىّ صلى الله عليه وسلم على أبى العاص فى مصاهرته خيراً وقال : حدثنى فصدقنى ، ووعدنى فوفى لى . وكان قد وعد النبىّ صلى الله عليه وسلم أن يرجع إلى مكة بعد وقعة بدر فيبعث إليه بزينب ابنته فوفى بوعده ، (٧٠ آ) وفارقها مع شدة حبه لها . وكان من تجار قريش وأمنائهم . وما علمت له رواية . ولما هاجر ردّ عليه النبى صلى الله عليه وسلم زوجته زينب بعد ستة أعوام على النكاح الأول . وجاء فى رواية أنه ردها إليه بعقد جديد . وقد كانت زوجته لما أسر نوبة بدر ، بعثت قلادتها لتفتكه بها ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إن رأيتم أن تُطلقوا لهذه أسيرها ، فبادر الصحابة إلى ذلك . ومن السيرة

(*) ابن سعد ، الطبقات ٢/١ : ١١ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٤ : ٢٦٤ – ابن حجر ، الإصابة ٧ : ١١٨ .

أنها بعثت فى فدائه قلادة لها كانت لخديجة أدخلتها بها ، فلما رآها رسول الله صلّى الله عليه وسلم رقّ لها وقال : إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها . قالوا : نعم . وأطلقوه . فأخذ عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يخلى سبيل زينب . وكانت من المستضعفين من النساء ، واستكتمه النبيّ صلى الله عليه وسلم ذلك ، وبعث زيد بن حارثة ورجلًا من الأنصار فقال : كونا ببطن ماجج[١] . حتى تمر بكما زينب فتصحبانها ، وذلك بعد بدر بشهر . فلما قدم أبو العاص مكة أمرها باللحوق بأبيها فتجهزت ، فقدم أخو زوجها كنانة – قلت : وهو ابن خالتها – بعيراً ، فركبت وأخذ قوسه وكنانته نهاراً ، فخرجوا فى طلبها ، فبرك كنانة ونشر كنانته بذى طُوى[٢] ، فروعها هبّار بن الأسود بالرمح فقال كنانة : والله لا يدنو أحد إلا وضعت فيه سهماً . فقال أبو سفيان : كفّ أيها الرجل عنا نبلك حتى نكلمك ، فكف ، فوقف عليه فقال : إنك لم تصب . خرجت بالمرأة على رءوس الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد ، فيظن الناس أن ذلك عن ذل أصابنا . ولعمرى ما بنا بحبسها عن أبيها من حاجة . ارجع بها ، حتى إذا هدت الأصوات وتحدث الناس أنا رددناها فسلها سراً وألحقها بأبيها . قال : ففعل ، وخرج بها بعد ليال فسلمها إلى زيد وصاحبه ، فقدما بها . فلما كان قبل الفتح خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام بماله ومال كثير لقريش ، فلما رجع لقيته سرية فأصابوا ما معه وأعجزهم هرباً ، فقدموا بما أصابوا وأقبل هو فى الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها فأجارته ، فلما كان النبيّ صلى الله عليه وسلم ، والناس فى صلاة الصبح ، صرخت زينب من صُفّة النساء : أيها الناس قد أجرتُ أبا العاص بن الربيع . وبعث النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى

(١) ص « ناجج » ولعلها كما أثبتنا . انظر معجم البلدان ٧ : ٣٥٠ .
(٢) موضع أسفل مكة .

السرية (٧٠ ب) الذين أصابوا ماله فقال : إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم ، وقد أصبتم له مالًا ، فإن تحسنوا وتردّوه ، فإنا نحب ذلك ، وإن أبيتم فهو فىء الله فأنتم أحق به . قالوا : بل نرده . فردّوه كله . ثم ذهب به إلى مكة فأدّى إلى كل ذى مال ماله ، ثم قال : يا معشر قريش ! هل بقى لأحد منكم عندى شىء ؟ قالوا : لا ، فجزاك الله خيراً ، قال : فإنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله . والله ما منعنى من الإسلام عنده إلا خوف أن تظنوا أنى إنما أردت أكل أموالكم . ثم قدم على رسول الله صلّى الله عليه وسلم . فعن ابن عباس قال : ردّ عليه النبىّ صلى الله عليه وسلم زينب على النكاح الأوّل لم يحدث شيئاً .

(٧٩)

زينب (*) وستعاد

هذه كانت رضى الله عنها أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم . وتوفيت سنة ثمان من الهجرة ، وغسلتها أم عطية ، فأعطاهن حِقْوَه(١) وقال : أشعرنها إياه . وكان النبىّ صلى الله عليه وسلم يحبها ويثنى عليها رضى الله عنها . عاشت نحو ثلاثين سنة . ومات أبو العاص فى شهر ذى الحجة سنة اثنتى عشرة فى خلافة الصديق .

(*) ابن سعد الطبقات ٨ : ٢٠ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٥ : ٤٦٧ – ابن حجر ، الإصابة ٨ : ٩١

(١) الحقو : بفتح الحاء : الإزار ، وأشعرنها : ألبسنها – النهاية ٤١٧/١

(٨٠)

وأُمامة بنت أبى العاص(*)

التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها فى صلاته هى بنت بنته ، تزوج بها علىّ بن أبى طالب فى خلافة عمر ، وبقيت عنده مدة ، وجاءته الأولاد منها . وعاشت بعده حتى تزوج بها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمىّ فتوفيت عنده بعد أن ولدت له يحيى ابن المغيرة . ماتت فى دولة معاوية بن أبى سفيان ولم ترو شيئاً .

(٨١)

أبو زيد(**)

هو من كبار الصحابة ، وممن حفظ القرآن كله فى زمن النبىّ صلى الله عليه وسلم .

قال ابن سعد : هو ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

حدثنا أبو زيد النحوى سعيد (٧١ آ) بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبى زيد الأنصارىّ ثابت بن زيد ، قال النحوىّ : هو جدى .

(*) ابن سعد ، طبقات ٨ : ٢٦ — ابن الأثير ، أسد الغابة ٥ : ٤٠٠ — ابن حجر ، الإصابة ٨ : ١٣ .

(**) الذهبى ، تاريخ الإسلام — ابن سعد ، الطبقات ١/٧ : ١٧ — ابن الأثير ، أسد الغابة ١ : ٢٢٤ — ابن حجر ، الإصابة ١ : ٢٠٠ .

شهد أحداً ، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن . نزل البصرة واختطّ بها ، ثم قدم المدينة فمات بها . فوقف عمر على قبره فقال : رحمك الله أبا زيد ! لقد دُفن اليوم أعظم أهل الأرض أمانة .

وقُتل ابنه بشير يوم الحرّة .

العقدى : ثنا على بن المبارك ،

عن الحسن أبي محمد قال : دخلنا على أبي زيد ، وكانت رجله أصيبت يوم أُحُد ، فأذّن وأقام قاعداً . وقيل اسم أبي زيد أوس ، وقيل معاذ . والأول أصح .

(٨٢)

عبّاد بن بشر (*)

ابن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل .

الإمام أبو الربيع الأنصارى ، الأوسىّ الأشهلىّ ، أحد البدريين . كان من سادة الأوس . عاش خمساً وأربعين سنة . وهو الذى أضاءت له عصاته ليلة انفلت إلى منزله من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . أسلم على يد مصعب بن عُمير وكان أحد من قتل كعب بن الأشرف اليهودى . واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم على صدقات مزينة ، وبنى سُليم ، وجعله على حرسه فى غزوة تبوك . وكان كبير القدر رضى الله عنه . أبلى يوم اليمامة بلاءً حسناً ، وكان أحد الشجعان الموصوفين .

ابن إسحاق : عن يحيى بن عباد بن عبد الله ، عن أبيه ، قال :

قالت عائشة : ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلًا ،

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ١ : ٣٧٠ – ابن سعد ، الطبقات ٣/٢ : ١٦ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ١٠٠ – ابن حجر ، الإصابة ٤ : ٢٢ :

كلهم من بنى عبد الأشهل : سعد بن معاذ ، وعبّاد بن بشر ، وأُسيد بن حضير .

آخى النبي صلّى الله عليه وسلم بينه وبين أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة .

وروى بإسناد ضعيف عن أبى سعيد الخدرى : سُمع عباد بن بشر يقول : رأيت الليلة كأن السماء فرجت لى ثم أطبقت علىّ ، فهى إن شاء الله الشهادة .

نُظر يوم اليمامة وهو يصيح : احطموا جفون السيوف . وقاتل حتى قُتل بضربات فى وجهه رضى الله عنه .

ابن إسحاق : عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عباد بن عبد الله بن الزبير ،

عن عائشة قالت : تهجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى ، فسمع صوت (٧١ ب) عبّاد بن بشر ، فقال : يا عائشة ! هذا صوت عبّاد بن بشر ؟ قلت : نعم . قال : اللهم اغفر له .

حماد بن سلمة : عن محمد بن إسحاق ، عن حصين بن عبد الرحمن الخطمى ، عن عبد الرحمن بن ثابت الأنصارى ،

عن عباد بن بشر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا معشر الأنصار ! أنتم الشعار والناس الدثار .

قال على بن المدينى : لا أحفظ لعبّاد سواه .

عبّاد[1] بن بشر بن قيظى الأشهلى !

قال ابن الأثير : وقع تخبيط فى اسم جده . قال : وإنما هو عباد بن بشر بن وقش بن زُغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث ابن الخزرج بن الأوس الأوسى استشهد رضى الله عنه يوم اليمامة .

---

(١) انظر أسد الغابة ٣ : ٩٩ .

أما عباد بن بشر بن قيظى فهو أنصارىّ من بنى حارثة . أمّ قومه فى عهد النبىّ صلى الله عليه وسلم . له حديث فى الاستدارة فى الصلاة إلى الكعبة والله أعلم .

قال عبّاد بن عبد الله بن الزبير : ما سمانى أبى عباداً[1] إلا به ، يعنى بالأشهلى . ومن شعره :

صرخت له فلم يعرض لصوتى ... ووافى طالعاً من رأس جُـذْرِ
قعدتُ له فقال مَن المنــادى ... فقلت أخـوك عبّاد بن بشر
وهذى درعنا رهناً فخـذها ... لشهرٍ ، إن وفى أو نصف شهر
فقـال معاشرٌ سبغـوا وجاعوا ... وما عـدموا الغنى من غير فقر
فأقبـل نحونا يهـوى سريعاً ... وقال لنا لقد جئتم لأمــــر
وفى أيْماننا بيض حــــداد ... مجرّبـة بهـــا الكفـار نفرى
فعانقـه ابن مسلمة المــردّى ... به الكفـار كالليث الهـزبر
وشـد بسيفـه صلتاً عليــــه ... فقطره أبـو عيسى بن جـبر
وكان الله سادسنا فأبنــــا ... بأنعم نعمـة وأعـز نصـر

لعباد حديث واحد مرّ ، وهو لابن إسحاق ، عن حصين بن عبد الرحمن الأنصارى ، عن عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت ، عن عباد بن بشر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا معشر الأنصار ! أنتم الشعار والناس الدثار ، فلا أوتين[2] من قبلكم .

---

(١) ص « عباد » .

(٢) ص « أو ابن » .

(٨٣)

أُسَيْد بن الحُضَيْر (*) (٧٢ آ)

ابن سماك بن عتيك بن نافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبدالأشهل .

الإمام أبو يحيى ، وقيل أبو عتيك الأنصاريّ الأوسيّ الأشهلي . أحد النقباء الإثنى عشر ليلة العقبة . أسلم قديماً ، وقيل ما شهد بدراً . وكان أبوه شريفاً مطاعاً يُدعى حُضير الكتائب ، وكان رئيس الأوس يوم بعاث ، فقتل يومئذ قبل عام الهجرة بست سنين . وكان أسيد يُعدُّ من عقلاء الأشراف وذوى الرأى .

قال محمد بن سعد : آخى النبيّ صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد ابن حارثة ، وله رواية أحاديث . روى نه عائشة ، وكعب بن مالك ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، ولم يلحقه .

وذكر الواقدى أنه قدم الجابية مع عمر ، وكان مقدّماً على ربع الأنصار ، وأنه ممن أسلم على يد مصعب بن عمير .

قال أبو هريرة : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : نعم الرجل أبو بكر . نعم الرجل عمر ، نعم الرجل أسيد بن حُضير .

أخرجه الترمذى ، وإسناده جيد .

وروى أن أسيداً كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن .

ابن إسحاق : عن يحيى بن عباد بن عبد الله ،

عن عائشة قالت : ثلاثة من الأنصار من بنى عبد الأشهل لم يكن

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ٢ : ٢٣ – ابن سعد ، الطبقات ٣/٢ : ١٣٥ – ابن الأثير ، أسد الغابة ١ : ٩٢ – ابن حجر ، الإصابة ١ : ٤٨ .

أحد يعتد عليهم فضلًا بعد رسول الله صلَّى الله عليه وسلم : سعد بن معاذ ، وأُسَيْد بن حُضير ، وعبَّاد بن بشرَ رضى الله عنهم .

قال ابن إسحاق : أُسيد بن حضير ، نقيب لم يشهد بدراً . يكنى أبا يحيي . ويقال كان فى أُسيد مُزاح وطيب أخلاق .

روى حصين : عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ،

عن أُسيَد بن حُضير – وكان فيه مزاح – أنه كان عند النبيّ صلى الله عليه وسلم . فطعنه النبى صلى الله عليه وسلم بعود كان معه . فقال : أصبرنى . فقال : اصطبر . قال : إن عليك قميصاً وليس علىّ قميص . قال : فكشف النبي صلى الله عليه وسلم قميصه . قال : فجعل يقبل كشحه ويقول : إنما أردت هذا يا رسول الله .

أبو صالح كاتب الليث : ثنا يحيى بن عبد الله بن سالم ، عن نافع ،

عن ابن عمر قال : لما هلك أُسيد بن الحضير وقام غرماؤه بمالهم سأَل عمر فى كم يؤدى ثمرها ليوفى ما عليه من الدين . فقيل له فى أَربع سنين . فقال لغرمائه : ما[1] عليكم أن لا تباع . قالوا : احتكم ، وإنما نقتص فى أَربع سنين . فرضوا بذلك فأَقر المال لهم . قال : ولم يكن باع نخل أُسيد أَربع سنين من عبد الرحمن بن عوف ، ولكنه وضعه على يدى عبد الرحمن للغرماء .

عبد الله بن عمر : عن نافع ،

عن ابن عمر قال : هلك أُسَيد وترك عليه أَربعة آلاف . وكانت أَرضه تغل فى العام أَلفاً . فأَرادوا بيعها ، فبعث عمر إلى غرمائه : هل لكم أَن تقبضوا (٧٢ ب) كل عام أَلفاً ؟ قالوا : نعم .

قال يحيي بن بكير : مات أُسيد سنة عشرين . وحمله عمر بين

---

(١) من هنا إلى قوله سنين مضاف فى الهامش .

العمودين عمودى[1] السرير حتى وضعه بالبقيع ، ثم صلَّى عليه ، وفيها أرّخ موته الواقدى وأبو عبيد وجماعة .

وندم على تخلفه عن بدر وقال : ظننتُ أنها العير ولو ظننت أنه غزو ما تخلفت . وقد جُرح يوم أُحد[2] سبع جراحات .

(٨٤)

الطُّفَيْل بن عمرو الدوسى (*)

صاحب النبى صلى الله عليه وسلم . كان سيداً مطاعاً من أشراف العرب . ودوس بطن من الأزد . وكان الطفيل يلقب ذا النور[3] . أسلم قبل الهجرة بمكة .

قام هشام بن الكلبى : سمى الطُّفيل بن عمرو بن طريف ذو النور لأنه قال : يا رسول الله ! إن دوساً قد غلب عليهم الزنا فادع الله عليهم . قال : اللهم اهد دوساً . ثم قال : يا رسول الله ! ابعث بى إليهم واجعل لى آية . فقال : اللهم نوّر له . وذكر الحديث .

وفى مغازى يحيى بن سعيد الأموى : ثنا الكلبى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس ، عن الطفيل الدوسى .

وذكره ابن إسحاق[4] عن عثمان بن الحويرث ،

عن صالح بن كيسان أن الطفيل بن عمرو قال : كنتُ رجلًا شاعراً سيداً فى قومى ، فقدمت مكة فمشيت إلى رجالات قريش ، فقالوا : إنك

---

(١) ص « عمودين » .

(٢) فى الأصل بدر ، ، وقد صححناها من الإصابة ١/٤٨ .

(*) ابن سعد ، الطبقات ٤/١ : ١٧٥ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ٥٤ – ابن حجر ، الإصابة ٣ : ٢٨٦ .

(٣) ص « ذا الطمين » ، ابن الأثير « ذا النون » أثبتنا رواية الإصابة .

(٤) انظر ابن هشام ، السيرة ٢ : ٢١ – ٢٢ باختلاف فى اللفظ .

امرؤ شاعر سيد ، وإنا قد خشينا أن يلقاك هذا الرجل فيصيبك ببعض حديثه ، فإنما حديثه كالسحر ، فاحذره أن يُدخل عليك وعلى قومك ما أدخل علينا فإنه فرّق بين المرء وأخيه ، وبين المرء وزوجته ، وبين المرء وابنه ، فو الله ما زالوا يحدثونى شأنه وينهونى أن أسمع منه حتى قلت : والله لا أدخل المسجد إلا وأنا سادٌّ أذنى . قال : فعمدت إلى أذنى فحشوتها كرسفاً[1] ثم غدوت إلى المسجد فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم . فأنا فى المسجد ، فقمت قريباً منه ، وأبى الله إلا أن يُسمعنى بعض قوله . فقلت فى نفسى : والله إن هذا للعجز ، وإنى امرؤ ثبتٌ ما تخفى علىّ الأمور حسنها وقبيحها ، والله لأتسمّعنّ منه ، فإن كان أمره رُشداً أخذت منه ، وإلا اجتنبه . فنزعت الكرسفة فلم أسمع قط كلاماً أحسن من كلام يتكلم به . فقلت : يا سبحان الله ! ما سمعت كاليوم لفظاً أحسن ولا أجمل منه . فلما انصرف تبعته ، فدخلت معه بيته ، فقلت : يا محمد ! إن قومك جاءونى فقالوا لى كذا (٧٣ آ) وكذا ، فأخبرته بما قالوا ، وقد أبى الله إلا أن أسمعنى منك ما تقول ، وقد وقع فى نفسى أنه حق فاعرض علىّ دينك . فعرض على الإسلام فأسلمت . ثم قلت : إنى أرجع إلى دَوْس وأنا فيهم مُطاع وأدعوهم إلى الإسلام لعلّ الله أن يهديهم ، فادع الله أن يجعل لى آية . قال : اللهم اجعل له آية تعينه . فخرجت حتى أشرفت على ثنيّة قومى ، وأبى هناك شيخ كبير ، وامرأتى وولدى . فلما علوت الثنية وضع الله بين عينىّ نوراً كالشهاب يتراءآه الحاضر فى ظلمة الليل ، وأنا منهبط من الثنية . فقلت : اللهم فى غير وجهى فإنى أخشى أن يظنوا أنها مثلة لفراق دينهم ، فتحول فوقع فى رأس سوطى . فلقد رأيتنى أسير على بعيرى إليهم وإنه على رأس

---

(١) الكرسف القطن .

سوطى كأنه قنديل معلّق . قال : فأتانى أبى فقلت : إليك عنى ، فلست منك ولست منى ، قال : وما ذاك ؟ قلت : إنى أسلمت واتّبعت دين محمد . فقال : أى بنى ! دينى دينك ، وكذلك أمى . فأسلما . ثم دعوت دوساً إلى الإسلام ، فأبت على وتعاصَتْ ، ثم قدمت على رسول الله صلّى الله عليه وسلم فقلت : غلب على دوْس الزنا والربا فادع عليهم . فقال : اللهم اهدِ دوساً ، ثم رجعت إليهم ، وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقمت بين ظهرانيهم أدعوهم[1] إلى الإسلام ، حتى استجاب منهم من استجاب ، وسبقتنى بدرٌ وأُحُد والخندق . ثم قدمتُ بثمانين أو تسعين أهل بيتٍ من دوس ، فكنت مع النبىّ صلى الله عليه وسلم حتى فتح مكة . فقلتُ : يا رسول الله ! ابعثنى إلى ذى الكفين صنم عمرو بن حُمَمَة حتى أحرقه . قال : أجل ، فاخرج إليه . فأتيتُ فجعلت أُوقد عليه النار . ثم قدمتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقمت معه حتى قُبض . ثم خرجت إلى بعث مسيلمة ومعى ابنى عمرو ، حتى إذا كنت ببعض الطريق رأيتُ رؤيا ، رأيتُ وكأنّ رأسى حُلق ، وخرج من فمى طائر ، وكأن امرأة أدخلتنى فى فرجها . وكأن ابنى يطلبنى طلباً حثيثاً ، فحيل بينى وبينه . فحدثت بها قومى . فقالوا : خيراً ، فقلت : أمّا أنا فقد أوّلتها : أما حلق رأسى فقطعه ، وأما الطائر فزوجى ، والمرأة الأرض أُدفن فيها ، فقد روّعت أن أُقتل شهيداً ، وأما طلب ابنى إياى فما أراه إلا سيعذر فى طلب الشهادة ، ولا أراه يلحق فى سفره هذا . قال :فقتل الطفيل يوم اليمامة ، ثم جرح ابنه ، ثم قتل يوم اليرموك بعد .

قلت : وقد عُدَّ ولده عمرو فى الصحابة ، وكذا أبوه ينبغى أن يُعدَّ فى الصحابة فقد أسلم فيما ذكرنا لكن ما بلغنا (٧٣ ب) أنه هاجر ولا رأى النبىّ صلّى الله عليه وسلم .

(١) س « أدعودهم » .

(٨٥)

بلال بن رباح (*)

ع

مولى أبي بكر الصديق وأمه حمامة ، وهو مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من السابقين الأوّلين الذين عُذبوا فى الله . شهد بدراً ، وشهد له النبيّ صلى الله عليه وسلم على التعيين بالجنة . وحديثه فى الكتب .

حدث عنه ابن عمر ، وأبو عثمان النهدى ، والأسود وعبد الرحمن ابن أبي ليلى ، وجماعة . ومناقبه جمة استوفاها الحافظ بن عساكر . وعاش بضعاً وستين سنة . يقال إنه حبشى ، وقيل من مولّدى الحجاز .

فى وفاته أقوال : أحدها بداريّا فى سنة عشرين .

عاصم : عن ذر ،

عن عبد الله ، أولُ من أظهر إسلامه سبعة : رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعمّار ، وأمه سُمية ، وبلال ، وصهيب ، والمقداد . فأما النبي صلّى الله عليه وسلم وأبو بكر فمنعهم الله بقومهما ، [وأما] سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم فى الشمس ، فما منهم أحدٌ إلا واتاهم على ما أرادوا إلّا بلال ، فإنه هانت عليه نفسه فى الله ، وهان على قومه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به فى شعاب مكة وهو يقول : أحدٌ ، أحد .

وله إسناد آخر صحيح .

أبو حيان التيمى : عن أبي زرعة ،

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم لبلال عند

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ٢ : ٣١ — ابن سعد ، الطبقات ٣-١ : ١٦٥ — ابن الأثير ، أسد الغابة ١ : ٢٠٦ — ابن حجر ، الإصابة ١ : ١٧٠ . الخولانى ، تاريخ داريا ص ٢٩

صلاة الصبح : حدثنى بأرجى عمل عملته فى الإسلام ، فإنى قد سمعت الليلة خشفة نعليك بين يدىّ فى الجنة ، قال : ما عملت عملًا أرجى من أنّى لم أطهر طهوراً تاماً فى ساعة من ليل ولا نهار إلّا صليت لربى ما كتب لى أن أصلى .

حسين بن واقد : ثنا ابن بريدة :

سمعت أبى يقول : أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالًا فقال : بم سبقتنى إلى الجنة ؟ ما دخلت الجنة قط إلا وسمعت خشخشتك أمامى ، إنى دخلت الجنة البارحة فسمعت خشخشتك أمامى[1] ، وأنت على قصر من ذهب فقلت : لمن هذا ؟ قالوا : لعمر . فقال بلال : ما أذّنت قط إلا صلّيت ركعتين ، وما أصابنى حدث إلا توضأت ورأيت أن لله على ركعتين أركعهما ، فقال : بها .

حماد بن سلمة : عن ثابت ،

عن أنس مرفوعاً : دخلت الجنة فسمعت خشخشةً فقلت : ما هذه ؟ قيل : بلال .

عمارة بن زادان : عن ثابت ،

عن أنس (٧٤ آ) أن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال : السبّاق أربعة : أنا سابق العرب ، وسلمان سابق الفرس ، وبلال سابق الحبشة ، وصُهيب سابق الروم .

المسعودى :

عن القاسم بن عبد الرحمن ، قال : أول من أذّن بلال .

ابن المنكدر

عن جابر ، قال عمر : أبو بكر سيدنا أعتق بلالًا سيدنا .

---

(١) قوله « إنى . . . حتى أمامى » من الهامش .

عمر بن حمزة :

عن سالم : أن شاعراً مدح بلال بن عبد الله بن عمر ، قال :

« وبلال عبد الله خير بلال »

فقال ابن عمر : كذبت ، بل وبلال رسول الله خير بلال .

وفي حديث عمرو بن عَنْبَسة : فقلت من اتبعك ، قال : حر وعبد . فإذا معه أبو بكر وبلال .

وفي كنية بلال ثلاثة أقوال : أبو عبد الكريم ، وأبو عبد الله ، وأبو عمرو ، نقلها الحافظ أبو القاسم .

وقال : حدث عنه أبو بكر ، وعمر ، وأسامة بن زيد ، وابن عُمر ، وكعب بن عُجرة ، والصُّنابحّي ، والأسود ، وأبو إدريس الخولاني ، وسعيد بن المسيّب ، وابن أبي ليلى ، والحكم بن مينا ، وأبو عثمان النهدي.

قال أيوب بن سيار أحد التلفى ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ، عن أبي بكر ،

عن بلال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أصبحوا بالصبح فإنه أعظم للأجر .

وقال محمد بن سعد[1] : بلال بن عبد الله من مولّدى الشراة ، كانت أمه حمامة لبني جمح .

وقال البخاري : بلال ، أخو خالد وعفرة ، مؤذّن النبيّ صلى الله عليه وسلم مات بالشام ، وذكر الكنى الثلاثة .

قال عطاء الخراساني : كنت عند ابن المسيّب فذكر بلالاً ، فقال : كان شحيحاً على دينه ، وكان يُعذّب في الله ، فلقي النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال : لو كان عندنا شيء ابتعنا بلالاً . فلقي أبو بكر العباس فقال : اشتر لي بلالاً ، فاشتراه العباس وبعث به إلى أبي بكر فأعتقه .

(١) في الطبقات ٣/١ : ١٦٥ .

محمد بن خالد الطحان : انبأ أبى ، عن داود ،

عن الشعبىّ قال : كان موالى بلال يضجعونه على بطنه ويعصرونه ويقولون : دينك اللّات والعزى ، فيقول : ربى الله أحد أحد ، ولو أعلم كلمة أحفظ لكم منها لقلتها ! فمر أبو بكر بهم ، فقالوا : اشتر أخاك فى دينك ، فاشتراه بأربعين أوقية فأعتقه ، فقالوا : لو أبى إلا أوقية لبعناه ، فقال : وأقسم بالله لو أبيتم إلا بكذا وكذا ، لشىء كثير ، لاشتريته .

وفى السيرة أن أبا بكر اشتراه بعبد أسود مشرك من أمية بن خلف .

هشام بن عروة :

عن أبيه قال : مرّ ورقة بن نوفل ببلال وهو يُعذب على الإسلام ، يُلصَق ظهره بالرمضاء وهو يقول : أحدٌ أحد ، فقال : يا بلال صبراً ، والذى نفسى بيده لئن قتلتموه لأتخذنّه حناناً .

هذا مرسل . ولم يعش ورقة إلى ذلك (٧٤ ب) الوقت .

هشام :

عن ابن سيرين أن بلالاً لما ظهر مواليه على إسلامه حطّوه فى الشمس وعذّبوه وجعلوا يقولون : إلهك اللات والعُزّى ، وهو يقول : أحدٌ أحد . فبلغ أبا بكر فأتاهم فقال : علامَ تقتلونه ؟ فإنه غير مطيعكم ، قالوا : اشتره . فاشتراه بسبع أواق فأعتقه .

وأخبر النبىّ صلى الله عليه وسلم فقال : الشركة يا أبا بكر قال : قد أعتقته .

ابن عيينة : عن إسماعيل ،

عن قيس قال : اشترى أبو بكر بلالاً وهو مدفون فى الحجارة بخمس أواق ذهباً ، فقالوا : لو أبيتَ إلّا أوقية لبعناكه . قال : لو أبيتم إلّا مئة أوقية لأخذته .

إسناده قوى .

إسرائيل : عن المقدام بن شريح ، عن أبيه ،

عن سعد ، قال : كنا مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلم ستة نفر ، فقال المشركون : اطرد هؤلاء عنك فلا يجترؤن علينا ، وكنت أنا وابن مسعود وبلال ورجل من هذيل وآخران ، فأنزل الله ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم﴾ [١] الآيتين .

ابن علية :

عن يونس ، عن الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلال سابق الحبشة .

قالت عائشة : لما قدم النبيّ صلَّى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر وبلال ، فكان أبو بكر إذا أخذته الحمّى يقول :

كل امرىء مصبحٌ فى أهله والموت أدنى من شراك نَعله

وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته ويقول :

ألا ليت شعرى هل أبيتنّ ليلة بواد وحولى إذخِر وجليل
وهل أرِدنْ يوماً مياه مجَنة وهل يبدونْ لى شامة وطفيل [٢]

اللهم العن عتبة ، وشيبة ، وأمية بن خلف ، كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء .

الحسن بن صالح : عن أبي ربيعة ، عن الحسن ،

عن أنس قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم : اشتاقت الجنة إلى ثلاثة : على ، وعمّار ، وبلال .

أبو ربيعة عمر بن ربيعة الإيادى ضعيف .

حسام بن مصك : عن قتادة ، عن القاسم بن ربيعة ،

عن زيد بن أرقم يرفعه : نِعم المرءُ بلال سيّد المؤذنين يوم القِيامة ، والمؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة .

---

(١) سورة الأنعام ، ٦ ، الآية ٥٢ ، ٥٣ .

(٢) رويت هذه الأبيات فى معجم البلدان ٥ : ٢٢٢ وفيه « بفنح » بدل « بواد »

وله طرق أُخَر ضعيفة . ويُروى بإسناد واه من مراسيل كثير بن مرّة : يؤتى بلال بناقة من نوق الجنة فيركبها .

ابن المبارك :

عن عبد الرحمن بن زيد بن جابر ، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : سادة السودان : لقمان والنجاشيّ وبلال (٧٥ آ) ومهجع .

ورواه معاوية بن صالح ، عن الأوزاعي معضلا .

هشام بن عروة عن أبيه قال : أمر رسول الله صلّى الله عليه وسلم بلالًا وقت الفتح فأذّن فوق الكعبة .

وقال ابن سعد(١) : ثنا إسماعيل بن أبي أويس ، ثنا عبد الرحمن بن سعد بن عمار المؤذن ، حدثني ابن عمي عبد الله بن محمد ، وعمار بن حفص ، وأخوه عمر ، عن آبائهم ، عن أجدادهم :

أن النجاشيّ بعث بثلاث عنزات إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطى علياً واحدة ، وعمر واحدة ، وأمسك واحدة ، فكان بلال يمشي بها بين يديه في العيدين حتى يأتي المصلى فيركزها بين يديه فيصلي إليها ، ثم كان يمشي بها بين يدى أبي بكر ، ثم كان سعد القرظ يمشي بها بين يديّ عمر وعثمان .

قالوا : ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال [إلى أبي بكر الصديق ، فقال له : يا خليفة رسول الله ! إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله . فقال أبو بكر : فما تشاء يا بلال ؟ قال : أردت أن أرابط في سبيل الله حتى أموت](٢) .

قال أبو بكر : أنشدك بالله يا بلال ! وحرمتي وحقّ ، فقد كبرتُ وضعفت واقترب أجلي ، فأقام معه حتى توفى ، ثم أتى عمر فردّ عليه ،

(١) الطبقات ٣/١ : ١٦٨ .

(٢) الزيادة من ابن سعد ٣/١ : ١٦٨ .

فأبى بلال ، فقال : إلى من ترى [أن أجعل] النداء ؟ قال : إلى سعد فقد أذّن لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فجعله عمر إلى سعد وعقبه .

حماد بن سلمة : عن على بن زيد ،

عن سعيد بن المسيّب ، أن أبا بكر لما قعد على المنبر يوم الجمعة قال له بلال : أعتقتنى لله أو لنفسك ؟ قال : فَأْذن لى فى الغزو . فأَذِنَ له . فذهب إلى الشام فمات ثمّ .

محمد بن نصر المروزى : ثنا أحمد بن عبد الرحمن القرشى ، ثنا الوليد بن مسلم ،

أخبرنى سعيد بن عبد العزيز وابن جابر وغيرهما : أن بلالًا لم يؤذِّن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد الجهاد ، فأراد أبو بكر منعه ، فقال : إن كنت أعتقتنى لله فخلِّ سبيلى . قال فكان بالشام حتى قدم عمر الجابية ، فسأل المسلمون عمر أن يسأل لهم بلالًا يؤذن لهم ، فسألهم ، فسأله ، فأذن يوماً ، فلم يُر يوماً كان أكثر باكياً من يومئذ ذكراً منهم للنبى صلى الله عليه وسلم . قال الوليد : فنحن نرى أن أذان أهل الشام عن أذانه يومئذ .

هشام بن سعد :

عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : قدمنا الشام مع عمر ، فأذّن بلال فذكر الناس النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فلم أر يوماً أكثر باكياً منـــه .

أبو أحمد الحاكم : أنبا محمد بن الفيض بدمشق ، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سليمان بن أبى الدرداء ، حدثنى أبى عن جدى سليمان ، عن أم الدرداء ،

عن أبى الدرداء قال : لما دخل عمر الشام سأل بلالًا أن يقره به ، ففعل ، قال : وأخى أبو رويحة الذى آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينى وبينه ، فنزل بداريّا فى خولان . فأقبل هو (٧٥ ب) وأخوه إلى قوم من خولان ، فقالوا : إنا قد أتيناكم خاطبين ، وقد كنا كافرين

فهدانا الله ، ومملوكيْن فأعتقنا الله ، وفقيرين فأغنانا الله ، فإن تزوجونا فالحمد لله ، وإن تردونا فلا حول ولا قوة إلا بالله . فزوّجوهما .

ثم إن بلالًا رأى النبيّ صلى الله عليه وسلم فى منامه وهو يقول : ما هذه الجفوة يا بلال ؟ أما آن لك أن تزورنى . فانتبه حزيناً وركب راحلته وقصد المدينة ، فأتى قبر النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فجعل يبكى عنده ويمرغ وجهه عليه ، فأقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما ، فقالا له : يا بلال ! نشتهى أن نسمع أذانك . ففعل وعلا السطح ووقف ، فلما أن قال : الله أكبر ، الله أكبر ارتجّت المدينة ، فلما أن قال : أشهد أن لا إله إلا الله ازداد رجّتها ، فلما قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، خرجت العواتق من خدورهن وقالوا : بُعث رسول الله . فما رُؤى يوم أكثر باكياً ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم .

إسناده لين وهو منكر .

قتيبة : ثنا الليث ،

عن يحيى بن سعد قال : ذكر عمر فضل أبى بكر فجعل يصف مناقبه ثم قال : وهذا سيّدنا بلال حسنة من حسناته .

أبو هشام الرفاعى : ثنا ابن فضيل ، ثنا إسماعيل ،

عن قيس ، قال : بلغ بلالًا أن ناساً يفضلونه على أبى بكر فقال : كيف تفضلونى عليه وإنما أنا حسنة من حسناته .

الواقدى : ثنا سعيد بن عبد العزيز ،

عن مكحول قال : حدثنى من رأى بلالًا رجلًا آدم ، شديد الأدمة ، نحيفاً ، طُوالًا ، أجنى ، له شعر كثير ، خفيف العارضين ، به شمط كثير ، وكان لا يغير .

وقيل كان بلال تِرب أبى بكر ، قال سعيد بن عبد العزيز : لما احتضر

بلال قال : غداً نلقى الأحبة محمداً وحزبه ، قال تقول امرأته : واويلاه ! فقال : وافرحاه ! .

قال محمد إبراهيم التيمى ، وابن إسحاق ، وأبو عمر الضرير ، وجماعة : توفى بلال سنة عشرين بدمشق .

قال الواقدى : ودفن بباب الصغير وهو ابن بضع وستين سنة .

وقال على بن عبد الله التميمى : دفن بباب كيسان .

وقال ابن زيد : حمل من داريا فدفن بباب كيسان .

وقيل : مات سنة إحدى وعشرين .

وقال مروان بن محمد الطاطرى : مات بلال فى داريا وحمل فقُبر بباب الصغير .

وقال عبد الجبار بن محمد فى تاريخ داريا(١) : سمعت جماعة من خولان يقولون إن قبره بداريا ، بمقبرة خولان .

وأما عثمان بن جرزاد فقال : ثنا محمد بن أبى أسامة الحلبى ، ثنا أبو سعد الأنصارى (٢٧٦)

عن على بن عبد الرحمن : قال مات بلال بحلب ودفن بباب الأربعين .

جاء عنه أربعة وأربعون حديثاً ، منها فى الصحيحين أربعة المتفق عليها واحد .

وانفرد خ بحديثين و م بحديث موقوف .

---

(١) انظر تاريخ داريا ، ٢٩ - ٣٠

(٨٦)

ابن أُم مكتوم(*)

مختلف فى اسمه ، فأَهل المدينة يقولون عبد الله بن قيس بن زياد [(١)] ابن الأَصمّ بن رواحة القرشىّ العامرى .

وأما أَهل العراق فسموه عمراً . وأُمّه أُم مكتوم : هى عاتكة بنت عبد الله بن عنْكثة[(٢)] بن عامر بن مخزوم بن يقظة المخزومية .

من السابقين المهاجرين ، وكان ضريراً مؤذناً لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع بلال ، وسعد القرظ ، وأَبى محذورة ، مؤذّن مكة . هاجر بعد وقعة بدر بيسير ، قاله ابن سعد ، وقد كان النبىّ صلى الله عليه وسلم يحترمه ويستخلفه على المدينة فيصلى ببقايا الناس .

قال الشعبى : استخلف النبىّ صلى الله عليه وسلم عمرو بن أُم مكتوم يؤم الناس ، وكان ضريراً ، وذلك فى غزوة تبوك . كذا قال ، والمحفوظ أَن النبىّ صلى الله عليه وسلم إنما استعمل على المدينة عامين علىّ بن أَبى طالب .

وقال قتادة : استخلف النبى صلى الله عليه وسلم ابن أُم مكتوم مرتين على المدينة وكان أَعمى .

وروى مجاهد :

عن الشعبى أَن النبىّ صلى الله عليه وسلم استخلف ابن أُم مكتوم على

(*) ابن سعد ، الطبقات ٤/١ : ١٥٠ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ٢٤٥ – ابن حجر ، الإصابة ٤ : ٢٨٤ .

(١) فى أسد الغابة « زائدة » .

(٢) بمهملة ونون ساكنة ، وبعد الكاف مثلثة (الإصابة) .

المدينة فى غزوة بدر . فهذا يُبطل ما تقدَّم ، ويُبطله أيضاً حديث ابن إسحاق عن البراء قال : أول من قدم علينا مُصعب بن عمير ، ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم ، فقالوا له : ما فعل مَنْ وراءك ؟ قال : هم أولآء على أثرى .

شعبة :

عن أبى إسحاق ، سمع البراء يقول : أول من قدم علينا مُصعب بن عُمير وابن أم مكتوم فجعلا يقرئان الناس القرآن .

حماد بن سلمة :

ثنا أبو ظلال ، قال : كنت عند أنس ، فقال : متى ذهبت عينك ؟ قلتُ : وأنا صغير . فقال : إن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابن أم مكتوم فقال : متى ذهب بصرك ؟ قال : وأنا غلام ، فقال : قال الله تعالى : إذا أخذت كريمة عبدى لم أجد له جزاء إلا الجنة .

قالت عائشة : كان ابن أم مكتوم مؤذناً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أعمى .

وروى (٧٦ب) حجاج بن أرطاة ، عن شيخ ،

عن بعض مؤذِّنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : كان بلال يؤذِّن ويقيم ابن أم مكتوم ، وربما أذن ابن أم مكتوم وأقام بلال .

إسناده واه .

وقال ابن عمر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم ، وكان أعمى لا ينادى حتى يقال له : أصبحتَ أصبحت .

قال عروة : كان النبىّ صلى الله عليه وسلم مع رجال من قريش منهم عُتبة بن ربيعة ، فجاء ابن أم مكتوم يسأل عن شيء ، فأعرض عنه ،

فأُنزلت ﴿ عبسَ وتولّى أن جاءه الأعمى ﴾ (١).

الواقدى : حدثنى عبيد الله بن نوح ،

عن محمد بن سهل بن أبى حثمة ، قال : استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم على المدينة ، فكان يجمع بهم ويخطب إلى جنب المنبر يجعله على يساره .

يونس بن إسحاق ، عن أبيه ،

عن عبد الله بن معقل ، قال : نزل ابن أم مكتوم على يهودية بالمدينة كانت ترفقه وتؤذيه فى النبى صلّى الله عليه وسلم ، فتناولها فضربها فقتلها ، فرفع ذلك إلى النبىّ صلّى الله عليه وسلم ، فقال هو : أما والله إن كانت لترفقنى ولكن آذتنى فى الله ورسوله . فقال النبىّ صلّى الله عليه وسلم : أبعدها الله ، قد أبطلت دمها .

أبو إسحاق :

عن البراء قال : لما نزلت :﴿ لا يستوى القاعدون ﴾ دعا النبىّ صلّى الله عليه وسلم زيداً وأمره فجاء بكتف وكتبها ، فجاء ابن أم مكتوم فشكا ضرارته فنزلت ﴿ غير أُولى الضرر ﴾(٢) .

ثابت البنانى :

عن ابن أبى ليلى ، أن ابن أم مكتوم قال : أى ربّ ! أنزل عذرى . فأُنزلت :﴿ غير أُولى الضرر ﴾ فكان بعدُ يغزو ويقول : ادفعوا إلىّ اللواء فإنى أعمى لا أستطيع أن أفر ، وأقيمونى بين الصفين .

عبد الرحمن بن أبى الزناد : عن أبيه ،

عن خارجة بن زيد ، عن أبيه ، قال : كنت إلى جنب النبىّ صلى

---

(١) سورة عبس ، ٨٠ ، الآية ١ .

(٢) سورة النساء ، ٤ ، الآية ٩٥ .

الله عليه وسلم فغشيته السكينة . فوقعت فخذه على فخذى فما وجدت شيئاً أثقل منها ، ثم سُرى عنه ، فقال لى : اكتب فكتبت فى كتف ﴿ لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون﴾(١) . فقام عمرو بن أم مكتوم فقال : فكيف بمن لا يستطيع ، فما انقضى كلامه حتى غشيت رسول الله صلى الله عليه وسلم السكينة ثم سُرى عنه ، فقال : اكتب ﴿ غير أولى الضرر ﴾.

قال زيد : أنزلها الله وحدها فكأنى أنظر إلى ملحقها عند صدع الكتف .

ابن أبي (ص ٧٧ آ) عروبة : عن قتادة ،

عن أنس : أن عبد الله بن أم مكتوم يوم القادسية كانت معه راية سوداء ، وعليه درع له .

أبو هلال : عن قتادة ،

عن أنس : أن عبد الله بن زائدة وهو ابن أم مكتوم ، كان يقاتل يوم القادسية وعليه درع له حصينة سابغة .

قال الواقدى : شهد القادسية معه الراية ، ثم رجع إلى المدينة فمات بها ، ولم نسمع له بذكر بعد عمر .

قلت : ويقال استشهد يوم القادسية .

حدث عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى مرسل ، وأبو رزين الأسدى وغيرهما .

والقادسية ملحمة كبرى تمت بالعراق وعلى المسلمين سعد بن أبى وقاص ، وعلى المشركين رستم ، وذو الحاجب والجالينوس .

قال أبو وائل : كان المسلمون أزيد من سبعة آلاف ، وكان العدو أربعين وقيل ستين ألفاً معهم سبعون فيلًا .

قال المدائنى : اقتتلوا ثلاثة أيام فى آخر شوال سنة خمس عشرة فقُتل رستم وانهزموا .

---

(١) سورة النساء ، ٤ ، الآية ٩٥ .

(٨٧)

خالد بن الوليد(*)

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن كعب .

سيف الله تعالى ، وفارس الإسلام ، وليث المشاهد ، السيد الإمام الأمير الكبير ، قائد المجاهدين ، أبو سلمان القرشيّ المخزوميّ المكيّ ، وابن أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث .

هاجر مسلماً فى صفر سنة ثمان ، ثم سار غازياً فشهد غزوة مؤتة ، واستشهد أمراءُ رسول الله صلّى الله عليه وسلم الثلاثة : مولاه زيد ، وابن عمه جعفر ذو الجناحين ، وابن رواحة ، وبقى الجيش بلا أمير ، فتأمر عليهم فى الحال خالد وأخذ الراية وحمل على العدو فكان النصر . وسماه النبيّ صلى الله عليه وسلم سيف الله ، فقال : إن خالداً سيفٌ سله الله على المشركين . وشهد الفتح وحنيناً ، وتأمّر فى أيام النبيّ صلى الله عليه وسلم ، واحتبس أدراعه ولأمته فى سبيل الله ، وحارب أهل الردّة ، ومسيلمة ، وغزا العراق ، واستظهر ثم اخترق البرية السماوية بحيث إنه قطع المفازة من حدِّ العراق إلى أول الشام فى خمس ليال فى عسكر معه ، وشهد حروب الشام ، ولم يبق فى جسده قيد شبر إلا وعليه طابع الشهداء .

ومناقبه غزيرة ، أمّره الصديق على سائر أمراء الأجناد ، وحاصر دمشق فافتتحها هو وأبو عبيدة .

عاش ستين سنة (ص ٧٨ ـ ١) وقتل جماعة من الأبطال ، ومات على فراشه ، فلا قرت أعين الجبناء .

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ٢ : ٤٢ — ابن سعد ، الطبقات ٤/٢ : او ٨ : ٢٠ — ابن الأثير ، أسد الغابة ٢ : ١٠١ — ابن حجر ، الإصابة ٢ : ٩٨ .

توفى بحمص سنة إحدى وعشرين . ومشهده على باب حمص عليه جلالة .

حدَّث عنه ابن خالته عبد الله بن عباس ، وقيس بن أبى حازم ، والمقدام بن معدى كرب ، وجبير بن نُفير ، وشقيق بن سلمة ، وآخرون. له أحاديث قليلة .

مسلم : من طريق ابن شهاب ،

عن أبى أمامة بن سهل أن ابن عباس أخبره أن خالد بن الوليد الذى كان يقال له سيف الله أخبره أنه دخل على خالته ميمونة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عندها ضباً محنوذاً قدمت به أختها حُفيدة بنت الحارث من نجد ، فقدَّمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يده ، فقال خالد : أحرام هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكنه لم يكن بأرض قومى فأجدنى أعافه ، فأخذته فأكلتُه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ولم ينه .

هشام بن حسان : عن حفصه بنت سيرين ،

عن أبى العالية : أن خالد بن الوليد قال يا رسول الله إن كائداً من الجن يكيدنى ، قال : قل أعوذ بكلمات الله التامة التى لا يجاوزهن برّ ولا فاجر من شر ما ذرأ فى الأرض ، وما يخرج منها ، ومن شر ما يعرج فى السماء وما ينزل منها ، ومن شرّ كل طارق يطرق ، بخير يا رحمن ، ففعلتُ فأذهب الله عنى .

وعن حيان بن أبى جبلة :

عن عمرو بن العاص ، قال : ما عدل بى رسول الله صلَّى الله عليه وسلم وبخالد أحداً فى حربه منذ أسلمنا .

يونس بن أبى إسحاق :

عن العيزار بن حريث أن خالد بن الوليد أتى على اللات والعُزّى فقال :

كفرانك لا سبحانك   إنى رأيت الله قد أهانك

وروى زكريا بن أبي زائدة ، عن أبي إسحاق،عن أبي عبد الرحمن السلمى أن خالداً قال مثله .

قال قتادة : مشى خالد إلى العُزّى فكسر أنفها بالفأس .

وروى سفيان بن حسين عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالداً إلى العُزى ، وكانت لهوازن وسدنتها بنو سليم ، فقال : انطلق ، فإنه يخرج عليك امرأة شديدة السواد ، طويلة الشعر ، عظيمة الثديين ، قصيرة . فقالوا يحرضونها :

يا عُزّ شدّى شدةً لا شَوىً لها على خالد ، ألقى الخمار وشمّرى
فإنك إن لم تقتلى المرءَ خالداً تبوئى بذنبٍ عاجل وتقصّرى[1]

(٧٨ آ) فشدّ عليها خالد فقتلها وقال : ذهبت العُزّى فلا عزى بعد اليوم .

الزهرى :

عن عبد الرحمن بن أزهر : رأيتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلم يوم حُنين يتخلل الناس يسأل عن رحل خالد ، فدُلّ عليه ، فنظر إلى جرحه وحسبت أنه نفث فيه .

وقال ابن عمر : بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالداً إلى بنى جذيمة ، فقتل وأسر ، فرفع النبيّ صلّى الله عليه وسلم يديه وقال : اللهم إنى أبرأ إليك مما صنع خالد ، مرتين .

الواقدى : عن رجل ،

عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : لما قدم خالد بعد صنيعه ببنى جذيمة عاب عليه ابن عوف ما صنع ، وقال : أخذتَ بأمر الجاهلية ، قتلتهم بعمّك الفاكه قاتلك الله .

---

(١) انظر رواية ثانية لهذه الأبيات عند ابن هشام ٤ : ٧٩ .

قال : وأعابه عمر ، فقال خالد : أخذتهم بقتل أبيك ، فقال عبد الرحمن : كذبتَ ، لقد قتلتُ قاتل أبي بيدى ، ولو لم أقتله لكنت تقتل قوماً مسلمين بـأبى فى الجاهلية ، قال : مَنْ أخبرك أنهم أسلموا ؟ فقال : أهل السرّية كلهم . قال : جاءنى رسول رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أن أُغير عليهم فأغرت ، قال : كذبت على رسول الله ، وأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد وغضب وقال : يا خالد ! ذروا لى أصحابى متى يُنكأُ إلف المرء ينكأُ المرء .

الواقدى : ثنا يحيى بن عبد الله بن أبى قتادة ، عن أهله ،

عن أبى قتادة قال : لما نادى خالد فى السحر : من كان معه أسير فليدافّه ، أرسلتُ أسيرى وقلت لخالد : اتق الله فإنك ميت وإن هؤلاء قوم مسلمون ، قال : إنه لا علم لك بهؤلاء .

إسناده فيه الواقدى ، ولخالد اجتهاده ، ولذلك ماطالبه النبى صلى الله عليه وسلم بدياتهم .

الواقدى : ثنا يوسف بن يعقوب بن عتبة ، عن عثمان الأخنسى ،

عن عبد الملك بن أبى بكر ، قال : بعث النبىّ صلّى الله عليه وسلم . خالداً إلى الحارث بن كعب أميراً وداعياً ، وخرج مع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع ، فلما حلق رأسه أعطاه ناصيته فعملت فى مقدمة قلنسوة خالد ، فكان لا يلقى عدواً إلا هزمه .

وأخبرنى من غسله بحمص ونظر إلى ما تحت ثيابه قال : ما فيه مُصحٌ ما بين ضربة بسيف ، أو طعنة برمح ، أو رمية بسهم .

الوليد بن مسلم : ثنا وحشى بن حرب ، عن أبيه ،

عن جده وحشى : أن أبا بكر عقد لخالد على قتال أهل الردّة وقال : إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خالد بن الوليد سيف من (٧٨ ب ١) سيوف الله سلّه الله على الكفار والمنافقين .

رواه أحمد فى مسنده .

هشام بن عروة :

عن أبيه قال : كان فى بنى سليم رِدّة ، فبعث أبو بكر إليهم خالد ابن الوليد فجمع رجالًا منهم فى الحظائر ثم أحرقهم ، فقال عمر لأبى بكر : أتدع رجلًا يعذِّب بعذاب الله ؟ قال : والله لا أشيم سيفاً سلّه الله على عدوه ، ثم أمره فمضى إلى مسيلمة .

ضمرة بن ربيعة : أخبرنى الشيبانى ،

عن أبى العجماء ، وإنما هو أبو العجفاء السلمى ، قال : قيل لعمر : لو عهدت يا أمير المؤمنين ، قال : لو أدركت أبا عبيدة ثم وليتُ ثم قدمت على ربى ، فقال لى : لم استخلفته ؟ لقلت : سمعت عبدك وخليلك يقول : لكل أمة أمين ، وإن أمين هذه الأُمة أبو عبيدة ، ولو أدركت خالد بن الوليد ثم وليته فقدمت على ربى لقلتُ : سمعت عبدك وخليلك يقول : خالد سيف من سيوف الله سلّه الله على المشركين .

رواه الشاشى فى مسنده .

أحمد فى المسند : ثنا حسين الجعفى ، عن زائده ،

عن عبد الملك بن عُمير ، قال : استعمل عمر أبا عبيدة على الشام وعزل خالداً ، فقال أبو عبيدة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خالد سيف من سيوف الله ، نعم فتى العشيرة .

حميد بن هلال :

عن أنس : نعى النبىّ صلّى الله عليه وسلم [أُمراءَ] يوم مؤتة فقال : أُصيبوا جميعاً ثم أخذ الراية بعد سيفٌ من سيوف الله خالد ، وجعل يحدِّث الناس وعيناه تذرفان .

إسماعيل بن أبى خالد :

عن قيس ، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : إنما خالد سيفٌ من سيوف الله صبه على الكفار .

أبو إسماعيل المؤدب : عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبى ، عن ابن أبي أوفى مرفوعاً بمعناه ، وجاء من طرق عن أبي هريرة نحوه .

أبو المسكين الطائى : ثنا عمران بن زحر ،

حدثنى حميد بن منيب قال : قال جدى أوس ، لم يكن أحد أعدى للعرب من هرمز ، فلما فرغنا من مسيلمة أتينا ناحية البصرة ، فلقينا هرمز بكاظمة فبارزه خالد فقتله ، فنفله الصديق سلبه ، فبلغت قلنسوته مئة ألف درهم ، وكانت الفرس من عظُم فيهم جعلت قلنسوته بمئة ألف .

قال أبو وائل : كتب خالد إلى الفرس إن معى جنداً يحبون القتل كما تحب فارس الخمر .

هشيم : ثنا عبد الحميد بن جعفر ،

عن أبيه ، أن خالد بن الوليد فقد قلنسوةً له يوم اليرموك ، فقال : اطلبوها . فلم يجدوها . ثم وُجدت فإذا هى قلنسوة خلقة . فقال خالد : اعتمر رسول الله صلّى الله عليه وسلم فحلق رأسه فابتدر الناس (٧٩ آ) شعره فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها فى هذه القلنسوة ، فلم أشهد قتالاً وهى معى إلا رُزقت النصر .

ابن وهب : عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ،

عن عبد الرحمن بن الحارث : أخبرنى الثقة أن الناس يوم حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدروا شعره ، فبدرهم خالد إلى ناصيته فجعلها فى قلنسوته .

ابن أبي خالد :

عن قيس ، سمعت خالداً يقول : لقد رأيتنى يوم مؤتة اندق فى يدى تسعة أسياف ، فصبرتْ فى يدى صفيحة يمانية .

ابن عيينة : عن ابن أبي خالد ،

عن مولى لآل خالد بن الوليد ، أن خالداً قال : ما من ليلة يُهدى

إلىّ فيها عروسٌ أنا لها محبٌّ أحبَّ إلىّ ن ليلة شديدة البرد كثيرة الجليد فى سريّة أصبح فيها العدو .

يونس بن أبى إسحاق ،

عن العيزار[(١)] بن حريث قال قال خالد : ما أدرى من أىّ يومىّ أفرّ : يوم أراد الله أن يهدى لى فيه شهادة ، أو يوم أراد الله أن يهدى لى فيه كرامة .

قال قيس بن أبى حازم : سمعت خالداً يقول : منعنى الجهاد كثيراً من القرآن .

ورأيته أُتى بسُمّ ، فقالوا : ما هذا ؟ قالوا : سمّ ، قال : باسم الله وشربه . قلت : هذه والله الكرامة وهذه الشجاعة .

يونس بن أبى إسحاق :

عن أبى السفر قال : نزل خالد بن الوليد الحيرة على أم بنى المرازبة . قالوا : احذر السم لا تسقيك[(٢)] الأعاجم ، فقال : إيتونى به ، فأُتى به ، فاقتحمه وقال : باسم الله ، فلم يضرّه .

أبو بكر بن عياش : عن الأعمش ،

عن خيثمة ، قال أُتى خالد بن الوليد برجل معه زقّ خمر ، فقال : اللهم اجعله عسلًا فصار ، عسلًا .

رواه يحيى بن آدم ، عن أبى بكر ، وقال : خلا بدل العسل ،وهذا أشبه ، ويرويه عطاء بن السايب عن محارب بن دثار مرسلا .

ابن أبى خالد :

عن قيس ، قال طلّق خالد بن الوليد امرأة ، فكلّموه فقال : لم يصبها عندى مصيبة ، ولا بلاء ، ولا مرض ، فرابنى ذلك منها .

---

(١) ص « العيزار » انظر تهذيب التهذيب .

(٢) ص « لا تسفك » .

المدائنى : عن ابن أبى ذيب ، عن الزهرى ، عن سالم ،

عن أبيه ، قال : قدم أبو قتادة على أبى بكر فأخبره بقتل مالك ابن نويرة وأصحابه . فجزع وكتب إلى خالد . فقدم عليه ، فقال أبو بكر : هل تزيدون على أن يكون تأوّل فأخطأ ؟ ثم رده وودى مالكاً وردّ السبى والمال .

وعن ابن إسحاق قال : دخل خالد على أبى بكر فأخبره واعتذر فعذره .

قال سيف فى الردة : عن هشام بن عروة

عن أبيه قال : شهد قوم من السرية أنهم أذّنوا وأقاموا وصلوا ففعلوا مثل ذلك ، وشهد آخرون بنفى ذلك فقتلوا . وقدم أخوه مُتمّم بن نويرة ينشد الصديق دمه (٧٩ ب) ويطلب السبى ، فكتب إليه بردّ السبى ، وألح عليه عمر فى أن يعزل خالداً وقال : إن فى سيفه رهقاً ، فقال : لا يا عمر ، لم أكن لأشيم سيفاً سلّه الله على الكافرين .

سيف : عن ابن إسحاق ،

عن محمد بن جعفر بن الزبير وغيره أن خالداً بثّ السرايا فأتى بمالك . فاختلف قول الناس فيهم وفى إسلامهم ، وجاءت أم تميم كاشفة وجهها فأكبّت على مالك ، وكانت أجمل الناس ، فقال لها : إليك عنى فقد والله قتلتنى . فأمر بهم خالد فضُربت أعناقهم . فقام أبو قتادة فناشده فيهم ، فلم يلتفت إليه ، فركب أبو قتادة فرسه ولحق بأبى بكر وحلف : لا أسير فى جيش وهو تحت لواء خالد . وقال : ترك قولى وأخذ بشهادة الأعراب الذين فتنتهم الغنائم .

ابن سعد(١) : أنبأ محمد بن عمر ، حدثنى عتبة بن جبيرة ، عن عاصم بن عمر بن قتادة . قال : حدثنى محمد بن عبد الله ، عن الزهرى ، وثنا أسامة بن زيد ، عن الزهرى ،

---

(١) فى الطبقات .

عن حنظلة بن على الأسلمى فى حديث الردة : فأوقع بهم خالد وقتل مالكاً ، ثم أوقع بأهل بزاخة[1] وحرقهم لكونه بلغه عنهم مقالة سيئة ، شتموا النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ومضى إلى اليمامة فقتل مسيلمة ، إلى أن قال : وقدم خالد بالمدينة بالسبي ومعه سبعة عشر من وفد بنى حنيفة ، فدخل المسجد وعليه قباء عليه صدأ الحديد ، متقلداً السيف ، فى عمامته أسهم . فمر بعمر فلم يكلمه ، ودخل على أبى بكر فرأى منه كل ما يحب ، وعلم عمر فأمسك. وإنما وجد عمر عليه لقتله مالك بن نويرة وتزوّج بامرأته .

جويرية بن أسماء : قال : كان خالد بن الوليد من أمدّ الناس بصراً ، فرأى راكباً وإذا هو قد قدم بموت الصديق وبعزل خالد .

قال ابن عون : وُلى عمر فقال : لا يرى خالد حتى يعلم أن الله إنما ينصر دينه ، يعنى بغير خالد .

وقال هشام بن عروة عن أبيه ، قال لما استخلف عمر كتب إلى أبى عبيدة : إنى قد استعملتك وعزلت خالداً .

وقال خليفة : ولى عمر أبا عبيدة على الشام ، فاستعمل يزيد على فلسطين ، وشُرحبيل بن حسنة على الأُردن ، وخالد بن الوليد على دمشق ، وحبيب بن مسلمة على حمص .

الزبير بن بكار : حدثنى محمد بن مسلمة ،

عن مالك ، قال قال عمر لأبى بكر : اكتب إلى خالد أن لا تعطى شاة ولا بعيراً إلا بأمرك . فكتب أبو بكر بذلك ، قال فكتب إليه خالداً : إما إن تدعنى وعملى وإلا فشأنك بعملك . فأشار عمر بعزله . فقال : (٨٠ آ) ومن يجزى عنه ؟ قال عمر : أنا . قال : فأنت . قال مالك :

قال زيد بن أسلم : فتجهّز عمر حتى أُنيخت الظُّهرُ فى الدار . وحضر

(١) انظر تاريخ الإسلام ١ : ٣٥٠ فى خبر الردة .

الخروج ، فمشى جماعة إلى أبي بكر ، فقالوا : ما شأنك تخرج عمر من المدينة وأنت إليه محتاج ، وعزلت خالداً وقد كفاك ؟ قال : فما أصنع ؟ قالوا : تعزم على عمر ليجلس ، وتكتب إلى خالد فيقيم على عمله ، ففعل.

هشام بن سعد : عن زيد بن أسلم ،

عن أبيه ، قال عمر لأبي بكر : تدع خالداً بالشام ينفق مال الله ؟ قال فلما توفى أبو بكر ، قال أسلم : سمعت عمر يقول : كذبت الله إن كنت أمرت أبا بكر بشيء لا أفعله ، فكتب إلى خالد . فكتب خالد إليه : لا حاجة لى بعملك . فولى أبا عبيدة .

الحارث بن يزيد : عن على بن رباح ،

عن ناشرة اليزنى : سمعت عمر بالجابية ، واعتذر من عزل خالد ، قال : وأمّرت أبا عبيدة فقال أبو عمرو بن حفص بن المغيرة : والله ما أعذرت ، نزعت عاملًا استعمله رسول الله صلّى الله عليه وسلم ووضعت لواءً رفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إنك قريب القرابة ، حديث السن ، مغضب فى ابن عمك .

ومن كتاب سيف عن رجاله قال : كان عمر لا يخفى عليه شيء من عمله ، وإن خالداً أجاز الأشعث بعشرة آلاف ، فدعا البريد وكتب إلى أبي عبيدة أن تقيم خالداً وتعقله بعمامته وتنزع قلنسوته حتى يعلمكم من أين أجاز الأشعث ؟ أمن مال الله أم من ماله ؟ فإن زعم أنه من إصابة أصابها فقد أقر بخيانته ، وإن زعم أنها من ماله فقد أسرف ، واعزله على كل حال ، واضمم إليك عمله . ففعل ذلك ، فقدم خالد على عمر فشكاه وقال : لقد شكوتك إلى المسلمين ، وبالله يا عمر إنك فى أمرى غير مجمل ، فقال عمر : من أين هذا الثراء ؟ قال : من الأنفال والسُّهمان ، ما زاد على الستين ألفاً فلك تقوّم عروضه ، قال : فخرجت عليه عشرون ألفاً فأدخلها بيت المال . ثم قال : يا خالد والله إنك لكريم علىّ وإنك لحبيب إلىّ ولن تعاتبنى بعد اليوم على شيء .

وعن زيد بن أسلم عن أبيه : عزل عمر خالداً فلم يعلمه أبو عبيدة حتى علم من الغير . فقال يرحمك الله ! ما دعاك إلى أن لا تعلمني ؟ قال : كرهت أن أُرَوِّعك .

جويرية بن أسماء ،

عن نافع قال : قدم خالد من الشام وفى عمامته أسهم ملطخة بالدم ، فنهاه عمر .

الأصمعي : عن ابن عون ،

عن ابن سيرين أن خالداً بن الوليد (٨٠ ب) دخل وعليه قميص حرير ، فقال عمر : ما هذا ؟ قال : وما بأْسه ! قد لبسه ابن عون . قال : وأنت مثله ؟ عزمت على من فى البيت إلا أخذ كل واحد منه قطعة فمزقوه .

روى عاصم بن بهدلة :

عن ابن وائل أظن قال : لما حضرت خالداً الوفاة قال : لقد طلبت القتل فى مظانه فلم يقدر لى إلا أن أموت على فراشى . وما من عملى شىء أرجى عندى بعد التوحيد من ليلة بتُّها وأنا متترس ، والسماء تهلُّنى ننتظر الصبح حتى نغير على الكفار . ثم قال : إذا متّ فانظروا إلى سلاحى وفرسى فاجعلوه عدة فى سبيل الله . فلما توفى خرج عمر على جنازته فذكر قوله : ما على آل الوليد أن يسفحن على خالد من دموعهن ما لم يكن نقعاً أو لقلقة .

النقع التراب على الرءوس ، واللقلقة الصراخ .

ويروي بإسناد ساقط أن عمر خرج فى جنازة خالد بالمدينة وإذا أمه تندبه وتقول :

أنت خيرٌ من ألفِ ألف من القوم إذا ما كبّت وجوه الرجال .

فقال عمر : صدقت إن كان لكذلك .

الواقدى : ثنا عمرو بن عبد الله بن عنبسة ،

سمعت محمد بن عبد الله الديباج يقول : لم يزل خالد مع أبى عبيدة حتّى توفى أبو عبيدة واستُخلف عياض بن غنم . فلم يزل خالد مع عياض حتّى مات ، فانعزل خالد إلى حمص فكان ثمّ ، وحبس خيلًا وسلاحاً ، فلم يزل مرابطاً بحمص حتّى نزل به ، فعاده أبو الدرداء ، فذكر له أن خيله التى حبست بالثغر تعلف من مالى ، ودارى بالمدينة صدقة ، فقد كنت أشهدت عليها عمر . والله يا أبا الدرداء لئن مات عمر لترين أموراً تنكرها .

وروى إسحاق بن يحيى بن طلحة :

عن عمه موسى قال : خرجت مع أبى طلحة إلى مكة مع عمر . فبينا نحن نحطّ عن رواحلنا إذ أتى الخبر بوفاة خالد ، فصاح عمر : يا أبا محمد يا طلحة هلك أبو سليمان ، هلك خالد بن الوليد . فقال طلحة :

لأعرفنَّك بعد الموت تندبنى وفى حياتى ما زودتنى زادا

وعن أبى الزناد : أن خالد بن الوليد لما احتضر بكى وقال : لقيت كذا وكذا زحفاً ، وما فى جسدى شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم ، وها أنا أموت على فراشى حتف أنفى كما يموت العير[1] فلا نامت أعين الجبناء .

قال مصعب (٨١ آ) بن عبد الله : لم يزل خالد بالشام حتّى عزله عمر . وهلك بالشام ، وولى عمر وصيته .

وقال ابن أبى الزناد : مات بحمص سنة إحدى وعشرين وكان قدم قبل ذلك معتمراً ورجع .

الواقدى : ثنا عمر بن عبد الله بن رباح ،

عن خالد بن رباح ، سمع ثعلبة بن أبى مالك يقول : رأيت عمر

(١) ص « النير » وهو خطأ .

بقبا ، وإذا حُجّاج من الشام ، قال : من القوم ؟ قالوا : من اليمن ممن نزل حمص ، ويوم رحلنا منها مات خالد ابن الوليد . فاسترجع عمر مراراً ، ونكس ، وأكثر الترحم عليه ، وقال : كان والله سداداً لنحر العدو ميمون النقيبة . فقال له عليّ : فلم عزلته ؟ قال : عزلته لبذله المال لأهل الشرف وذوى اللسان ، قال : فكنت عزلته عن المال وتتركه على الجند ، قال : لم يكن ليرضى ، قال : فهلّا بلوته ؟

وروى جويرية :

عن نافع قال : لما مات خالد لم يدع إلا فرسه وسلاحه وغلامه ، فقال عمر : رحم الله أبا سليمان كان على ما ظنناه به .

الأعمش :

عن أبى وائل قال : اجتمع نسوة بنى المغيرة فى دار خالد يبكينه ، فقال عمر : ما عليهن أن يرقن من دموعهن ما لم يكن نقعاً أو لقلقة .

قال محمد بن عبد الله بن نمير ، وإبراهيم بن المنذر ، وأبو عبيد :

مات خالد بحمص سنة إحدى وعشرين . وقال دحيم : مات بالمدينة .

قلت : الصحيح موته بحمص ، وله مشهد يزار . وله فى الصحيحين حديثان ، وفى مسند بقى ٧١ .

(٨٨)

صفوان بن بيضاء(*)

وهى أمه . اسمها دعد بنت جَحْدَم الفهرية . وأبوه وهب بن ربيعة ابن هلال بن مالك بن ضبّة بن الحارث بن فهر بن مالك .

(*) ابن سعد ، الطبقات ٣-١ : ٣٠٢– ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ٢٧ – ابن حجر ، الإصابة ٤ : ٢٥١ .

أبو عمرو القرشيّ الفهريّ . من المهاجرين ، شهد بدراً .

فروى الواقدى ، عن محرز بن جعفر ،

عن جعفر بن عمرو قال : قتل صفوان بن بيضاء طُعيمةُ بن عدىّ . ثم قال الواقدى : هذه رواية . وقد روى لنا أن صفوان بن بيضاء لم يقتل يوم بدر ، وأنه شهد المشاهد ، وتوفى فى رمضان سنة ثمان وثلاثين ، ولم يعقب .

(٨٩)

أخوه سهيل بن بيضاء الفهرى (*)

من المهاجرين ، يكنى أبا موسى ، هاجر الهجرتين إلى الحبشة ، فى رواية بن إسحاق والواقدى .

وعن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لما هاجر سهيل وصفوان (٨١ ب) ابنا بيضاء من مكة نزلا على كلثوم بن الهدم .

قال ابن سعد(١) : قالوا : وشهد سهيل بدراً وهو ابن أربع وثلاثين سنة ، وشهد أُحُداً . إلى أن قال : ومات بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك بالمدينة سنة تسع ، ولم يعقب .

قلتُ : وهو الذى صلى عليه النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد . ولهما أخ اسمه سهل بن بيضاء الفهرى شهد بدراً وشهد أُحُداً .

(*) ابن سعد ، الطبقات ١/٣ : ٣٠٢ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٢ : ٣٧٠ . ابن حجر ، الإصابة ٣ : ١٤٤ .

(١) الطبقات ٣/١ : ٣٠٢ .

(٩٠)

المقداد بن عمرو(*)

ع

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحد السابقين الأولين ، وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة القضاعيّ الكنديّ البهزانى .

ويقال له المقداد بن الأسود لأنه رُبى فى حجر الأسود بن عبد يغوث الزهريّ فتبنّاه ، وقيل بل كان عبداً له أسود اللون فتبناه ، ويقال بل أصاب دماً فى كندة فهرب إلى مكة وحالف الأسود .

شهد بدراً والمشاهد ، وثبت أنه كان يوم بدر فارساً ، واختلف يومئذ فى الزبير له جماعة أحاديث .

حدث عنه علىّ ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وجُبير بن نفير ، وابن أبى ليلى ، وهمام بن الحارث ، وعبيد الله بن عدىّ بن الخيار ، وجماعة .

وقيل كان آدم طُوالًا ، ذا بطن ، أشعر الرأس ، أعين ، مقرون الحاجبين ، مهيباً . عاش نحواً من سبعين سنة . مات فى سنة ثلاث وثلاثين ، وصلى عليه عثمان بن عفان ، وقبره بالبقيع رضى الله عنه .

حديثه فى الستة . له حديث فى الصحيحين . وانفرد له مسلم بأربعة أحاديث .

أخبرنا إسحاق الأسدى : أنبأ ابن خليل ، أنبأ اللبان ، أنبا أبو على الحداد ، أنبا أبونعيم ، أنبأ أحمد بن السندى ، ثنا موسى بن هارون ، ثنا عباس بن الوليد ، ثنا بشر بن المفضل ، ثنا ابن عون ، عن عمير بن إسحاق ،

عن المقداد بن الأسود قال : استعملنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ٢ : ١١٦ — ابن سعد ، الطبقات ٣/١ : ١١٤ — ابن الأثير ، أسد الغابة ٤ : ٤٠٩ — ابن حجر ، الإصابة ٦ : ١٣٣ .

على عمل فلما رجعت قال : كيف وجدت الإمارة ؟ قلت : يا رسول الله ! ما ظننت إلا أن الناس كلهم خول لى . والله لا ألى على عمل ما دمت حياً.

بقية : ثنا حريز[١] بن عثمان ، حدثنى عبد الرحمن بن ميسرة ،

حدثنى أبو راشد الحُبرانى[٢] قال : وافيت المقداد فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمص على تابوت من (٨٢ آ) توابيت الصيارفة ، قد أفضل عنها من عظمه ، يريد الغزو ، فقلت له : قد أعذر الله إليك . فقال : أبت علينا سورة البَحُوث ﴿ انفروا خِفافاً وثِقالاً ﴾[٣] .

يحيى الحمانى [٤] : ثنا ابن المبارك ، عن صفوان بن عمرو ، ثنا عبد الرحمن بن جبير بن نفير

عن أبيه قال : جلسنا إلى المقداد يوماً فمر به رجل فقال : طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله لوددنا أنا رأينا ما رأيت ، فاستمعت فجعلت أعجب ، ما قال إلّا خيراً ، ثم أقبل عليه فقال : ما يحمل أحدكم على أن يتمنى محضراً غيّبه الله عنه ، لا يدرى لو شهده كيف كان يكون فيه . والله لقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوام كبّهم الله على مناخرهم فى جهنم ، لم يجيبوه ولم يصدقوه ، أو لا تحمدون الله لا تعرفون إلا ربكم مصدقين بما جاء به نبيكم وقد كفيتم البلاء بغيركم ؟ والله لقد بعث النبيّ صلى الله عليه وسلم على أشد حال بُعث عليه نبيّ فى فترة وجاهلية ، ما يرون ديناً أفضل من عبادة الأوثان . فجاء بفرقان حتى إن الرجل ليرى والده أو ولده أو أخاه كافراً وقد فتح الله قفل قلبه للإيمان ليعلم أنه قد هلك مَن دخل

---

(١) بفتح الحاء المهملة ، تهذيب التهذيب ٢ : ٢٣٧ .
(٢) بضم المهملة وسكون الموحدة . تهذيب التهذيب ١٢ : ٩١ .
(٣) سورة التوبة ، ٩ ، الآية ٤١ .
(٤) بكسر أوله وتشديد الميم . تهذيب التهذيب ١٢ : ٣٢٢ .

النار فلا تقرّ عينه وهو يعلم أن حميمه فى النار ، وأنها للّتى قال الله تعالى ﴿ ربنا هَبْ لنا مِن أزواجنا وذرياتنا قرّةَ أعين ﴾[١] .

وفى مسند أحمد لبريدة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بحب أربعة : علىّ ، وأبى ذر ، وسلمان ، والمقداد .

وعن كريمة بنت المقداد ، أن المقداد أوصى للحسن والحسين بستة وثلاثين ألفاً ، ولأُمهات المؤمنين لكل واحدة بسبعة آلاف درهم ، وقيل إنه شرب دهن الخروع فمات .

(٩١)

أُبىّ بن كعب (*)

ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار .

سيد القراء ، أبو منذر الأنصارىّ النجارىّ المدنىّ المقرئ البدرىّ ويكنى أيضاً أبا الطفيل .

شهد العقبة ، وبدراً . وجمع القرآن فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وعرض على النبىّ عليه السلام ، وحفظ عنه علماً مباركاً ، وكان رأساً فى العلم والعمل ، رضى الله عنه .

حدث عنه بنوه محمد ، والطُّفيل ، وعبد الله ، وأنس (٨٢ ب) ابن مالك ، وابن عباس ، وسويد بن غفلة ، وزِرّ بن حبيش ، وأبو العالية الرياحى ، وأبو عثمان النهدى ، وسليمان بن صرد ، وسهل بن سعد ، وأبو إدريس الخولانى ، وعبد الله بن الحارث بن نوفل ، وعبد الرحمن

---

(١) سورة الفرقان ، ٢٥ ، الآية ٧٤ .

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ، ٢ : ٢٧ — ابن سعد ، الطبقات ٣/٢ : ٥٩ — ابن الأثير ، أسد الغابة ١ : ٤٩ — ابن حجر ، الإصابة ١ : ١٦ .

ابن ابزى ، وعبد الرحمن بن أبى ليلى ، وعُبيد بن عُمير ، وعُبَىّ السعدىّ ، وابن الحوتكيّة ، وسعيد بن المسيب ، وكأنه مرسل ، وآخرون .

فعن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال : كان أبىّ رجلًا دحداحاً يعنى ربعةً ، ليس بالطويل ولا بالقصير .

وعن ابن عباس بن سهل ، قال : كان أبىّ أبيض الرأس واللحية .

وقال أنس : قال النبىّ صلى الله عليه وسلم لأُبىّ بن كعب : إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن ، وفى لفظ : أمرنى أن أُقرئك القرآن . قال : ألله سمانى لك ؟ قال : نعم . قال : وذُكرت عند رب العالمين ؟ قال : نعم . فذرفت عيناه . ولما سأل النبىّ صلى الله عليه وسلم أبياً أى آية فى القرآن أعظم ، فقال أبىّ « الله لا إله إلا هو الحى القيوم »[١] . ضرب النبى صلى الله عليه وسلم فى صدره وقال : ليهنك العلم أبا المنذر .

قال أنس بن مالك : جَمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار : أُبىّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد ابن ثابت ، وأبو زيد أحد عمومتى .

وقال ابن عباس : قال أُبىّ لعمر بن الخطاب : إنى تلقيت القرآن ممن تلقاه من جبريل عليه السلام وهو رطب .

وقال ابن عباس : قال عمر : أقضانا علىّ ، وأقرأنا أُبىّ ، وإنا لندع من قراءة أُبىّ ، وهو يقول : لا أدع شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى « ما ننسخْ من آيةٍ أو نُنْسِها نأتِ بخير منها أو مثلها »[٢] .

وروى أبو قلابة :

عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقرأ أمتى أُبىّ .

وعن أبى سعيد قال قال أُبىّ : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم !

(١) سورة البقرة ، ٢ ، الآية ٢٥٥ .

(٢) سورة البقرة ، ٢ ، الآية ١٠٦ .

ما جزاء الحمّى ؟ قال : تجرى الحسنات على صاحبها . فقال : اللهم إنى أسألك حمّى لا تمنعنى خروجاً فى سبيلك . فلم يُمسِ أُبىّ قط إلا وبه الحمى .

قلت : ملازمة الحمى له حرّفت خلقه يسيراً ، ومن ثم يقول زِر بن حبيش : كان أُبىّ فيه شراسة .

قال أبو نضرة العبدى : قال رجل منا يقال له جابر أو جويبر طلب حاجة إلى عمر وإلى جنبه رجل أبيض الثياب والشعر فقال : إن الدنيا فيها بلاغنا ، وزادنا إلى الآخرة ، وفيها أعمالنا التى نجزى بها فى الآخرة . فقلت : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذا سيد المسلمين أُبىّ بن[1] (٨٣ T) كعب .

قال المغيرة بن مسلم ، عن الربيع ، عن أنس ،

عن أبى العالية قال : قال رجل لأُبىّ بن كعب : أوصِنى قال : اتخذ كتاب الله إماماً وارضَ به قاضياً وحكماً ، فإنه الذى استخلف فيكم رسولكم شفيع مطاع وشاهدٌ لا يتهم ، فيه ذكركم وذكر من قبلكم ، وحكم ما بينكم ، وخبركم وخبر ما بعدكم .

الثورى ، وأبو جعفر الرازى ، واللفظ له : عن الربيع بن أنس ، عن أبى العالية ،

عن أُبىّ « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم »[2] قال : هن أربع كلهن عذاب وكلهن واقع لا محالة ، فمضت اثنتان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة فأُلبسوا شيعاً وذاق بعضهم بأْس بعض ، وبقى ثنتان واقعتان لا محالة الخسفُ والرجم .

أخبرنا إسحاق الأسدى ، أنبأ يوسف الحافظ ، أنبأ أحمد بن محمد ، أنبأ أبو على المقرى : أنبأ أبو نعيم ، ثنا محمد بن إسحاق بن أيوب ، ثنا إبراهيم بن سعدان ، ثنا بكر بن بكار ، ثنا عبد الحميد بن جعفر ، حدثنى أبى ، عن سليمان بن يسار ،

عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : كنت واقفاً مع أُبىّ بن

---

(١) فى هامش ص بحذاء هذه الكلمة « بلغ مقابلة على نسخة المصنف » .

(٢) سورة الأنعام ، ٦ ، الآية ٦٥ .

كعب فى ظل أطم حسان ، والسوق سوق الفاكهة اليوم فقال أبىّ : ألا ترى الناس مختلفة أعناقهم فى طلب الدنيا ؟ قلت بلى ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يوشك أن تحسر الفرات عن جبل من ذهب ، فإذا سمع به الناس ساروا إليه ، فيقول من عنده : لئن تركنا الناس يأخذون منه لا يدعون منه شيئاً ، فيقبل الناس من كل مئة تسعة وتسعون .

أخرجه مسلم من طريق عبد الحميد . وله إسناد آخر وهو الزبيدى، عن الزهرى ، عن إسحاق مولى المغيرة عن أبى .

أبو صالح الكاتب :

ثنا موسى بن على ، عن أبيه أن عمر خطب بالجابية فقال : من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبىّ بن كعب ، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيداً ، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذاً ، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتنى فإن الله جعلنى خازناً وقاسما .

ورواه الواقدى عن موسى أيضاً .

أبو بكر بن عياش : عن عاصم ،

عن زرّ قال : أتيت المدينة فأتيت أبيًّا فقلت : يرحمك الله ! اخفض لى جناحك . وكان امرءًا فيه شراسة ، فسألته عن ليلة القدر فقال : ليلة سبع وعشرين .

سفيان الثورى : عن أسلم المنقرى ،

عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى ، عن أبيه قال قال أبىّ بن كعب : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمِرت أن أقرأ عليك (٨٣ ب) القرآن ، قلت : يا رسول الله ! وسميتُ لك ؟ قال : نعم . قلت لأبىّ : فرحتَ بذلك ؟ قال : وما يمنعنى وهو تعالى يقول « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا »(١) .

تابعه الأجلح ، عن عبد الله ، عن أبيه .

(١) سورة يونس ، ١٠ ، الآية ٥٨ .

محمد بن عيسى بن الطباع : ثنا معاذ بن محمد بن محمدبن أبي بن كعب ، عن أبيه ، عن جده ،

عن أبيّ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا المنذر ! إنى أمرتُ أن أعرض عليك القرآن ، فقلت : بالله آمنت ، وعلى يدك أسلمت ، ومنك تعلمت . فرد القول ، فقلت : يا رسول الله ! وذكرت هناك ؟ قال : نعم باسمك ونسبك فى الملإ الأعلى ، قلت : اقرأ إذن يا رسول الله .

وقد رواه أبوحاتم الرازى ، عن ابن الطباع ،فقال: ثنا معاذ بن محمد بن معاذ بن أبى .
سفيان عن الأعمش ، عن أبى وائل ، عن مسروق ،

عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً : استقرأوا القرآن من أربعة : من ابن مسعود ، وأبيّ ، ومعاذ ، وسالم مولى أبى حذيفة .

وأخرج أبو داود من حديث ابن عمر أن النبيّ صلى الله عليه وسلم صلّى صلاة فلبس عليه ، فلما انصرف قال لأُبيّ : أصليتَ معنا ؟ قال : نعم . قال : فما منعك .

شعبة : عن أبى ضمرة ، ثنا إياس بن قتادة ،

عن قيس بن عباد ، قال : أتيت المدينة للقاء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن فيهم رجل ألقاه أحب إلىّ من أُبىّ ، فأقيمت الصلاة ، وخرج فكنت فى الصف الأول . فجاء رجل فنظر فى وجوه القوم فعرفهم غيرى ، فنحّانى وقام فى مقامى . فما علقت صلاتى . فلما صلى قال : يا بنى ! لا يسوءك الله ، فإنى لم آت الذى أتيت بجهالة ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا : كونوا فى الصف الذى يلينى ! وإنى نظرت فى وجوه القوم فعرفتهم غيرك ، وإذا هو أبىّ رضى الله عنه .

الدارى : ثنا يحيى بن حسان ، ثنا عكرمة بن إبراهيم ، أخبرنى يزيد بن شداد ، حدثنى معاوية بن قرة ، حدثنى عتبة بن عبد الله بن عمرو بن العاص .

حدثنى أبى ، عن جدى قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه

وسلم فى يوم عيد فقال : ادعوا لى سيد الأنصار ، فدعوا أُبىّ بن كعب ، فقال : يا أُبىّ ! ائتِ بقيع المصلى . فأمر بكنسه ، الحديث .

الوليد بن مسلم : ثنا عبد الله بن العلاء ، عن عطية بن قيس ،

عن أبى إدريس الخولانى أن أبا الدرداء ركب إلى المدينة فى نفر من أهل دمشق فقرأوا يوماً على عمر : « إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله »(١) . فقال عمر : من أقرأكم هذا ؟ قالوا : أُبىّ بن كعب ، فدعا به ، فلما أتى قال : اقرأوا . فقرأوا كذلك . فقال أُبىّ : (٨٤ آ) والله يا عمر إنك لتعلم أنى كنت أحضر ويغيبون وأدنى ويحجبون ، ويصنع بى ، ويصنع بى ووالله لئن أحببت لألزمن بيتى ولا أحدث شيئاً ولا أقرئ أحداً حتى أموت . فقال عمر : اللهم عفراً ! إنا لنعلم أن الله قد جعل عندك علماً فعلِّم الناس ما علمت .

ابن عيينة : عن عمرو ،

عن مجالد أو غيره قال : مرّ عمر بن الخطاب بغلام يقرأ فى المصحف « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأزواجُه أمهاتُهم ، وهو أب لهم »(٢) فقال : يا غلام حكها . قال : هذا مصحف أُبىّ ، فذهب إليه فسأله فقال : إنه كان يلهينى القرآن ويلهيك الصفق بالأسواق .

عوف : عن الحسن .

حدثنى غنىّ بن ضمرة قال : رأيت أهل المدينة يموجون فى سككهم . فقلت : ما شأن هؤلاء ؟ فقال بعضهم : ما أنت من أهل البلد ؟ قلت : لا . قال : فإنه قد مات اليوم سيّد المسلمين ، أُبىّ بن كعب .

---

(١) سورة الفتح – ٤٨ – آية ٢٦ .

(٢) سورة الأحزاب ، ٣٣ ، الآية ٦ . وليس فى مصحف عثمان « وهو أب لهم » .

أيوب : عن أبي قلابة ، عن أبي المهلب ،

عن أُبيّ قال : إنا لنقرأه فى ثمان ليال ، يعنى القرآن .

سلام بن مسكين : ثنا عمران بن عبد الله ،

قال أُبيّ بن كعب لعمر بن الخطاب : مالك لا تستعملنى ؟ قال : أكره أن تدنس دينك .

الأعمش : عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعد بن جبير ،

عن ابن عباس ، قال عمر : اخرجوا بنا إلى أرض قومنا . فكنت فى مؤخر الناس مع أُبيّ بن كعب . فهاجت سحابة فقال : اللهم اصرف عنا أذاها ، قال : فلحقناهم وقد ابتلت رحالهم ، فقال عمر : ما أصابكم الذى أصابنا ، قلت : إن أبا المنذر قال : اللهم اصرف عنا أذاها ، قال : فهلّا دعوتم لنا معكم .

قال معمر : عامة علم ابن عباس من ثلاثة : عُمر ، وعليّ ، وأُبيّ .

قال مسروق : سألت أُبيًّا عن شىء . فقال : أكان بعد ؟ قلت لا . قال فاحمنا حتى يكون ، فإذا كان اجتهدنا لك رأينا .

الجريرى : عن أبي نضرة قال : قال رجل منا يقال له جابر أو جويبر ، قال : أتيت عمر وقد أُعطيت منطقاً فأخذت فى الدنيا فصغرتها فتركتها لا تسوى شيئاً ، وإلى جنبه رجل أبيض الرأس واللحية والثياب ، فقال : كل قولك مقارب إلا وقوعك فى الدنيا ، هل تدرى ما الدنيا ؟ فيها بلاغنا أو قال : زادنا إلى الآخرة وفيها أعمالنا التى نجزى بها . قلت : من هذا يا أمير المؤمنين قال : هذا سيد المسلمين أُبيّ بن كعب .

أصرم بن حوشب : عن أبي جعفر الرازى ، عن الربيع بن أنس ،

عن أبي العالية قال : كان أُبيّ صاحب عبادة فلما احتاج الناس إليه ترك العبادة وجلس للقوم .

عوف : عن الحسن ،

عن غنىّ بن ضمرة ، قلت لأُبىّ بن كعب : (٨٤ ب) ما شأنكم يا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نأتيكم من الغربة نرجو عندكم الخير فتتهاونون بنا ؟ قال : والله لئن عشت إلى هذه الجمعة لأقولنّ قولًا لا أبالى استحييتمونى أو قتلتمونى ، فلما كان يوم الجمعة خرجت فإذا أهل المدينة يموجون فى سككها ، فقلت : ما الخبر ؟ قالوا : مات سيد المسلمين أُبىّ بن كعب .

قد ذكرت أخبار أُبىّ بن كعب فى طبقات القراء[1] وأن ابن عباس وأبا العالية ، وعبد الله بن السايب قرأُوا عليه ، وأن عبد الله بن عياش المخزومى قرأ عليه أيضاً ، وكان عمر يجل أُبيًّا ويتأدب معه ويتحاكم إليه .

قال محمد بن عمر الواقدى : تدل أحاديث على وفاة أُبىّ بن كعب فى خلافة عمر . ورأيت أهله[2] وغيرهم يقولون : مات فى سنة اثنتين وعشرين بالمدينة ، وأن عمر قال : اليوم مات سيد المسلمين .

قال : وقد سمعنا من يقول مات فى خلافة عثمان سنة ثلاثين . قال : وهو أثبت الأقاويل عندنا ، وذلك أن عثمان أمره أن يجمع القرآن .

وقال محمد بن سعد : ثنا عارم ، ثنا حماد ، عن أيوب ،

عن ابن سيرين أن عثمان جمع اثنى عشر رجلًا من قريش والأنصار فيهم أُبىّ بن كعب ، وزيد بن ثابت فى جمع القرآن .

أ قلت : هذا إسناد قوى لكنه مرسل . وما أحسب أن عثمان ندب للمصحف أُبيًّا ولو كان كذلك لاشتهر ، ولكان الذكر لأُبىّ لا لزيد ، والظاهر وفاة أُبىّ فى زمن عمر حتى إن الهيثم بن عدى وغيره ذكرا موته سنة تسع عشرة .

وقال محمد بن عبد الله بن نمير ، وأبو عبيد ، وأبو عمر الضرير :

---

(١) طبقات الذهبى هذه غير مطبوعة .

(٢) ص « أهلهم » .

مات سنة اثنتين وعشرين ، فالنفس إلى هذا أميل ، وأما خليفة بن خياط وأبو حفص الفلّاس(١) فقالا : مات فى خلافة عثمان . وقال خليفة مرة : مات سنة اثنتين وثلاثين .

وفى سنن أبى داود : ليونس بن عبيد ،

عن الحسن أن عمر بن الخطاب جمع الناس على أُبىّ بن كعب فى قيام رمضان ، فكان يُصلِّى بهم عشرين ركعة .

وقد كان أُبىّ التقط صرة فيها مئة دينار فعرّفها حولًا وتملكها ، وذلك فى الصحيحين .

وروى عنه ابن عباس قصة موسى والخضر وذلك فى الصحيحين أيضاً .

ولأُبى فى الكتب الستة نيف وستون حديثاً .

وأنبأنى بنسبه الحافظ أبو محمد النونى وقال : مالك بن النجار هو أخو عدى ودينار ومازن ، واسم النجّار والدهم تيم الله بن ثعلبة بن عمر ابن الخزرج . قال : وأُبى بن كعب هو ابن عمة أبى طلحة الأنصارى ، (٨٥ آ) . وكان أُبىّ نحيفاً قصيراً أبيض الرأس واللحية .

قال الواقدى : رأيت أهله وغير واحد يقولون : مات فى سنة اثنتين وعشرين بالمدينة . وقد سمعت من يقول مات : فى خلافة عثمان سنة ثلاثين(٢) . وهو أثبت الأقاويل عندنا . قال : لأن عثمان أمره أن يجمع القرآن .

روى حماد بن زيد : عن أيوب وهشام ،

عن ابن سيرين : أن عثمان جمع اثنى عشر رجلًا من قريش والأنصار فيهم أُبىّ وزيد بن ثابت فى جمع القرآن .

له عند بقى بن مخلد مئة وأربعة وستون حديثاً ، منها فى خ م ثلاثة أحاديث وانفرد خ بثلاثة ، و م بسبعة .

(١) ص « العلاسى »

(٢) لاحظ أن هذا الخبر والذى يليه قد سبق ذكرهما .

(٩٢)

النعمان بن مقرن(*)

هو النعمان بن عمرو بن مقرن بن عائذ بن ميجا(١) بن هجير بن نصر بن حُبْشِيّة(٢) بن كعب بن ثور بن هدمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة .

أبو عمرو المزنى الأمير ، أول مشاهده الأحزاب ، وشهد بيعة الرضوان ، ونزل الكوفة ، ولى كسكر لعمر ، ثم صرفه وبعثه على المسلمين يوم وقعة نهاوند فكان يومئذ أول شهيد .

أخبرنا سنقر الحلبى بها : أنبأ عبد اللطيف اللغوى ، أنبأ عبد الحق اليوسفى ، أنبأ على بن محمد ، أنبأ أبو الحسن الحمامى ، أنبأ ابن قانع ، ثنا الحسن بن على بن كامل ، ثنا غفار ، ثنا حماد ، عن أبى عمران الجونى ، عن علقمة بن عبد الله المزنى ، عن معقل بن يسار ،

عن النعمان بن مقرن أنه قال : شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يقاتل أول النهار انتظر حتى تزول الشمس .

صححه الترمذى .

روى نحوه عن زناد بن جبير ، عن أبيه ، عن النعمان .

شعبة : أخبرنى إياس بن معاوية قال لى ابن المسيّب : ممن أنت ؟ قلت : من مزينة ، قال : إنى لأذكر يوم نعى عمرُ النعمانَ بن مقرن على المنبر .

قال الواقدى : وكانت نهاوند فى سنة إحدى وعشرين .

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ٢ : ٤٤ - ابن الأثير ، أسد الغابة ٥ : ٣٠ - ابن حجر ، الإصابة ٦ : ٢٤٦ .

(١) بكسر الميم ، وبالياء تحتها نقطتان .

(٢) بضم الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة ، وتشديد الياء تحتها نقطتان (أسد الغابة) .

قلت : حفظ سعد ذلك ، وله سبع سنين .

وللنعمان إخوة : سويد أبو عدىّ ، وسنان ممن شهد الخندق ، ومَعْقِل والد عبد الله المحدث ، وعقيل أبو حكيم ، وعبد الرحمن .

وروى عن مجاهد قال : البكاءون بنو مقرن سبعة .

قال الواقدى : سمعت أنهم شهدوا الخندق .

وقيل كنية النعمان أبو حكيم . وكان إليه لواء مزينة يوم الفتح .

يروى عنه ولده معاوية (٨٥ ب) ، ومسلم بن هيصم ، وجماعة .

قال ابن إسحاق : قتل وهو أمير الناس سنة إحدى وعشرين .

شعبة : عن على بن زيد ،

عن أبى عثمان قال : أتيت عمر بنعى النعمان بن مقرن ، فوضع يده على وجهه يبكى .

أبو عمران الجونى : عن علقمة بن عبد الله المزنى ،

عن معقل بن يسار : أن عمر شاور الهرمزان فى أصبهان وفارس وأذربيجان فقال : أصبهان الرأس ، وفارس وأذربيجان الجناحان فإذا قطعت جناحاً فاء الرأس وجناح ، وإن قطعت الرأس وقع الجناحان. فقال عمر للنعمان بن مقرّن : إنى مستعملك ، فقال : أما جابياً فلا ، وأما غازياً فنعم ، قال : فإنك غاز. فسرحه وبعث إلى أهل الكوفة ليمدوه وفيهم حذيفة ، والزبير ، والمغيرة ، والأشعث ، وعمرو بن معد يكرب . فذكر الحديث بطوله وهو فى مستدرك الحاكم . وفيه : فقال : اللهم ارزق النعمان الشهادة بنصر المسلمين ، وافتح عليهم . فأمّنوا وهز لواءه ثلاثاً . ثم حمل فكان أول صريع رضى الله عنه . ووقع ذو الجناحين ابن ثعلبة الشهباء ، فانشق بطنه ، وفتح الله ، ثم أتيت النعمان وبه رمق ، فأتيته بماء فصببت على وجهه أغسل التراب ، فقال : من ذا ؟ قلت : معقِل قال : ما فعل الناس ؟ قلت : فتح الله . فقال : الحمد لله. اكتبوا إلى عمر بذلك ، وفاضت نفسه رضى الله عنه .

(٩٣)

عمّار بن ياسر (*)

ابن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الوذيم ، وقيل ابن قيس ، والوذيم حصين ابن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس ، وعنس هو زيد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وبنو مالك بن أدد من مذحج .

قرأت هذا النسب على شيخنا الدمياطى ونقلته من خطه ، قال : قرأته على يحيى بن قميزة ، عن شهدة ، عن ابن طلحة ، عن أبي عمر بن مهدى ، عن محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة ، ثنا جدى ، فذكره وفيه قيس بن الحصين بن الوذيم ، ولم يشك . وعنس نقطه بنون .

الإمام الكبير أبو اليقظان العنسىّ المكىّ ، مولى بنى مخزوم ، أحد السابقين الأولين ، والأعيان البدريين . وأمه هى سمية مولاة بنى مخزوم ، من كبار الصحابيات أيضاً (٨٦ آ) .

له عدة أحاديث : فى مسند بقىّ له اثنان وستون حديثاً ، ومنها فى الصحيحين خمسة .

روى عنه علىّ ، وابن عباس ، وأبو موسى الأشعرى ، وأبو أمامة الباهلى ، وجابر بن عبد الله ، ومحمد بن الحنفية ، وعلقمة ، وزِرّ ، وأبو وائل ، وهمام بن الحارث ، ونعيم بن حنظلة ، وعبد الرحمن بن

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ٢ : ١٧٦ – ابن سعد ، الطبقات ٣/١ : ١٧٦ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٤ : ٤٣ – ابن حجر ، الإصابة ٤ : ٢٧٣ .

أبزى ، وناجية بن كعب ، وأبولاس الخزاعيّ ، وعبد الله بن سلمة المرادى ، وابن الحوتكيّة ، وثروان بن ملحان ، ويحيى بن جعدة ، والسائب والد عطاء ، وقيس بن عُباد ، وصلة بن زفر ، ومخارق بن سُليم ، وعامر بن سعد بن أبى وقاص ، وأبو البخترى ، وعدة .

قال ابن سعد(١) : قدم والد عمار بن ياسر بن عامر وأخواه الحارث ومالك من اليمن إلى مكة يطلبون أخاً لهم ، فرجع أخواه وأقام ياسر بمكة . وحالف أبا حُذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فزوجه أمة له اسمها سمية بنت خُبّاط(٢) فولدت له عماراً فأعتقه أبو حذيفة ، ثم مات أبو حذيفة ، فلما جاء الله بالإسلام أسلم عمّار وأبواه وأخوه عبد الله ، وتزوج بسميّة بعد ياسر الأزرق الرومى غلام الحارث بن كلدة الثقفى وله صحبة ، وهو والد سلمة بن الأزرق .

ويقال إن لعمّار من الرواية بضعة وعشرين حديثاً .

ويروى عن عمار قال : كنت ترباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم لسنه .

وروى عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة قال : رأيت عماراً يوم صفين شيخاً آدم ، طُوالًا ، وإن الحربة فى يده لترعد ، فقال : والذى نفسى بيده ، لقد قاتلت بها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة ، ولو قاتلونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفت أننا على الحق وأنهم على الباطل .

وعن الواقدى : عن عبد الله بن أبى عبيدة ، عن أبيه ، عن لؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمّار أنها وصفت لهم عمّاراً : آدم ، طُوالًا ، مضطرباً ، أشهل العين ، بعيد ما بين المنكبين ، لا يغير شيبه .

وعن كليب بن منفعة ، عن أبيه قال : رأيت عماراً بالكناسة أسود جعداً وهو يقرأ .

---

(١) الطبقات ٣/١ : ١٧٦ .

(٢) بضم الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة (الإصابة ٨ : ١١٣ – ١١٤) .

رواه الحاكم فى المستدرك .

وقال عروة : عمّار من حلفاء بنى مخزوم .

وروى الواقدى عن بعض بنى عمّار أن عمّاراً وصُهيباً أسلما معاً بعد بضعة وثلاثين رجلًا .

وهذا منقطع .

زائدة : عن عاصم ، عن زر ،

عن عبد الله قال : أول من أظهر إسلامه سبعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعمار ، وأمه سُميّة ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد. فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه ، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه ، وأما سائرهم فألبسهم المشركون (٨٦ ب) أدراع الحديد وصفدوهم فى الشمس ، وما فيهم أحد إلا وقد واتاهم على ما أرادوا إلا بلال ، فإنه هانت عليه نفسه فى الله وهان على قومه فأعطوه الولدان يطوفون به فى شعاب مكة وهو يقول : أحد أحد .

وروى منصور :

عن مجاهد : أول من أظهر إسلامه سبعة ، فذكرهم ، زاد ، فجاء أبو جهل يشتم سُمَيّة ، وجعل يطعن بحربته فى قلبها حتى قتلها ، فكانت أول شهيدة فى الإسلام .

وعن عمرو بن الحكم : قال كان عمار يعذب حتى لا يدرى ما يقول ، وكذا صهيب وفيهم نزل « والذين هاجروا فى الله من بعد ما فتنوا »(١) .

منصور بن أبى الأسود : عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم بن أبى الجعد ،

عن عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صبراً آل ياسر ، فإن موعدكم الجنة .

قيل لم يسلم أبوا أحد من السابقين المهاجرين سوى عمار وأبى بكر .

(١) سورة النحل ، ١٦ ، الآية ٤١ ، وهى فى القرآن « من بعد ما ظلموا » .

مسلم بن إبراهيم والتبوذكى : عن القاسم بن الفضل ، ثنا عمرو بن مرة ،

عن سالم بن أبى الجعد قال : دعا عثمان نفراً منهم عمّار . فقال عثمان : أما إنى سأُحدثكم حديثاً عن عمار . أقبلت أنا والنبىّ صلى الله عليه وسلم فى البطحاء حتى أتينا على عمار وأمه وأبيه وهم يُعذبون ، فقال يا سر للنبىّ صلى الله عليه وسلم : ألدهر هكذا ؟ فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : اصبر ، ثم قال : اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت .

هذا مرسل .

ورواه جعثم بن سليمان ،عن القاسم الحدانى ، عن عمرو بن مرة فقال عن أبى البخترى بدل سالم ، عن سلمان بدل عثمان . وله إسناد آخر لين وآخر غريب .

وروى أبو مليح : عن عمرو بن ميمون قال : عذب المشركون عماراً بالنار . فكان النبىّ صلى الله عليه وسلم يمرّ به فيمر يده على رأسه ويقول « يا نار كونى برداً وسلاماً »(١) على عمار كما كنتِ على إبراهيم . تقتلك الفئة الباغية .

ابن عون : عن محمد أن النبى صلى الله عليه وسلم لقى عماراً وهو يبكى فجعل يمسح عن عينيه ويقول : أخذك الكفار فغطوك فى النار فقلت كذا وكذا فإن عادوا فقل لهم ذلك .

روى عبد الكريم الجزرى : عن أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال : أخذ المشركون عماراً فلم يتركوه حتى نال من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وذكر آلهتهم بخير ، فلما أتى النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال : ما وراءك ؟ قال : شر يا رسول الله . والله ما تُركت حتى نلت منك وذَكرتُ آلهتهم بخير ، قال : فكيف تجد قلبك ؟ (٨٧ آ) قال : مطمئن بالإيمان . قال فإن عادوا فعد .

ورواه الجزرى بن مرة عن أبى عبيدة فقال عن أبيه .

---

(١) سورة الأنبياء ، ٢١ ، الآية ٦٩ .

وعن قتادة « إلا من أُكره »[1] نزلت فى عمار .

المسعودى :

عن القاسم بن عبد الرحمن : أول من بنى مسجداً يصلِّى فيه عمار .

أبو إسحاق : عن أبي عبيدة ،

عن عبد الله قال : اشتركت أنا وعمار وسعد يوم بدر فيما نـأْتى به ، فلم أجىء أنا ولا عمّار بشىء ، وجاء سعد برجلين .

جرير بن حازم : عن الحسن ،

عن عمار قال : قاتلت مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلم الجن والإنس ، قيل : وكيف ؟ قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلًا فأَخذت قربتى ودلوى لأَستقى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما أنه سيأْتيك على الماء آت يمنعك منه . فلما كنت على رأس البئر إذا برجل أسود كأَنه مَرَسٌ ، فقال والله لا تستقى اليوم منها ، فأَخذنى وأخذته فصرعته ، ثم أخذت حجراً فكسرت وجهه وأنفه ، ثم ملأْت قربتى وأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل أتاك على الماء أحد ؟ قلت نعم ، فقصصت عليه القصة ، فقال : أتدرى من هو ؟ قلت : لا ، قال : ذاك الشيطان .

فطر بن خليفة : عن كثير النواء ، سمعت عبد الله بن مليل ،

سمعت علياً يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم يكن نبىٌّ قط إلَّا وقد أُعطى سبعة رفقاء نجباء وزراء ، وإنى أُعطيت أربعة عشر : حمزة ، وأبو بكر ، وعمرُ ، وعلىٌّ ، وجعفر ، وحسن ، وحسين ، وابن مسعود ، وأبو ذر ، والمقداد ، وحذيفة ، وعمّار ، وبلال ، وسلمان .

تابعة جعفر الأحمر عن كثير .

---

(١) سورة النحل ، ١٦ ، الآية ١٠٦ .

الحسن بن صالح : عن أبي ربيعة ، عن الحسن ،

عن أنس ، مرفوعاً ، قال : ثلاثة تشتاق إليهم الجنة : علىّ ، وسلمان ، وعمّار .

أبو إسحاق : عن هانىء بن هانىء ،

عن علىّ قال : استأذن عمّار على النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : من هذا ؟ قال عمار ، قال : مرحباً بالطيّب المطيّب .

أخرجه الترمذى .

وروى عثام(١) بن على : عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ،

عن هانئ بن هانئ قال : كنا جلوساً عند علىّ ، فدخل عمّار فقال : مرحباً بالطيب المطيّب ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن عماراً مُلِىءَ إيماناً إلى مشاشه .

سفيان : عن الأعمش ، عن أبي عمار الهمدانى ،

عن عمرو بن شُرحبيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمّار مُلِىءَ إيماناً إلى مشاشه .

عمرو بن مرة :

عن أبي البخترى : سُئل علىٌّ عن عمّار ، فقال : نسىٌ وإن ذكرته ذكر قد دخل الإيمان (٨٧ آ) فى سمعه وبصره وذكر ما شاءَ الله من جسده .

جماعة : عن الثورى ، عن عبد الملك بن عمير ، عن مولى لربعى ، عن ربعى ،

عن حذيفة ، مرفوعاً : اقتدوا باللذين من بعدى : أبو بكر وعمر ، واهتدوا بهدْى عمار ، وتمسكوا بعهد ابن أم عبد .

رواه طائفة عن الثورى بإسقاط مولى ربعى ، وكذا رواه زائدة وغيره عن عبد الملك .

وروى عن عمرو بن هرم ، عن ربعى ، عن حذيفة .

---

(١) بفتح أوله وتشديد المثلثة .

ابن عون : عن الحسن ،

قال عمرو بن العاص : إنى لأرجو أن لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم مات يوم مات وهو يحب رجلًا فيدخله الله النار . قالوا : قد كنا نراه يحبك ويستعملك . فقال : الله أعلم أحبنى أو تألَّفنى ، ولكنا كنا نراه يحب رجلًا عمار بن ياسر . قالوا : فذلك قتيلكم يوم صِفِّين ، قال : لقد والله قتلناه .

العوام بن حوشب : عن سلمة بن كهيل ، عن علقمة ،

عن خالد بن الوليد قال : كان بينى وبين عمار كلام ، فأغلظت له ، فشكانى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : من عادى عماراً عاداه الله ، ومن أبغض عماراً أبغضه الله . فخرجت ، فما شيء أحب إلى من رضاء عمار ، فلقيته فرضى .

أخرجه أحمد والنسائى .

شعبة : عن سلمة بن كهيل ، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد ، عن أبيه ،

عن الأسود قال : كان بين خالد وعمار كلام ، فشكاه خالد إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله : من يعاد عماراً يعادِه الله ، ومن يبغض عماراً أبغضه الله .

عطاء بن مسلم الخفاف : عن سفيان ، عن أبى إسحاق ،

عن أوس بن أوس قال : كنت عند علىّ فسمعته يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : دم عمار ولحمه حرام على النار .

هذا غريب .

سفيان : عن سلمة بن كهيل ،

عن مجاهد ، قال النبىّ صلى الله عليه وسلم : مالهم وما لعمار ! يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، وذلك دأب الأشقياء الفجّار .

عمار بن زريق : عن عمار الدهنى ،

عن سالم بن أبي الجعد : جاء رجل إلى ابن مسعود فقال : إن الله قد آمننا من أن يظلمنا ولم يؤمّنا من أن يفتننا ، أرأيت إن أدركت فتنة ؟ قال : عليك بكتاب الله ، قال : أرأيت إن كان كلهم يدعو إلى كتاب الله : قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا اختلف الناس كان ابن سميّة مع الحق .

إسناده منقطع .

قال عمار الدهنى : عن سالم بن أبي الجعد ،

عن ابن مسعود : سمعت النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول (٨٨ آ) : ما خُيِّر ابن سُميَّة بين أمرين إلا اختار أيسرهما .

رواه الثورى وغيره عنه ، بعضهم رواه عن الدهنى ، عن سالم ، عن على بن علقمة ، عن ابن مسعود .

عبد العزيز بن سياه : عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء بن يسار ،

عن عائشة : سمعت النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول : عمّار ما عُرض عليه أمران إلا اختار الأرشد منهما .

رواه عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه قال : قالت عائشة .

وقد كان عمار ينكر على عثمان أموراً لو كف عنها لأحسن فرضى الله عنهما .

أبو نعيم : ثنا سعد بن أوس ،

عن بلال بن يحيى ، أن حذيفة أتى وهو ثقيل بالموت ، فقيل له: قُتِل عثمان فما تأمرنا ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أبو اليقظان على الفطرة ، ثلاث مرات ، لم يدعها حتى يموت أو يلبسه الهرم .

البغوى : ثنا ابن حميد ، ثنا هارون بن المغيرة ، ثنا عمرو بن أبي قيس ، عن عمار الدهنى (١) ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن مسروق .

---

(١) ص « الذهنى » والصواب بالمهملة . انظر المشتبه للذهبى ص ٢٠٢ .

عن عائشة قالت : انظروا عماراً فإنه يموت على الفطرة إلا أن تدركه هفوة من كِبر .

فيه من تضعف ، ويروى عن سعد بن أبى وقاص مرفوعاً نحوه .

قال علقمة : قال لى أبو الدرداء : أليس فيكم الذى أعاذه الله على لسان نبيه من الشيطان ؟ – يعنى عماراً .

الحديث .

حماد بن سلمة : أنبأ أبو حمزة ، عن إبراهيم ،

عن خيثمة بن عبد الرحمن : قلت لأبى هريرة : حدثنى ، فقال : تسألنى وفيكم علماء أصحاب محمد والمجار من الشيطان عمار بن ياسر ؟

داود بن أبى هند : عن أبى نضرة ،

عن أبى سعيد قال : أمرنا رسول الله صلَّى الله عليه وسلم ببناء المسجد ، فجعلنا ننقل لبنة لبنة وعمار ينقل لبنتين لبنتين ، فترب رأسه ، فحدثنى أصحابى ولم أسمعه من رسول الله أنه جعل ينفض رأسه ويقول : ويحك يا ابن سُميّة ! تقتلك الفئة الباغية .

خالد الحذاء :

عن عكرمة سمع أبا سعيد بهذا ولفظه : ويح ابن سمية ! تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، فجعل يقول : أعوذ بالله من الفتن .

ورقاء : عن عمرو بن دينار ، عن زناد مولى عمرو بن العاص ،

عن عمرو : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتل عماراً الفئة الباغية .

رواه شعبة عن عمرو فقال : عن رجل من أهل مصر ، عن عمرو .

ابن عون : عن الحسن ، عن أمه ،

عن أُم سلمة مرفوعاً : تقتل عمّاراً الفئة الباغية .

معمر : عن أبي طاوس ، عن أبي بكر بن حزم ،

عن أبيه قال (٨٨ ب) : لما قتل عمّار دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال : قُتل عمّار ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تقتله الفئة الباغية . فدخل عمرو على معاوية فقال : قُتل عمار . فقال : قُتل عمار ، فماذا ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية ، قال دحضت فى بولك أَوَ نحن قتلناه ؟ إنما قتله علىٌّ وأصحابه الذين ألقوه بين رماحنا ، أو قال بين سيوفنا .

شعبة : عن أبي مسلمة ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ،

عن أبي قتادة أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال لعمّار : تقتلك الفئة الباغية .

أبو عوانة فى مسنده ، وأبو يعلى من حديث أحمد بن محمد الباهلى : ثنا يحيى بن عيسى ، ثنا الأعمش

حدثنا زيد بن وهب أن عماراً قال لعثمان : حملت قريشاً على رقاب الناس . عدوا علىّ فضربونى . فغضب عثمان ثم قال : مالى ولقريش ؟ عدوا على رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فضربوه ، سمعت النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول لعمّار : تقتلك الفئة الباغية وقاتله فى النار .

وأخرج أبو عوانة أيضاً مثله من حديث القاسم الحدانى، عن قتادة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن عبد الله بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه ، عن عثمان .

وأخرج أبو عوانة من طريق حماد بن سلمة ، عن أبي التياح ، عن عبد الله بن أبي الهذيل ،

عن عمار : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : تقتلك الفئة الباغية .

وفى الباب عن عدة من الصحابة فهو متواتر .

قال يعقوب بن شيبة : سمعت أحمد بن حنبل سئل عن هذا فقال :

فيه غير حديث صحيح عن النبيّ صلى الله عليه وسلم . وكره أن يتكلم فى هذا بأكثر من هذا .

الثورى : عن أبى إسحاق ،

عن أبى ليلى الكندى قال : جاء خبّاب إلى عمر فقال : ادْنُ فما أحد أحق بهذا المجلس منك إلا عمّار .

الثورى : عن أبى إسحاق ،

عن حارثة بن مضرّب قال : قرىء علينا كتاب عمر : أما بعد فإنى بعثتُ إليكم عمار بن ياسر أميراً ، وابن مسعود معلماً ووزيراً ، وإنهما لمن النجباء من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من أهل بدر ، فاسمعوا لهما وأطيعوا واقتدوا بهما ، وقد آثرتكم بابن أم عبد على نفسى – رواه شريك فقال : آثرتكم بهما على نفسى .

ويروى أن عمر جعل عطاء عمّار ستة آلاف .

مغيرة :

عن إبراهيم أن عماراً كان يقرأ يوم الجمعة على المنبر بياسين .

وقال زِرّ : رأيت عماراً قرأ « إذا السماء انشقت »[1] وهو على المنبر فنزل فسجد .

شعبة عن قيس (٨٩ آ) سمع طارق بن شهاب يقول : إن أهل البصرة غزوا نهاوند فأمدّهم أهل الكوفة وعليهم عمار فظفروا ، فأراد أهل البصرة أن لا يقسموا لأهل الكوفة شيئاً . فقال رجل تميمىّ : أيها الأجدع ! تريد أن تشاركنا فى غنائمنا ؟ فقال عمار : خير أذنىّ سببت ، فإنها أُصيبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فكتب فى ذلك إلى عمر . فكتب عمر : أن الغنيمة لمن شهد الواقعة .

---

(١) سورة الانشقاق ، ٨٤ ، الآية١

قال الواقدى : ثنا عبد الله بن نافع ، عن أبيه ،

عن ابن عمر ، قال : رأيت عماراً يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف يصيح : يا معشر المسلمين ، أمن الجنة تفرّون ؟ أنا عمار بن ياسر ، هلمّوا إلى ! وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت فهى تذبذب وهو يقاتل أشد القتال .

قال الشعبي : سئل عمار عن مسئلة فقال : هل كان هذا بعد ؟ قالوا : لا . قال : فدعونا حتى يكون ، فإذا كان تجشمناه لكم .

قال عبد الله بن أبي الهذيل : رأيت عماراً اشترى قتاً[1] بدرهم وحمله على ظهره وهو أمير الكوفة .

الأعمش : عن إبراهيم التيمى ،

عن الحارث بن سويد : أن رجلًا من الكوفة وشى بعمار إلى عمر ، فقال له عمار : إن كنت كاذباً فأكثر الله مالك وولدك وجعلك موطأ العقبين . ويقال : سعوا بعمّار إلى عمر بأشياء كرهها له فعزله ولم يؤنبه .

وقيل إن جريراً سأله عمر عن عمّار فقال : هو غير كاف ولا عالم بالسياسة .

الأعمش :

عن حبيب بن أبي ثابت ، قال سألهم عمر عن عمار ، فأثنوا عليه وقالوا : والله ما أنت أمّرته علينا ولكنّ الله أمره ، فقال عمر : اتقوا الله وقولوا كما يقال ، فوالله لأنا أمرته عليكم فإن كان صواباً فمن قبل الله ، وإن كان خطأ إنه من قبلي .

داود : عن أبى هند ،

عن الشعبي ، قال عمر لعمار : أساءك عزلنا إياك ؟ قال : لئن قلت ذاك لقد ساءنى حين استعملتنى وساءنى حين عزلتنى .

(١) القت : الفصفصة .

روى البهى :

عن ابن عمر ، قال : ما أعلم أحداً خرج فى الفتنة يريد الله إلا عمّار ، وما أدرى ما صنع .

الأسود بن شيبان :

ثنا أبو نوفل بن أبى عقرب ، قال : كان عمّار بن ياسر قليل الكلام ، طويل السكوت ، وكان عامة قوله : عائذ بالرحمن من فتنة ، عائذ بالرحمن من فتنة . فعرضت له فتنة عظيمة .

الأعمش :

عن عبد الله بن زناد ، قال عمار : إنّ أمّنا ، يعنى عائشة ، قد مضت لسبيلها ، وإنها لزوجته فى الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلانا بها ليعلم إياه نطيع أو إياها .

وأخرج نحوه البخارى من حديث أبى وائل ،

قال (٨٩ -) أبو إسحاق السبيعى : قال عمار لعلىّ : ما تقول فى أبناء من قتلنا ؟ قال لا سبيل عليهم ، قال : لو قلت غير ذا خالفناك .

الأعمش : عن أبى إسحاق ،

عن سعيد بن حميد ، قال عمّار لعلىّ يوم الجمل : ما تريد أن تصنع بهؤلاء ؟ فقال له علىّ : حتّى ننظر لمن تصير عائشة ، فقال عمار : ونقسم عائشة ؟ قال : فكيف نقسم هؤلاء ؟ قال : لو قلت غير ذا ما بايعناك .

الثورى : عن حبيب بن أبى ثابت ،

عن أبى البخترى قال : قال عمّار يوم صفّين : إيتونى بشربة لبن ، قال : فشرب ، ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن . ثم تقدم فقُتل .

سعد بن إبراهيم الزهرى : عن أبيه ،

عمن حدثه : سمع عماراً بصفّين يقول : أزِفت الجنان وزُوّجت الحور العين ، اليوم نلقى حبيبنا محمداً صلى الله عليه وسلم .

مسلم بن إبراهيم : ثنا ربيعة بن كلثوم ،

ثنا أبى : قال[1] كنت بواسط فجاء أبو الغادية عليه مقطّعات ، وهو طُوال ، فلما قعد قال : كنا نعد عماراً من خيارنا ، فإنى لنى مسجد قباء إذا هو يقول وذكر كلمة لو وجدت عليه أعواناً لوطئته ، فلما كان يوم صفين أقبل يمشى أول الكتيبة فطعنه رجل فانكشف[2] المغفر عنه فأَضرّ به ، فإذا رأس عمار . قال : يقول مولى لنا : لم أر أبين ضلالة منه .

عفان : ثنا حماد ، ثنا كلثوم بن جبر ،

عن أبى الغادية ، قال سمعت عماراً يقعُ فى عثمان يشتمه . فتوعدتُه بالقتل ، فلما كان يوم صِفين جعل عمار يحمل على الناس ، فقيل هذا عمار ، فطعنته فى ركبته فوقع فقتلته ، فقيل : قُتل عمار . وأخبر عمرو بن العاص ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن قاتله وسالبه فى النار .

ليث بن أبى سليم : عن مجاهد ،

عن عبد الله بن عمرو ، مرفوعاً : قاتل عمّار وسالبه فى النار .

قال ابن أبى خالد : عن قيس أو غيره ،

قال عمار : ادفنونى فى ثيابى فإنى رجل مخاصم .

وعن عاصم بن ضمرة أن عليًّا صلى على عمار ، ولم يغسله .

قال أبو عاصم : عاش عمار ثلاثاً وتسعين سنة ، وكان لا يركب على سرج ويركب راحلته .

---

(١) انظر هذا الخبر عند ابن سعد ٣/١ : ١٨٦ فهو هناك أكثر وضوحاً ..

(٢) ص « فانكث » .

عبد الله بن طاوس :

عن أبي بكر بن حزم قال : لما قُتل عمّار دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال : قُتل عمار . وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية . فقام عمرو فزِعاً إلى معاوية فقال : ما شأنك ؟ قال : قُتل عمار . قال : قتل عمار فكان ماذا ؟ قال : (٩٠ آ) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية ، قال : أنحن قتلناه ؟ وإنما قتله عليّ وأصحابه ، جاءوا به حتى ألقوه بين رماحنا ، أو قال بين سيوفنا .

قلت : كانت صِفّين فى صفر وبعض ربيع الأول سنة سبع وثلاثين.

قرأت على الحافظ عبد المؤمن بن خلف ، أخبركم يحيى بن أبي السعود ، أخبرتنا شهدة ، أنبأ ابن طلحة ، أنا أبو عمر الفارسى ، ثنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، ثنا جدى ، ثنا خلف بن سالم ، ثنا وهب بن جرير ، ثنا جويرية ،

ثنا يحيى بن سعيد ، عن عمه قال : لما كان اليوم الذى أُصيب فيه عمار إذا رجل قد برز من الصّفين جسيمٌ على فرس جسيم ، ضخمٌ على ضخم ، يُنادى : يا عباد الله ، بصوت موجع ، روحوا إلى الجنة ، ثلاث مرار ،الجنة تحت ظلال الأسل ،فثار الناس فإذا هو عمار ،فلم يلبث أن قتل.

ويه : ثنا جدى يعقوب ، ثنا على بن عاصم ، ثنا عطاء بن السايب ،

عن أبي البخترى الطائى قال : قاول عمار رجلًا ، فاستطال الرجل عليه ، فقال له عمار إنا إذن كمن لا يغتسل يوم الجمعة ، فعاد الرجل فاستطال عليه فقال له عمار : إن كنت كاذباً فأكثر الله مالك وولدك وجعلك موطأً عقبك .

ويه : ثنا جدى ، ثناوهيب بن جرير ، ثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن صلة بن زفير ،

عن عمار أنه قال : ثلاثة من كنّ فيه فقد استكمل الإيمان ، أو قال من كمال الإيمان : الإنفاق من الإقتار ، والإنصاف من نفسك ، وبذل السلام للعالم .

قرأت على أحمد بن إسحاق ، أنبأ أحمد بن أبي الفتح ، والفتح بن عبد الله ، قالا : أنبأ محمد

ابن عمر الأرموى ، أنبأ أحمد بن محمد ، أنبأ على بن عمر السكرى ، ثنا أحمد بن الحسن الصوفى ، ثنا يحيى بن معين ، ثنا إسماعيل بن مجالد ، عن بيان ، عن وبرة ،

عن همام قال قال عمار : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر .

أخرجه البخارى عن عبد الله . شيخ له يقال هو ابن حماد الآملى ، وقيل عبد الله بن أبى الخوارزمى ، عن يحيى بن معين . وهو فرد غريب ما أعلم رواه عن بيان بن بشر سوى إسماعيل ، ولم يخرجه سوى البخارى .

الأعمش وغيره ،

أ : عن أبى وائل قال : رأى أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل ذا الكلاع وعماراً فى قباب بيض بفناء الجنة فقال : ألم يقتل بعضكم بعضاً ؟ قال : بلى ، ولكن وجدنا الله واسع المغفرة . — آخر الترجمة والحمد لله (آ ٩٠) .

(٩٤)

أخبار النجاشى (*)

واسمه أصحمة ملك الحبشة . معدود فى الصحابة رضى الله عنه ، وكان ممن حسن إسلامه ولم يهاجر ، ولا له رؤية ، وهو تابعىٌّ من وجه ، صاحبٌ من وجه ، وقد توفى فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم فصلى عليه بالناس صلاة الغائب ، ولم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى على غائب سواه ، وسبب ذلك أنه مات بين قوم نصارى ، ولم يكن عنده من يصلى عليه ، لأن الصحابة الذين كانوا مهاجرين عنده خرجوا من عنده مهاجرين إلى المدينة عام خيبر .

ابن إسحاق (١) : عن الزهرى قال : حَدثت عروة بن الزبير بحديث أبى بكر بن عبد الرحمن عن أم سَلمة بقصة النجاشى وقوله لعمرو بن العاص . فو الله ما أخذ الله منى الرشوة حين ردّ علىّ ملكى ، وما أطاع

(*) انظر أخباره فى تاريخ الإسلام ١ : ١١٠ — ١١٦ ؛ والإصابة ١ : ١١٢ .

(١) انظر ابن هشام ، السيرة ١ : ٣٦٣ .

الناس فىّ فأُطيع الناس فيه ، فقال عروة : أتدرى ما معناه ؟ قلت : لا ، قال : إن عائشة حدثتنى أن أباه كان ملك قومه ، ولم يكن له ولد إلا النجاشى . وكان للنجاشىّ عم له من صلبه اثنا عشر رجلًا ، وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة . فقالت الحبشة بينها : لو أنا قتلنا أبا النجاشى وملّكنا أخاه فإنه لا ولد له غير هذا الغلام ، وإن لأخيه اثنى عشر ولداً فتوارثوا ملكه من بعده فبقيت الحبشة بعده دهراً . فعدوا على أبى النجاشى فقتلوه وملّكوا أخاه . فمكثوا على ذلك ، ونشأ النجاشى مع عمه ، وكان لبيباً حازماً من الرجال ، فغلب على أمر عمه ونزل منه بكل منزلة ، فلما رأت الحبشة مكانه منه قالت بينها : والله إنا لنتخوّف أن تملّكه ، ولئن ملّكه علينا ليقتلنا أجمعين ، لقد عرف أنا نحن قتلنا أباه . فمشوا إلى عمه فقالوا له : إما أن تقتل هذا الفتى وإما أن تخرجه من بين أظهرنا ، فإنا قد خفنا على أنفسنا منه . قال : ويلكم ! قتلتم أباه بالأمس وأقتله اليوم ! بل أخرجوه من بلادكم . فخرجوا به فباعوه من رجل تاجر بست مئة درهم ، ثم قذفه فى سفينة فانطلق به حتى إذا المساء من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحاب الخريف فخرج عمه يستمطر تحتها فأصابته صاعقة فقتلته . ففزعت الحبشة إلى ولده . فإذا (٩١ آ) هم حمقى ليس فى ولده خير ، فمرج على الحبشة أمرهم ، فلما ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض : تعلمون والله أن ملككم الذى لا يقيم أمركم غيره الذى بعتموه غدوة ، فإن كان لكم بأمر الحبشة حاجة فأدركوه ، قال : فخرجوا فى طلبه . حتى أدركوه فأخذوه من التاجر ، ثم جاءوا به فعقدوا عليه التاج وأقعدوه على سرير الملك وملّكوه . فجاءهم التاجر فقال : إما أن تعطونى مالى وإما أن أكلمه فى ذلك ، فقالوا : لا نعطيك شيئاً ، قال : إذن والله لأكلمنّه ، قالوا : فدونك ، فجاءه فجلس بين يديه ، فقال : أيها الملك ! ابتعت غلاماً من

قوم بالسوق بست مئة درهم ، فأسلموه إلىّ وأخذوا دراهمى ، حتى إذا سرت بغلامى أدركونى فأخذوا غلامى ومنعونى دراهمى . فقال لهم النجاشى : لتعطنّه دراهمه أو ليتسلمنّ غلامه فى يديه فليذهبن به حيث يشاء ، قالوا : بل نعطيه دراهمه ، قالت : فلذلك يقول ما أخذ الله منى الرشوة حين ردّ علىّ ملكى ، فآخذ الرشوة فيه . وكان ذلك أول ما خبر من صلابته فى دينه وعدله فى حكمه ، ثم قالت : لما مات النجاشى كنا نتحدث أنه لا يزال يُرى على قبره نور .

المسند لأحمد بن حنبل : ثنا يعقوب بن إبراهيم ، ثنا أبى ، عن ابن إسحاق (١) ، حدثنى ابن شهاب عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام .

عن أم سلمة زوج النبىّ صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشى ، أمِنَّا على ديننا وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه ، فلما بلغ ذلك قريشاً ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشى فينا رجلين جلدين ، وأن يهدوا للنجاشى هدايا مما يُستطرف من متاع مكة ، وكان من أعجب ما يأتيه منها إليه الأدم ، فجمعوا له أدماً كثيراً ، ولم يتركوا من بطارقته بطريقاً إلا أهدوا له هدية ، ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبى ربيعة بن المغيرة المخزومى وعمرو بن العاص السهمى وأمروهما أمرهم وقالوا لهما : ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشى فيهم ، ثم قَدِّموا له هداياه ، ثم سلوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم . قالت : فخرجا فقدما على النجاشى ، ونحن عنده بخير دار عند خير جار . فلم يبق من بطارقته بطريق (٩١ ب) إلا دفعا إليه هديته ، وقالا له : إنه قد ضوى (٢) إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا فى دينكم ، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم ، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم إليهم ، فإذا كلمنا الملك فيهم فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم

(١) انظر ابن هشام ، السيرة ١ : ٣٥٨ . (٢) أى لجأ .

فإن قومهم أعلى بهم عيناً وأعلم بما عابوا عليهم ، فقالوا لهم : نعم . ثم إنهما قرّبا هدايا النجاشيّ فقبلها منهم ؛ ثم كلّماه فقالا له : أيها الملك إنه ضوى إلى بلدك منّا غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينك ، وجاءوا بدين مبتدَع لا نعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثَنا إليك فيهم أشرافُ قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردّهم إليهم ، فهم أعلى بهم عيناً وأعلم بما عابوا عليهم فيه . قالت : ولم يكن شىء أبغضَ إلى عبد الله وعمرو من أن يسمع النجاشى كلامهم . فقالت بطارقته حوله : صدقوا أيها الملك ، فأسلمهم إليهما . فغضب النجاشى ، ثم قال : لاها الله إذن لا أُسلمهم إليهما ، ولا أكاد قوماً جاورونى ، ونزلوا بلادى ، واختارونى على من سواى حتى أدعوهم فأسألهم . ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم ، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ، ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جئتموه ؟ قالوا : نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائناً فى ذلك ما كان فلما جاءوه ، وقد دعا النجاشى أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله ، سألهم فقال : ما هذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا فى دينى ولا فى دين أحد من هذه الأمم ؟

قالت : وكان الذى يكلمه جعفر بن أبى طالب ، فقال له : أيها الملك ، إنا كنا قوماً أهل جاهلية : نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتى الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسىء الجوار ، ويأكل القوىّ منا الضعيف . فعشنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا ، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ، ونخلع ما كنا نعبد وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم ،

والدماء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنة ، وأمرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيئاً ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام . قالت : فعدّد له أمور الإسلام — فصدّقناه وآمنا به واتبعناه ، فعدا (٩٢ آ) علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردّونا إلى عبادة الأوثان ، وأن نستحلّ ما كنا نستحل من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا ، وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلدك ، واخترناك على من سواك ، ورغبنا فى جوارك ، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك .

قالت : فقال هل معك مما جاء به عن الله من شىء ؟ قال : نعم . قال : فاقرأه علىّ ، فقرأ عليه صدراً من « كهيعص » . فبكى والله النجاشىّ حتى أخضل لحيته ، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلى عليهم ، ثم قال النجاشى : إن هذا والذى جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة . انطلقا ، فو الله لا أسلمهم إليكم أبداً ولا أكاد .

فلما خرجا قال عمرو : والله لأنبئنّه غداً عنهم بما أستأصلُ خضراءهم . فقال له عبد الله بن أبى ربيعة ، وكان أتقى الرجلين فينا : لا تفعل فإن لهم أرحاماً وإن كانوا قد خالفونا . قال : والله لأخبرنّه ، أنهم يزعمون أن عيسى عبدٌ . ثم غدا عليه فقال : أيها الملك ! إنهم يقولون فى عيسى بن مريم قولًا عظيماً ، فأرسِلْ إليهم فسلهم عما يقولون فيه . فأرسل يسألهم .

قالت : ولم ينزل بنا مثلها ، فاجتمع القوم ثم قالوا : نقول والله فيه ما قال الله تعالى كائناً ما كان . فلما دخلوا عليه قال لهم : ما تقولون فى عيسى ؟ فقال له جعفر : نقول فيه الذى جاء به نبينا . هو عبد الله

ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول . فضرب النجاشى يده إلى الأرض فأخذ عوداً ، ثم قال : ما عدا عيسى ما قلت هذا العود . فتناخرت بطارقته حوله ، فقال : وإن نخرتم والله ، اذهبوا فأنتم شيومٌ بأرضى . — والشيوم الآمنون — من سبّكم غرم ، ثم من سبكم غرم ، وما أحب أن لى ديراً ذهباً وأنى آذيت رجلًا منكم . — والدير بلسانهم الجبل — ردوا عليهما هداياهما فو الله ما أخذ الله منى الرشوة حين ردّ على ملكى فآخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس فىّ فأُطيعهم فيه . فخرجا مقبوحين مردوداً عليهما ما جاءا به ، وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار . فو الله إنا على ذلك إذ نزل به ، يعنى من ينازعه فى ملكه ، فو الله ما علمنا حزناً قط كان أشد من حزن حزناه[1] ، تخوفاً أن يظهر ذلك على النجاشىّ فيأتى رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشىّ يعرف منه ، وسار النجاشىّ وبينهما عرض النيل . فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رجل يخرج حتى يحضر وقعة اليوم ثم يأتينا بالخبر ؟ (٩٢ ب) فقال الزبير : أنا ، وكان من أحدث القوم سناً . فنفخوا له قربةً فجعلها فى صدره ، ثم سبح عليها حتى خرج إلى مكان الملتقى ، وحضر ، فدعونا الله للنجاشى بالظهور على عدوه والتمكين له فى بلاده ، واستوثق له أمر الحبشة ، فكنا عنده فى خير منزلة حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة .

سليمان بن بنت شرحبيل : عن عبد الرحمن بن بشير ، وعبد الملك بن هشام ، عن زياد البكالى ، ، وأحمد بن محمد بن أيوب ، عن إبراهيم بن سعد جميعاً : عن ابن إسحاق ، عن الزهرى ، عن أبى بكر ابن عبد الرحمن ، عن أم سلمة ،

عن جعفر بن أبى طالب : أن النجاشى سأله : ما دينكم ؟ قال : بعث فينا رسول ، وذكر بعض ما تقدم .

---

(١) ص « حرب حربناه » أثبتنا رواية ابن هشام ٢ : ٣٦٢ .

تفرد بوصله إبن إسحاق ، وأما عقيل ، ويونس ، وغيرهما فأرسلوه .

ورواه ابن إدريس عن ابن إسحاق فقال : عن الزهرى ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن وعروة ، وعبيد الله ، عن أم سلمة .

ويروى هذا الخبر عن أبى بردة بن أبى موسى ، عن أبيه ، وعن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عن أبيه .

ورواه ابن شابور ، عن عثمان بن عطاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس بطوله .

أعلى بهم عيناً : أبصرُ بهم .

لاها الله قسم ، وأهل العربية يقولون لاها الله ذا . والهاء بدل من واو القسم ، أى : لا والله لا يكون ذا . وقيل : بل حذفت واو القسم وفصلت ها من هذا فوسطت الجلالة ونصب لأجل حذف واو القسم .

وتناخرت فالنخير صوت من الأنف ، وقيل النخير صوت من الكلام ، وجاء فى رواية من حزن حزناه .

وقولها حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عنت نفسها وزوجها .

وكذا قدم الزبير وابن مسعود وطائفة من مهاجرة الحبشة مكة ، وملّوا من سكنى الحبشة ، ثم قدم طائفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرفوا بأنه هاجر إلى المدينة ، ثم قدم جعفر بمن بقى ليالى خيبر .

قال أبو موسى الأصبهانى الحافظ : اسم النجاشى أصحمة ، وقيل أصحم بن بجرى . وكان له ولد يسمى أرمى فبعثه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات فى الطريق .

وقيل إن الذى كان رفيق عمرو بن العاص عُمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومى .

فقال أبوكريب ومحمد بن ... المصيصى : ثنا أسد بن عمرو ، ثنا مجاهد ، عن الشعبى ، عن عبد الله بن جعفر .

عن أبيه قال : بعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية من أبي سفيان (٩٣ آ) إلى النجاشي . فقالوا له ونحن عنده : قد جاء إليك ناس من سفلتنا وسفهائنا فادفعهم إلينا . قال : لا ، حتى أسمع كلامهم ، وذكر نحوه إلى أن قال : فأمر منادياً فنادى من آذى أحداً منهم فأغرموه أربعة دراهم ، ثم قال : يكفيكم ؟ قلنا : لا ، فأضعفها . فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وظهر بها قلنا له : إن صاحبنا قد خرج إلى المدينة وهاجر وقتل الذى كنا حدثناك عنهم ، وقد أردنا الرحيل إليه فزوّدنا ، قال : نعم ، فحملنا وزوّدنا وأعطانا ، ثم قال : اخبر صاحبك بما صنعتُ إليكم ، وهذا رسولى معك ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله ، فقل له يستغفر لى .

قال جعفر : فخرجنا حتى أتينا المدينة . فتلقانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقنى فقال : ما أدرى أنا بفتح خيبر أفرح أو بقدوم جعفر . ثم جلس فقام رسول النجاشى فقال : هو ذا جعفر فسله ما صنع به صاحبنا ، فقلت : نعم ، يعنى ذكرته له ، فقام رسول الله فتوضأ ، ثم دعا ثلاث مرات : اللهم اغفر للنجاشى ، فقال المسلمون : آمين . فقلت للرسول : انطلق فأخبر صاحبك ما رأيت .

ابن أبي عدى ومعاذ : عن ابن عون ،

عن عُمير بن إسحاق أن جعفراً قال : يا رسول الله إئذن لى حتى أصير إلى أرض أعبد الله فيها ، فأذن له فأتى النجاشى . فحدثنا عمرو ابن العاص قال : لما رأيت جعفراً آمنا بها هو وأصحابه حسدته ، فأتيت النجاشى فقلت : إن بأرضك رجلًا ابن عمه بأرضنا يزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد ، وإنك إن لم تقتله وأصحابه لا أقطع إليك هذه

النطفة أبداً ولا أحد من أصحابي . قال : اذهب إليه فادعُه . قلت : إنه لا يجيء معى فأرسلْ معى رسولًا . فأتيناه وهو بين ظهرى أصحابه يحدثهم . قال له : أجب . فلما أتينا الباب ناديت : إئذن لعمرو بن العاص ، ونادى جعفر : إئذن لحزب الله . فسمع صوته فأذن له قبلى . الحديث .

إسرائيل : عن أبي إسحاق ،

عن أبي بردة ، عن أبيه ، قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننطلق مع جعفر إلى أرض النجاشيّ ، فبلغ ذلك قريشاً ، فبعثوا عمراً وعمارة بن الوليد وجمعوا للنجاشي هدية . فقدما عليه وأتياه بالهدية ، فتقبّلها وسجدا له ، ثم قال عمرو : إن ناساً من أرضنا رغبوا عن ديننا وهم فى أرضك .

قال : فى أرضى ؟ قال : نعم .

فبعث إلينا ، فقال لنا جعفر : لا يتكلم منكم أحد أنا خطيبكم اليوم . فانتهينا إلى النجاشي وهو جالس فى مجلس عظيم ، وعمرو عن يمينه وعمارة عن يساره ، والقسّيسون (٩٣ ب) والرهبان جلوس سماطين ، وقد قال له عمرو : إنهم لا يسجدون لك . فلما انتهينا بدرنا مَنْ عنده أن اسجدوا ، قلنا : لا نسجد إلا لله عز وجل فلما انتهينا إلى النجاشي قال : ما منعك أن تسجد ؟ قال : لا نسجد إلا لله . قال : وماذاك ؟ قال : إن الله بعث فينا رسولًا وهو الذى بشر به عيسى فقال : يأتى من بعدى اسمه أحمد ، فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً ، ونقيم الصلاة ، ونؤتى الزكاة ، وأمرنا بالمعروف ، ونهانا عن المنكر .

فأعجب النجاشيّ قوله ، فلما رأى ذلك عمرو قال : أصلح الله الملك ، إنهم يخالفونك فى ابن مريم .

فقال النجاشي لجعفر : ما يقول صاحبكم فى ابن مريم ؟

قال : يقول فيه قول الله : هو روح الله وكلمته ، أخرجه من البتول العذراء التى لم يقربها بشر ، ولم يفرضها ولد .

فتناول عوداً فرفعه فقال : يا معشر القسيسين والرهبان ! ما يزيدُ على ما تقولون فى بن مريم ما تزن هذه . مرحباً بكم وبمن جئتم [١] من عنده ، فأنا أشهد أنه رسول الله ، وأنه الذى بشّر به عيسى ، ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أقبّل نعله ، امكثوا فى الأرض ما شئتم . وأمرَ لنا بطعام وكسوة ، وقال : رُدّوا على هذين هديتهما .

وكان عمرو رجلًا قفيراً ، وكان عمارة رجلًا جميلًا ، وكانا أقبلا فى البحر إلى النجاشى ، فشرب مع عمرو امرأته ، فلما شربوا من الخمر قال عمارةُ : لعمرو : مُرْ امرأتك فلتقبلنى . قال : ألا تستحى ؟ فأخذ عمارة عمراً يرمى به فى البحر ، فجعل عمرو يناشده حتى تركه ؛ فحقد عليه عمرو فقال للنجاشى : إنك إذا خرجت خلفك عمارة فى أهلك . فدعا بعمارة فنفخ فى إحليله فطار مع الوحش .

وعن موسى بن عيينة :

عن ابن شهاب ، قال : مكر عمرو بعمارة فقال : يا عمارة إنك رجل جميل ، فاذهب إلى امرأة النجاشى فتحدث عندها إذا خرج زوجها ، فإن ذلك عون لنا فى حاجتنا . فراسلها عمارة حتى دخل عليها . فانطلق عمرو إلى النجاشىّ فقال : إن صاحبى صاحبُ نساء ، وإنه يريد أهلك . فبعث النجاشى إلى بيته فإذا هو عند أهله . فأمر به فنفخ فى إحليله ، سحره ، ثم ألقاه فى جزيرة من جزائر البحر فجُن واستوحش مع الوحش.

(١) قوله « بمن جئتم » مضاف فى الهامش .

ابن إسحاق (١) : عن يزيد بن رومان ، عن عروة .

عن عائشة قالت : لما مات النجاشي كنا نتحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور .

فأما عمارة فإنه بقى إلى خلافة عمر مع الوحوش ، فدل عليه أخوه فسار إليه وتحين وقت وروده الماء ، فلما رأى أخاه فرّ ، فوثب وأمسكه ، فبقى يصيح : أرسلنى يا أخى ! فلم يرْسله ، فخارتْ (٩٤ آ) قوته من الخوف ومات فى الحال . فعداده فى المجانين الذين يبعثون على ما كانوا عليه قبل ذهاب العقل ، فيبعث هذا المغتر على الكفر والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، نسأل اللهَ المغفرة .

ابن إسحاق (٢) فى السيرة : يزيد بن رومان ، عروة ،

عن عائشة ، وحدثنى جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي : فارقت ديننا . وخرجوا عليه ، فأرسل إلى جعفر وأصحابه ، فهيأ لهم سفناً وقال : اركبوا ، فإن هزمتُ فامضوا ، وإن ظفرتُ فاثبتوا . ثم عمد إلى كتاب فكتب فيه هو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، ويشهد أن عيسى عبده ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم . ثم جعله فى قبائه ، وخرج إلى حبشة ، وصفوا له ، فقال : يا معشر الحبشة : ألستُ أحقَّ الناس بكم ؟ قالوا : بلى . قال : فكيف رأيتم سيرتى فيكم ؟ قالوا : خير سيرة ، قال : فما بالكم ؟ قالوا : فارقت ديننا وزعمت أن عيسى عبد . قال : فما تقولون فيه ؟ قالوا : هو ابن الله ، فقال : — ووضع يده على صدره على قبائه — هو يشهد أن عيسى ، لم يزد على هذا شيئاً ، وإنما عنى على ما كتب . فرضوا وانصرفوا .

---

(١) انظر ابن هشام ، السيرة ٢ : ٣٦٤ .

(٢) انظر ابن هشام ، السيرة ٢ : ٣٦٥ .

فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فلما مات النجاشيّ صلى عليه واستغفر له .

ومن محاسن النجاشي أنَّ أُم حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب الأُموية أُم المؤمنين أسلمتْ مع زوجها عبيد الله بن جحش الأسدى قديماً ، فهاجر بها زوجها ، فانملس بها إلى أرض الحبشة ، فولدت له حبيبة ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم إنه أدركه الشقاء فأعجبه دينُ النصرانية فتنصر ، فلم ينشَب أن مات بالحبشة ، فلما وفت العدة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبها ، فأجابت ، فنهض فى ذلك النجاشي وشهد زواجها بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وأعطاها الصداق عن النبيّ صلى الله عليه وسلم من عنده أربع مئة دينار ، فحصل لها شيء لم يحصل لغيرها من أُمهات المؤمنين ، ثم جهزها النجاشيّ ، وكان الذى وفد على النجاشيّ بخطبتها عمرو بن أُمية الضمرى ، فيما نقله الواقدى بإسناد مرسل .

ثم قال : وحدثنى محمد بن صالح ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، وحدثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز ،

عن عبد الله بن أبي بكر قالا : كان الذى زوّجها وخطب إليه النجاشيّ خالد بن سعيد بن العاص الأُموى ، وكان عمرها لما قدمت المدينة بضعاً وثلاثين سنة .

معمر : عن الزهرى ، عن عروة ،

عن أُم حبيبة أنها كانت تحت عبيد الله (٩٤ ب) بن جحش ، وكان رحل إلى النجاشيّ ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها بالحبشة ، زوجه إياها النجاشيّ ومهرها أربعة آلاف درهم من عنده ، وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة ، وجهازها كله من عند النجاشي .

وأما ابن لهيعة فنقل عن أبي الأسود ، عن عروة قال : أنكحه إياها

بالحبشة عثمان رضى الله عنه . وهذا خطأ فإنّ عثمان كان بالمدينة مع النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ولم يغب عنه إلا يوم بدر أمره النبيّ صلى الله عليه وسلم أن يقيم فيمرّض زوجته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن سعد : أنبأ محمد بن عمر ، أنبأ عبد الله بن عمرو بن زهير ،

عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قال : قالت أم حبيبة : رأيت فى النوم كأن عبيد الله بن جحش بأسوإ صورة وأشوهه ، ففزعتُ . فإذا هو يقول : جئت أصبح يا أم حبيبة ! إنى نظرت فى الدين فلم أر ديناً خيراً من النصرانية وكنت قد دنتُ بها ، ثم دخلتُ فى دين محمد فقد رجعت إليها . فأخبرته بالرؤيا فلم يحفل بها ، وأكبّ على الخمر حتى مات . فأرى فى النوم كأنّ آتياً يقول لى : يا أم المؤمنين ! ففزعتُ ، فأوّلتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما هو إلا أن انقضت عدّتى . فما شعرتُ إلا ورسولُ النجاشى على بابى يستأذن ، فإذا جارية له يقال لها أبرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه ، فدخلت علىّ فقالت : إن الملك يقول لك إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كتب إلىّ أن أزوجكه. فقلتُ : بشرك الله بخير ، قالت : يقول الملك : وكّلِى منْ يزوجك . فأرسلتُ إلى خالد بن سعيد فوكلته ، وأعطت أبرهة سوارى فضة ، وخواتيم كانت فى أصابع رجليها ، وخدمتين كانتا فى رجليها ، فلما كان العشى أمر النجاشى جعفر بن أبى طالب ومَنْ هناك من المسلمين فحضروا ، فخطب النجاشى فقال : الحمد لله الملك القدوس السلام . أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وأنه الذى بشر به عيسى صلى الله عليه وسلم . ثم خطب خالد ابن سعيد ، وزوّجها وقبض أربع مئة دينار ، ثم دعا بطعام فأكلوا . قالت : فلما وصل إلىّ المال عزلتُ خمسين ديناراً لأبرهة ، فأبتْ وأخرجت حقاً فيه كل ما أعطيتها فردته ، وقالت : عزم علىّ الملك أن

لا أرزأك شيئاً ، وقد أسلمت لله ، وحاجتى إليك أن تقرئى رسول الله صلى الله عليه وسلم منى السلام ، ثم جاءتنى من عند نساء الملك بعود وعنبر وزباد كثير .

فقيل بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست . وقال خليفة : (٩٥ آ) دخل بها سنة سبع من الهجرة .

وأصحمة بالعربى عطية . ولما توفى قال النبىّ صلى الله عليه وسلم للناس : إن أخاً لكم قد مات بأرض الحبشة . فخرج بهم إلى الصحراء وصَفهم صُفوفاً ، ثم صلى عليه . فنقل بعض العلماء أن ذلك كان فى شهر رجب سنة تسع من الهجرة .

(٩٥)

مَعاذ بن جَبَل (*)

ابن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدىّ بن كعب بن عمرو بن أُدَىّ ابن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج .

السيد الإمام أبو عبد الرحمن الأنصارىّ الخزرجىّ المدنىّ البدرىّ . شهد العقبة شاباً أمرد .

وله عدة أحاديث .

روى عنه ابن عمر ، وابن عباس ، وجابر ، وأنس ، وأبو أمامة ، وأبو ثعلبة الخشنى ، ومالك بن يخامر ، وأبو مسلم الخولانى ، وعبدالرحمن ابن غنم ، وجنادة بن أبى أمية ، وأبو بحريّة عبد الله بن قيس ، ويزيد ابن عُميرة ، وأبو الأسود الدؤلى ، وكثير بن مرّة ، وأبو وائل ، وابن أبى ليلى ، وعمرو بن ميمون الأودى ، والأسود بن هلال ، ومسروق ، وأبو طيبة الكلاعى ، وآخرون .

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ٢ : ٢٤ – ابن سعد ، الطبقات ٣/٢ : ١٢٠ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٤ : ٣٧٦ – ابن حجر ، الإصابة ٦ : ١٠٦ .

روى أبو إسحاق السبيعي : عن عمرو بن ميمون ،

عن معاذ بن جبل قال : كنت رديف رسول الله صلّى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير .

قال شباب : أمه هي هند بنت سهل من بني رفاعة ، ثم من جهينة ، ولأمه ولد من الجدّ بن قيس .

وروى الواقدي عن رجاله أن معاذاً شهد بدراً وله عشرون سنة أو إحدى وعشرون ، قال ابن سعد : شهد العقبة في روايتهم جميعاً مع السبعين .

وقال عبد الصمد بن سعيد : نزل حمص وكان طويلًا ، حسناً ، جميلًا .

وقال الجماعة : كنيته أبو عبد الرحمن ، إلا أبا أحمد الحاكم فقال : كنيته أبو عبد الله .

قال علي بن محمد المدايني : معاذ لم يولد له قطّ ، طُوال ، حسنُ الثغر ، عظيمُ العينين ، أبيضُ ، جعدُ ، قطط .

وأما ابن سعد فقال : له ابنان عبدُ الرحمن وآخر .

قال عطاء : أسلم معاذ وله ثمان عشرة سنة .

وقال ابن إسحاق : ومن السبعين (١) من بني جشم بن الخزرج معاذ بن جبل .

وروى قتادة عن أنس قال : جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار :

أُبيّ بن كعب ، وزيد ، ومعاذ بن جبل ، وأبو زيد أحد عمومتي .

قال أحمد : ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن شقيق ، عن مسروق ،

عن عبد الله بن عمرو ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (٩٥ ب) خذوا القرآن من أربعة : من ابن مسعود ، وأُبيّ ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبي حذيفة .

---

(١) أي الذين شهدوا العقبة من الأنصار .

تابعه إبراهيم النخعى عن مسروق .

الثورى : عن خالد وعاصم ، عن أبى قلابة ،

عن أنس مرفوعاً : أرحمُ أُمتى بأُمتى أبو بكر ، وأشدّها فى دين الله عمر ، وأصدقها حياءً عثمان ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ، وأفرضهم زيد ، ولكل أمة أمينٌ وأمينُ هذه الأُمة أبو عبيدة .

ورواه وهيب عن خالد الحذاء .

وفى فوائد سمويه : ثنا أحمد بن يونس ، ثنا سلام بن سليمان ، ثنا زيد العمى ، عن أبى الصديق ،

عن أبى سعيد : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : معاذ بن جبل أعلم الناس بحرام الله وحلاله .

إسناده واه .

روى ضمرة : عن يحيى الشيبانى ، عن أبى العجفاء قال :

قال عمر : لو أدركت معاذاً ثم وليته ثم لقيت ربى فقالَ من استخلفتَ على أمة محمد ؟ لقلتُ : سمعتُ نبيك وعبدك يقول : يأتى معاذ بن جبل بين يدى العلماء ، برَتوة (١) .

وروى ابن أبى عروبة ، عن بشر بن حوشب ، قال :

قال عمر : فذكر نحوه وذكر معه أبا عبيدة وسالماً مولى أبى حذيفة .

وروى أبو إسحاق الشيبانى ، عن محمد بن عبيد الله الثقفى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يجىءُ معاذ يوم القيامة أمام العلماء بين يدى العلماء .

له إسناد آخر ضعيف .

هشام : عن الحسن مرفوعاً : معاذ له نبذة بين يدى العلماء يوم القيامة .

---

(١) رتوة ، بفتح الراء وسكون المثناة وفتح الواو . رمية سهم ، وقيل مدى البصر (النهاية فى غريب الحديث) .

تابعه ثابت عن الحسن .

ابن سعد : أنبأ محمد بن عمر ، ثنا إسحاق بن يحيى ،

عن مجاهد قال : لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة استخلف عليها عتّاب بن أسيد يصلّي بهم ، وخلّف معاذاً يقرئهم ويفقههم .

أبو أسامة : عن داود بن يزيد ، عن المغيرة بن شبل ، عن قيس بن أبي حازم ،

عن معاذ : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن ، فلما سرتُ أرسل في أثري فرددْت ، فقال : أتدري لمَ بعثتُ إليك ؟ لا تصيبنّ شيئاً بغير علم فإنه غلول « ومنْ يَغْلُل يَأْتِ بما غلّ يوم القيامة »[1] لقد أذعرت فامضِ لعملك .

رواه الروياني في مسنده .

شعبة : عن محمد بن عبيد الله ، عن الحارث بن عمرو الثقفي قال : ثنا أصحابنا ،

عن معاذ قال : لما بعثني النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال لي : كيف تقضي إن عرض قضاء ؟ قال : قلت بما في كتاب الله ، فإن لم يكن فبما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فإن لم يكن فيما قضى به الرسول ؟ قال : أجتهدُ رأيي ولا آلُو . فضرب صدري وقال : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يُرْضي رسول الله .

أبو اليمان (٩٦ آ) : ثنا صفوان بن عمرو ، عن راشد بن سعد ،

عن عاصم بن حميد السكوني أن معاذ بن جبل لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن خرج يوصيه ، ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته ، فلما فرغ قال : يا معاذ ! إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا ، ولعلك أن تمرّ بمسجدي وقبري . فبكى معاذ [خشعاً لفراق رسول الله ، قال : لا تبكِ يا معاذ إن البكاء من الشيطان .

---

(١) سورة آل عمران ، ٢ ، الآية ١٦١ .

قال سيف بن عمر : ثنا سهل بن يوسف ، عن أبيه ،

عن عبيد بن صخر أن النبيّ صلى الله عليه وسلم حين ودعه معاذ قال : حفظك الله من بين يديك ومن خلفك ، ودَرأ عنك شر الإنس والجن . فسار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يبعث له رَتوَة فوق العلماء .

وقال سيف : ثنا جابر بن يزيد النخعى ، عن أبى بردة ،

عن أبى موسى بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم خامس خمسة على أصناف اليمن : أنا ، ومعاذ ، وخالد بن سعيد ، وطاهر بن أبى هالة ، وعكاشة بن ثوْر ، وأمرنا أن نيسِّر ولا نعسّر .

شعبة : عن سعيد بن أبى بردة ، عن أبيه ،

عن أبى موسى أنَّ النبيّ صلى الله عليه وسلم لما بعثه ومعاذاً إلى اليمن قال لهما : يسّرا ولا تعسّرا وتطاوعا ولا تنفّرا . فقال له أبو موسى : إن لنا بأرضنا شراباً يصنع من العسل يقال له البتع ، ومن الشعير يقال له المزر ، قال : كلّ مسكر حرام . فقال لى معاذ : كيف تقرأُ القرآن ؟ قلت : أقرأه فى صلاتى ، وعلى راحلتى ،وقائماً وقاعداً أتفوقه تفوّقاً، يعنى شيئاً بعد شىء ، قال فقال معاذ : لكنى أنام ثم أقوم ، فأحتسب نومتى كما أحتسب قومتى . قال : فكأنَّ معاذاً فضل عليه .

سيف : ثنا جابر النخعى ،

عن أم جهيش خالته قالت : بينا نحن بدثينة بين الجنَد وعدن إذ قيل هذا رسولُ رسول الله صلى الله عليه وسلم . فوافينا القرية فإذا رجل متوكىءٌ على رمحه ، متقلد السيف ، متعلق حَجَفَةً ، متنكب قوساً وجعبة ، فتكلم وقال : إنى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم : اتقوا الله واعملوا فإنما هى الجنة والنار ، خلود فلا موْت ، وإقامة فلا ظعن ، كل امرىء عمل به عامل فعليه ولا له ، إلّا ما ابتغى به وجه الله ، وكل صاحب استصحبه أحدٌ خاذله وخائنه إلا العمل الصالح .

انظروا لأنفسكم واصبروا لها بكل شيء . فإذا رجلٌ موفر الرأس ، أدعجُ ، أبيضُ ، برّاق ، وضاح .

قال الواقدى : توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامله على الجنَد معاذ .

وروى (٩٦ ب) سهل ، عن أبيه ،

عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم الرجل أبو بكر ، نعم الرجل عمر ، نعم الرجل معاذ بن جبل .

وروى نحوه ابن عيينة عن ابن المنكدر مرسلا .

حيوة بن شريح : عن عيينة بن مسلم ، عن أبي عبد الرحمن الحبلى ، عن الصنابحى ،

عن معاذ قال : لقينى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال : يا معاذ ! إنى لأُحبك فى الله . قلت : وأنا والله يا رسول الله ! أُحبك فى الله ، قال : أفلا أُعلمك كلمات تقولهن دبر كل صلاة : رب أعِنِّى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

مروان بن معاوية : عن عطاء ، عن أبي نضرة ،

عن أبي سعيد أنَّ معاذاً دخل المسجد ورسولُ الله ساجدٌ فسجد معه ، فلما سلَّم قضى معاذ ما سبقه . فقال له رجل : كيف صنعتَ ؟ سجدتَ ولم تعتد بالركعة ، قال : لم أكن لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حال إلا أحببتُ أنْ أكونَ معه فيها . فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فسرّه ، وقال : هذه سنة لكم .

ابن عيينة : عن زكريا ،

عن الشعبى قال : قرأ عبد الله ﴿إن معاذاً كان أُمّةً قانتاً لله حنيفاً﴾ فقال له فروة بن نوفل : إنَّ إبراهيم . فأعادها ثم قال : الأُمة معلمُ الخير ، والقانتُ المطيع ، وإن معاذاً رضى الله عنه كان كذلك .

وروى حيان ،

عن الشعبي ، نحوها . فقيل له : يا أبا عبد الرحمن ! نسيتها . قال : لا ، ولكنا كنا نشبهه بإبراهيم .

ورواه ابن علية : عن منصور بن عبد الرحمن ، عن الشعبي : حدثني فروة بن نوفل الأشجعي بنحوه .

ورواه فراس ومجالد وغيرهما ، عن الشعبي ، عن مسروق عن عبد الله .

ورواه عبد الملك بن عمير :

عن أبي الأحوص قال : بينما عبد الله يحدثهم إذ قال : إن معاذاً كان أمّة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين .

وعن محمد بن سهل : عن أبي خيثمة ،

عن أبيه قال : كان الذين يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من المهاجرين : عُمر ، وعثمان ، وعليّ . وثلاثة من الأنصار : أبيّ بن كعب ، ومعاذ ، وزَيد .

وعن نيار الأسلميّ : أن عمر كان يستشير هؤلاء . فذكر منهم معاذاً .

وروى موسى بن علي بن رباح ، عن أبيه ، قال : خطبَ عمر الناس بالجابية فقال : من أراد الفقه فليأتِ معاذ بن جبل .

وروى الأعمش :

عن أبي سفيان ، قال : حدثني أشياخ منا أن رجلًا غاب عن امرأته سنتين ، فجاء وهي حبلى . فأتى عمر فهمّ برجمها، فقال له معاذ : إن يكُ لك عليها سبيل فليس لك على ما في بطنها سبيل . فتركها . فوضعت غلاماً (٩٧ آ) بان أنه يشبه أباه قد خرجت ثنيتاه . فقال الرجل : هذا ابني ! فقال عمر : عجزت النساء أن يلدن مثلَ معاذ ، لولا معاذ لهلك عمر .

الواقدي : ثنا أيوب بن النعمان بن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن أبيه ،

عن جده قال : كان عمر يقول حين خرج معاذ إلى الشام : لقد

أخلّ خروجه بالمدينة وأهلها فى الفقه وفيما كان يفتيهم به ، ولقد كنت كلمتُ أبا بكر أن يحبسه لحاجة الناس إليه ، فأبى علىّ وقال : رجلٌ أراد وجهاً ، يعنى الشهادةَ ، فلا أحبسه .

قلت : إن الرجل ليرزق الشهادة وهو على فراشه .

الأعمش : عن شمر بن عطية ،

عن شهر بن حوْشب ، قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا تحدثوا وفيهم معاذ نظروا إليه هيبةً له .

جعفر بن برقان : ثنا حبيب بن أبى مرزوق ، عن عطاء بن أبى رباح ،

عن أبى سلمة الخولانى قال : دخلتُ مسجد حمص ، فإذا فيه نحواً من ثلاثين كهلًا من الصحابة ، فإذا فيهم شاب أكحلُ العينين برّاقُ الثنايا ساكت ، فإذا امترى القوم أقبلوا عليه ، فسألوه . فقلت : منْ هذا ؟ قيل : معاذُ بن جبل . فوقعت محبتهُ فى قلبى .

معمر : عن الزهرى ،

عن عبد الرحمن بن كعب قال : كان معاذُ شاباً جميلًا سمْحاً من خير شباب قومه ، لا يُسأل شيئاً إلا أعطاه ، حتى كان عليه دين أغلق ماله كله ، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلم له غرماءه ففعل ، فلم يضعوا له شيئاً ، فلو ترك شىءٌ لكلام أحد لتُرِكَ لمعاذ لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم . فدعاه النبى صلى الله عليه وسلم فلم يبرح حتى باع ماله وقسمه بينهم . فقام معاذ ولا مال له ، ثم بعثه على اليمن ليجبره ، فكان أول من تجر فى هذا المال . فقدم على أبى بكر فقال له عمر : هل لك يا معاذ أن تطيعنى ؟ تدفع هذا المال إلى أبى بكر فإن أعطاكه فاقبله ، فقال : لا أدفعه إليه وإنما بعثنى نبىّ الله ليجبرنى . فانطلق عمر إلى أبى بكر فقال : خذ منه ودع له ، قال : ما كنت لأفعل ، إنما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجبره . فلما أصبح معاذ انطلق

إلى عمر فقال : ما أرانى إلا فاعلًا الذى قلت . لقد رأيتنى البارحة ، أظنه قال ، أُجَرّ إلى النار وأنت آخذ بحجزتى . فانطلق إلى أبى بكر بكل ما جاء به حتى جاءه بسوطه ، قال أبو بكر : هو لك لا آخذ منه شيئاً ، وفى لفظ : قد وهبته لك ، فقال عمر : هذا حين حلَّ وطاب . وخرج معاذ عند ذلك إلى الشام .

ورواه الذهلى : عن عبد الرازق ،

عن معمر : فقال بدل أُجرّ إلى النار : كأنّى فى ماء قد خشيت الغرق فخلّصتنى .

الواقدى : ثنا عيسى بن النعمان ، (٩٧ ب) عن معاذ (١) بن رفاعة ، .

عن جابر بن عبد الله قال : كان معاذ من أحسن الناس وجهاً ، وأحسنه خُلقاً ، وأسمحه كفاً ، فادّان ، فلزمه غرماؤه ، حتى تغيب أياماً . وذكر الحديث وقال فيه : فقدم بغلمان .

الأعمش :

عن شقيق قدم معاذ من اليمن برقيق ، فلقى عمر بمكة فقال : ما هؤلاء ؟ قال : اهدوا لى . قال : ادفعهم إلى أبى بكر ، فأبى ، فبات فرأى كأنه يجرّ إلى النار وأن عمر يجذبه ، فلما أصبح قال : يا ابن الخطاب ! ما أرانى إلا مطيعك ، إلى أن قال : فدفعهم أبو بكر إليه ، ثم أصبح فرآهم يصلُّون ، قال : لمن تصلون ؟ قالوا : لله ، قال : فأنتم لله .

ابن جريج : أنبأ ابن أبى الأبيض ، عن أبى حازم ،

عن سعيد بن المسيّب أن عمر بعث معاذاً ساعياً على بنى كلاب أو غيرهم ، فقسم فيهم حتى لم يدع منها شيئاً ، حتى جاء بحِلْسِه الذى خرج به على رقبته .

وعن نافع قال : كتب عمر إلى أبى عبيدة ومعاذ : انظروا رجالا صالحين فاستعملوهم على القضاء وارزقوهم .

(١) ص « معان » وهو خطأ . انظر تهذيب التهذيب ١٠ : ١٩٠ .

روى أيوب :

عن أبي قلابة وغيره أن فلاناً مرّ به أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال : أوصوني ، فجعلوا يوصونه . وكان معاذ بن جبل في آخر القوم ، فقال : أوصني يرحمك الله ، قال : قد أوصيتك فلم يألوا ، وإني سأجمع لك أمرك : اعلم أنه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا وأنت إلى نصيبك إلى الآخرة أفقر ، فابدأ بنصيبك من الآخرة فإنه سيمر بك على نصيبك من الدنيا فينتظمه ثم يزول معك أينما زلت .

روى حميد : عن هلال ،

عن عبد الله بن الصامت قال قال معاذ : ما بزقت على يميني منذ أسلمت .

قال أيوب بن سيار : عن يعقوب بن زيد ،

عن أبي بحرية قال : دخلت مسجد حمص فإذا بفتيً حوله الناس ، جعدٍ ، قطط ، إذا تكلم كأنما يخرج من فيه نور ولؤلؤ ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : معاذ بن جبل .

حريز بن عثمان : عن المشيخة ، عن أبي بحرية ،

عن معاذ قال : ما عمل آدميٌّ عملًا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله ، قالوا : يا أبا عبد الرحمن ! ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا ، إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع ، لأن الله تعالى يقول في كتابه « ولَذِكر الله أكبر » (١) .

نعيم بن حماد : ثنا ابن المبارك، ثنا محمد بن مطرف ، ثنا أبو حازم ، عن عبد الرحمن ابن سعيد بن يربوع ،

عن مالك الدار أن عمر رضي الله عنه أخذ أربع مئة دينار ، فقال لغلام : اذهب بها إلى أبي عبيدة ، ثم تَلَهَّ ساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع ، قال : فذهب بها الغلام فقال : يقولُ لك أميرُ المؤمنين خذ هذه ،

---

(١) سورة العنكبوت ، ٢٩ ، الآية ٤٥ .

فقال : وصله الله ورحمه ، ثم قال : تعالى يا جارية ! اذهبي بهذه (٩٨ آ) السبعة إلى فلان ، وبهذه الخمسة إلى فلان ، حتى أنفذها . فرجع الغلامُ إلى عمر وأخبره ، فوجده وقد أعدّ مثلها لمعاذ بن جبل ، فأرسله بها إليه ، فقال معاذ : وصَله الله يا جارية ! اذهبي إلى بيت فلان بكذا ، ولبيت فلان بكذا . فاطلعت امرأة معاذ فقالت : ونحن والله مساكين فاعطنا ، ولم يبق فى الخرقة إلا دينارين قد جاء بهما إليها ، ورجع الغلام فأخبر عمر فسرّ بذلك وقال : إنهم إخوة بعضهم من بعض.

قرأت على إسحاق بن أبي بكر ، أخبرك يوسف الحافظ ، أنبأ أبو المكارم اللبان ، أنا أبوعلى الحداد ، أنبأ أبو نعيم ، ثنا محمد بن على ، ثنا ابن قتيبة ح .

أنبأ أبو المعالى القرافى ، أنبأ الفتح بن عبد الله ، أنبأ الأرموى ، وابن الداية ، والطرائفى ، قالوا : أنبأ محمد بن أحمد ، أنبأ عبد الله بن عبد الرحمن ، ثنا جعفر بن محمد ، قالا : ثنا يزيد ابن موهب ، ثنا الليث ، عن عقيل ،

عن ابن شهاب أن أبا إدريس الخولانى أخبره أنَّ يزيد بن عُميرة ، وكان من أصحاب معاذ بن جبل ، قال : كان لا يجلس مجلساً إلا قال : الله حكمٌ قسطٌ تبارك اسمه ، هلك المرتابون . فذكر الحديث ، وفيه : فقلتُ لمعاذ ما يدرينى أن الحكيم يقول كلمة الضلالة ؟ قال : بلى ، اجتنب من كلام الحكيم المشتهرات التى يقال ما هذه ، ولا يثنيك ذلك عنه ، فإنه لعله يرجعُ ويتبعُ الحق إذا سمعه ، فإن على الحق نوراً .

اللفظ لابن قتيبة .

سليمان بن بلال : عن موسى بن عبيدة ، عن أيوب بن خالد ، عن عبد الله بن نافع ،

عن أم سلمة أنَّ أبا عبيدة لما أُصيب استخلف معاذَ بن جبل ، يعنى فى طاعون عَمواس ، اشتد الوجع فصرخ الناس إلى معاذ : ادعُ الله أن يرفع عنا هذا الرجز ، قال : إنه ليس برجز ولكن دعوة نبيكم ، وموت الصالحين قبلكم ، وشهادة يخص الله من يشاء منكم . أيها الناس ! أربع خلال من استطاع أن لا تدركه . قالوا : ما هى ؟ قال : يأتى زمان

يظهر فيه الباطل ، ويأتى زمان يقول الرجل والله ما أدرى ما أنا ، لا يعيش على بصيرة ولا يموت على بصيرة .

أحمد بن حنبل فى مسنده ثنا أبو أحمد الزبيرى ، ثنا ميسرة بن معبد ،

عن إسماعيل بن عبيد الله قال قال معاذُ بن جبل : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ستهاجرون إلى الشام فيفتح لكم ، ويكون فيه داء ، كالدُمل أو كالوخزة ، يأخذ بمراقّ الرجل ، فيشهد أو فيستشهد الله بكم أنفسكم ويزكّى بها أعمالكم . اللهم إن كنت تعلم أن معاذاً (٩٨ ب) سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطه هو وأهلُ بيته الحظ الأوفر منه . فأصابهم الطاعون فلم يبق منهم أحد . فطعن فى أصبعه السبّابة ، فكان يقول : ما يسرنى أنَّ لى بها حُمر النعم .

همام : ثنا قتادة ، مطر ،

عن شهر عن عبد الرحمن بن غنم ، قال : وقع الطاعون بالشام ، فخطب الناس عمرُو بن العاص فقال : هذا الطاعون رجزٌ ففروا منه فى الأودية والشعاب . فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة فغضبَ وجاء يجر ثوبه ونعلاه فى يده ، فقال : صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنه رحمة ربكم ، ودعوةُ نبيكم ، ووفاة الصالحين قبلكم . فبلغ ذلك معاذاً فقال : اللهم اجعل نصيب آل معاذ الأوفر ، فماتت ابنتاه فدفنهما فى قبر واحد ، وطعن ابنه عبدُ الرحمن فقال ، يعنى لابنه ، لما سأله : كيف تجدك قال « الحق من ربك فلا تكن من الممترين »[1] . قال : « ستجدنى إن شاء الله من الصابرين »[2] قال : وطُعن معاذ على كفه فجعل يقلبها ويقول : هى أحب إلىّ من حُمر النعم . فإذا سرّى عنه قال : رب ! غمّ غمّك ، فإنك تعلم أنى أحبك .

ورأى رجلًا يبكى ، قال : ما يبكيك ؟ قال : ما أبكى على دنيا

(١) سورة آل عمران ، ٣ ، الآية ٦٠ .

(٢) سورة الصافات ، ٣٧ ، الآية ١٠٢ .

كنت أصبتها منك ، ولكن أبكى على العلم الذى كنت أصيبه منك ، قال : ولا تبكه ، فإنَّ إبراهيم صلوات الله عليه كان فى الأرض وليس بها علمٌ فآتاه الله علماً ، فإن أنا مت فاطلب العلم عند أربعة : عبد الله بن مسعود ، وسلمان الفارسى ، وعبد الله بن سلام ، وعويمر أبى الدرداء .

ابن لهيعة : عن أبى الأسود ،

عن عروة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف معاذاً على مكة حين خرج إلى حُنين وأمره أن يعلّمهم القرآن والدين .

أبو قحذم النضر بن معبد ، عن أبى قلابة ،

عن ابن عمر قال : مرَّ عمر بمعاذ وهو يبكى ، فقال : ما يبكيك ؟ قال : حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ أدنى الرياء شرك ، وأحب العبيد إلى الله الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا ، وإذا شهدوا لم يعرفوا ، أولئك مصابيح العلم وأئمة الهدى .

أخرجه الحاكم وصححه ، وخولف فإن النسائى قال : أبو قحذم ليس بثقة .
يوسف بن مسلم : ثنا عبيد بن تميم ، ثنا الأوزاعى ، عن عبادة بن نسى ،

عن ابن غنم قال : سمعت أبا عبيدة وعبادة بن الصامت يقولان : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : معاذ بن جبل أعلم الأولين والاخرين بعد النبيّين والمرسلين ، وإنَّ الله يباهى به الملائكة . (٩٩ آ)

قد أخرجه الحاكم فى صحيحه فأخطأ ، وعبيد لا يعرف فلعله افتعله .
الأعمش : عن شهر بن حوشب ،

عن الحارث بن عُميرة ، قال : إنى لجالس عند معاذ وهو يموت وهو يغمى عليه ويفيق ، فقال : اخنق خنقك فوعزّتك إنى لأحبك .

قال يحيى بن بكير : سمعت مالكاً يقول : وهو أمام العلماء برَتوَة .

هلك ابن ثمان وعشرين[1] ، وقيل ابن اثنتين وثلاثين .

---

(١) ص « عشرون » .

هشيم : أنبأ على بن زيد ،

عن سعيد بن المسيِّب قال : قُبِضَ معاذ وهو ابن ثلاث أَو أَربع وثلاثين سنة .

المدائنى : عن أبي سفيان الغدانى ، عن ثور ،

عن خالد بن معدان أنَّ عبد الله بن قرْط قال : حضرتُ وفاة معاذ بن جبل ، فقال : روِّحونى أَلقى الله مثل سنّ عيسى بن مريم ابن ثلاث أَو أَربع وثلاثين سنة .

قلت : يعنى عندما رُفع عيسى إلى السماء .

قال ضمرة بن ربيعة : توفى معاذ بقُصَير خالد من الأُردن ..

قال يزيد بن عبيدة : توفى معاذ سنة سبع عشرة .

وقال المدائنى وجماعة : سنة سبع أَو ثمان عشرة .

وقال ابن إسحاق والفلّاس : سنة ثمان عشرة .

وقال أَبو عمر الضرير : وهو ابن ثمان وثلاثين سنة .

وكذا قال الواقدى فى سنّه ، وقال : توفى سنة ثمان عشرة رضى الله عنه .

(٩٦)

[عبد الله] بن مسعود(*)

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فأر بن مخزوم ابن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدْركة ابن إلياس بن مضر بن نزار .

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ٢ : ١٠٠ – ابن سعد ، الطبقات ٣/١ : ١٠٦ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ٢٥٩ – ابن حجر ، الإصابة ٤ : ١٢٨ .

الإمام الحبرُ ، فقيه الأُمة ، أبو عبد الرحمن الهذلىّ المكىّ المهاجرىّ البدرى ، حليفُ بنى زهرة .

كان من السابقين الأولين ، ومن النجباء العالمين ، شهد بدراً وهاجر الهجرتين ، وكان يوم اليرموك على النفل ، ومناقبه غزيرة .

روى علماً كثيراً . حدّث عنه أبو موسى ، وأبو هريرة ، وابن عباس ، وابن عمر ، وعمران بن حصَين ، وجابر ، وأنس ، وأبو أمامة ، فى طائفة من الصحابة ، وعلقمة ، والأسود ، ومسروق ، وعبيدة ، وأبو وائلة ، وقيس بن أبى حازم ، وزِرّ بن حبيش ، والربيع بن خيثم ، وطارق بن شهاب ، وزيد بن وهب ، وولداه أبو عبيدة وعبد الرحمن ، وأبو الأحوص عوْف بن مالك ، وأبو عمرو الشيبانى ، وخلقٌ كثير .

وروى عنه القراءة أبو عبدالرحمن السلمى ، وعبيد بن نضيلة ، وطائفة .

اتفقا له فى الصحيحين على أربعة وستين ، وانفرد له البخارى بإخراج أحد (٩٩ ب) وعشرين حديثاً ، ومسلم بإخراج خمسة وثلاثين حديثاً ، وله عند بقىّ بالمكرر ثمان مئة وأربعون حديثاً .

قال قيس بن أبى حازم : رأيته آدمَ خفيفَ اللحم .

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : كان عبد الله نحيفاً ، قصيراً ، شديدَ الأدمة ، وكان لا يغير شيبه .

وروى الأعمش :

عن إبراهيم : قال كان عبد الله لطيفاً ، فطيناً .

قلت : كان معدوداً فى أذكياء العلماء .

وعن ابن المسيّب قال : رأيت ابن مسعود عظيمَ البطن ، أحمش الساقين .

قلت : رآه سعيد لما قدم المدينة عام توفى سنة اثنتين وثلاثين ، وكان يعرف أيضاً بـأُمّه ، فيقال له ابن أم عبد .

قال محمد بن سعد : أُمه هى أُم عبد بنت عبد وُدّ بن سوآءَ ، من بنى زُهرَة .

وروى عن علقمة :

عن عبد الله قال : كنانى النبىّ صلى الله عليه وسلم أبا عبد الرحمن قبل أن يولد لى .

وروى المسعودى : عن سليمان بن مينا ،

عن نويفع مولى ابن مسعود ، قال : كان عبد الله من أجود الناس ثوباً أبيضَ ، وأطيب الناس ريحاً .

يعقوب بن شيبة : حدثنى بشر بن مهران ، ثنا شريك ، عن عثمان بن المغيرة ،

عن زيد بن وهب قال : قال عبد الله إنّ أولَ شىءٍ علمته من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : قدمت مكة مع عمومة لى أو أُناس من قومى نبتاعُ منها متاعاً ، وكان فى بغيتنا شراءُ عطر ، فأرشدونا على العباس ، فانتهَينا إليه وهو جالس إلى زمزم ، فجلسنا إليه ، فبينا نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا ، أبيض ، تعلوه حمرة ، له وَفرة جعدة ، إلى أنصاف أذنيه ، أشم ، أقنى ، أذلف ، أدعجُ العين ، برّاقُ الثنايا ، دقيقُ المسربه ، شثن الكفين والقدمين ، كثُّ اللحية ، عليه ثوبان أبيضان ، كأنه القمر ليلة البدر ، يمشى على يمينه غلام حسنُ الوجه ، مراهق أو محتلم ، تقفوهم امرأة قد سترت محاسنها ، حتى قصد نحو الحجر ، فاستلم ، ثم استلم الغلام ، واستلمت المرأة ، ثم طاف بالبيت سبعاً وهما يطوفان معه ، ثم استقبل الركن ، فرفع يده وكبر ، وقام ثم ركع ، ثم سجد ثم قام . فرابنا شىءٌ أنكرناه لم نكن نعرفه بمكة . فأقبلنا على العباس فقلنا : يا أبا الفضل ! إنّ هذا لدين حدث فيكم أو أمرٌ لم نكن نعرفه . قال : أجل والله ما تعرفون هذا ، هذا ابن أخى محمد بن عبد الله ، والغلام علىّ بن أبى طالب ، والمرأة خديجة بنت خويلد امرأته . أما والله ما على وجه الأرض أحدٌ نعلمه يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة .

قال ابن شيبة (١٠٠ آ) لا نعلم روى هذا إلا بشر الخصاف وهو رجل صالح .

محمد بن أبي عبيدة بن معن المسعودى : عن أبيه ، عن الأعمش ،

عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال قال عبد الله : لقد رأيتنى سادس ستة وما على ظهر الأرض مسلمٌ غيرُنا .

وقال ابن إسحاق : أسلم ابن مسعود بعد اثنين وعشرين نفساً .

وعن يزيد بن رومان قال : أسلم عبد الله قبل دخول النبيّ صلى الله عليه وسلم دار الأرقم .

أخبرنا أحمد بن سلامة وأحمد بن عبد السلام ، أجازة ، عن عبد المنعم بن كليب ، أنبأ على ابن بنان ، أنبأ محمد بن محمد ، أنبأ إسماعيل بن محمدح .

وقرأت على أحمد بن إسحاق ، وعبد الحافظ بن بدران ، أخبركا أبو البركات الحسن بن محمد، أنبأ محمد بن الخليل بن فارس ، فى سنة ثمان وأربعين وخمس مئة ، وأنا فى الخامسة ح

وأنبأ على بن محمد ، وعمر بن عبد المنعم ، وعبد المنعم بن عسكر ، وأبو على بن الجلال ، وابن مؤمن قالوا : أنبأ محمد بن هبة الله القاضى ، أنبأ حمزة بن على الثعلبى ح

وأنبأ أبو جعفر محمد بن على ، وأحمد بن عبد الرحمن قالا : أنبأ أبو القاسم بن صصرى ، أنبأ أبو القاسم حسين بن الحسن الأسدى ، وأبو يعلى بن الحبوبى ح

وأنبأ إبراهيم بن أحمد الطائى ، ومحمد بن الحسن الأموى ، والحسن بن على الدمشقى ، وإسماعيل بن عبد الرحمن المرداوى ، وأحمد بن مؤمن ، وست الفخر بنت عبد الرحمن قالوا : أخبرتنا كريمة بنت عبد الوهاب القرشية ، أنبأ أبو يعلى حمزة بن الحبوبى قالا : أنبأ على بن محمد ابن على الفقيه ، أنبأ عبد الرحمن بن عثمان التميمى، أنبأ إبراهيم بن أبى ثابت قالوا : أنبأ الحسن ابن عرفة العبدى ح

وأنبأنا عبد الرحمن بن محمد ، والمسلم بن محمد ، وعلى بن أحمد قالوا : أنبأ حنبل ، أنبأ ابن الحصين ، أنبأ ابن المذهب ، أنبأ أبو بكر القطيعى ، أنبأ عبد الله بن أحمد الشيبانى ، حدثنى أبى قال : أنبأ أبو بكر بن عياش ، حدثنى عاصم ، عن زر ،

عن ابن مسعود قال : كنت أرعى غنماً لعقبة بن أبى معيط ، ومرّ بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر . فقال : يا غلام ! هل من

لبن ؟ قلت : نعم ، ولكنى مؤتمن . قال : فهل من شاة لم ينزُ عليها الفحل[1] ؟ فأتيته بشاة ، فمسح ضرعها فنزل لبنٌ فحلب فى إناء ، فشرب وسقى أبا بكر . ثم قال للضرع : أقلص . فقلص . زاد أحمد قال : ثم أتيته بعد هذا ، ثم اتفقا – فقلت يا رسول الله: علمنى من هذا القول ، فمسح رأسى وقال : يرحمك الله إنك عليم معلَّم .

هذا حديث صحيح الإسناد .

ورواه أبو عوانة عن عاصم بن بهدلة وفيه زيادة منها : ولقد أخذت من فيه سبعين سورة صلى الله عليه وسلم (١٠٠ ب) ما نازعنى فيها بشر .

ورواه إبراهيم الحجاج الشامى ، عن سلام أبى المنذر ، أنا عاصم ، وفيه :

قال : فأتيته بصخرة متقعرة ، فحلب فيها ، قال : فأسلمتُ وأتيته .

عبد الله بن موسى ، وغيره : ثنا إسرائيل ، عن المقدام بن شريح ، عن أبيه ،

عن سعد قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ستة ، فقال المشركون : اطرد هؤلاء عنك فلا يجترؤن علينا . وكنت أنا ، وابن مسعود ، ورجل من هذيل ، ورجلان نسيت اسمهما . فوقع فى نفس النبىّ صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وحدث به نفسه ، فأنزل الله تعالى « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى »[2] الآيتين .

رواه قبيصة ، عن الثورى ، عن المقدام .
ابن إسحاق : حدثنى يحيى بن عروة بن الزبير ،

عن أبيه قال : أول من جهر بالقراءة بمكة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود .

---

(١) كانت مطموسة فى « ص » أثبتناها من أسد الغابة .
(٢) سورة الأنعام ، ٦ ، الآية ٥٢ و ٥٣ .

أبو بكر : عن عاصم ،

عن زِرّ قال : أول من قرأ آية عن ظهر قلبه عبد الله بن مسعود .

قلت : هذا مؤوّل ، فقد صلى قبل عبد الله جماعة بالقرآن .

أبو داود فى سننه : ثنا أبوسلمة ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ،

عن أنس : أن النبيّ صلى الله عليه وسلم آخى بين الزبير وابن مسعود .

وروى مثله سفيان بن حسين ، عن يعلى بن مسلم ، عن أبي الشعثاء ، عن ابن عباس .
رواه الحاكم فى مستدركه .
وفيه لمجاهد ، عن عبد الله بن بحينة :

قال : رأيتُ ابن مسعود آدمَ ، لطيفَ الجسم ، ضعيف اللحم .

قلت : أكثر من آخى النبيّ صلى الله عليه وسلم بينهم مهاجريّ وأنصاري .

قال موسى بن عقبة : وممن قدم من مهاجرة الحبشة ، الهجرة الأُولى إلى مكة ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود ، ثم هاجر إلى المدينة .

يحيى الحمانى : ثنا يحيى بن سلمة بن كهل ، عن أبيه ،

عن عكرمة ، قال ابن عباس : ما بقِى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحُد إلا أربعة أحدهم ابن مسعود .

شعبة : عن أبي إسحاق ،

عن أبي الأحوص سمعتُ أبا مسعود وأبا موسى حين مات عبد الله ابن مسعود وأحدهما يقول لصاحبه : أتراه ترك بعده مثله ؟ قال : لئن قلت ذاك ، لقد كان يؤذن له إذا حجبنا ويشهد إذا غبنا .

ويحيى بن قطنة : عن الأعمش ، عن مالك بن الحارث . عن أبي الأحوص بنحوه .

وأخرج البخاري والنسائي من حديث أبي موسى قال : قدمت أنا

وأخي من اليمن ، فمكثنا حيناً وما نحسب ابن مسعود وأمّه إلا من أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وسلم لكثرة دخولهم وخروجهم عليه .

الأعمش : عن أبي عمرو الشيباني ،

عن أبي موسى (١٠١ آ) قال : والله لقد رأيت عبد الله وما أراه إلا عبدَ آل محمد صلى الله عليه وسلم .

النخعي ثنا الثقفي : أنبأ ابن بشران ، أنبأ محمد بن عمرو ، ثنا محمد عبد الجبار ، ثنا حفص ابن غياث ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن إبراهيم بن سويد ، عن عبد الرحمن بن يزيد ،

عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عبد الله إذنك عليّ أن ترفع الحجاب وتسمع سوادي حتى أنهاك .

رواه الثوري ، وزائدة ، عن الحسن بن عبيد الله . وفي لفظ . أن ترفع الستر وأن تستمع سوادي .

ورواه سفيان بن عيينة عن عمرو ، عن رجل سماه ، عن إبراهيم بن سويد ، عن عبد الله . وهذا منقطع .

وكذا رواه ابن مهدي ، عن سفيان ، عن الحسن .

والسواد السِّرار ، وقيل المحادثة .

وفي مسند أحمد عن طريق ابن عون ، عن عمرو بن سعيد ،

عن حميد بن عبد الرحمن قال قال ابن مسعود : كنت لا أُحبَس عن النجوى وعن كذا ، وعن كذا .

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : كان ابن مسعود صاحب سواد رسول الله — يعني سرّه — ، ووساده — يعني فراشه — ، وسواكه ، ونعليه ، وطهوره . وهذا يكون في السفر .

ابن سعد : ثنا أبو نعيم ، ثنا المسعودي ،

عن القاسم بن عبد الرحمن قال : كان عبد الله يُلبس رسول الله

صلى الله عليه وسلم نعليْه ثم يمشى أمامه بالعصا ، حتّى إذا أتى مجلسه نزع نعليه فأدخلهما فى ذراعه وأعطاه العصا ، وكان يدخل الحجرة أمامه بالعصا .

المسعودى : عن عياش العامرى ،

عن عبد الله بن شدّاد قال : كان عبد الله صاحبَ الوسادَ والسواك والنعلين .

الأعمش : عن إبراهيم ، عن علقمة ،

عن عبد الله قال : لما نزلتْ « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُناح »(١) الآية ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قيل لى أنت منهم .

رواه مسلم .

منصور والأعمش :

عن أبى وائل قال كنت مع حُذَيفة فجاء ابن مسعود فقال حذيفة : إن أشبه الناس هدْياً ودَلّاً وقضاءً وخطبةً برسول الله صلى الله عليه وسلم من حين يخرجُ من بيته إلى أن يرْجع لا أدرى ما يصنع فى أهله لَعَبدُ الله بنُ مسعود ، ولقد علم المتهجدون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنَّ عبد الله من أقربهم وسيلةً عند الله يوم الْقِيامة .

لفظ منصور ، كذا قال المتهجدون ولعله المجتهدون .

الأعمش : عن إبراهيم ،

عن علقمة قال : كنا عند عبد الله فجاء خبّاب بن الأرتّ حتى قام علينا فى يده خاتم من ذهب ، فقال : أكلُّ هؤلاء يقرأُونْ كما نقرأُ ، فقال عبد الله : إنْ شئتَ أمرتُ بعضَهم يقرأ . قال : (١٠١ ب) أجل ، فقال : اقرأْ يا علقمة ! فقال فلان : أتأمُرُه أنْ يقرأَ وليس بأقرأنا ؟ قال عبد الله : إن شئت حدثتك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) سورة المائدة ، ٥ ، الآية ٩٣ .

فى قومه وقومك . قال علقمة : فقرأت خمسين آية من سورة مريم ، فقال عبد الله : ما قرأ إلا كما أقرأ . ثم قال عبد الله : ألم يأن لهذا الخاتم أن يطرح ؟ فنزعه ورمى به وقال : والله لا تراه علىّ أبداً .

شيبان : عن الأعمش ، عن مالك بن الحارث ،

عن أبى الأحوص قال : أتيت أبا موسى وعنده عبد الله أبو مسعود الأنصارى(١) وهم ينظرون إلى مصحف ، فتحدثنا ساعة ، ثم خرج عبد الله وذهب ، فقال مسعود : والله ما أعلم النبى صلى الله عليه وسلم ترك أحداً أعلم بكتاب الله من هذا القائم .

الأعمش : عن أبى الضحى ،

عن مسروق قال عبد الله : والذى لا إله غيره لقد قرأت من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعاً وسبعين سورة ، ولو أعلم أحداً أعلمُ بكتاب الله منى تبلغنيه الإبل لأتيته .

جامع بن شداد :

ثنا عبد الله بن مرداس : كان عبد الله يخطبنا كل خمس على رجليه فنشتهى أن يزيد .

الأعمش : عن إبراهيم التيمى ،

عن أبيه ، قال ابن مسعود : لو تعلمون ذنوبى ما وطىء عقبى رجلان .

خالد بن نوح : عن الأعمش ، عن أبى الضحى ، عن مسروق ،

عن عبد الله قال : ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلمُ أين نزَلتْ وفيما نزلت . الحديث .

الثورى : عن أبى إسحاق ،

عن حُميد بن مالك قال قال عبد الله : لقد قرأت مِن فى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة ، وزيدٌ له ذؤابةٌ يلعبُ مع الغلمان .

(١) ص « أتينا أبا موسى وعبد الله بن مسعود الأنصارى » وهو خطأ . وسيعاد صحيحاً فى ص ٣٥٠ . صححناه على ما أخرجه مسلم .

عبدة بن سليمان : عن الأعمش ،

عن شقيق ، قال عبد الله : « ومن يغلُلْ يأْتِ بما غَلّ يومَ القيامة »(١) على قراءة منْ تأْمرونى أنْ أقرأ ؟ لقد قرأْتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة ، ولقد علم أصحاب محمد أنى أعلمهم بكتاب الله ، ولو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله منى لرحلت إليه . قال شقيق : فجلست فى حَلَق من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما سمعتُ أحداً منهم يعيب عليه شيئاً مما قال ولا يردّ عليه .

شعبة : عن الأعمش ، عن أبى وائل ،

عن عبد الله أنهم ذكروا قراءته فكأنهم عابوه فقال : لقد علم أصحاب رسول الله أنى أقرأهم لكتاب الله ، ثم كأنه ندم فقال : ولست بخيرهم.

سويد بن سعيد : ثنا على بن مسهر ، عن الأعمش ،

عن أبى وائل قال : لما أمر عثمان بتشقيق المصاحف ، قام عبد الله خطيباً وقال : لقد علم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنى أعلمهم (١٠٢ آ) بكتاب الله . ثم قال : وما أنا بخيرهم .

زائدة وأبو بكر بن عياش : عن عاصم ، عن زر ،

عن عبد الله أن رسول الله صلى الله [عليه] وسلم مرّ بين أبى بكر وعمر ، وعبد الله قائم يصلى ، فافتتح سورة النساء فيسجلها(٢) ، فقال : [صلى] الله عليه وسلم : من أحب أنْ يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأْ قراءة ابن أم عبد . [فأخذ] عبد الله فى الدعاء . فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سل تعط . [فكان يقو] ل : اللهم إنى أسألك إيماناً لا يرتد ، ونعيماً لا ينفدُ ، ومرافقةَ نبيك محمد صلى [الله] عليه وسلم فى أعلى جنان الخلد . فأتى عمر عبد الله يبشره ، فوجد أبا بكر خارجاً قد سبقه فقال : إنك لسباقٌ بالخير .

---

(١) سورة آل عمران ، ٣ ، الآية ١٦١ .

(٢) أى يقرؤها قراءة متصلة من السجل وهو الصعب .

رواه يزيد بن هارون ، عن عبيدة ، عن أبي وايل ، عن عبد الله

أبو معاوية وغيره : عن الأعمش ، عن إبراهيم ،

عن علقمة قال : جاء رجل إلى عمر وهو بعرفة ح

والأعمش عن خيثمة ،

عن قيس بن مروان أنه أتى عمر فقال : جئت يا أمير المؤمنين من الكوفة ، وتركتُ بها رجلًا يملى المصاحف عن ظهر قلبه . فغضب عمر وانتفخ حتى كاد يملأ ما بين شعبتىْ الرحل ، فقال : ومن هو ويحك ؟ فقال : ابن مسعود . فما زال يطفىء غضبه ويتسرى عنه حتى عاد إلى حاله . ثم قال : ويحك ! والله ما أعلم بقى من الناس أحد هو أحق بذلك منه وسأحدثك : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال يسمر عند أبي بكر الليلة ، فى الأمر من أمر المسلمين ، وإنه سمر عنده ذات ليلة وأنا معه ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجنا معه ، فإذا رجل قائم يصلى فى المسجد ، فقام رسول الله يسمع قراءته ، فلما كدنا أن نعرفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سرّه أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد . قال : ثم جلس يدعو فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سَلْ تعطه . فقلت : والله لأغْدُوَنَّ إليه فلأبشره . قال : فغدوتُ فوجدت أبا بكر قد سبقنى .

رواه أحمد فى مسنده ، عن أبي معاوية .

وروى نحوه يحيى بن سعيد الأموى ، عن مالك بن معول ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن خيثمة فذكر القصة .

محمد بن جعفر بن أبي كثير : عن إسماعيل بن صخر الأيلى ، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ، عن أبيه ،

عن جده أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بابن مسعود وهو يقرأ حرفاً حرفاً فقال : من سرّه أن يقرأ القرآن غضًّا كما أنزل فليسمعه من ابن مسعود .

أحمد (١٠٢ب) بن حنبل فى المسند : ثنا وكيع ، عن عيسى بن دينار ، عن أبيه ، عن عمرو بن الحارث المصطلقى عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحو ماقبله .

وروى جرير بن أيوب البجلى، عن أبى زرعة ، عن أبى هريرة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه ،

زهير بن معاوية : عن منصور ، عن أبى إسحاق ، عن الحارث ،

عن علىّ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كنت مؤمّراً أحداً عن غير مشورة لأمّرتُ عليهم ابن أم عبد .

رواه وكيع ، عن سفيان ، عن أبى إسحاق .

ورواه أبو سعيد مولى بنى هاشم ، عن إسرائيل ، عن أبى إسحاق .

وقد رواه القاسم بن معن ، عن منصور ، فقال: عاصم بن ضمرة بدل الحارث . ولفظ وكيع : لوكنت مستخلفاً عن غير مشورة لاستخلفت ابن أم عبد .

ابن فضيل : ثنا مغيرة ،

عن أم موسى : سمعتُ عليًّا يقول : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود فصعد شجرة يأتيه منها بشىء ، فنظر أصحابه إلى ساق عبد الله فضحكوا من حموشة ساقيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تضحكون ؟ لَرِجل عبد الله أثقلُ فى الميزان يوم القِيامة من أُحُد .

ورواه جرير ، عن مغيرة .

وروى حماد بن سلمة عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله نحوه .

ورواه أبو غياث الدلال عن شعبة ،عن معاوية بن قرة ، عن إياس المزنى ، عن أبيه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه .

الثورى : عن عبد الملك بن عمير ، عن مولى لربعى ، عن ربعى ،

عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتدوا باللذيْن من بعدى أبى بكر وعمر ، واهتدوا بهدْى عمار ، وتمسّكوا بعهد ابن أمّ عبد .

رواه جماعة هكذا عنه .

ورواه أسباط ، عن الثورى فأسقط منه مولى ربعى .

ورواه مسعر عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعى .

ورواه سالم المرادى عن عمرو بن مرة ، عن ربعى ، عن حذيفة وقال : وكيع عن سالم المرادى فقال عن عمرو بن مرة ، وللأول أشبه .

ورواه يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن أبى الزعراء ، عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره .

وقال يحيى بن يعلى : ثنا زائدة ، عن منصور ، عن زيد بن وهب ،

عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رضيتُ لأُمتى ما رضى لها ابن أم عبد .

رواه الثورى وإسرائيل ، عن منصور فقال عن القاسم بن عبد الرحمن مرسلا . وكذا قال ابن عيينة ، عن أبى العميس ، عن القاسم مرسلا .

وقال أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب الفراء : ثنا جعفر بن عون ، عن المسعودى ، عن جعفر بن عمرو (١٠٣ آ) .

ابن الحارث :

عن أَبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد رضيتُ لكم ما رضى لكم ابنُ أمّ عبد .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن ، ثنا عبد الله بن أحمد الفقيه ، ثنا هبة الله بن الحسن الدقاق ، ثنا أبو الفضل عبد الله بن على ، سنة أربع وثمانين وأربع مئة ، أنبأ أبو الحسين بن بشران ، أنبأ محمد بن عمرو ، ثنا عباس بن محمد ، ثنا أبو عتاب سهل بن حماد ، ثنا شعبة ،

عن معاوية بن قرّة ، عن أَبيه قال : صعد ابنُ مسعود شجرةً فجعلوا يضحكون من دقة ساقيه . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لهما فى الميزان أثقلُ من أُحُد .

حاتم بن الليث : ثنا يعقوب بن محمد ، ثنا ابن أبى فديك ، عن موسى بن يعقوب ، عن ابن أبى حرملة ،

حدثتنى سارة بنت عبد الله بن مسعود أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه

وسلم قال : والذى نفسى بيده إنَّ عبد الله أثقلُ فى الميزان يوم القيامة من أُحُد .

على بن مسهر : عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عبيدة ،

عن عبد الله قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ علىّ القرآن . قلت : يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : إنى أشتهى أن أسمعه من غيرى . فقرأتُ عليه سورة النساء حتى بلغت : « فكيفَ إذا جئنا من كلّ أمة بشهيد ، وجئنا بك على هؤلاء شهيداً »(١) فغمزنى برجله فإذا عيناه تذرفان .

رواه أبو الأحوص ، عن الأعمش ، فقال : علقمة بدل عبيدة .

ورواه شعبة والثورى عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عبد الله منقطعاً .

البزار صاحب المسند: ثنا أحمد بن مالك ، ثنا مفضل بن محمد الكوفى ، ثنا الأعمش ، ومغيرة ، وابن مهاجر ، عن إبراهيم ، عن علقمة ،

عن عبد الله قال : استقرأنى النبى صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر سورة النساء . فقرأتُ حتى بلغتُ : « فكيف إذا جئنا من كلّ أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » فاغرورقتْ عينا النبىّ صلى الله عليه وسلم وقال : من سرّه أن يقرأ القرآن غضًّا كما أُنزل فليقرأ على قراءة ابن أُم عبد .

مفضل تركه أبو حاتم ومشاه غيره .

الحميدى فى مسنده : ثنا شعبان ، ثنا المسعودى ،

عن القاسم ، قال النبى صلى الله عليه وسلم لابن مسعود : اقرأ . فقال : أقرأ وعليك أُنزل ؟

الحديث .

أخبرنا سنقر القضائى ، ثنا عبداللطيف بن يوسف ، وعبد اللطيف بن محمد القبيطى ، وجماعة ، قالوا : ثنا محمد بن عبد الباقى ، ثنا مالك بن أحمد بن محمد بن الصلت ، ثنا إبراهيم

---

(١) سورة النساء ، ٤ ، الآية ٤١ .

ابن عبد الصمد (١٠٣ ب) ثنا عبيد بن أسباط، حدثنى أبى ، ثنا سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعى ،

عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتدوا باللذيْن من بعدى : أبى بكر وعمر ، واهتدوا بهدى عمّار ، وتمسكوا بعهد ابن أم عبد .

عفان : ثنا الأسود بن شيبان ، ثنا أبو نوفل بن أبى عقرب قال :

قال عمرو بن العاص فى مرضه وقد جزع فقيل له : قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنيك ويستعملك ، قال : والله ما أدرى ما كان ذلك منه ، أحب أو كان يتألفنى ، ولكن أشهد على رجلين أنه مات وهو يحبهما : ابنُ أم عبد وابن سمية .

أبو نعيم : ثنا فطر بن خليفة ، عن كثير النواء ، سمعت عبد الله بن مليك ،

سمعت عليًّا يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لم يكن نبيٌّ إلا وقد أُعطى سبعة نجباء رفقاء وزراء ، وإنى أُعطيتُ أربعة عشر : حمزة ، وأبو بكر ، وعمر ، وعلىّ ، وجعفر ، وحسن ، وحسين ، وابن مسعود ، وأبو ذرّ ، والمقداد ، وحذيفة ، وعمار ، وسلمان .

رواه على بن هاشم بن البريد عن كثير فوقفه على على رضى الله عنه وهو أشبه .

أنبئت عن الخشوعى وغيره أن مرشد بن يحيى أنبأهم قال : أنبأ أبو الحسن الطفال ، أنبأ أبو الطاهر الذهلى ، أنبأ أبو أحمد محمد بن عبدوس ، ثنا عبد الله بن عمر ، ثنا وكيع ، عن أبيه وإسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن أبى عبيدة ،

قال قال عبد الله : انتهيت إلى أبى جهل ، وهو صريعٌ ، وهو يذبّ الناس بسيفه ، فقلت : الحمد لله الذى أخزاك يا عدو الله ! قال : هل هو إلا رجلٌ قتله قومه . فجعلتُ أتناولهُ بسيف لى فأصبتُ يده ، فندر سيفه ، فأخذته فضربته به ، حتى برد . ثم خرجت حتى أتيتُ النبى صلى الله عليه وسلم وكأنما أُقلّ من الأرض ، فأخبرته فقال : آلله الذى

لا إله إلا هو ؟ قال : فقام معى حتى خرج يمشى معى حتى قام عليه ، فقال : الحمد لله الذى أخزاك يا عدو الله ، هذا كان فرعون هذه الأُمة .

قال وكيع وزاد فيه أبى عن أبى عبيدة : قال عبدالله فنفلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه.

أحمد بن يونس : ثنا أبو شهاب الحناط، عن محتسب البصرى ، عن محمد بن واسع ، عن ابن خيثمة ،

عن أَبى الدرداء قال : خطبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خطبةً خفيفة ، فلما فرغ من خطبته قال : يا أَبا بكر ! قم فاخطب ، فقام أَبو بكر فخطب فقصر دون النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : يا عمر قم فاخطب ، فقام عمر فقصر دون أَبى بكر ، ثم قال : يا فلان قم (١٠٤ آ) فاخطب ، فشقّق القول ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسكت أَو اجلس فإن التشقيق من الشيطان وإن البيان من السحر . وقال : يا ابن أُمّ عبد ، قم فاخطب ، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أَيها الناس ، إنَّ الله عز وجل ربنا ، وإن الإسلام ديننا ، وإن القرآن إمامنا ، وإن البيت قبلتنا ، وإن هذا نبينا ـ وأَومأَ إلى النبى صلى الله عليه وسلم ـ رضينا ما رضى الله لنا ورسوله ، وكرهنا ما كره الله لنا ورسوله والسلام عليكم .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَصاب ابن أُم عبد وصدق ، رضيتُ بما رضى الله لأُمتى وابن أُم عبد ، وكرهت ما كره الله لأُمتى وابن أُم عبد .

إسناده منقطع ، رواه الطبرانى فى معجمه ونقلته من خط الحافظ عبدالغنى هكذا ابن خيثمة وإنما هو سعد بن جبير ، عن أبى الدرداء هكذا هو فى تاريخ دمشق .

ورواه محمد بن جعفر الوركانى عن أبى شهاب نحوه . وسعدلم يدرك أبا الدرداء ولا أدرى من هو محتسب .

إسرائيل : عن أبى إسحاق ،

سمعت عبد الرحمن بن يزيد قال قلنا لحُذيفة : أَخبرنا برجل

قريب السمت والدلّ برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نلزمه . قال : ما أعلم أحداً أقربَ سَمْتاً ولا هدْياً ولا دلّا من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يواريه جدار بيته من ابن أُم عبد . ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد أنَّ ابن أُم عبد من أقربهم إلى الله زُلفة .

قوله : ولقد علم ... الخ رواه غندر عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، قال : حدثني الأعمش ، عن أبي وائل ، حذيفة .

نعيم : ثنا ابن المبارك ، عن الأعمش ،

عن أبي وائل أن عبد الله ذكر عثمان فقال : أهلكه الشح وبطانةُ السوء .

الفسوى : ثنا ابن نمير ، ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن إبراهيم ،

عن علقمة قال : كان عبد الله يشبه النبي صلى الله عليه وسلم فى هديه ودله وسمته ، وكان علقمة يشبّه بعبد الله .

الثورى : عن أبي إسحاق ،

عن حارثة بن مضرب قال : كتب عمرُ بن الخطاب إلى أهل الكوفة : إنى قد بعثتُ إليكم عماراً أميراً ، وابنَ مسعود معلماً ووزيراً ، وهما من النجباء من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من أهل بدر ، فاسمعوا لهما واقتدوا بهما ، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسى .

الأعمش : عن خيثمة قال : كنتُ جالساً عند عبد الله بن عمرو فذكر ابن مسعود فقال : لا أزالُ أُحبه بعد إذ سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : استقرؤا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، فبدأ به ، وأُبَىّ بن كعب ، ومعاذ (١٠٤ ب) بن جبل ، وسالم مولى أبي حذيفة .

أخرجه النسائى . وقد رواه شعبة ، ووكيع ، وسفيان ، وأبو معاوية ، ويعلى عن الأعمش ، عن أبي وايل ، عن مسروق ، عن عبد الله بن عمرو ، فلعله عند الأعمش بالإسنادين .

وقد رواه شعبة أيضاً عن عمرو بن مرة ، عن إبراهيم ، عن مسروق . ورواه زيد بن أبي أنيسة ، عن طلحة بن مصرف ، عن مسروق .

أخبرنا ابن علان وغيره كتابة أن حنبل بن عبدالله أخبرهم قال : أنبأ ابن الحصين ، ثنا ابن المذهب ، أنبأ القطيعي ، ثنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، ثنا الأسود بن عامر ، أنبأ إسرائيل ، عن أبي إسحاق ،

عن حميد بن مالك ، قال : أمر بالمصاحف أن تغير فقال ابنُ مسعود : من استطاع منكم أن يغلّ مصحفه فليغله فإنه من غلّ شيئاً جاء به يوم القيامة . ثم قال : لقد قرأت من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة أفأترُكُ ما أخذتُ من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق ،

عن حميد : سمعت ابن مسعود يقول : إنى غال مصحفى ، وذكر الحديث .

الواقدي : أنبأ الثوري ، عن أبي إسحاق ،

عن زيد بن وهب قال : قدم علينا عبدُ الله ، فدخلنا إليه فقلنا : اقرأ علينا سورة البقرة ، قال : لا أحفظها .

إبراهيم بن سعد : عن الزهري قال : أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخَ المصاحف وقال : يا معشر المسلمين ! أعزَلُ عن نسخ المصاحف ويولّاها رجل ! والله لقد أسلمتُ وإنه لفى صُلب أبيه كافر ، يريد زيد بن ثابت ، ولذلك يقول عبد الله : يا أهل الكوفة ! اكتموا المصاحف التى عندكم وغلُّوها فإن الله قال : « ومن يغلل يأْت بما غلّ يوم القِيامة »(١) فالقوا الله بالمصاحف .

قال الزهري : فبلغني أنَّ ذلك كره من مقالة ابن مسعود ، كرهه رجالٌ من الصحابة .

أبو يعلى الموصلي : ثنا سعيد بن الأشعث ، ثنا الهيثم بن شداخ ، سمعت الأعمش ، عن يحيى بن وثاب ، عن علقمة ،

عن عبد الله قال : عجبٌ للناس وتركهم قراءتى وأخذهم قراءة زيد ،

---

(١) آل عمران – ٢ الآية ١٦١

وقد أخذت من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وزيد صاحب ذؤابة يجىء ويذهب فى المدينة .

سعدويه : ثنا أبو شهاب ، عن الأعمش ،

عن أبى وائل قال : خطب ابن مسعود على المنبر فقال : غلوا مصاحفكم ، كيف تأمروننى أن أقرأ على قراءة زيد وقد قرأت من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعاً وسبعين سورة ، وإن زيداً ليأتى مع الغلمان له (١٠٥ آ) ذؤابتان .

قلت : إنما شقّ على ابن مسعود لكون عثمان ما قدّمه على كتابة المصحف وقدّم فى ذلك منْ يصلح أنْ يكون ولده ، وإنما عدل عنه عثمان لغيبته عنه بالكوفة ، ولأنّ زيداً كان يكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو إمام فى الرسم ، وابن مسعود إمام فى الأداء ، ثم إن زيداً هو الذى ندبه الصديق لكتابة المصحف وجمع القرآن ، فهلّا عبت على أبى بكر ؟ وقد ورد أن ابن مسعود رضى وتابع عثمان ولله الحمد . وفى مصحف ابن مسعود أشياء أظنها نسخت ، وأما زيد فكان أحدث القوم بالعرضة الأخيرة التى عرضها النبى صلى الله عليه وسلم ، عام توفى ، على جبريل .

قال عبد السلام بن حرب : عن الأعمش ، عن إبراهيم ،

عن علقمة قال : قدمت الشام فلقيتُ أبا الدرداء ، فقال : كنا نعد عبد الله حناناً فما باله يواثب الأمراء ؟

ورواه ابن أبى داود فى المصاحف .

وبإسنادين فى مسند أحمد : ثنا محمدبن جعفر ، ثنا شعبة ، عن عبد الرحمن بن عابس ،

قال حدثنا رجل من همدان من أصحاب عبد الله قال : لما أراد عبد الله أن يأتى المدينة جمع أصحابه فقال : والله إنى لأرجو أن يكون قد أصبح اليوم فيكم من أفضل ما أصبح فى أجناد المسلمين من الدين والعلم بالقرآن والفقه ، إن هذا القرآن أنزل على حروف ، والله إن

كان الرجلان ليختصمان أشد ما اختصما فى شىء قط ، فإذا قال القارىء : هذا أقرأنى ، قال : أحسنت . وإنما هو كقول أحدكم لصاحبه أعجل وحى هلا .

أبو معاوية : عن الأعمش ،

عن زيد بن وهب قال : لما بعث عثمان إلى ابن مسعود يأمره بالمجىء إلى المدينة ، اجتمع إليه الناس فقالوا : أقم فلا تخرج ونحن نمنعك أن يصل إليك شىء تكرهه . فقال : إنَّ له على طاعة وإنها ستكون أُمور وفتنٌ لا أحب أن أكون أول من فتحها . فردَّ الناس وخرج إليه .

محمد بن سنجر فى مسنده : ثنا سعيد بن سليمان ، ثنا عباد ، عن سفيان بن حسين ، عن يعلى بن مسلم ، عن جابر بن زيد ،

عن ابن عباس قال : آخى النبى صلى الله عليه وسلم بين الزبير وابن مسعود . قد مرَّ مثل هذا من وجه آخر قوى .

شريك : عن عطاء بن السايب ، عن أبى عبد الرحمن السلمى ،

عن عبد الله قال : كنا إذا تعلمنا من النبى صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم نتعلم من العشر التى نزلت بعدها حتى نعلم ما فيها ، يعنى من العلم .

مسعر : عن عمرو بن مرة ،

عن أبى البخترى قال : سئل علىٌّ عن ابن مسعود فقال : قرأ القرآن (١٠٥ ب) ثم وقف عنده وكفى به .

وروى نحوه من وجه آخر عن على وزاد : وعلم السنة .

وأخرج مسلم من حديث الأعمش ، عن مالك بن الحارث ،

عن أبى الأحوص قال : أتينا أبا موسى فوجدتُ عنده عبد الله وأبا مسعود وهم ينظرون فى مصحف فتحدثنا ساعةً ، ثم راح عبد الله ، فقال أبو مسعود : لا والله ، لا أعلمُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ترك أحداً أعلمَ بكتاب الله من هذا القائم .

الأعمش :

عن زيد بن وهب قال : إنى لجالسٌ مع عمر بن الخطاب إذ جاء ابن مسعود فكاد الجلوس يوارونه من قصره ، فضحك عمر حين رآه ، فجعل عمر يكلمه ويتهلل وجهه ويضاحكه وهو قائم عليه ، ثم ولّى فأتبعه عمر بصره حتى توارى ، فقال : كنيفٌ ملىء علماً .

معن بن عيسى : ثنا معاوية بن صالح ،

عن أسد بن وداعة أنَّ عمر ذكر ابن مسعود فقال : كنيفٌ ملىء علماً آثرت به أهل القادسية .

عفان : ثنا وهب ، عن داود ،

عن عامر أن مهاجر عبد الله كان بحمص . فحمله عمر إلى الكوفة وكتب إليهم : إنى والله الذى لا إله إلا هو آثرتكم به على نفسى فخذوا منه .

عبيد الله بن موسى : عن مسعر ، عن عمرو بن مرة ،

عن أبى عبيدة قال : سافر عبد الله سفراً يذكرون أن العطش قتله وأصحابه . فذكر ذلك لعمر فقال : لهو أن يفجّر الله له عيناً يسقيه منها وأصحابه أظنّ عندى من أن يقتله عطشاً .

هشيم : ثنا سيار ،

عن أبى وائل أن ابن مسعود رأى رجلًا قد أسبل فقال : ارفع إزارك ، فقال : وأنت يا ابن مسعود فارفع إزارك . قال : إنى بساقّ حموشة وأنا أؤمّ الناس . فبلغ ذلك عمر ، فجعل يضرب الرجل ويقول : أتردّ على ابن مسعود ؟

معمر : عن زيد بن رفيع ،

عن أبى عبيدة قال : أرسل عثمان إلى أُبَىّ عبدَ الله بن مسعود يسأله : عن رجل طلقَ امرأته ثم راجعها حتى دَخلتْ فى الحيضَة الثالثة ، فقال أُبَىّ : وكيف يفتى منافق ؟ فقال عثمان : نعيذك بالله أن يكون هكذا ، قال : هو أحق بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة .

قبيصة : ثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ،

عن حبة بن جون قال : لما قدم عليٌّ الكوفة أتاه نفرٌ من أصحاب عبد الله ، فسألهم عنه حتى رأوا أنه يمتحنهم فقال : وأنا أقول فيه مثل الذى قالوا وأفضل ، قرأ القرآن وأحل حلاله وحرّم حرامه ، فقيه فى الدين ، عالمٌ بالسنة .

وفى مستدرك الحاكم من رواية الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري ،

عن عليّ وقيل له : أخبرْنا عن عبد الله ، فقال : علم الكتاب والسنة ثم انتهى .

وقال الأعمش : (١٠٦ آ) عن أبي عمرو الشيبانى : إن أبا موسى استفتى فى شيء من الفرائض ، فغلط وخالفه ابنُ مسعود ، فقال أبو موسى : لا تسألونى عن شيء ما دام هذا الحبر بين أظهركم .

وروى نحوه أبو بكر بن عياش ، عن أبي حصين ، عن أبي عطية .

وروى غندر عن شعبة ، عن أبي قيس ، عن هذيل بن شرحبيل بنحو ذلك .

يعلى بن عبيد : عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ،

عن أبي عبيدة قال : سمعتُ أبا موسى يقول : مجلسٌ كنت أُجالسه ابنَ مسعود أوثقُ فى نفسى من عمل سنة .

الثورى : عن عمارة بن عمير ،

عن حريث بن ظهير قال : جاء نعيُ عبد الله إلى أبي الدرداء ، فقال : ما ترك بعده مثله .

سمعها يحيى القطان من سفيان .

أبو حفص الأبار : عن منصور ، عن مسلم ،

عن مسروق قال : شاممت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم

فوجدتُ علمهم انتهى إلى ستة : عليّ ، وعمر ، وعبد الله ، وزيد ، وأبي الدرداء ، وأُبيّ . ثم شاممت الستة فوجدت علمهم انتهى إلى عليّ ، وعبد الله .

وبعضهم يرويه عن منصور فقال : عن الشعبي ، عن مسروق ، وقيل غير ذلك .

وقال وائل : ما أَعدلُ بابن مسعود أحداً .

عبد الله بن إدريس : عن مالك بن مغول ،

قال قال الشعبي : ما دخل الكوفةَ أحدٌ من الصحابة أنفعَ علماً ولا أفقه صاحباً من عبد الله .

وبإسناد مسند أحمد : ثنا يحيى بن أبي بكير ، ثنا إسرائيل ، عن أبي حصين ، عن يحيى بن وثاب ،

عن مسروق قال : حدثنا عبد الله يوماً فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذعر حتى رعدت ثيابه ، ثم قال نحو ذا أو شبيهاً بذا .

رواه عبيد الله بن موسى عن إسرائيل فأبدل ابن وثاب بالشعبي

وروى نحوه مسلم البطين وغيره عن عمرو بن ميمون .

فقال القعنبي : ثنا سفيان ، عن عمار الدهني ، عن مسلم ،

عن عمرو بن ميمون قال : صحبت عبد الله ثمانية عشر شهراً فما سمعته يحدثُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حديثاً واحداً فرأيته يفرق ، ثم غشيه بهر ، ثم قال نحوه أو شبهه .

مسعر : عن معن بن عبد الرحمن ، عن عون بن عبد الله ،

عن أخيه عبيد الله قال : كان عبد الله إذا هدأت العيون قام فسمعتُ له دويّاً كدويّ النحل .

ابن إسحاق :

حدثني زياد مولى ابن عياش قال : كان ابن مسعود حسن الصوت بالقرآن .

حميد بن الربيع : ثنا أسامة ، ثنا مسعر ، عن عبد الملك بن عمير ،

عن زيد بن وهب قال : رأيت بعينى عبد الله أثرين أسودين من البكاء .

الأعمش : عن إبراهيم التيمى ،

عن الحارث بن سويد قال : أكثروا على عبد الله يوماً فقال : والله الذى لا إله غيره لو تعلمون علمى لحثيتم التراب على (١٠٦ ب)رأسى .

روى من غير وجه .

وفى مستدرك الحاكم ، الثورى ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمى ،

عن أبيه قال قال عبد الله : لو تعلمون ذنوبى ما وطىء عقبى اثنان ، ولحثيتم التراب على رأسى ، ولوددت أن الله غفر لى ذنباً من ذنوبى ، وأنى دعيت عبد الله بن روثة .

قال علقمة : جلست إلى أبى الدرداء فقال : ممن أنت ؟ قلت : من الكوفة . فقال : أو ليس عندكم ابنُ أم عبد صاحب النعلين ، والوساد ، والمطهرة ، وفيكم صاحب السرّ ، وفيكم الذى أجاره الله من الشيطان على لسان نبيّه ؟

عن القاسم بن عبد الرحمن أنَّ ابنَ مسعود كان يقول فى دعائه : خائف مستجيرٌ ، تائبٌ ، مستغفرٌ ، راغبٌ ، راهب .

الأعمش : عمن حدثه قال : قال عبد الله بن مسعود : لو سخرتُ من كلب لخشيتُ أن أكونَ كلباً ، وإنى لأكره أن أرى الرجل فارغاً ليس فى عمل آخرة ولا دنيا .

وكيع : ثنا المسعودى ، عن على بن بذيمة ،

عن قيس بن جبير قال قال عبد الله بن مسعود : حبذا المكروهان الموتُ والفقر . وايم الله ما هو إلّا الغنى والفقر ما أبالى بأيهما ابتديت : إن كان الفقر إنَّ فيه للصبرَ ، وإن كان الغنى إنَّ فيه للعطف ، لأن حق الله فى كل واحد منهما واجب .

الثورى : عن عن أبى قيس ، عن هذيل بن شرحبيل ،

عن عبد الله قال : من أراد الآخرة أضرّ بالدنيا ، ومن أراد الدنيا أضر بالآخرة ، يا قوم فأَخِّروا بالفانى للباق .

أبو عبد الرحمن المقرىء : ثنا ابن أبى أيوب سعيد ، حدثنى عبد الله بن الوليد ،

سمعت عبد الرحمن بن حجيرة يحدث عن ابن مسعود أنه كان يقول إذا قعد : إنكم فى ممر الليل والنهار فى آجال منقوصة ، وأعمال محفوظة ، والموتُ يأتى بغتة ، من زرع خيراً يوشك أن يحصد رغبة ، ومن زرع شرًّا يوشك أن يحصد ندامة ، ولكل زارع مثلُ ما زرع ، لا يُسبق بطىء بحظه ، ولا يدرك حريص ما لم يقدر له ، فمن أُعطى خيراً فالله أعطاه ، ومن وقى شرًّا فالله وقاه ، المتقون سادة ، والفقهاء قادة ، ومجالستهم زيادة .

العلاء بن خالد : عن أبى وائل ،

عن عبد الله قال : ارضَ بما قسم الله تكنْ من أغنى الناس ، واجتنب المحارم تكن من أورع الناس ، وأدّ ما افترض عليك تكن من أعبد الناس .

على بن الأرقم : عن عمرو بن جندب ،

عن ابن مسعود قال : جاهدوا المنافقين بأيديكم ، فإن لم تستطيعوا فبألسنتكم ، فإن لم تستطيعوا إلا أن تكفهروا فى وجوههم فافعلوا .

سيف بن عمر : عن عطية ،

عن أبى سيف أن ابن مسعود ترك (١٠٧ آ) عطاءه حين مات عمر . وفعل ذلك رجالٌ من أهل الكوفة أغنياء ، واتخذ لنفسه ضيعة براذان[(١)] فمات عن تسعين ألف مثقال سوى رقيق وعروض وما شية رضى الله عنه .

---

(١) انظر معجم البلدان ٤ : ٢٠٤ .

وكيع : عن أبي عميس ،

عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال : أوصى ابنُ مسعود وكتب إن وصيتى إلى الله وإلى الزبير بن العوام وإلى ابنه عبد الله بن الزبير وإنهما فى حل ومل مما قضيا فى تركتى ، وإنه لا تُزوّجُ امرأةٌ من نسائى إلا بإذنهما .

قلت : قد كان قدم على عثمان وشهد فى طريقه بالرَّبَذَة[1] أبا ذرّ وصلى عليه .

السرى بن يحيى : عن أبي شجاع ،

عن أبي طيبة قال : مرض عبد الله فعاده عثمان وقال : ما تشتكى ؟ قال : ذنوبى ، قال : فما تشتهى ؟ قال : رحمة ربى ، قال : ألا آمر لك بطبيب ؟ قال : الطبيب أمرضنى ، قال : ألا آمر لك بعطاء ؟ قال : لا حاجة لى فيه .

كذا رواه سعيد بن مريم وعمرو بن الربيع .

ورواه ابن وهب فقال : عن شجاع .

ورواه عثمان بن يمان وحجاج بن نصير عن السرى ، عن شجاع ، عن أبي فاطمة .

النسوى : ثنا ابن نمير ، ثنا يزيد ، عن إسماعيل بن أبي خالد ،

عن قيس قال : دخل الزبير على عثمان رضى الله عنه بعد وفاة عبد الله فقال : أعطنى عطاء عبد الله ، فعيال عبد الله أحق به من بيت المال . فأعطاه خمسة عشر ألفاً .

حفص بن غياث : عن هشام بن عروة ،

عن أبيه قال : وكان عثمان حرمه عطاءه سنتين .

يحيى الحمانى : عن شريك ،

عن أبي إسحاق أنّ ابن مسعود أوصى إلى الزبير أن يصلى عليه .

---

(١) انظر معجم البلدان ، مادة الربذة ٤ : ٢٢١

وعن عبيد الله بن عبد الله قال : مات ابن مسعود بالمدينة ودُفن بالبقيع سنة اثنتين وثلاثين ، وكان نحيفاً قصيراً شديدَ الأُدمة . وكذا أرخه فيها جماعة .

وعن عون بن عبد الله وغيره : أنه عاش بضعاً وستين سنة .

وقال يحيي بن أبي عتبة : عاش ثلاثاً وستين سنة .

وقال هو ويحيي بن بكير : مات سنة ثلاث وثلاثين .

قلت : لعله مات فى أولها .

وقال بعضهم : مات قبل عثمان بثلاث سنين .

أنبأنا أحمد بن سلامة وجماعة ، عن أبي جعفر الصيدلانى ، أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله ، أنبأ ابن ريذة ، أنبأ الطبرانى ، ثنا على بن عبد العزيز ، وبشر قالا : ثنا أبونعيم ، ثنا الأعمش ، عن إبراهيم ،

عن علقمة قال : جاء رجلٌ إلى عمر فقال : إنى جئتك من عند رجل يملى المصاحف عن ظهر قلب . ففزع عمر ، فقال : ويحك انظر ما تقول . وغضب الرجل فقال : ما جئتك إلا بالحق . قال : منْ هو ؟ قال : عبدُ الله بن مسعود . قال : ما أعلم أحداً أحق بذلك منه وسأُحدثك عن عبد الله : إنا سمرنا ليلة فى بيت أبى بكر فى بعض ما يكون (ص ١٠٧ ب) من حاجة النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم خرجنا ورسول الله صلى الله علينا وسلم بينى وبين أبى بكر ، فلما انتهينا إلى المسجد إذا رجلٌ يقرأ ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم يستمع إليه ، فقلت : يا رسول الله ! اعتمت ، فغمزنى بيده : اسكت ، قال : فقرأ وركع وسجد ، وجلس يدعو ويستغفر ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : سلْ تعطه ، ثم قال : من سرّه أن يقرأ القرآن رطباً كما أُنزل فليقرأ قراءة ابن أمّ عبد . فعلمت أنا وصاحبى أنه عبد الله .

فلما أصبحتُ غدوتُ إليه لأُبشره فقال : سبقك بها أبو بكر ، وما سابقته إلى خير قط إلا سبقنى إليه .

وكذلك رواه زائدة وغيره عن الأعمش ، عن إبراهيم .

(٩٧)
عُتبة بن مسعود الهـذلى(*)

هاجر إلى الحبشة ، قال ابنه عبد الله : لما مات أبى بكى ابنُ مسعود وقال : أخى وصاحبى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحب الناس إلىّ إلا ما كان من عمر . وقيل لما توفى انتظر عمر أمّ عبد جاءت فصلت عليه .

قال الزهرى : ما ابن مسعود بأعلى عندنا من أخيه عتبة .

قلت : ولولده عبد الله بن عتبة إدراك وصحبة ورواية حديث ، وهو والد أحد الفقهاء السبعة ، عبيد الله بن عبد الله بن عتبة .

(٩٨)
خُبَيْب بن يساف(١)(**)

ابن عنَبة(٢) بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن الأوس الأنصارى الخزرجى .

وكان له أولاد : أبو كثير عبد الله ، وعبد الرحمن ، وأنيسة ، وكانت تحته جميلة ابنة عبد الله بن أبى بن سلول وقد انقرض عقبه .

(*) ابن سعد ، الطبقات ٣/١ : ١٥٠ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ٣٦٧ – ابن حجر ، الإصابة ٤ : ٢١٦

(١) فى الإصابة « إساف » بهزة مكسورة قال : وقد تبدل تحتانية .

(**) ابن سعد ، الطبقات ٣–١ : ٨٥ – ابن الأثير ، أسد الغابة – ابن حجر الإصابة ٢ : ١٠٣

(٢) ص « عتبة » وهو خطأ ، بل بكسر العين المهملة وفتح النون (الإصابة) .

ابن سعد (١) : أنبأ يزيد بن هارون ، أنبأ مسلم بن سعيد ، ثنا خبيب بن عبد الرحمن ابن خبيب بن يساف ، عن أبيه ،

عن جده قال : أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد غزواً ، أنا ورجل من قومي لم نسلم ، فقلنا : إنا نستحي أن يشهد قومنا مشهداً لا نشهده ، قال : أسلمتما ؟ قلنا : لا ، قال : إنا لا نستعين بالمشركين على المشركين ، قال : فأسلمنا وشهدنا معه . فقتلتُ رجلًا وضربني ضربة وتزوجت ابنته بعد ذلك ، فكانت (١٠٨ آ) تقول لي : لأعدمت رجلًا وشحك هذا الوشاح ، فأقول لها : لا عدمتِ رجلًا عجل أباك إلى النار .

معن : ثنا مالك ، عن الفضيل بن أبي عبد الله ، عن عبد الله بن نيار ، عن عروة ،

عن عائشة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فلما كان بحرّة الوَبرة أدركه رجل كانت تذكر منه جرأةٌ ونجدة ، ففرحوا به ، قال : فقال جئت لأتبعك < وأصيب معك >، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أتؤمنُ بالله ورسوله ؟ قال : لا ، قال : فارجع فلن نستعين بمشرك . ثم أدركه بالشجرة فقال مثل مقالته ، ثم أدركه بالبيداء فقال : أتؤمن بالله ورسوله ؟ قال : نعم ، قال : انطلق .

قال الواقدي : هو خبيب بن يساف تأخر إسلامه حتى خرج رسول الله إلى بدر فلحقه فأسلم وشهد بدراً واحداً ، قال : وتوفي في خلافة عثمان ، وقد انقرض ولده .

ويقال في أبيه إساف بن عدي ، كذا سماه ابن أبي حاتم . وقال شيخنا الدمياطي : هو الذي قتل أبا عقبة الحارث بن عامر . كذا قال شيخنا ، وخطأ ما في صحيح البخاري في مصرع خبيب بن عدي الشهيد

(١) الطبقات ٢ : ٨٥ .

من أنه قتل الحارث يوم بدر فقتله آل الحارث لما أسروه به ، وهو خبيب بن عدى بن مالك بن الأوس ، ولم أجده مذكوراً فى البدريين رضى الله عنه .

(٩٩)

عُوَيم بن ساعدة(*)

ابن عائش(١) بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية أبو عبد الرحمن الأنصارى من بنى عمرو بن عوف .

بدرىٌ كبير شهد العقبتين فى قول الواقدى ، وشهد الثانية بلا نزاع ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عمر بن الخطاب ، وقال ابن إسحاق : بل بينه وبين حاطب بن أبى بلتعة .

موسى بن يعقوب بن يعقوب الزمعى : عن السرى بن عبد الرحمن ،

عن عباد بن حمزة سمع جابراً سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول : نعم العبد من عباد الله والرجل أهل الجنة عوَيم بن ساعدة .

وقيل : كان أول من استنجى بالماء .

صالح بن كيسان : عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ،

عن ابن عباس : إن الرجلين الصالحين اللذيْن لقيا أبا بكر وعمر وهما يريدان سقيفة بنى ساعدة ، فذكرا ما تمالأ عليه القوم وقالا : أين تريدان ؟ قالا : نريد إخواننا من الأنصار . فقالا : عليكم أن

(*) الذهبى ، تاريخ الإسلام ٢ : ٦٨ — ابن سعد ، الطبقات ٢/٣ : ٣٠ — ابن الأثير ، أسد الغابة ٤ : ١٥٩ — ابن حجر ، الإصابة ٥ : ٤٥

(١) فى الإصابة «عابس» ، وقال فى أسد الغابة إنه تصحيف والصواب «عائش» .

لا تقربوهم ، اقضوا أمركم ، قال ابن شهاب : فأخبرنى عروة (١٠٩ -١) أنهما عُوَيم بن ساعدة ومعن بن عدى وقيل عوَيم نزلت فيه « رجالٌ يحبون أن يتطهروا »[١] .

قال ابن سعد : توفى عوَيم بن ساعدة فى خلافة عمر ، وهو ابن خمس وستين سنة .

قلتُ : وقيل : أصله بلوى . رضى الله عنه .

(١٠٠)

قصـة سلمان الفارسى[*]

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر[٢] : هو سلمان ابن الإسلام ، أبو عبد الله الفارسىّ سابق الفرس إلى الإسلام ، صحب النبى صلى الله عليه وسلم وخدمه وحدّث عنه . روى عنه ابن عباس ، وأنس بن مالك ، وأبو الطُّفيل ، وأبو عثمان النهدىّ ، وشرحبيل بن السمط ، وأبو قرّة سلمة بن معاوية الكندىّ ، وعبد الرحمن بن يزيد النخعى ، وأبو عمر زاذان ، وأبو ظبيان حُصين بن جُندب الجنبى ، وقرثع الضبىّ الكوفيون .

له فى مسند بقىّ ستون حديثاً ، فأخرج له البخارى أربعة أحاديث ، ومسلم ثلاثة أحاديث .

وكان لبيباً حازماً ، من عقلاء الرجال وعُبادهم ونبلائهم .

قال يحيى بن حمزة القاضى : عن عروة بن رويم ،

---

(١) سورة التوبة ، ٩ ، الآية ١٠٨ .

(*) ابن سعد الطبقات ٤/١ : ٥٣ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٢ : ٣٢٨ – الخطيب ، تاريخ بغداد ١ : رقم ١٢ – أبو نعيم ، الحلية ١ : ١٨٥

(٢) انظر تهذيب ابن عساكر ٦ : ١٨٨

عن القاسم أبي عبد الرحمن حدّثه قال : زارنا سلمان الفارسيّ فصلى الإمام الظهر ، ثم خرج وخرج الناس ، يتلقونه كما يُتلقّى الخليفة ، فلقيناه وقد صلى بأصحابه العصرَ وهو يمشي ، فوقفنا نسلم عليه ، فلم يبق فينا شريفٌ إلا عرض عليه أن ينزل به ، فقال : جعلت على نفسي مرّتي هذه أن أنزل على بشير بن سعد. فلما قدم سأل عن أبي الدرداء، فقالوا : هو مرابط ، فقال : أين مُرابطكم ؟ قالوا : بيروت . فتوجه قِبله ، قال : فقال سلمان : يا أهل بيروت ! ألا أحدثكم حديثاً يذهب الله به عنكم غَرَضَ(١) الرباط. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : رباطُ يوم وليلة كصيام شهر < رمضان> وقيامه ، ومن مات مرابطاً أُجير من فتنة القبر ، وجرى له صالح عمله إلى يوم القيامة .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق ، أنبأ عبدالقوي بن عبد العزيز الأغلبي ، أنبأ عبدالله بن رفاعة ، أنبأ أبو الحسن الخلعي ، أنبأ أبو محمد بن النحاس ، أنبأ أبو محمد بن الورد ، أنبأ أبو سعيد بن عبد الرحيم، أنبأ عبد الملك بن هشام ، ثنا زيادة بن عبد الله ، عن ابن إسحاق ح .

وأنبأ أبو محمد بن قدامة ،وأبو الغنائم بن علان، إجازة ، أن حنبل بن عبد الله (١٠٩ آ) أخبرهم : أنبأ أبو القاسم الشيباني ، أنبأ أبو علي الواعظ ، أنبأ أبو بكر المالكي ، ثنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، ثنا يعقوب بن إبراهيم ، ثنا أبي ح

ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيره ، عن يونس بن بكير ح

وسهل بن عثمان ، ثنا يحيى بن أبي زائدة ح .

وعن يحيى بن آدم ، عن عبد الله بن إدريس ح .

وحجاج بن قتيبة ، ثنا زفر بن قرة .

جميعهم عن ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ،

عن ابن عباس قال : حدثني سلمان الفارسيّ قال : كنت رجلًا فارسياً من أهل أصبهان ، من أهل قرية منها يقال لها جيّ(٢) . وكان أبي دهقانها . وكنت أحبّ خلق الله إليه ، فلم يزل بي حبه إياي حتى حبسني في بيته كما تُحبس الجارية ، فاجتهدت في المجوسية حتى كنت قاطن

---

(١) الغرض : الملل والضجر .

(٢) بالفتح والتشديد : مدينة ناحية أصبهان القديمة (معجم البلدان ٣ : ١٩٦)

النار الذى يوقدها لا يتركها تخبو ساعة . وكانت لأبى ضيعة عظيمة ، فشغل فى بنيان له يوماً ، فقال لى : يا بنى ! إنى قد شغلت فى بنيانى هذا اليوم عن ضيعتى فاذهب فاطلعها ، وأمرنى ببعض ما يريد . فخرجت ثم قال : لا تحتبس علىّ ، فإنك إن احتبست علىّ كنت أهمّ علىّ من ضيعتى وشغلتنى عن كل شىء من أمرى . فخرجت أريد(1) ضيعته ، فمررت بكنيسة من كنائس النصارى ، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون ، وكنت لا أدرى ما أمر الناس بحبس أبى إياى فى بيته ، فلما مررت بهم وسمعت أصواتهم دخلت إليهم أنظر ما يصنعون ، فلما رأيتهم أعجبتنى صلواتهم ورغبت فى أمرهم وقلت : هذا والله خير من الدين الذى نحن عليه ؛ فو الله ما تركتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبى ولم آتها ، فقلت لهم : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشام . قال : ثم رجعت إلى أبى وقد بعث فى طلبى وشغلته عن عمله كله ، فلما جئته قال : أى بنى ! أين كنت ؟ ألم أكن عهدت إليك ما عهدت ؟ قلت : يا أبة ! مررتُ بناس يصلون فى كنيسة لهم ، فأعجبنى ما رأيت من دينهم ، فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس . قال أبى : بنىّ ! ليس فى ذلك الدين خير ، دينك ودين آبائك خير منه . قلت : كلا والله ! إنه لخير من ديننا . قال : فخافنى ، فجعل فى رجلى قيداً ثم حبسنى فى بيته . قال : وبعثتُ إلى النصارى فقلت : إذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبرونى بهم . فقدم عليهم ركب من الشام . فقال : فأخبرونى بهم . فقلت : إذا قضوا حوائجهم وأرادوا (١٠٩ ب) الرجعة فأخبرونى . قال : ففعلوا . فألقيتُ الحديد من رجلى

---

(1) قوله « فخرجت أريد » مضافة فى الهامش .

ثم خرجتُ معهم حتى قدمت الشام . فلما قدمتها قلت : مَنْ أفضل أهل هذا الدين ؟ قالوا : الأسقف فى الكنيسة . فجئته فقلت : إنى قد رغبت فى هذا الدين وأحببتُ أن أكون معك أخدمك فى كنيستك وأتعلم منك وأصلى معك .

قال : فادخلْ . فدخلتُ معه . فكان رجل سوء ، يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها ، فإذا جمعوا إليه منها شيئاً اكتنزه لنفسه ، ولم يعطه المساكين ، حتى جمع سبع قلال من ذهب وورِق ، فأبغضته بغضاً شديداً لما رأيته يصنع .

ثم مات ، فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه ، فقلت لهم : إن هذا رجل سوء ، يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فإذا جئتم بها كنزها لنفسه ولم يعط المساكين ، وأريتهم موضع كنزه .

فاستخرجوا سبع قلال مملوءة ، فلما رأوها قالوا : والله لا ندفنه أبداً . فصلبوه ثم رموه بالحجارة . ثم جاءُوا برجل جعلوه مكانه ، فما رأيت رجلًا يعنى لا يصلى الخمس أرى أنه أفضل منه ، أزهد فى الدنيا ولا أرغب فى الآخرة ، ولا أدأب ليلًا ونهاراً ، ما أعلمنى أحببتُ شيئاً قط قبله حبه ، فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة ، فقلت : يا فلان ! قد حضرك ما ترى من أمر الله ، وإنى والله ما أحببت شيئاً قط حبك ، فماذا تأمرنى وإلى من توصينى ؟

قال لى : والله يا بنى ما أعلمه إلا رجلًا بالموصل ، فأته فإنك ستجده على مثل حالى .

فلما مات وغيب لحقت بالموصل ، فأتيت صاحبها ، فوجدته على

مثل حاله من الاجتهاد والزهد . فقلت له : إن فلاناً أوصانى إليك أن آتيك وأكون معك .

قال : فأقم أىْ بنىّ .

فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة .

فقلت له : إن فلاناً أوصى بى إليك وقد حضر لك من أمر الله ما ترى ، فإلى من توصى بى ؟ وما تأمرنى به ؟

قال : والله ما أعلم ، أى بنى ، إلا رجلًا بنصيبين .

فلما دفناه لحقت بالآخر فأقمت عنده على مثل حالهم حتى حضره الموت ، فأوصى بى إلى رجل من أهل عمورية بالروم . فأتيته فوجدته على مثل حالهم ، واكتسبت حتى كان لى غنيمة وبُقيرات .

ثم احتضر فكلمته إلى من يوصى بى ؟

قال : أى بنى ! والله ما أعلمه بقى أحد على مثل ما كنا عليه آمرك أن تأتيه ، ولكن قد أظلك زمان نبى يبعث من الحرم ، مهاجرهُ بين حرّتين إلى أرض سبخة ذات (١١٠ آ) نخل ، وإنّ فيه علامات لا تخفى ، بين كتفيه خاتم النبوة ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، فإن استطعت أن تخلص إلى تلك البلاد فافعل فإنه قد أظلك زمانه .

فلما واريناه أقمتُ حتى مرّ بى رجالٌ من تجار العرب من كلب ، فقلت لهم : تحملونى إلى أرض العرب وأعطيكم غنيمتى وبقراتى هذه ؟ قالوا : نعم . فأعطيتهم إياها وحملونى ، حتى إذا جاءوا بى وادى القرى ، ظلمونى فباعونى عبداً من رجل يهودى بوادى القرى . فو الله لقد رأيت النخل وطمعت أن يكون البلد الذى نعت لى صاحبى .

وما حقّت عندى حتى قدم رجل من بنى قريظة وادى القرى ، فابتاعنى من صاحبى ، فخرج بى حتى قدمنا المدينة . فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفت نعتها .

فأقمت فى رق ، وبعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم بمكة لا يذكر لى شىء من أمره مع ما أنا فيه من الرق ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قُباء ، وأنا أعمل لصاحبى فى نخلة له ، فو الله إنى لفيها إذ جاءه ابن عم له فقال : يا فلان ! قاتل الله بنى قيْلة ، والله إنهم الآن لفى قُباء مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنه نبى .

فو الله ما هو إلا أن سمعتها فأخذتنى العروراء – يقول الرعدة – حتى ظننت لأسقطن على صاحبى . ونزلت أقول ما هذا الخبر ؟

فرفع مولاى يده فلطمنى لطمة شديدة ، وقال : مالك ولهذا ، أقبل على عملك . فقلت : لا شىء ، إنما سمعت خبراً فأحببت أن أعلمه .

فلما أمسيت ، وكان عندى شىءٌ من طعام فحملته وذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقُباء ، فقلت له : بلغنى أنك رجل صالح ، وأن معك أصحاباً لك غرباء ، وقد كان عندى شىءٌ من الصدقة فرأيتكم أحق مَنْ بهذه البلاد ، فهاك هذا فكل منه .

قال : فأمسك وقال لأصحابه : كلوا . فقلت فى نفسى : هذه خلة مما وصف لى صاحبى .

ثم رجعتُ ، وتحوّل رسول الله إلى المدينة ، فجمعت شيئاً كان عندى ثم جئته به فقلت : إنى قد رأيتك لا تأكل الصدقة ، وهذه هدية . فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل أصحابه ، فقلت : هذه خلتان.

ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبع جنازة وعليّ شملتان لى وهو فى أصحابه ، فاستدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذى وصف .

فلما رآنى استدبرته عرف أنى أستثبت فى شيء وصف لى . فألقى رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فعرفته ، فانكببت عليه أقبله وأبكى .

فقال لى : تحول . فتحولت ، فقصصت (١١٠ ب) عليه حديثى كما حدثتك يا ابن عباس ، فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمع ذلك أصحابه .

ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرٌ وأُحُد .

ثم قال رسول الله : كاتب يا سلمان . فكاتبت صاحبى على ثلاث مئة نخلة أُحييها له بالفقير وبأربعين أُوقية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : أعينوا أخاكم . فأعانونى بالنخل الرجل بثلاثين وديّة[1] ، والرجل بعشرين ، والرجل بخمس عشرة ، حتى اجتمعت ثلاث مئة وديّة . فقال : اذهب يا سلمان ففقّر لها ، فإذا فرغت فأتنى أكُن أنا أضعها بيدى ، ففقّرت لها وأعاننى أصحابى ، حتى إذا فرغت منها جئته وأخبرته ، فخرج معى إليها نقرب له الودىّ ويضعه بيده . فوالذى نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة . فأديت النخل وبقى علىّ المال . فأُتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة دجاجة من ذهب من بعض المغازى. فقال : ما فعل الفارسى المكاتب ؟

فدُعيت له ، فقال : خذها فأدّ بها ما عليك .

(١) الودى صغار الفسيل ، واحدة ودية (بكسر الدال وتشديد الياء) .

قلت : وأين تقع هذه يا رسول الله مما علىّ ؟

قال : خذها فإن الله سيؤدى بها عنك . فأخذتها فوزنتُ لهم منها أربعين أُوقية ، وأوفيتهم حقهم وعتقت ، فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق حرًّا ، ثم لم يفتنى معه مشهد .

زاد إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق ، فقال عن يزيد بن أبى حبيب ، عن رجل من عبد القيس ،

عن سلمان : قال : لما قلت له وأين تقع هذه من الذى علىّ ؟ أخذها فقلّبها على لسانه ثم قال : خذها .

وفى رواية ابن إدريس ، عن ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمر ،

عن رجل من عبد القيس أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول : حدثنى من حدثه سلمان ، أنه كان فى حديثه حين ساقه لرسول الله أن صاحب عمورية قال له : إذا رأيت رجلًا كذا وكذا من أرض الشام بين غيضتين ، يخرج من هذه الغيضة إلى هذه الغيضة فى كل سنة مرّة ، يتعرضه الناس ويداوى الأسقام يدعو لهم فيشفون ، فأْته فسله عن الدين الذى تلتمس . فجئت حتى أقمت مع الناس بين تينكم الغيضتين .

فلما كان الليلة التى يخرج فيها من الغيضة خرج وغلبنى الناس عليه حتى دخل الغيضة الأُخرى ، وتوارى منى إلا منكبيه ، فتناولته فأخذت بمنكبيه فلم يلتفت إلىّ ، وقال : مالك ؟ قلت : أسأل عن دين إبراهيم الحنيفية . قال : إنك لضالٌّ عن شىء ما يسأل الناس عنه اليوم . وقد أظلك نبىٌّ يخرج من عند هذا البيت الذى بمكة (١١١ آ) يأْتى بهذا الدين الذى تسأل عنه ، فألحق به . ثم انصرف . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن كنت قد صدقتنى لقد لقيتَ وصىّ عيسى بن مريم .

تفرد به ابن إسحاق .

وقاطن النار ملازمها . وبنو قيلة الأنصار . والفقير الحفرة . والودىّ النصبة .

وقال يونس: عن ابن إسحاق ، حدثنى عاصم، حدثنى من سمع عمر بن عبد العزيز بنحو مامر ،

وفيه : وقد أظلك نبىٌّ يخرج عند هذا البيت ويبعث بسفك الدم . فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : لئن كنت صدقتنى يا سلمان لقد رأيت حوارىّ عيسى .

عبيد الله بن موسى ، وعمرو العنقرى قالا : ثنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن قرة الكندى ،

عن سلمان قال : كان أبى من الأساورة . فأسلمنى فى الكتاب ، فكنت أختلف وكان معى غلامان فكانا إذا رجعا دخلا على قسّ أو راهب فأدخل معهما ، فقال لهما : ألم أنهكما أن تُدخلا علىّ أحداً أو تعلما بى أحداً ؟ فكنتُ أختلف حتى كنت أحب إليه منهما . فقال لى : يا سلمان ! إنى أُحب أن أخرج من هذه الأرض . قلت : فأنا معك . فأتى قرية فنزلها ، وكانت امرأة تختلف إليه ، فلما حُضر قال : احفر عند رأسى فحفرت . فاستخرجت جرّة من دراهم ، فقال : ضعها على صدرى . قال : فجعل يضرب بيده على صدره ويقول : ويل للقنائين ، قال : ومات فاجتمع القسيسون والرهبان ، وهممت أن أحتمل المال ، ثم إن الله عصمنى ، فقلت لهم : إنه قد ترك مالًا . فوثب شبانٌ من أهل القرية فقالوا : هذا مال أبينا ، كانت سرّيته تختلف إليه .

فقلت : يا معشر القسيسين والرهبان ، دلونى على عالم أكون معه .

قالوا : ما نعلم أحداً أعلم من راهب بحمص .

فأتيته وقصصت عليه . فقال : ما جاء بك إلا طلب العلم ؟ قلت : نعم .

قال : فإنى لا أعلم أحداً فى الأرض أعلم من رجل يأتى بيت المقدس كل سنة فى هذا الشهر ، وإن انطلقتَ وجدتَ حماره واقفاً .

فانطلقتُ فوجدتُ حماره واقفاً على باب بيت المقدس ، فجلست حتى خرج . فقصصت عليه ، فقال : اجلس حتى أرجع إليك .

فذهب فلم يرجع إلى العام المقبل ، فقلت : ما صنعت ؟ قال : وإنك لهاهنا بعد ؟ قلت : نعم . قال : فإنى لا أعلم أحداً أعلم من رجل يخرج بأرض تيماء ، وهو نبىٌّ وهذا زمانه ، وإن انطلقت الآن وافقته ، وفيه ثلاث : خاتم النبوة ، ولا يأكل الصدقة ، ويأكل الهدية . خاتم النبوة عند غرضوف كتفه كأنها بيضة حمامة ، لونها لون جلده (١١١ ب) .

فانطلقت ، فأصابنى قوم من الأعراب ، فاستعبدونى فباعونى ، حتى وقعت إلى المدينة ، فسمعتهم يذكرون النبى صلى الله عليه وسلم ، فسألتُ أهلى أن يهبوا لى يوماً ففعلوا . فخرجت فاحتطبت فبعته بشىء يسير ، ثم جئت بطعام اشتريته ، فوضعته بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ما هذا ؟ فقلت صدقة . فأبى أن يأكل وأمر أصحابه فأكلوا ، وكان العيش يومئذ عزيزاً ، فقلت : هذه واحدة . ثم أمكث ما شاء الله أن أمكث . ثم قلت لأهلى : هبوا لى يوماً . فوهبوا لى يوماً ، فخرجت فاحتطبت فبعته بأفضل مما كنتُ بعت به ، يعنى الأول ، فاشتريت به طعاماً ، ثم جئت فوضعته بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ما هذا ؟ قلت : هدية . قال : كلوا . وأكل . قلت : هذه أخرى . ثم قمت خلفه فوضع رداءه ، فرأيت عند غرضوف كتفه خاتم النبوة . فقلت : أشهد أنه رسول الله . فقال : ما هذا ؟ فحدثته .

وقلت يا رسول الله ! هذا الراهب أفي الجنة هو ، وهو يزعم أنك نبي الله ؟ قال : إنه لن يدخل الجنة إلا نفس مسلمة .

فقلت : إنه أخبرني أنك نبيّ . فقال : إنه لن يدخل الجنة إلا نفس مسلمة .

رواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي كامل ، ورواه أبو قلابة الرقاشي عن عبد الله بن رجاء ، كلاهما عن إسرائيل .

سعيد بن أبي مريم : ثنا ابن لهيعة ، ثنا يزيد بن أبي حبيب ، حدثني السلم بن الصلت العبدي ،

عن أبي الطفيل البكري أن سلمان الخير حدَّثه قال : كنت رجلًا من أهل جيّ ، مدينة أصبهان . فأتيت رجلًا يتحرجُ من كلام الناس فسألته : أيّ الدين أفضل ؟ قال : ما أعلم أحداً غير راهب بالموصل . فذهبت إليه فكنت عنده ، إلى أن قال : فأتيت حجازيًّا فقلت : تحملني إلى المدينة وأنا لك عبد ؟ فلما قدمت جعلني في نخله ، فكنت أستقي كما يستقي البعير حتى دبر ظهري ولا أجد من يفقه كلامي ، حتى جاءت عجوزٌ فارسية تستقي ، فكلمتها فقلت : من أين هذا الدين خرج ؟ قالت : سيمر عليك بكرة . فجمعتُ تمراً ، ثم جئته وقربت إليه التمر . فقال : أصدقة أم هدية ؟

أبو إسماعيل الترمذي ، وإسحاق بن إبراهيم بن جميل وغيرهما ، قالوا : أنبأ عبد الله بن أبي زياد القطواني ، ثنا سيار بن حاتم ، ثنا موسى بن سعيد الراسبي ، ثنا أبو معاذ ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ،

عن سلمان الفارسي ، قال : كنت ممن ولد برا مهرمز[1] وبها نشأت ، وأما أبي فمن إصبهان . وكانت أمي لها غنى فأسلمتني إلى الكتاب ، وكنت أنطلق مع غلمان من أهل قريتنا إلى أن دنا مني فراغ (١١٢ T) من الكتابة ، ولم يكن في الغلمان أطول مني ولا أكبر ، وكان ثم جبل فيه كهف في طريقنا ، فمررت ذات يوم وحدي ، فإذا أنا فيه برجل عليه

(١) مدينة بنواحي خوزستان (معجم البلدان ٤ : ٢١٢) .

ثياب شعر ونعلاه شعر ، فأشار إلىّ فدنوت منه . فقال : يا غلام ! أتعرف عيسى بن مريم ؟

قلت : لا . قال : هو رسول الله . آمن بعيسى وبرسول يأتى من بعده اسمه أحمد ، أخرجه الله من غم الدنيا إلى روح الآخرة ونعيمها .

قلت : ما نعيم الآخرة ؟

قال : نعيم لا يفنى . فرأيت الحلاوة والنور يخرج من شفتيه ، فعلقه فؤادى وفارقت أصحابى ، وجعلت لا أذهب ولا أجىء إلا وحدى . وكانت أمى ترسلنى إلى الكتاب فأنقطع دونه ، فعلمنى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن عيسى رسول الله ، ومحمداً بعده رسول الله ، والإيمان بالبعث ، وعلمنى القيام فى الصلاة ، وكان يقول لى :«إذا قمتَ للصلاة فاستقبلتَ القبلة فاحتوشتك النار ، فلا تلتفت وإن دعتك أمك أو أبوك فلا تلتفت ، إلا أن يدعوك رسولٌ من رسل الله ، وإن دعاك وأنت فى فريضة فاقطعها فإنه لا يدعوك إلا بوحى . وأمرنى بطول القنوت ، وزعم أن عيسى عليه السلام قال : طولُ القنوت أمانٌ على الصراط ، وطولُ السجود أمان من عذاب القبر ، وقال : لا تكذبنّ مازحاً ولا جادًّا حتى يُسلم عليك ملائكة الله ، ولا تعصين الله فى طمع ولا غضب ، [حتى] لا تُحجب عن الجنة طرفة عين .

ثم قال لى : إن أدركت محمد بن عبد الله الذى يخرج من جبال تهامة فآمن به ، واقرأ عليه السلام منى ، فإنه بلغنى أن عيسى بن مريم عليه السلام قال : مَنْ سلّم على محمد رآه أو لم يره كان له محمدٌ شافعاً ومصافحاً . فدخل حلاوة الإنجيل فى صدرى .

قال : فأقام فى مقامه حولًا ثم قال : أى بنىّ ! إنك قد أحببتنى وأحببتك ، وإنما قدمتُ بلادكم هذه أن كان لى قريب فمات ، فأحببت أن أكون قريباً من قبره أصلى عليه وأُسلم عليه لما عظم الله علينا فى الإنجيل من حق القرابة ، يقول الله : من وصل قرابته وصلنى ومن قطع قرابته فقد قطعنى ، وإنه قد بدا لى الشخوص من هذا المكان ، فإن كنت تريد صحبتى فأنا طوع يديك .

قلت : عظمت حق القرابة وهنا أمى وقرابتى .

قال : إن كنت تريد أن تهاجر مهاجر إبراهيم عليه السلام فدع الوالدة والقرابة ، ثم قال : إن الله يصلح بينك وبينهم حتى لا تدعو عليك الوالدة .

فخرجتُ معه ، فأتينا نصيبين ، فاستقبله اثنا عشر من الرهبان يبتدرونه ويبسطون له أرديتهم وقالوا : (١١٢ ب) مرحباً بسيدنا وواعى كتاب ربنا . فحمد الله ودمعت عيناه وقال : إن كنتم تعظمونى لتعظيم جلال الله فابشروا بالنظر إلى الله . ثم قال : إنى أريد أن أتعبد فى محرابكم هذا شهراً ، فاستوصوا بهذا الغلام فإنى رأيته رقيقاً[١] سريع الإجابة . فمكث شهراً لا يلتفت إلىّ ويجتمع الرهبان خلفه يرجون أن ينصرف ولا ينصرف ، فقالوا : لو تعرضتَ له ، فقلت : أنتم أعظم عليه حقًّا منى ، قالوا : أنت ضعيفٌ ، غريبٌ ، ابنُ سبيل ، وهو نازل علينا فلا نقطع عليه صلاته مخافة أن يرى أنا نستثقله . فعرضتُ له فارتعد ، ثم جثا على ركبتيه ، ثم قال : مالك يا بنى ؟ أجائع أنت ؟ أعطشان أنت ، أمقرور أنت ؟ آشتقت إلى أهلك ؟

---

(١) قوله « رقيقاً » مضاف فى الهامش .

قلت : بل أطعت هؤلاء العلماء .

قال : أتدرى ما يقول الإنجيل ؟

قلت : لا ، قال : يقول من أطاع العلماء فاسداً كان أو مصلحاً فمات فهو صدّيق ، وقد بدا لى أن أتوجه إلى بيت المقدس . فجاءه العلماء فقالوا : يا سيدنا امكث يومك تحدّثنا وتكلمنا ، قال : إن الإنجيل حدّثنى أنه من همّ بخير فلا يؤخره .

فقام فجعل العلماء يقبلون كفيه وثيابه ، كل ذلك يقول : أوصيكم أن لا تحتقروا معصية الله ولا تعجبوا لحسنة تعملونها . فمشى ما بين نصيبين والأرض المقدسة شهراً يمشى نهاره ويقوم ليله حتى دخل بيت المقدس ، فقام شهراً يصلى الليل والنهار . فاجتمع إليه علماء بيت المقدس فحالوا بينى وبينه ، فطلبوا إلى أن أتعرّض له . ففعلت . فانصرف إلىّ فقال لى كما قال فى المرة الأولى . فلما تكلم اجتمع حوله علماء بيت المقدس فحالوا بينى وبينه يومهم وليلتهم حتى أصبحوا فملوا[1] وتفرّقوا ، فقال لى : أى بنى ! إنى أريد أن أضع رأسى قليلًا ، فإذا بلغت الشمس قدمىّ فأيقظنى . قال : وبينه وبين الشمس ذراعان . فبلغته الشمس فرحمته لطول عنائه وتعبه فى العبادة ، فلما بلغت الشمس سرته استيقظ بحرّها .

فقال : مالك لم توقظنى ؟

قلت : رحمتك لطول عنائك .

قال : إنى لا أحب أن تأتى علىّ ساعة لا أذكر الله فيها ولا أعبده أفلا رحمتنى من طول الموقف ؟ أىْ بنى ! إنى أريد الشخوص إلى جبل فيه

(١) قوله « فملوا » مضاف فى الهامش .

خمسون ومئة رجل أشرّهم خيرٌ منى . أتصحبنى ؟ قلت : نعم . فقام فتعلق به أعمى على الباب . فقال : يا أبا الفضل تخرج ولم أصب منك خيراً ، فمسح يده على وجهه فصار بصيراً .

فوثب مُقعد إلى جنب الأعمى فتعلق به فقال : مُنّ علىّ مَنّ الله عليك بالجنة . فمسح يده عليه . فقام فمضى . يعنى الراهب (١) .

فقمت أنظر يميناً وشمالاً لا أرى أحداً . فدخلت بيت المقدس فإذا أنا برجل (١١٣ آ) فى زاوية عليه المسوح فجلست حتى انصرف . فقلت : يا عبد الله ما اسمك ؟ قال : فذكر اسمه ، فقلت : أتعرف أبا الفضل ؟ قال : نعم ، وودت أنى لا أموت حتى أراه ، إنه هو الذى منّ علىّ بهذا الدين ، فأنا أنتظر نبىّ الرحمة الذى وصفه لى يخرج من جبال تهامة ، يُقال له محمد بن عبد الله ، يركب الجمل والحمار والفرس والبغلة ، ويكون الحر والمملوك عنده سواء ، وتكون الرحمة فى قلبه وجوارحه ، لو قسمت بين الدنيا كلها لم يكن لها مكان ، بين كتفيه كبيضة الحمامة عليها مكتوب باطنها : الله وحده لا شريك له ، محمد رسول الله ؛ وظاهرها توجه حيث شئت فإنك المنصور ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، ليس بحقود ولا حسود ، ولا يظلم معاهداً ولا مسلماً .

فقمت من عنده فقلت : لعلى أقدر صاحبى . فمشيت غير بعيد فالتفت يميناً وشمالاً لا أرى شيئاً .

فمرّ بى أعرابٌ من كلب فاحتملونى حتى أتوا بى يثرب وسمونى ميسرة . فجعلت أناشدهم فلا يفقهون كلامى ، فاشترتنى امرأة يقال لها خليسة بثلاث مئة درهم .

---

(١) بحذاء هذه الكلمة فى هامش الأصل « بلغ مقابلة على نسخة المصنف » .

فقالت : ما تحسن ؟

قلت : أصلى لربى وأعبده وأسف الخوص .

قالت : ومنْ ربك ؟

قلت : رب محمد .

قالت : ويحك ! ذاك بمكة ، ولكن عليك بهذه النخلة ، وصلِّ لربك لا أمنعك ، وسفّ الخوص ، واسع على بناتى ، فإنّ ربك يعنى إنْ تناصحه فى العبادة يُعطِك سؤلك .

فمكثت عندها ستة عشر شهراً حتّى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فبلغنى ذلك وأنا فى أقصى المدينة فى زمن الخلال . فالتفقت شيئاً من الخلال فجعلته فى ثوبى ، وأقبلت أسأل عنه ، حتّى دخلت عليه وهو فى منزل أبى أيوب ، وقد وقع حب لهم فانكسر وانصبّ الماء . فقام أبو أيوب وامرأته يلتقطان الماء بقطيفة لهما لا يكِفُ على النبى صلى الله عليه وسلم .

فخرج رسول الله فقال : ما تصنع يا أبا أيوب ؟ فأخبره . فقال : لك ولزوجتك الجنة .

فقلت : هذا والله محمد رسول الرحمة .

فسلمتُ عليه . ثم أخذت الخلال فوضعته بين يديه .

فقال : ما هذا يا بنى ؟ قلت : صدقة .

قال : إنا لا نأكل الصدقة .

فأخذته وتناولت إزارى وفيه شىء آخر فقلت : هذه هدية . فأكل وأطعم مَن حوله ، ثم نظر إلى فقال : أحرّ أنت أم مملوك ؟ قلت : مملوك .

قال : ولم وصلتنى بهذه الهدية ؟

قلت : كان لى صاحبٌ من أمره كذا وصاحبٌ من أمره كذا وأخبرته بـأمرهما .

قال : أما إن صاحبيك من الذين قال الله ﴿ الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به مؤمنون ، وإذا يتلى عليهم . . . الآية ﴾[1] ما رأيت فىّ ما خبّرك .

قلت : نعم ، إلَّا شيئاً بين كتفيك . فألقى ثوبه فإذا الخاتم ، فقبلته وقلت : أشهد أن لا إله إلا الله (١١٣ ب) وإنك رسول الله .

فقال : يا بنى ! أنت سلمان ، ودعا عليًّا فقال : اذهب إلى خليسة فقل لها : يقول لك محمد إما أن تعتقى هذا وإما أن أعتقه ، فإن الحكمة تحرّم عليك خدمته .

قلت : يا رسول الله . أشهد أنها لم تسلم .

قال : يا سلمان ، أولا تدرى ما حدث بعدك ؟ دخل عليها ابن عمها فعرض عليها الإسلام فأسلمت

فانطلق علىّ ، وإذا هى تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبرها علىّ فقالت : انطلق إلى أخى ، تعنى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقل له : إن شئت فاعتقه وإن شئت فهو لك .

قل : فكنت أغدو وأروح إلى رسول الله صلى الله عايه وسلم وتعولنى خُليسة .

فقال لى النبىّ صلى الله عليه وسلم ذات يوم : انطلق بنا نكافىء خُليسة . فكنت معه خمسة عشر يوماً فى حائطها يعلمنى وأعينه ، حتى غرسنا لها ثلاث مئة فسيلة ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا

---

(١) سورة القصص ، ٢٨ ، الآية ٥٢ و ٥٣

اشتدت عليه الشمس وضع على رأسه مظلة لى من صوف ، فعرق فيها مراراً فما وضعتها بعد على رأسى إعظاماً له وإبقاءً على ريحه ، وما زلت أخبأها وينجاب منها حتى بقىَ منها أربع أصابع فغزوت مرة فسقطت منى .

قلت : هذا الحديث شبه موضوع ، وأبو معاذ مجهول وموسى .

إسماعيل بن عيسى العطار : ثنا إسحاق بن بشر ، حدثنى أبو عبيد الله التيمى ، عن ابن لهيعة ،

عن أبى قبيل قال : قيل لسلمان : أخبرنا عن إسلامك . قال : كنت مجوسيًّا ، فرأيت كأنَّ القيامة قد قامت وحُشر الناسُ على صورهم ، وحُشر المجوس على صور الكلاب ، ففزعت . فرأيت من القابلة أيضاً أن الناس حُشروا على صورهم ، وأن المجوس حشروا على صور الخنازير . فتركت دينى وهربتُ وأتيت الشام . فوجدت يهوداً ، فدخلت فى دينهم وقرأت كتبهم ورضيت بدينهم وكنت عندهم حججاً . فرأيت فيما يرى النائم أن الناس حُشروا وأنَّ اليهود أُتى بهم فسلخوا ثم أُلقوا فى النار فشووا ، ثم أُخرجوا فبدلت جلودهم ، ثم أُعيدوا فى النار . فانتبهت وهربت من اليهودية . فأتيت قوماً نصارى فدخلت فى دينهم ، وكنت معهم فى شركهم ، فكنت عندهم حججاً . فرأيت كأنَّ ملكاً أخذنى فجاءَ بى على الصراط على النار فقل : اعبر هذا ، فقال صاحب الصراط : انظروا فإن كان دينه النصرانية فألقوه فى النار . فانتبهت وفزعت . ثم استعبرت راهباً كان صديقاً لى فقال : إن الذى أنت عليه دين الملك ، ولكن عليك باليعقوبية . فرفضت ذلك ولحقت بالجزيرة فلزمت راهباً بنصيبين يرى رأى اليعقوبية ، فكنت عندهم حججاً ، فرأيت فيما يرى النائم أن (١١٤ آ) إبراهيم خليل الرحمن قائم عند العرش يميز من كان على ملته فيدخله الجنة ، ومن كانَ على غير ملته ذهبوا به إلى النار . فهربت من ذلك الراهب وأتيت راهباً له خمسون ومئة سنة وأخبرته

بقصتي ، فقال : إن الذى تطلبه ليس هو اليوم على ظهر الأرض ، ذاك دين الحنفية وهو دين أهل الجنة ، وقد اقترب وأظلك زمانه ، نبيٌّ يثرب يدعو إلى هذا الدين .

قلت : ما اسم هذا الرجل ؟

قال : له خمسة أسماء : مكتوب فى العرش محمد ، وفى الإنجيل أحمد ، ويوم القيامة محمود ، وعلى الصراط حماد ، وعلى باب الجنة حامد ! وهو من ولد إسماعيل ، وهو قرشيٌّ ، فسرد كثيراً من صفته صلى الله عليه وسلم .

قال : فسرت فى البريّة فسبَتْنِى العرب واستخدمتْنى سنين ، فهربتُ منهم ، إلى أن قال : فلما أسلمت قبّل علىٌّ رأسى ، وكسانى أبو بكر ما كان عليه ، إلى أن قال : يا سلمان أنت مولى الله ورسوله .

وهو منكر فى إسناده كذاب وهو إسحاق مع إرساله ووهن ابن لهيعة والتيمى .

وبه : ثنا عمرو بن حماد القناد ، ثنا السباط بن نصر ، عن السدى ، عن أبى مالك ، وعن أبى صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة عن ابن مسعود ،

وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله : ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا . . . الآية ﴾ فى أصحاب سلمان نزلت ، وكان من أهل جند سابور ، وكان من أشرافهم ، وكان ابن الملك صديقاً له ومواخياً ، وكانا يركبان إلى الصيد . فبينما هما فى الصيد إذ رُفع لهما بيت من عباء فأتياه ، فإذا هما برجل بين يديه مصحف يقرأ فيه ويبكى ، فسألاه : ما هذا ؟

قال : الذى يريد أن يعلم هذا لا يقف موقفكما ، فانْزِلا .

فنزلا إليه ، فقال : هذا كتاب جاء من عند الله أمر فيه بطاعته ونهى عن معصيته فيه : أن لا تزنى ولا تسرق ولا تأخذ أموال الناس بالباطل ، وقصّ عليهما ما فيه ، وهو الإنجيل .

فتابعاه فأسلما ، فقال : إن ذبيحة قومكما عليكما حرام . ولم يزل معهما يتعلّمان منه حتى كان عيد للملك فجعل طعاماً ، ثم جمع الناس والأشراف وأرسل إلى ابن الملك[١] ، فدعاه ليأكل . فأبى وقال : إنى عنك مشغول . فلما أكثر عليه أخبر أنه لا يأكل من طعامهم .

فقال له الملك : من أخبرك بهذا ؟ فذكر له الراهب . فطلب الراهب وسأله ، فقال : صدق ابنك .

فقال : لولا أن الدم عظيم لقتلتُك . اخرج من أرضنا ، وأجّله أجلا .

فقمنا نبكى عليه ، فقال : إن كنتما صادقين فأنا فى بَيْعة فى الموصل مع ستين رجلًا نعبد الله فأتونا . (١١٤ ب) فخرج وبقى سلمان وابن الملك . فجعل سلمان يقول لابن الملك : انطلق بنا ، وابن الملك يقول : نعم . فجعل يبيع متاعه يريد الجهاز ، وأبطأ ، فخرج سلمان حتى أتاهم فنزل على صاحبه وهو ربّ البيعة .

فكان سلمان معه يجتهد فى العبادة ، فقال له الشيخ : إنك غلام حدث وأنا خائف أن تفتر ، فارفق بنفسك ، قال : خل عنى .

ثم إن صاحب البيعة دعاه فقال : تعلم أن هذه البيعة لى ولو شئت أن أخرج هؤلاء لفعلت ، ولكنى رجل أضعف عن عبادة هؤلاء ، وأنا أريد أن أتحول إلى بيعة أهلها أهونُ عبادة ، فإن شئت أن تقيم ها هنا فأقم .

فأقام بها يتعبّد معهم ، ثم إن شيخه أراد أن يأتى بيت المقدس ، فدعا سلمان وأعلمه فانطلق معه ، فمروا بمُقعد على الطريق ، فنادى ،

---

(١) قوله « فجعل طعاماً ... الملك » مضاف فى الهامش .

يا سيد الرهبان ارحمنى . فلم يكلمه حتى أتى بيت المقدس ، فقال لسلمان : اخرج فاطلب العلم فإنه يحضر المسجد علماءُ أهل الأرض .

فخرج سلمان يسمع منهم ، فرجع يوماً حزيناً ، فقال له الشيخ : مالك ؟ قال : أرى الخير كله قد ذهب به من كان قبلنا من الأنبياء وأتباعهم .

قال : أجل ، لا تحزن فإنه قد بقى نبيٌّ ليس من نبيٍّ بأفضل تبعاً منه ؛ وهذا زمانه ، ولا أرانى أدركه ولعلك تدركه . وهو يخرج فى أرض العرب ، فإن أدركته فآمنْ به .

قال : فأخبرْنى عن علامته .

قال : مختوم فى ظهره بخاتم النبوّة ، يأكلُ الهديّة ولا يأكل الصدقة .

ثم رجعا حتى بلغا مكان المقعد . فناداهما : يا سيد الرهبان ، ارحمنى يرحمك الله ؛ فعطف إليه حماره فأخذ بيده ثم رفعه فضرب به الأرض ودعا له ، فقال : قم بإذن الله ، فقام صحيحاً يشتد ، وسار الراهب فتغيب عن سلمان وتطلّبه سلمان .

فلقيه رجلان من كلب ، فقال : هل رأيتما الراهب ؟ فأناخ أحدهما راحلته وقال نعم ، راعى الصرمة . . هذا فانطلق به إلى المدينة .

قال سلمان : فأصابنى من الحزن شىء لم يُصبْنى قط .

فاشترتْه امرأةٌ من جُهينة ، فكان يرعى عليها هو وغلام لها يتراوحان الغنم ، وكان سلمان يجمع الدراهم ينتظر خروج محمد صلى الله عليه وسلم .

فبينما هو يرعى إذ أتاه صاحبه فقال : أشعرت أنه قدم المدينة رجل يزعم أنه نبيّ ؟

فقال : أقمْ فى الغنم حتى آتى ، فهبط إلى المدينة فنظر إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ورأى خاتم النبوة ، ثم انطلق فاشترى بدينار بنصفه شاة فشواها وبنصفه خبزاً وأتى به ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ما هذا ؟ قل : صدقة ، قال : لا حاجة لى بها ، أخرجها يأكلها المسلمون . (١١٥ آ)

ثم انطلق فاشترى بدينار آخر خبزاً ولحماً وأتى به ، فقال : هذا هدية ، فأكلا جميعاً . وأخبره سلمان خبر أصحابه ، فقال : كانوا يصومون ويصلّون ، ويشهدون أنك ستبعث . فقال : يا سلمان ! هُم من أهل النار .

فاشتدّ ذلك على سلمان . وقد كان قال : لو أدركوك صدّقوك واتّبعوك .

فأنزل الله : ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين .. الآية ﴾ [1].

الحسن بن يعقوب البخارى ؛ والأصم : قالا : ثنا يحيى بن جعفر ، ثنا على بن عاصم ، ثنا حاتم بن أبى صغيرة ، عن سماك بن حرب ،

عن زيد بن صوحان أن رجلين من أهل الكوفة كانا له صديقين ، فأتياه ليكلّم لهم سلمان ليحدثهما حديثه ، فأقبلا معه فلقوا سلمان بالمدائن أميراً ، وإذ هو على كرسيّ ، وإذا خوص بين يديه وهو يرتقه . قالا : فسلّمنا عليه وقعدنا ، فقال له زيد : يا أبا عبد الله ، كيف كان بَدْءُ إسلامك ؟ قل : كنت يتيماً من رامهرمز ، وكان ابن دهقانها يختلف

---

(١) سورة البقرة ، ٢ ، الآية ٦٢

إلى معلم يعلمه ، فلزمته لأكون فى كنفه ، وكان لى أخ أكبر منى وكان مستغنياً بنفسه وكنت غلاماً ، وكان إذا قام من مجلسه تفرق من يحفظهم ، فإذا تفرقوا خرج فقنع رأسه بثوبه ثم صعد الجبل ، كان يفعل ذلك متنكراً غير مرة . فقلت له : إنك تفعل كذ وكذا فلم لا تذهب بى معك ؟ قال : أنت غلام وأخاف أن يظهر منك شىء . قلت : لا تخف . قال : فإن فى هذا الجبل قوماً فى برطيل[1] لهم عبادة وصلاح يزعمون أنّا عبدة النيران وعبدة الأوثان ، وأنّا على غير دينهم . قلت : فاذهب بى معك إليهم ، قال : لا أقدر على ذلك حتى أستأمرهم ، أخاف أن يظهر منك شىء فيُعلم أو فيُقتل القوم فيكون هلاكهم على يدى ، قلت : لن يظهر منى ذلك ، فاستأمرهم ، فقال : غلام عندى يتيم أحبّ أن يأتيكم ويسمع كلامكم . قالوا : إن كنت تثق به ، قال : أرجو ، قال : فقال لى : ائتنى فى الساعة التى رأيتنى أخرج فيها ولا يعلم بك أحد .

فلما كانت الساعة تبعته فصعد الجبل فانتهينا إليهم .

قال على بن عاصم : أراه قال : وهم ستة أو سبعة ، قال : وكأن الروح قد خرج منهم من العبادة ، يصومون النهار ويقومون الليل ويأكلون عند السحر ما وجدوا .

فقعدنا إليهم ، فتكلموا فحمدوا الله وذكروا مَنْ مضى من الأنبياء والرسل حتى خلصوا إلى ذكر عيسى . فقالوا : بعث الله عيسى رسولًا وسخر له ما كان يفعل من إحياء الموتى وخَلْق الطير وإبراء الأكمه والأبرص ، وكفَرَ به قوم وتبعه قوم ، وإنما كان عبدَ الله (١١٥ ب)

---

(١) البرطيل : القلة والصومعة ، سريانية .

ورسولَه ابتلى به خلقه . وقالوا قبل ذلك : يا غلام إن لك لربًّا وإن لك لمعاداً وإن بين يديك جنة أو ناراً إليها تصير ، وإن هؤلاء الذين يعبدون النيران أهل كفر وضلالة ليسوا على دين .

فلما حضَرَت الساعة التى ينصرف فيها الغلام انصرفتُ معه ، ثم غدونا إليهم فقالوا مثل ذلك وأحسن ، ولزمتهم .

فقالوا لى : يا سلمان ! إنك غلام ، وإنك لا تستطيع أن تصنع كما نصنع ، فصلِّ ونم وكُلْ واشرب .

فاطَّلع الملكُ على صنيع ابنه ، فركب فى الخيل حتى أتاهم فى برطيلهم فقال : يا هؤلاء ! قد جاورتمونى فأحسنتُ جواركم ، ولم تروا منى سوءًا ، فعمدتم إلى ابنى فأفسدتموه علىّ ، قد أجَّلْتكم ثلاثاً ، فإن قدرت بعدها عليكم أحرقت عليكم برطيلكم .

قالوا : نعم ، وكفّ ابنه عن إتيانهم .

فقلت له : اتق الله ! فإنك تعرف أن هذا الدين دين الله ، وأن أباك على غير دين فلا تبعْ آخرتك بدُنْيا غيرك .

قال : هو ما تقول ، وإنما أتخلف عن القوم بقيا عليهم .

قال : فأتيتهم فى اليوم الذى أرادوا أن يرتحلوا ، فقالوا : يا سلمان ، قد كنا نحذر ما رأيت ، فاتق الله واعلم أن الدين ما أوصيناك به . فلا يخدعنَّك أحد عن دينك .

قلت : ما أنا بمفارقكم .

قالوا : فخذ شيئاً تأكله فإنك لا تستطيع ما نستطيع نحن . ففعلتُ .

ولقيت أخى ، فعرضتُ عليه بأنى أمشى معهم ، فرزق الله السلامة حتى قدمنا الموصل فأتينا بيعة ، فلما دخلوا احتفوا بهم وقالوا : أين كنتم ؟ قالوا : كنا فى بلاد لايذكرون الله تعالى بها عَبَدَةُ النيران فطُردنا فقدمنا عليكم.

فلما كان بعد قالوا : يا سلمان ! إن ها هنا قوماً فى هذه الجبال هم أهل دين وإنا نريد لقاءهم ، فكن أنت ها هنا . قلت : ما أنا بمفارقكم .

فخرجوا وأنا معهم ، فأصبحوا بين جبال وإذا ماء كثير وخبز كثير ، وإذا صخرة فقعدنا عندها . فلما طلعت الشمس خرجوا من بين تلك الجبال ، يخرج رجل رجل من مكانه كأن الأرواح قد انتزعت منهم ، حتى كثروا فرحّبوا بهم وحفوا وقالوا : أين كنتم ؟ قالوا : كنا فى بلاد فيها عَبَدَةُ نيران . فقالوا : ما هذا الغلام ؟ وطفقوا يثنون علىّ وقالوا : صحبنا من تلك البلاد . فو الله إنهم لكذلك إذ طلع عليهم رجل من كهف ، فجاء فسلم فحفوا به وعظمه أصحابى وقال : أين كنتم ؟ فأخبروه فقال : ما هذا الغلام ؟ فأثنوا علىّ . فحمد الله وأثنى عليه وذكر رسله ، وذكر مولد عيسى بن مريم وأنه ولد بغير ذكر فبعثه الله رسولاً وأجرى (١١٦ آ) على يديه إحياء الموتى ، وأنه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله ، وأنزل عليه الإنجيل ، وعلمه التوراة ، وبعثه رسولاً إلى بنى إسرائيل فكفر به قوم وآمن به قوم ، إلى أن قال : فالزموا ما جاء به عيسى ولا تخالفوا فيخالف بكم .

ثم قال : من أراد أن يأخذ من هذا شيئاً فليأخذ . فجعل الرجل يقوم فيأخذ الجرّة من الماء والطعام والشىء ، فقام إليه أصحابى الذين جئت معهم فسلموا عليه وعظموه وقال لهم : الزموا هذا الدين وإياكم أن تفرّقوا ، واستوصوا بهذا الغلام خيراً ، وقال لى : يا غلام ! هذا دين الله الذى تسمعنى أقوله وما سواه الكفر .

قلت : ما أنا بمفارقك . قال : إنك لا تستطيع أن تكون معى ، إنى ما أخرج من كهفى هذا إلا كل يوم أحد . قلت : ما أنا بمفارقك .

قال له أصحابه : يا أبا فلان إن هذا لغلام ويخاف عليه . قال لى : أنت أعلم . قلت : فإنى لا أفارقك .

فبكى أصحابى لفراقى ، فقال : يا غلام ! خذ من هذا الطعام ما يكفيك للأحد الآخر ، وخذ من الماء ما تكتفى به .

ففعلته ، فما رأيته نائماً ولا طاعماً إلا راكعاً وساجداً إلى الأحد الآخر .

فلما أصبحنا قال : خذ جرتك هذه وانطلق . فخرجت أتبعه حتّى انتهينا إلى الصخرة ، وإذا هم قد خرجوا من تلك الجبال ينتظرون خروجه ، فعادوا ، وعاد فى حديثه وقال : الزموا هذا الدين ولا تفرّقوا واذكروا الله ، واعلموا أن عيسى كان عبداً لله أنعم عليه ، فقالوا : كيف وجدت هذا الغلام ؟ فأثنى علىّ . وإذا خبز كثير وماءٌ كثير فأخذوا ما يكفيهم وفعلت .

فتفرقوا فى تلك الجبال ورجعنا إلى الكهف . فلبثنا ما شاء الله يخرج كلّ أحدٍ ويحفّون به .

فخرج يوماً وحمد الله تعالى ووعظهم ثم قال : يا هؤلاء ! إنه قد سنى ورقّ عظمى ، واقترب أجلى ، وإنه لا عهد لى بهذا البيت منذ كذا وكذا ولا بد من إتيانه ، فاستوصوا بهذا الغلام خيراً فإنى رأيته لا بأس به .

فجزع القوم وقالوا : أنت كبير وأنت وحدك فلا نأمن أن يصيبك السبي ولسنا عندك ، ما أحوج ما كنا إليك .

قال : لا تراجعونى ، فقلت : ما أنا بمفارقك . قال : يا سلمان ! قد رأيت حالى وما كنت عليه وليس هذا كذلك ، أنا أمشى أصوم النهار وأقوم الليل ولا أستطيع أن أحمل معى زاداً ولا غيره وأنت لا تقدر على هذا . قلتُ : ما أنا بمفارقك . قال : أنت أعلم .

وبكوا وودّعوه واتبعته يذكر الله (١١٦ ب) لا يلتفتُ ، ولا يقف على شىء ، حتى إذا أمسينا قال : صَل أنت ، ونم ، وقم ، وكلّ ، واشرب . ثم قام يصلى حتى إذا انتهينا إلى بيت المقدس ، وكان لا يرفع طرفه إلى السماء ، فإذا على باب المسجد مُقعد ، فقال : يا عبد الله ! قد ترى حالى فتصدق علىّ بشىء فلم يلتفت إليه ودخل المسجد . فجعل يتبع أمكنة يصلى فيها . ثم قال : يا سلمان ! لم أنم منذ كذا وكذا ، فإن أنت جعلت أن توقظنى إذا بلغ الظل مكان كذا وكذا نمت فإنى أحب أن أنام فى هذا المسجد ، وإلا لم أنم . قلت : فإنى أفعل . فنام ، فقلت فى نفسى : هذا لم ينم منذ كذا وكذا ، لأدعنّه ينام . وكان لما يمشى وأنا معه يقبل علىّ فيعظنى ويخبرنى أنّ لى ربًّا وأن بين يدىّ جنة وناراً وحساباً ، ويذكّرنى نحو ما كان يذكّر القوم يوم الأحد حتى قال : يا سلمان ! إن الله سوف يبعث رسولًا اسمه أحمد يخرج بتهامة ، وكان رجلًا أعجميًّا لا يحسن أن يقول محمد ، علامته أن يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم النبوة ، وهذا زمانه الذى يخرج فيه قد تقارب ، فأما أنا فإنى شيخ كبير ولا أحسبنى أدركه ، فإن أنت أدركته فصدّقه واتبعه . قلت : وإن أمرنى بترك دينك وما أنت عليه ، قال : نعم . فإن رضا الرحمٰن فيما قال .

فلم يمض إلا يسير حتى استيقظ فزعاً يذكر الله تعالى ، فقال :

يا سلمان ! مضى الفَيْءُ من هذا المكان ولم أذكر الله ، أين ما كنتَ جعلتَ على نفسك ؟ قلت : لأنك لم تنم منذ كذا وكذا ، فأحببت أن تستوفى من النوم . فحمد الله وقام .

وخرج وتبعته فمرّ بالمقعد فقال : يا عبد الله ! دخلتَ وسألتك فلم تعطنى وخرجتَ فسألتك فلم تعطنى ، فقام ينظر هل يرى أحداً فلم ير ، فدنا منه وقال له : ناولنى يدك ، فناوله فقال : باسم الله ، فقام كأنه نشطَ من عقال ، صحيحاً لا عيب فيه . فانطلق ذاهباً فكان لا يلوى على أحد ولا يقوم عليه .

فقال لى المقعد : يا غلام ! احمل علىّ ثيابى حتى أنطلق وأبشر أهلى . فحملت عليه ثيابه ، وانطلق لا يلوى علىّ . فخرجت فى أثره أطلبه فكلما سألت عنه قالوا أمامك . حتى لقينى ركب من كلب فسألتهم ، فلما سمعوا لغتى أناخ رجل منهم بعيره فجعلنى خلفه حتى أتوا بى بلادهم ، فباعونى ، واشترتنى امرأة من الأنصار فجعلتنى فى حائط لها .

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرت به ، فأخذت شيئاً من تمر حائطى وأتيته (١١٧ آ) فوجدتُ عنده ناساً ، وإذا أبو بكر أقرب الناس إليه ، فوضعته بين يديه ، فقال : ما هذا ؟ قلت : صدقة ، قال : كلوا ، ولم يأكل . ثم لبثت ما شاء الله ، ثم أخذت مثل ذلك وأتيته به . فوجدت عنده ناساً ، فوضعته بين يديه ، فقال : ما هذا ؟ قلت : هدية . فقال : باسم الله ، وأكل فأكل القوم . فقلت فى نفسى : هذه من آياته .

كان صاحبى رجلًا أعجميًا لم يحسن أن يقول تِهامة فقال : تِهمة .

قال : فدُرت من خلفه ففطن لى فأَرخى ثوبه ، فإذا الخاتم فى ناحية كتفه الأَيسر ، فتبينته ثم درت حتى جلست بين يديه ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، قال : من أنت ؟ قلت : مملوك ، وحدَّثته حديثى ، وحديث الذى كنت معه ، وما أمرنى به . قال : لمن أنت ؟ قلت : لامرأة من الأَنصار جعلتنى فى حائط لها ، قال : يا أَبا بكر ! قال : لبيك . قال : اشتره . فاشترانى أبو بكر فأَعتقنى . فلبثتُ ما شاء الله ثم أتيته فسلمتُ عليه وقعدتُ بين يديه فقلت : يا رسول الله ! ما تقول فى دين النصارى ؟

قلت : لا خير فيهم ولا فى دينهم .

فدخلنى أَمر عظيم . وقلت فى نفسى : الذى أَقام المقعد لا خير فى هؤلاء ولا فى دينهم . فانصرفتُ وفى نفسى ما شاء الله ، وأَنزل الله على نبيه ﴿ ذلك بأَن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون ﴾(١) . فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم : علىّ بسلمان . فأَتانى الرسول وأنا خائف فجئته فقرأ : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . ذلك بأَن منهم قسيسين ﴾(٢) ثم قال : يا سلمان ، إن الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصارى ، إنما كانوا مسلمين . فقلتُ : والذى بعثك بالحق لهو الذى أمرنى باتِّباعك فقلت له : وإن أمرنى بترك دينك وما أَنت عليه ؟ قال : نعم فاتركه فإنه الحق .

هذا حديث جيد الإسناد حكم الحاكم بصحته .

سعديه الواسطى ، وأحمد بن حاتم الطويل ، وجماعة قالوا : ثنا عبد الله بن عبد القدوس الرازى ، حدثنا عبيد المكتب ، حدثنى أبو الطفيل عامر بن واثلة ،

حدثنى سلمان الفارسى قال : كنت رجلًا من أهل جىّ . وكان أَهل

(١) سورة المائدة ، ٥ ، الآية ٨٢

(٢) الآية السابقة .

قريتى يعبدون الخيل البلق ، وكنت أعرف أنهم ليسوا على شىء . فقيل لى : إن الذى ترومه إنما هو بالمغرب ، فأتيت الموصل ، فسألت عن أفضل رجل فيها . فدللتُ على رجل فى صومعة ، فأتيته فقلت له : إنى رجل من أهل جىّ وإنى جئتُ أطلب العلم فضمنى إليك أخدمك وأصحبك وتعلمنى مما علمك الله . قال : نعم . فأجرى علىّ (١١٧ ب) مثل ما كان يُجرى عليه ، وكان يجرى عليه الخل والزيت والحبوب . فلم أزل معه حتى نزل به الموت ، فجلست عند رأسه أبكيه ، فقال : ما يبكيك ؟ قلت : يبكينى أنى خرجت من بلادى أطلب الخير فرزقنى الله فصحبتك فعلمتنى وأحسنتَ صحبتى ، فنزل بك الموت فلا أدرى أين أذهب . قال : لى أخ بالجزيرة مكان كذا وكذا ، فهو على الحق فأته فأقرئه منى السلام ، وأخبره أنى أوصيتُ إليه وأوصيتك بصحبته . فلما قُبض أتيت الرجل الذى وصف لى فأخبرته فضمنى إليه ، فصحبته ما شاء الله ، ثم نزل به الموت فأوصى بى إلى رجل بقرب الروم ، فلما قبض أتيته فضمنى إليه ، فلما احتضر بكيت ، فقال : ما بقى أحد على دين عيسى أعلمه ، ولكن هذا أوان يخرج نبىّ ، أو قد خرج بتهامة ، وأنت على الطريق لا يمرّ بك أحد إلا سألته عنه ، وإذا بلغك أنه قد خرج فأته ، فإنه النبىّ الذى بشر به عيسى ، وإنه ذلك ، فذكر الخاتم والهدية والصدقة . قال : فمات ، ومرّ بى ناس من أهل مكة فسألتهم فقالوا : نعم قد ظهر فينا رجل يزعم أنه نبىّ . فقلت لبعضهم : هل لكم أن أكون عبداً على أن تحملونى عُقبه وتطعمونى من الكِسرَ ؟ فقال رجل : أنا . فصرت له عبداً حتى قدم بى مكة ، فجعلنى فى بستان له مع حبشان كانوا فيه ، فخرجت وسألتُ ، فلقيت امرأة من أهل بلادى فسألتها ، فإذا أهل بيتها قد أسلموا .

فقالت لى : النبىّ صلى الله عليه وسلم يجلس فى الحجر هو وأصحابه إذا صاح عصفور مكة ، حتى إذا أضاء لهم الفجر تفرّقوا .

فانطلقت إلى البستان ، وكنت أختلف ليلتى . فقال الحبشان : مالك ؟ قلت : أشتكى بطنى . وإنما صنعت ذلك لئلا يفقدونى . فلما كانت الساعة التى أخبرتنى خرجت أمشى حتى رأيت النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فإذا هو محتب وأصحابه حوله ، فأتيته من ورائه ، فأرسل حبوته فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه . فقلت : الله أكبر هذه واحدة . ثم انصرفتُ . فلما كانت الليلة المقبلة لقطت تمراً جيداً فأتيتُ به النبىّ صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه . فقال : ما هذا ؟ فقلت : صدقة . إلى أن قال : فاذهب فاشتر نفسك . فانطلقت إلى صاحبى فقلت : يعنى نفسى . قال : نعم على أن تنبت لى مئة نخلة ، فإذا أنبتت جئ بوزن نواة من ذهب .

فأتيت رسول الله فأخبرته فقال : اشتر نفسك بذلك وأتنى (١١٨ آ) بدلو من ماء البئر الذى كنت تسقى منها ذلك النخل .

فدعا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ثم سقيتها ، فوالله لقد غرست مئة نخلة ، فما غادرت منها نخلة إلا نبتت .

فأخبرتُ النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فأعطانى قطعة من ذهب ، فانطلقت بها فوضعتها فى كفة الميزان ، ووضع فى الجانب الآخر[١] نواة . فو الله ما استقلّت القطعة الذهب من الأرض ، وجئت رسول الله وأخبرته ، فأعتقنى .

---

(١) قوله « الآخر » مضاف فى الهامش .

هذا حديث منكر غير صحيح ، وعبد الله بن عبد القدوس متروك ، وقد تابعه فى الحديث الثورى ، شريك ، وأما هو فسمن الحديث فأفسده .

وذكر مكة والحجر وأن هناك بساتين وخبط فى مواضع .

وروى منه أبو أحمد الزبيرى ، عن سفيان ، عن العلاء ، عن أبى الطفيل .

ورواه المبارك أخو الثورى ، عن أبيه ، عن عبيد المكتب ، فقال : عن أبى البخترى ، عن سلمان وفى هذه الروايات كلها كنت من أهل جى .

وقال الفريابى وغيرد : عن سفيان ، عن عوف ، عن أبى عثمان ، عن سلمان ، قال ، كنت : رجلا من رامهرمز . والفارسية سماها ابن منده أمة الله .

الطبرانى فى معجمه الكبير : ثنا أحمد بن داود المكى ، ثنا قيس بن حفص الدارى ، ثنا مسلمة بن علقمة ، ثنا داود بن أبى هند ، عن سماك بن حرب ،

عن سلامة العجلى قال : جاء ابن أُخت لى من البادية يقال له قُدامة فقال : أُحبّ أن ألقى سلمان . فخرجنا إليه فسلمنا عليه ، وجدناه بالمداين وهو يومئذ على عشرين ألفاً ، ووجدناه على سرير ليف يسف[1] خوصاً . فقلت : يا أبا عبد الله ! هذا ابن أُخت لى قدم فأحب أن يسلم عليك . قال : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته . قلت : يزعم أنه يحبك . قال : أحبه الله .

فتحدثنا وقلنا : ألا تحدثنا عن أصلك ؟ قال : أنا من أهل رامهرمز. كنا قوماً مجوساً ، فأتانى نصرانىٌّ من الجزيرة كانت أُمه منا . فنزل فينا واتخذ ديراً ، وكنت فى مكتب الفارسية ، فكان لا يزال غلامٌ معى فى الكتاب يجىءُ مضروباً يبكى ، فقلت له يوماً : ما يبكيك ؟ قال : يضربنى أبواى ، قلت : ولم ؟ قال : آتى هذا الدير ، فإذا علما ذلك ضربانى ، وأنت لو أتيته سمعت منه حديثاً عجباً . قلت : فاذهب بى معك . فأتيناه فحدثنا عن بدوّ الخلق ، وعن الجنة والنار . وكنت أختلف إليه معه ، ففطن لنا غلمان من الكتاب فجعلوا يجيئون معنا ، فلما رأى ذلك أهل القرية قالوا له : يا هناه ! إنك قد جاورتنا فلم ترمنا

(١) أى ينسج .

إلا الحسن ، وإنا نرى غلماننا يختلفون إليك ، ونحن نخاف أن تفسدهم ، اخرج عنا . قال : نعم .

فقال لذلك الغلام : اخرج معى . قال : لا أستطيع ، قد علمت شدة أبوى (١١٨ ب) علىّ . قلت : أنا أخرج معك ، وكنت يتيماً لا أب لى . فخرجتُ ، فأخذنا جبل رامهرمز نمشى ونتوكل ونأكل من ثمر الشجر ، حتى قدمنا الجزيرة فقدمنا نصيبين . فقال : هنا قوم عباد أهل الأرض ، فجئنا إليهم يوم الأحد وقد اجتمعوا ، فسلم عليهم فحيوه وبشوا به وقالوا : أين كانت غيبتك ؟ قال : كنت فى إخوان لى من قبل فارس . ثم قال صاحبى : قم يا سلمان قال: قلت : لا ، دعنى مع هؤلاء . قال : إنك لا تطيق ما يطيق هؤلاء ، يصومون الأحد إلى الأحد ولا ينامون هذا الليل . وإذا فيهم رجل من أبناء الملوك ترك الملك ودخل فى العبادة ، فكنت فيهم حتى أمسينا ، فجعلوا يذهبون واحداً واحداً إلى غاره الذى يكون فيه . فقال لى : يا سلمان ! هذا خبز وهذا أدم ، كلْ إذا غرثت ، وصمْ إذا نشطت ، وصلِّ ما بدا لك . ثم قام فى صلاته فلم يكلمنى ولم ينظر إلىّ ، فأخذنى الغمّ تلك الأيام السبعة حتى كان يوم الأحد ، فذهبنا إلى مجمعهم ، إلى أن قال صاحبى : إنى أريد الخروج إلى بيت المقدس . ففرحت وقلت : نسافر ونلقى الناس .

فخرجنا ، فكان يصوم من الأحد إلى الأحد ، ويصلى الليل كله ، ويمشى بالنهار . فلم يزل ذاك دأبه حتى انتهينا إلى بيت المقدس وعلى بابه مقعد يسأل الناس . فقال : أعطنى ، قال : ما معى شىء . فدخلنا بيت المقدس فبشوا به واستبشروا ، فقال لهم : غلامى هذا استوصوا به ، فأطعمونى خبزاً ولحماً . ودخل فى الصلاة فلم ينصرف حتى كان يوم

الأحد ، فقال لى : يا سلمان ! إنى أريد أن أنام ، فإذا بلغ الظل مكان كذا وكذا فأيقظنى . فنام فلم أوقظه مأوية[١] له مما دأب . فاستيقظ مذعوراً فقال : ألم أكن قلت لك ؟ ثم قال لى : اعلم أن أفضل الدين اليوم النصرانية ، قلت : ويكون بعد اليوم دينٌ أفضل منه ؟ . كلمة ألقيت على لسانى قال : نعم يوشك أن يبعث نبى . . إلى أن قال : فتلقانى رفقة من كلب . فسَبَوْنى فاشترانى بالمدينة رجل من الأنصار فجعلنى فى نخل ، ومن ثم تعلمت عمل الخوص ، أشترى خوصاً بدرهم فأعمله فأبيعه بدرهمين فأرد درهماً فى الخوص وأستنفق درهماً أحبّ أن كان من عمل يدى .

قال : فبلغنا أن رجلًا قد خرج بمكة يزعم أن الله أرسله . قال : فهاجر إلينا ، إلى أن قال : فقلت يا رسول الله ! أين قوم النصارى ؟ قال : لا خير فيهم ولا فيمن يحبهم . قلت فى نفسى : أنا والله أحبهم . قال : وذاك حين بعث السرايا وجرد السيف ، فسرية تدخل وسرية تخرج ، والسيف (١١٩ آ) يقطر ، قلت : يُحدث بى أنى أحبهم فيبعث إلى فيضرب عنقى . فقعدت فى البيت ، فجاءنى الرسول : أجب رسول الله ، فخفت ، وقلت : اذهب حتى ألحقك ، قال : لا والله حتى تجىء . فانطلقت ، فلما رآنى تبسم وقال : يا سلمان أبشر فقد فرّج الله عنك ، ثم تلى علىّ ﴿ الذين آتيناهم الكتاب مِنْ قبله هم به يؤمنون ، وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به﴾ . . . إلى قوله ،﴿لا نبتغى الجاهلين﴾[٢] قلت : والذى بعثك بالحق لقد سمعتُه يقول ، يعنى صاحبه : لو أدركته فأمرنى أن أقع فى النار لوقعت فيها ، إنه نبى لا يقول إلا حقًّا ، ولا يأمر إلا بحق .

(١) أى رثاء له ورفقاً به .

(٢) سورة القصص ، ٢٨ ، الآية ٥٢ وما بعدها .

غريب جداً ، وسلامة لا يعرف .

قال بقى بن مخلد فى مسنده : ثنا يحيى الحمانى ، ثنا شريك ، عن عبيد المكتب ، عن أبي الطفيل ،

عن سلمان قال : خرجت فى طلب العلم إلى الشام . فقالوا لى إن نبيًّا قد ظهر بتهامة فخرجت إلى المدينة فبعثت إليه بقباع من تمر ، فقال : أهديةٌ أم صدقة ؟ قلت : صدقة . فقبض يده وأشار إلى أصحابه أن يأكلوا . ثم اتبعته بقباع من تمر ، وقلت : هذا هدية ، فأكل وأكلوا . فقمت على رأسه ففطن فقال بردائه عن ظهره ، فإذا فى ظهره خاتم النبوة ، فأكببت عليه وتشهدت .

إسناد صالح .

أخرج البخارى من حديث سليمان التيمى ، عن أبي عثمان النهدى ،

عن سلمان الفارسى قال : تداولنى بضعة عشر من رب إلى رب .

يحيى الحمانى : ثنا شريك ، عن عبيد المكتب ، عن أبي الطفيل ،

عن سلمان قال : كاتبت فأعاننى النبيّ صلى الله عليه وسلم ببيضة من ذهب فلو وزنت بأُحُد كانت أثقل منه .

حماد بن سلمة : أنبأ على بن زيد ، عن أبي عثمان ،

عن سلمان قال : كاتبت أهلى على أن أغرس لهم خمس مئة فسيلة ، فإذا علقتْ فأنا حر ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : إذا أردت أن تغرس فآذِنى . فآذنتُه فغرس بيده إلا واحدة [غرستُها] فيعلق الجميع إلا الواحدة التى غرستُ .

قيس بن الربيع (دت) : ثنا أبو هشام ، عن زاذان ،

عن سلمان قال : قرأت فى التوراة أن البركة تنزل فى الوضوء قبل الطعام . فذكرت ذلك للنبيّ صلى الله عليه وسلم فقال : تنزل قبل الطعام فى الوضوء وفى الوضوء بعده .

أبو بدر السكونى (ت) : عن قابوس بن أبي ظبيان ، عن أبيه ،

عن سلمان : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا سلمان ! لا تبغضنى فتفارق دينك . قلت : بأبى وأمى كيف أبغضك وبك هدانى الله ! قال : تبغض العرب فتبغضنى .

قابوس بن حسنة : (ت) يحيى بن (١١٩ ب) عقبة بن أبى العيزار من الضعفاء ، عن محمد ابن جحادة ،

عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا سابق ولد آدم ، وسلمان سابق الفرس .

ابن علية : عن يونس بن عبيد ،

عن الحسن ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلمان سابق الفرس .

هذا مرسل ومعناه صحيح .

ابن أبى فديك : عن كثير بن عبد الله ، عن عن عمرو بن عوف ، عن أبيه ،

عن جده أن النبىّ صلى الله عليه وسلم خطّ الخندق عام الأحزاب . فاحتج المهاجرون والأنصار فى سلمان الفارسىّ ، وكان رجلًا قويًّا ، فقال المهاجرون : منا سلمان . وقالت الأنصار : سلمان منا ، فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم : سلمان منا أهل البيت .

كثير متروك .

حماد بن سلمة : عن ثابت ، عن معاوية بن قرة ،

عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان مرّ على سلمان وبلال وصُهيب فى نفر فقالوا : ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها . فقال أبو بكر : تقولون هذا لشيخ قريش وسيدها ! ثم أتى النبىّ صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال : يا أبا بكر ! لعلك أغضبتهم ، لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك . فأتاهم أبو بكر فقال : يا إخوتاه أغضبتكم ؟ قالوا : لا يا أبا بكر يغفر الله لك .

قال الواقدى : أول مغازى سلمان الفارسى الخندق .

أحمد فى مسنده : ثنا ابن نمير ، ثنا شريك ثنا أبو ربيعة ، عن أبى بريدة ،

عن أبيه مرفوعاً : إن الله يحب من أصحابى أربعة وأمرنى أن أحبهم : علىّ وأبو ذر ، وسلمان ، والمقداد .

تفرد به أبو ربيعة .

الحسن بن صالح بن حى : عن أبى ربيعة البصرى ، عن الحسن ،

عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجنة تشتاق إلى ثلاثة : علىّ وعمار وسلمان .

يعلى بن عبيد : ثنا الأعمش ، عن عمرو بن مرة ،

عن أبى البخترى قال : قيل لعلىّ أخبرنا عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، قال : عن أيهم تسألون ؟ قيل : عن عبد الله ، قال : علم القرآن والسنة ، ثم انتهى وكفى به علماً . قالوا : عمار ؟ قال : مؤمن نَسِىٌّ فإن ذكَّرته ذكر . قالوا : أبو ذر ؟ قال : وعى علماً عجز عنه . قالوا : أبو موسى ؟ قال : صبغ فى العلم صبغة ثم خرج منه . قالوا : حذيفة ؟ قال : أعلم أصحاب محمد بالمنافقين . قالوا : سلمان ؟ قال : أدرك العلم الأول والعلم الآخر ، بحر لا يدرك قعره ، وهو منا أهل البيت . قالوا : فأنت يا أمير المؤمنين ؟ قال : كنت إذا سألت أعطيتُ وإذا سكتُّ ابتديت (١٢٠ آ) .

مسلم بن خالد الزنجى وغيره : عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ،

عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية ﴿ وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ﴾[١] قالوا : يا رسول الله ! من هؤلاء ؟ قال : فضرب على فخذ سلمان الفارسى ثم قال : هذا وقومه ، لو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس .

إسناده وسط .

---

(١) سورة محمد ، ٤٧ ، الآية ٣٨

وكيع : عن الأعمش ،

عن أبى صالح قال : بلغ النبىّ صلى الله عليه وسلم قول سلمان لأبى الدرداء : إن لأهلك عليك حقًّا . فقال : ثكلت سلمان أمه ، لقد اتسع من العلم .

شيبان : عن قتادة فى قوله : ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾[1] قال : سلمان وعبد الله بن سلام .

إسحاق الأزرق : عن أبى عون ،

عن ابن سيرين أن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال لأبى الدرداء : يا عويمر ! سلمان أعلم منك . لا تخص ليلة الجمعة بقيام ولا يومها بصيام .

مسعر : عن عمرو بن مرة ، عن أبى البخترى ،

عن علىّ قال : سلمان تابع العلم الأول والعلم الآخر ولا يدرك ما عنده.

حبان بن على : ثنا ابن جريج ، عن أبى حرب بن أبى الأسود ، عن أبيه ، عن رجل ،

عن زاذان قالا : كنا عند علىّ ، قلنا : حدثنا عن سلمان ، قال : من لكم بمثل لقمان الحكيم امرؤ ذاك منا وإلينا أهل البيت ، أدرك العلم الأول والعلم الآخر ، بحر لا يُنزف .

معاوية بن صالح : عن ربيعة بن زيد ، عن أبى إدريس الخولانى .

عن يزيد بن حمير قال : لما حضر معاذاً الموت قلنا : أوصنا ، قال : أجلسونى . ثم قال : إن للإيمان والعلم مكانهما من ابتغاهما وجدهما . قالها ثلاثاً ، فالتمسوا العلم عند أربعة : أبى الدرداء ، وسلمان ، وابن مسعود ، وعبد الله بن سلام الذى كان يهوديًّا فأسلم . فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنه عاشر عشرة فى الجنة .

رواه الليث وكاتبه عنه .

---

(١) سورة الرعد ، ١٣ ، الآية ٤٣

وعن المدائنى أن سلمان الفارسى قال : لو حدثتهم بكلّ ما أعلم لقالوا رحم الله قاتل سلمان .

معمر ، عن قتادة :

كان بين سعد بن أبى وقاص وبين سلمان شىءٌ ، فقال : انتسب يا سلمان ، قال : ما أعرف لى أباً فى الإسلام ، ولكنى سلمان بن الإسلام ! فنمى ذلك إلى عمر فلقى سعداً فقال : انتسب يا سعد ، فقال : أنشدك بالله يا أمير المؤمنين ، قال : وكأنه عرف فأبى أن يدعه حتى انتسب . ثم قال : لقد علمت قريش أن الخطاب كان أعزهم فى الجاهلية ، وأنا عمر بن الإسلام أخو سلمان بن الإسلام ، أما والله لولا شىء لعاقبتك ، أو ماعلمه أن رجلاً (١٢٠ ب) انتمى إلى تسعة أباء فى الجاهلية فكان عاشرهم فى النار ؟

عفان : ثنا جعفر بن سليمان ،

عن ثابت قال : كتب عمر إلى سلمان أن زرنى . فخرج سلمان إليه . فلما بلغ عمر قدومه قال : انطلقوا بنا نتلقّه ، فلقيه عمر فالتزمه وساءله ورجعا ، ثم قال له عمر : يا أخى ! أبلغك عنى شىء تكرهه ؟ قال : بلغنى أنك تجمع على مائدتك السمن واللحم ، وبلغنى أن لك حلتين : حلة تلبسها فى أهلك وأخرى تخرج فيها ، قال : هل غير هذا ؟ قال : لا ، قال : كفيت هذا .

الحسن بن سفيان فى مسنده : ثنا محمد بن بكار الصيرفى ، ثنا حجاج بن فروج ، ثنا ابن جريج ، عن عطاء ،

عن ابن عباس قال : قدم سلمان من غيبة له فتلقاه عمر فقال : أرضاك لله عبداً . قال : فزوجنى . فسكت عنه ، قال : ترضانى لله عبداً ولا ترضانى لنفسك ؟ فلما أصبح أتاه قوم عمر ليضرب عن خطبته إلى

عمر ، فقال : والله ما حملني على هذا أمره ولا سلطانه ، ولكن قلت : رجل صالح عسى الله أن يخرج من بيتنا نسمة صالحة .

حجاج واهم .

سعيد بن سليمان الواسطي : ثنا عقبة بن أبي الصهباء ، ثنا ابن سيرين ،

ثنا عبيدة السلماني ، أن سلمان مرّ بجسر المداين غازياً وهو أمير الجيش وهو ردف رجل من كندة على بغل موكوف . فقال أصحابه : أعطنا اللواء أيها الأمير نحمله ، فأبى حتّى قضى غزاته ورجع وهو ردف الرجل .

أبو المليح الرقي : عن حبيب ،

عن هزيم أو هذيم قال : رأيت سلمان الفارسي على حمار عُرّى وعليه قميص سنبلاني ضيق الأسفل ، وكان طويل الساقين ، يتبعه الصبيان ، فقلت لهم : تنحّوا عن الأمير ، فقال : دعهم فإن الخير والشر فيما بعد اليوم .

حماد بن سلمة : عن عطاء بن السايب ،

عن ميسرة أن سلمان كان إذا سجدتْ له العجم طأطأ رأسه وقال : خشعت لله ، خشعت لله .

أبو نعيم : ثنا يزيد بن مردانية ، عن خليفة بن سعيد المرادي ،

عن عمه قال : رأيت سلمان في بعض طرق المداين زحمتْه حِملةُ قصب فأوجعته ، فأخذ بعضد صاحبها فحرّكه ثم قال : لامتَّ حتّى تدرك إمارة الشباب .

جرير بن حازم :

سمعت شيخاً من بني عبس يذكر عن أبيه قال : أتيت السوق فاشتريت علفاً بدرهم ، فرأيت سلمان ولا أعرفه ، فسخرته فحملت عليه العلف ، فمرّ بقوم فقالوا : نحمل عنك يا أبا عبد الله ، فقلت : من ذا ؟

قالوا : هذا سلمان صاحب رسول الله . فقلت له (١٢١ آ) : لم أعرفك، ضعه . فأبى حتى أتى المنزل .

وروى ثابت البنانى نحوها ، وفيها : فحسبتُه علجاً ، وفيها : قال له : فلا تسخر بعدى أحدا .

جعفر بن سليمان : عن هاشم بن حسان ،

عن الحسن قال : كان عطاء سلمان خمسة آلاف ، وكان على ثلاثين ألفاً من الناس ، يخطب فى عباءة يفرش نصفها ويلبس نصفها . وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه ويأكل من سفيف يده رضى الله عنه .

شعبة : عن سماك بن حرب ،

سمع النعمان بن حميد يقول : دخلت مع خالى على سلمان بالمداين وهو يعمل الخوص فسمعته يقول : أشترى خوصاً بدرهم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم فأعيد درهماً فيه ، وأنفق درهماً على عيالى ، وأتصدق بدرهم ولو أن عمر نهانى عنه ما انتهيت .

وروى نحوها عن سماك ، عن عمه وفيها : فقلت له : ولم تعمل ؟ قال : إن عمر أكرهنى فكتبت إليه فأبى علىّ مرتين ، وكتبت إليه فأوعدنى .

معن : عن مالك أن سلمان كان يستظل بالفىء حيث ما دار ، ولم يكن له بيت ، فقيل له : ألا تبنى لك بيتاً تستكن به ؟ قال : نعم . فلما أدبر القائل سأله سلمان : كيف تبنيه ؟ قال : إن قمت فيه أصاب رأسك وإن نمت أصاب رجليك .

زائدة : عن عبد العزيز بن رفيع ، عن أبي ظبيان ،

عن جرير بن عبد الله قال : نزلت بالصفاح[1] فى يوم شديد الحر ، فإذا رجل نائم فى حر الشمس يستظل بشجرة ، معه شيء من الطعام ، ومزوده تحت رأسه ، ملتف بعباءة ، فأمرته أن يظلل عليه ، ونزلنا فانتبه ، فإذا هو سلمان . فقلت له : ظللنا عليك وما عرفناك . قال : يا جرير ! تواضع فى الدنيا فإنه من تواضع يرفعه الله يوم القيامة ، ومن يتعظم فى الدنيا يضعه الله يوم القيامة ، لو حرصت على أن تجد عوداً يابساً فى الجنة لم تجده . قلت : وكيف ؟ قال : أصول الشجر ذهب وفضة ، وأعلاها الثمار ، يا جرير ! تدرى ما ظلمة النار ؟ قلت : لا ، قال : ظلم الناس .

شعبة : ثنا حبيب بن الشهيد ،

عن عبد الله بن بريدة أن سلمان كان يعمل بيده ، فإذا أصاب شيئاً اشترى به لحماً أو سمكاً ثم يدعو المجذمين فيأكلون معه .

سليمان بن المغيرة :

عن حميد بن هلال قال : أوخى بين سلمان وأبى الدرداء ، فسكن أبو الدرداء الشام ، وسكن سلمان الكوفة ، وكتب أبو الدرداء إليه : سلام عليك ، أما بعد فإن الله رزقنى بعدك مالًا وولداً ، ونزلتُ الأرض المقدسة . فكتب إليه سلمان : (١٢١ ب) اعلم أن الخير ليس بكثرة المال والولد ، ولكن الخير أن يعظم حلمك ، وأن ينفعك علمك ، وإن الأرض لا تعمل لأحد ، اعمل كأنك ترى ، واعدد نفسك من الموتى .

مالك فى الموطأ :

عن يحيى بن سعيد أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان : هلمّ إلى الأرض المقدسة . فكتب إليه : إن الأرض لا تقدّس أحداً ، وإنما يقدّس

(١) موضع بين حنين وأنصاب الحرم (معجم البلدان ٥ : ٣٦٦)

المرء عمله . وقد بلغنى أنك جُعلت طبيباً ، فإن كنت تبرىء فنعمّا لك ، وإن كنت متطبباً فاحذر أن تقتل إنساناً فتدخل النار . فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه نظر إليهما وقال : متطبب والله ، ارجعا أعيدا علىّ قصتكما .

أبو عبيدة بن معن : عن الأعمش ،

عن أبى البخترى قال : جاء الأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله فدخلا على سلمان فى خصّ فسلما وحيّياه ، ثم قالا : أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا أدرى . فارتابا . قال : إنما صاحبه من دخل معه الجنة . قالا : جئنا من عند أبى الدرداء ، قال : فأين هديّته ؟ قالا : ما معنا هدية . قال : اتقيا الله وأديا الأمانة ، ما أتانى أحد من عنده إلا بهدية ، قالا : لا ترفع علينا هذا ، إن لنا أموالًا فاحتكم ، قال : ما أريد إلا الهدية ، قالا : والله ما بعث معنا بشىء إلا أنه قال : إن فيكم رجلًا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خلا به لم يبغ غيره ، فإذا أتيتماه فاقرئاه منى السلام . قال : فأىّ هدية كنت أريد منكما غير هذه ؟ وأىّ هدية أفضل منها ؟

وكيع : عن الأعمش ، عن سليمان بن ميسرة ، والمغيرة بن شبل ،

عن طارق بن شهاب ، عن سلمان قال : إذا كان الليل كان الناس منه على ثلاث منازل : فمنهم مَنْ له ولا عليه ، ومنهم مَنْ عليه ولا له ، ومنهم مَنْ لا عليه ولا له ! فقلت : وكيف ذاك ؟ قال : أما مَنْ له ولا عليه فرجل اغتنم غفلة الناس وظلمة الليل فتوضأ وصلى ، فذاك له ولا عليه ، ورجل اغتنم غفلة الناس وظلمة الليل فمشى فى معاصى الله ، فذاك عليه ولا له ، ورجل نام حتى أصبح فذاك لا له ولا عليه .

قال طارق : فقلت لأصحبنّ هذا فضرب على الناس بعث فخرج

فيهم ، فصحبته وكنت لا أفضله فى عمل إن أنا عجنت خبز وإن خبزت طبخ ، فنزلنا منزلاً فبتنا فيه ، وكانت لطارق ساعة من الليل يقومها ، فكنت أتيقظ لها فأجده نائماً ، فأقول صاحب رسول الله خيرٌ منى نائم ، فأنام ثم أقوم فأجده نائماً فأنام ، إلا أنه كان إذا تعارّ[1] من الليل قال وهو مضطجع : سبحان (١٢٢ آ) الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . حتى إذا كان قبيل الصبح قام فتوضأ ثم ركع أربع ركعات . فلما صلينا الفجر قلت : يا يا أبا عبد الله ! كانت لى ساعة من الليل أقومها وكنت أتيقظ لها[2] فأجدك نائماً ، قال : يا ابن أخى ! فإيش كنت تسمعنى أقول ؟ فأخبرته ، فقال : يا ابن أخى تلك الصلاة ، إن الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ، ما اجتنبت المقتلة ، يا ابن أخى عليك بالقصد فإنه أبلغ .

شعبة : عن عمرو بن مرة ،

سمعت أبا البخترى يحدّث أن سلمان دعا رجلًا إلى طعامه . قال : فجاء مسكين فأخذ الرجل كسرة فناوله ، فقال سلمان : ضعها فإنما دعوناك لتأكل فما رغبتك أن يكون الأجر لغيرك والوزر عليك .

سليمان بن قرم : عن الأعمش ،

عن أبى وائل قال : ذهبت أنا وصاحب لى إلى سلمان فقال : لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن التكلف لتكلفتُ لكم . فجاءنا بخبز وملح . فقال صاحبى لو كان فى ملحنا صعتر . فبعث سلمان بمطهرته

---

(١) تعار : إذا استيقظ .

(٢) مضافة فى الهامش .

فرهنها فجاء بصعتر . فلما أكلنا قال صاحبي : الحمد لله الذى قنعنا بما رزقنا ، فقال سلمان : لو قنعت لم تكن مطهرتى مرهونة .

الأعمش : عن عبيد بن أبي الجعد ،

عن رجل أشجعى قال : سمعوا بالمداين أن سلمان بالمسجد ، فأتوه يثوبون إليه حتى اجتمع نحو من ألف ، فقام فافتتح سورة يوسف ، فجعلوا يتصدعون ويذهبون ، حتى بقى نحو مئة ، فغضب وقال : الزخرف يريدون ؟ آية من سورة كذا ، وآية من سورة كذا .

وروى حبيب بن أبي ثابت :

عن نافع بن جبير أن سلمان التمس مكاناً يصلى فيه ، فقالت له علجة : التمس قلباً طاهراً وصل حيث شئت . فقال : فقهتِ .

سليمان التيمى : عن أبي عثمان ،

عن سلمان قال : كانت امرأة فرعون تعذَّب ، فإذا انصرفوا أظلتها الملائكة بأجنحتها ، وترى بيتها فى الجنة وهى تعذَّب . فقال : وجوِّع لإبراهيم أسدان أرسلا عليه ، فجعلا يلحسانه ويسجدان له .

معمر بن سليمان : عن أبيه ،

عن أبي عثمان النهدى أن سلمان كان لا يُفقه كلامه من شدة عجمته ، قال : وكان يسمى الخشب خُشبان .

تفرد به الثقة يعقوب الدورى عنه .

وأنكره أبو محمد بن قتيبة أعنى عجمته ولم يصنع شيئاً (١٢٢ ب) فقال : له كلام يضارع كلام فصحاء العرب .

قلت : وجود الفصاحة لا ينافى وجود العجمة فى النطق ، كما أن وجود فصاحة النطق من كثير العلماء غير محصل للإعراب .

قال : وأما خشبان فجمع الجمع أو هو خشب زيد فيه الألف والنون كسود وسودان .

عبد الرازق (ق) : عن جعفر بن سليمان ، عن ثابت ،

عن أنس قال : دخل سعد وابن مسعود على سلمان عند الموت ، فبكى . فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : عهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نحفظه . قال : ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب . وأما أنت يا سعد فاتّق الله فى حكمك إذا حكمت ، وفى قسمك إذا قسمت ، وعند همك إذا هممت .

قال ثابت : فبلغنى أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهماً بليقة كانت عنده .

شيبان : عن فراس ، عن الشعبى ، عن الحارث ،

عن نفيرة امرأة سلمان أنها قالت لما حضره الموت : دعانى وهو فى علية له لها أربعة أبواب ، فقال : افتحى هذه الأبواب فإنّ لى اليوم زوّاراً لا أدرى من أىّ هذه الأبواب يدخلون علىّ ، ثم دعا بمسك فقال : أودقيه فى توْر ثم انضحيه حول فراشى ، فأطلعت عليه فإذا هو قد أخذ روحه فكأنه نائم على فراشه .

بقى بن مخلد : ثنا ابن أبى شيبة ، ثنا أبو معاوية ، عن عاصم ، عن أبى عثمان ،

عن سلمان قال : يأتون محمداً صلى الله عليه وسلم فيقولون : يا نبىّ الله أنت الذى فتح الله بك وختم بك ، وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وخُيب فى هذا اليوم أملنا فقد ترى ما نحن فيه ، فقمّ واسع لنا إلى ربك . فيقول : أنا صاحبكم . فيقوم فيخرج يحوش الناس حتى ينتهى إلى باب الجنة ، فيأخذ بحلقة فى الباب من ذهب ، فيقرع الباب ، فيقال : مَنْ هذا ؟ فيقول : محمد . فيفتح له ، فيجىء حتى

يقوم بين يدى الله ، فيستأذن فى السجود فيؤذن له ، فينادى : يا محمد ارفع رأسك سَلْ تُعطه ، واشفع فتشفَّع ، وادعُ تجب ، فيفتح الله له من الثناء عليه والتحميد والتمجيد ما لم يفتح لأحد من الخلائق فيقول : رب أمتى أمتى ، ثم يستأذن فى السجود .

قال سلمان : فيشفع فى كل من كان فى قلبه مثقال حنطة من الحمد أو قال مثقال شعيرة ، أو قال مثقال حبة من خردل من إيمان .

أبو عوانة : عن(١) عاصم ، عن أبى عثمان النهدى ،

عن سلمان ، قال : فترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما (١٢٣ آ) ست مئة سنة .

قال الواقدى : مات سلمان فى خلافة عثمان بالمداين . وكذا قال ابن زنجويه .

وقال أبو عبيدة وشباب ، فى رواية عنه ، وغيرهما : توفى سنة ست وثلاثين بالمدائن(٢) . وقال شباب فى رواية أخرى : سنة سبع . وهو وهم ، فما أدرك سلمان الجمل ولا صفين .

قال العباس بن يزيد البحرانى : يقول أهل العلم عاش سلمان ثلاث مئة وخمسين سنة ، فأما مائتان وخمسون فلا يشكون فيه .

قال أبو نعيم الإصبهانى : يُقال اسم سلمان ماهويه ، وقيل مايه ، وقيل بُه بو دبن بذخشان بن اذرجشيش (؟) من ولد منوجهر الملك ، وقيل من ولد آب الملك . يقال توفى سنة ثلاث وثلاثين بالمدائن .

قال : وتاريخ كتاب عتقه يوم الاثنين فى جمادى الأولى مهاجر

---

(١) بحذاء هذه الكلمة فى الهامش « بلغ مقابلة على نسخة المصنف » .

(٢) مضافة فى الهامش .

رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومولاه الذى باعه عثمان بن أشهل القرظى اليهودى ، وقيل إنه عاد إلى إصبهان زمن عمر . وقيل كان له أخ اسمه بشر وبنت بأصبهان لها نسل وبنتان بمصر ، وقيل كان له ابن اسمه كثير ، فمن قول البحرانى إلى هنا منقول من كتاب الطوالات لأبى موسى الحافظ .

وقد فتشت فما ظفرت فى سنه بشيء سوى قول البحرانى ، وذلك منقطع لا إسناد له .

ومجموع أمره وأحواله ، وغزوه ، وهمته ، وتصرّفه ، وسفه للجريد. وأشياء مما تقدم ينبئ بأنه ليس بمعمر ولا هرم. فقد فارق وطنه وهو حدث ولعله قدم الحجاز وله أربعون سنة أو أقل ، فلم ينشب أن سمع بمبعث النبيّ صلى الله عليه وسلم ثم هاجر ، فلعله عاش بضعاً وسبعين سنة . وما أراه بلغ المئة ، فمن كان عنده علم فليفدنا .

وقد نقل طول عمره أبو الفرج بن الجوزى وغيره . وما علمت فى ذلك شيئاً يركن إليه .

روى جعفر بن سليمان : عن ثابت البنانى ، وذلك فى العلل لابن أبى حاتم ، قال : لما مرض سلمان خرج سعد من الكوفة يعوده ، فقدم فوافقه وهو فى الموت يبكى ، فسلم وجلس وقال : ما يبكيك يا أخى ؟ ألا تذكر صحبة رسول الله ؟ ألا تذكر المشاهد الصالحة ؟

قال : والله ما يبكينى واحدة من ثنتين : ما أبكى ضنًّا بالدنيا ولا كراهية للقاء الله . قال سعد : فما يبكيك بعد ثمانين ؟ قال : يبكينى أن خليلى عهد إلىّ عهداً قال : ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب ، وإنا قد خشينا أنا قد تعدينا .

رواه بعضهم عن ثابت فقال عن أبي عثمان وإرساله أشبه ، قاله (١٢٣ ب) أبو حاتم وهذا يوضح لك أنه من أبناء الثمانين .

وقد ذكرت فى تاريخى الكبير أنه عاش مئتين وخمسين سنة ، وأنا الساعة لا أرتضى ذلك ولا أصححه .

أبو صالح : ثنا الليث ، حدثنى يحيى بن سعيد ،

عن سعيد بن المسيب قال : التقى سلمان وعبد الله بن سلام ، فقال أحدهما لصاحبه : إن لقيت ربك قبلى فأخبرنى ماذا لقيت منه . فتوفى أحدهما فلقى الحىّ فى المنام فكأنه سأله فقال : توكل وأبشر ، فلم أر مثل التوكل قط .

قلت : سلمان مات قبل عبد الله بسنوات .

أخبرنا سنقر الزينى : أنبأ على بن محمد الجزرى ، ويعيش بن على ، قالا : أنبأ عبد الله بن أحمد الخطيب . ح

وقد أنبئت عن عبد المؤمن بن خلف الحافظ ، أنبأ الأعز بن فضايل – أخبرتنا شهدة قالا : أنبأ جعفر بن أحمد السراج ، أنبأ الحسن بن عيسى المقتدر ، أنبأ أحمد بن منصور اليشكرى ، ثنا أبو عبد الله بن عرفة ، حدثنى محمد بن موسى السامى ، أنبأ روح بن أسلم ، أنبأ حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السايب ، عن أبي البخترى ،

عن سلمان قال : كان فى بنى إسرائيل امرأة ذات جمال وكانت عند رجل يعمل بالمسحاة ، فكانت إذا جاء الليل قدّمت له طعامه وفرشت له فراشه . فبلغ خبرها ملك ذلك العصر ، فبعث إليها عجوزاً من بنى إسرائيل . فقالت لها : ترضين بهذا الذى يعمل بالمسحاة ؟ لو كنت عند الملك لكساك الحرير وفرش لك الديباج .

فلما وقع الكلام فى مسامعها جاء زوجها بالليل فلم تقدم له طعامه

ولم تفرش له فراشه . فقال لها : ما هذا الخلق يا هنتاه ؟ قالت : هو ما ترى . فقال : أُطلقك ؟ قالت نعم . فطلقها ، فتزوجها ذلك الملك ، فلما زفت إليه نظر إليها فعمى ، ومدَّ يده إليها فجفت ، فرفع نبيّ ذلك العصر سرها إلى الله ، فأَوحى الله إليه : أَعلمها أَنى غير غافر لهما أَما علما أَن بعَيْنى ما عملا بصاحب المسحاة .

الفهارس

١ ــ السير الواردة فى هذا الجزء

٢ ــ الأحاديث

٣ ــ المقطعات والأبيات

٤ ــ الغزوات والأيام والوقائع

٥ ــ البلدان والأماكن والقرى والمواضع والجبال والأنهار

٦ ــ الأعلام

٧ ــ مراجع التحقيق والتصحيح

١ ـ السير

٢ ـ الأحاديث

(أ)

(م)

(ن)

(هـ)

٣ ـ المقطعات والأبيات

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصحيفة
(ا)				
ألا أبلغ أباسفيان عني	الخفاء	حسان	٢	١٤٨
جدي ابن عمة أحمد ووزيره	الشقراء	عامر بن صالح	٣	٣٠
(ب)				
ياحبذا الجنة واقترابها	شرابها	جعفر بن أبي طالب	٣	١٥٣
وإنما أضربه لكي يدب	السلب	صفية أم الزبير	١	٢٩
(د)				
ويل أم سعد سعداً	جدا	أم سعد	١	٢٠٧-٨
لأعرفنك بعد الموت تندبني	زادا	طلحة	١	٢٧
وطلحة يوم الشعب آسى محمدا	سدت	قائل	٣	٢٥
قتلنا سيد الخزرج سعدبن‌عبادة	فؤاده	قائل	١	٢٠١
اقبل وانسل ولاتخف أحدا	البلد	أبان بن سعيد	١	١٨٩
(ز)				
يا هاشم الخير إن الله فضلكم	غير	عبد الله بن رواحة	٤	١٦٨
صرحت له فلم يعرض لصوتي	جدر	عباد بن عبد الله	٩	٢٤٥
يا عز شدي شدة	شمري	جماعة	٢	٢٦٦
وما اهتز عرش الله . . .	أبي عمرو	بعض آل سعد	١	٢١٣
(ف)				
أيا سعد سعد الأوس ...	الغطارف	هاتف	٣	٢٠٢
فإن يصبح السعدان ...	المخالف	هاتف	١	٢٠٢

٤ ـ الأيام والغزوات والوقعات

٥ ـ البلدان والقرى والمواضع والأماكن والجبال والأنهار

٦ - الأعلام (*)

(أ)

(*) أثبتنا هنا الأعلام الواردة فى النص دون الأسانيد .

ب

ج

خ

ز

س

ش

ص

ض

ط

ع

ك

ل

م

ن

و

٧ – مراجع التصحيح والمقدمة

١ – المخطوطات (*)

التبيان لبديعة البيان عن موت الأعيان : ابن ناصر الدين (محمد بن أبي بكر – ٨٤٢ هـ)

مخطوطة لا له لى ، رقم ٢٠٦٧

طبقات الشافعية : ابن قاضى شهبة (تقى الدين أبو بكر بن أحمد – ٨٥١ هـ)

مخطوطة أحمد الثالث ، رقم ٢٨٣٦

غربال الزمان فى وفيات الأعيان : الحرضى (يحيى بن أبى بكر العامرى)

مخطوطة باريز ، رقم ١٥٩٣

معجم شيوخ التاج السبكى : التاج السبكى (عبد الوهاب بن على – ٧٧١هـ)

مخطوطة التيمورية ، رقم ١٤٤٦ تاريخ

معجم العبد المسكين (محمد بن عثمان بن قايماز الذهبى – ٧٤٨ هـ)

مخطوطة دار الكتب ، رقم ٩١٨ مصطلح .

المشتبه للذهبى ، مرّ

مخطوطة أحمد الثالث ، رقم ٣٠٢٨

المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى : ابن تغرى بردى (أبو المحاسن يوسف – ٨٧٤ هـ)

مخطوطة عارف حكمت بالمدينة رقم ٦٣٠ تاريخ .

النصيحة الذهبية إلى ابن تيمية ، للذهبى

مخطوطة دار الكتب ، رقم ١٨٨٢٣ ب .

(*) يضاف إلى هذه المخطوطات ما ذكرناه فى باب « بعض آثار الذهبى المخطوطة » .

٢ – المطبوعات العربية

أسد الغابة فى معرفة الصحابة : ابن الأثير (على بن محمد الجزرى ، – ٦٣٠هـ) القاهرة ١٢٨٠ هـ .

الإصابة فى تمييز الصحابة : ابن حجر (أحمد بن على ، – ٨٥٢ هـ) القاهرة . ١٣٢٣ – ١٣٢٥ هـ .

أمراء دمشق فى الإسلام : الصلاح الصفدى (خليل بن أيبك ، – ٧٦٤ هـ) دمشق ١٩٥٥ ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد (مطبوعات المجمع العلمى العربى)

البداية والنهاية : ابن كثير (إسماعيل بن عمر ، – ٧٧٤ هـ) القاهرة . تم طبعه سنة ١٣٥٨ هـ .

البعثة المصرية لتصوير المخطوطات العربية فى بلاد اليمن : تقرير مقدم من الدكتور خليل يحيى نامى . القاهرة ١٩٥٢ .

بيان زغل العلم : الذهبى ، مرّ . دمشق ١٣٤٧ هـ .

تاريخ الإسلام : الذهبى (محمد بن أحمد ، – ٧٤٨ هـ) . طبع منه خمسة أجزاء فى القاهرة ، ١٣٦٧ هـ . بعناية حسام الدين القدسى .

تاريخ مدينة دمشق : ابن عساكر (على بن الحسن ، – ٥٧١ هـ) دمشق . تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد . المجلدة الأولى سنة ١٩٥١ ، والثانية ١٩٥٤ (مطبوعات المجمع العلمى العربى) .

تاريخ ابن الوردى : ابن الوردى (عمر بن مظفر ، – ٧٤٩هـ) القاهرة . المطبعة الوهبية ١٢٨٥ هـ .

تراجم رجال القرنين : هو ذيل الروضتين لأبى شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل ٦٦٥ هـ) . القاهرة ١٩٤٧ ، بعناية عزة العطار .

تنبيه الطالب وإرشاد الدارس = الدارس فى تاريخ المدارس .

تهذيب تاريخ دمشق : عبد القادر بدران — ١٩٢٧ م . دمشق ١٣٢٩ هـ . ثم ظهر جزءآن بعناية الأستاذ أحمد عبيد سنة ١٣٤٩ و ١٣٥١ هـ .

تهذيب التهذيب : ابن حجر ، مرّ ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٥ .

خطط المقريزى — المواعظ والاعتبار .

الدارس فى تاريخ المدارس : النعيمى (عبد القادر — ٩٢٧ هـ) دمشق ١٩٤٨ و ١٩٥١ . تحقيق الأمير جعفر الحسنى . (مطبوعات المجمع العلمى العربى)

الدرر الكامنة : ابن حجر (أحمد بن على — ٨٥٢ هـ) حيدر آباد الدكن ١٣٤٨ هـ

ديوان النابغة : النابغة الذبيانى . المجلة الآسيوية سنة ١٨٦٨ .

ديوان حسان : حسان بن ثابت (رواية السيرافى) ليدن ١٩١٠ .

ذيل طبقات الحفاظ : الحسينى (محمد بن على — ٧٦٥ هـ) دمشق ١٣٤٧ هـ

ذيل طبقات الحفاظ : السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر — ٩١١ هـ) دمشق ١٣٤٧ هـ وكلاهما بعناية حسام الدين القدسى .

سير ابن هشام : ابن هشام (عبد الملك — ٢١٨ هـ) القاهرة ١٣٥٥ هـ تحقيق السقا والإبيارى وشلبى .

سيرة ابن حزم : الذهبى ، مرّ . (من سيرة النبلاء) . بتحقيق سعيد الأفغانى . فى مجلة المجمع العلمى العربى . دمشق ، المجلد ١٦ (١٩٤١) ج ٩ .

شذرات الذهب : ابن العماد (عبد الحى — ١٠٨٩ هـ) . القاهرة ١٣٥٠ هـ بعناية حسام الدين القدسى .

طبقات الشافعية : السبكى (عبد الوهاب بن على — ٧٧١ هـ) القاهرة ١٣٢٤ .

طبقات القراء : الجزرى (محمد بن محمد — ٨٠٣ هـ) القاهرة ١٩٣٢ تحقيق برجسترا سر .

الطبقات الكبرى : محمد بن سعد — ٢٣٠ هـ . ليدن ١٣٣٢ هـ . تحقيق سخاو .

العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية : ابن عبد الهادى (محمد بن أحمد — ٧٤٤ هـ) القاهرة ١٩٣٨ م . بعناية حامد الفقى .

غوطة دمشق : محمد كرد على – ١٩٥٣ م . دمشق ، ١٩٤٩ (الطبعة الأولى) مطبوعات المجمع العلمى العربى .

فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبى (محمد بن شاكر – ٧٦٤ هـ) القاهرة ١٢٩٩ هـ .

قواعد نشر النصوص : الدكتور صلاح الدين المنجد ، القاهرة ١٩٥٥ .

مسند أحمد بن حنبل : (أحمد بن حنبل – ٢٤٧ هـ) . القاهرة ، تحقيق أحمد محمد شاكر (دار المعارف) .

معجم البلدان : ياقوت (بن عبد الله الحموى ، – ٦٢٦ هـ) القاهرة ١٣٢٤ هـ .

المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقى . القاهرة ١٣٦٤هـ

معيد النعم ومبيد النقم : السبكى ، مرّ . القاهرة ١٩٤٨ ، تحقيق (النجار وشلبى وأبو العيون) .

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : المقريزى (أحمد بن على – ٨٤٥ هـ) القاهرة ١٢٧٠ هـ .

النصيحة الذهبية إلى ابن تيمية : الذهبى . مرّ ، دمشق ١٣٤٧ هـ (فى ذيل بيان زغل العلم) .

النهاية فى غريب الحديث : ابن الأثير (مبارك بن محمد ، – ٦٠٦ هـ) القاهرة ١٣٢٢ .

الوافى بالوفيات : الصفدى . مرّ . طبع منه جزء بتحقيق ريتر باستانبول سنة ١٩٣١ م ، وجزءآن بتحقيق ديدرنغ فى استانبول ١٩٤٩ ، ودمشق ١٩٥٣

٣ ـ المطبوعات الإفرنجية

Brockelmann, Geschichte der Arabischen Litteratur. Leyden. 1943. = GAL

٤ ـ المجلات

مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق . المجلد ١٦ (١٩٤١) .

مجلة معهد المخطوطات العربية (جامعة الدول العربية) القاهرة . المجلد ١ (١٩٥٥) .

جدول ببيان الاستدراكات الواقعة فى هذا الجزء

قابل هذا الجزء بأصوله الخطية المبينة فى المقدمة ، وأثبت الأسقاط ، وصوب ماظهر من أخطاء نتيجة المقابلة : الأستاذ محمد الحسن عثمان وكيل المعهد ، والدكتور محمد مرسى الخولى السكرتير الأول بالمعهد .

الصفحة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص بعد التصويب فى هذه الطبعة
٤	٣	عن عبد الله بن سراقة	عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن سراقة
٤	٩	فوافقنه	فوافقناه
٥	٦	لم يطل اللبث	لم يطل بها اللبث
٥	٢٠	ثنا أبو المغيرة صفوان	ثنا أبو المغيرة ، ثنا صفوان
٧	٢٢	أبو حسنة	أبو حسبة
٨	٥	دابة لرحلك ودابة لثقلك ودابة لغلامك	لم ترد هذه العبارة فى الأصل
١٠	٣	بالبأس	بالناس
١١	٨	الآرب	ألا رب
١٢	٢	وكان	وكأن
١٢	٦	حمدان	ابن حمدان
١٢	٧	مولى ابن عيينة	مولى أبى عيينة
١٢	١٠	نحيفه	تُحيفُهُ
١٢	١٤	فسبع	فبسبع
١٢	١٧	ابن نميلان	ابن غدلان
١٢	٢١	يحرقها	يجرحها
١٤	٦	فأقسم أبو عبيدة ما يحب	فأقسم أبو عبيدة بالله ما يحب
١٦	٢٠	فى اثنا عشر	فى اثنى عشر
١٧	٢ ، ٣ ، ٤	من قوله فقال رجل إلى قوله كما أنت	لم يرد فى الأصل
١٧	٢٠	طلعت	اطلعت
١٧	٢٣	من حديث معاوية	من حديث معاوية . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : طلحة ممن قضى نحبه .

الصفحة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص بعد التصويب فى هذه الطبعة
١٨	١ ، ٢		السطران مكرران
١٨	١١	سمعت من رسول الله	سمعت من فى رسول الله
١٨	١٧	... بن موسى بن طلحة	... بن موسى بن طلحة : حدثنى أبى
١٨	١٩	وفى غزوة العمرة	وفى غزوة العسرة
١٩	٥	فأين أنت من	فأين أنت عن
٢١	١١	فقيراً (٤)	فقيداً
٢١	٢٤	(٤) ص « فقيداً »	يحذف هذا الهامش
٢٤	٢	اليمانى أعلم	اليمانى هو أعلم
٢٤	٢١	فمن هو إذاً إن أكن	فمن هو إذا لم أكن
٢٧	٦	وأهل الستة	وأحد الستة
٢٧	٩	ونفخت نفخة	ونفحت نفحة
٢٨	١٨	من كذب على عامداً متعمداً	من كذب على متعمداً
٢٨	٢٠	عن عامر بن عبد الله	عن عامر بن عبد الله نحوه
٢٩	٩	ويهزم الجيش ويأتى بالسلب	رواية الأصل : ويجر الجيش ذا الجلب وإثباتها أولى
٢٩	١٢	كيف وجدت زبرا ، أأقطا حسبته أم تمراً ، أم مشمعلا صقراً	هذه أبيات من الرجز ويجب أن ترسم كما أثبتنا
٣٠	١٣	يا ابن أخى	يا ابن أختى
٣٢	٩	أنبا المقرى	أنبأ تميم المقرى
٣٢	١٧	فى الأطم الذين	فى الأطم الذى
٣٢	١٨	عرفت أنى	عرفت أبى
٣٣	١١	محشو	محشوًّا
٣٧	٦	عن مطرف قال : قلت للزبير	عن مطرف ، قلت للزبير
٣٩	١٧	حدثنى سيفان بن عقبة	حدثنى شقيق بن عقبة

الصفحة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص بعد التصويب فى هذه الطبعة
٤٠	١٤، ١٥	فحملت عليه فطعنته	فحملت عليه بالعترة فطعنته
٤٢	٢	قتل وله أربع وستون سنة	قيل : وله أربع ... إلخ
٤٣	١٤	دنية	دينه
٤٤	١٧	خمسون ألفا	خمسون ألف ألف
٤٤	٢٢	ترثية	ترثيه
٤٥	٢	فيما مضى فيما تروح	فيما مضى مما تروح
٤٦	١٣	وحدث عنه من الصحابة	وحدث عنه أيضا من الصحابة
٤٦	١٥	وقدم الجابية مع عمرو	وقدم الجابية مع عمر
٤٧	١٨	وأنبأ أحمد بن إسحاق الزاهد ، أنبأ أبو طاهر المخلص	وأنبأ أحمد بن إسحاق الزاهد ، أنبأ أبو نصر عمر بن محمد التيمى ، أنبأ هبة الله بن أحمد الشبلى ، قالا : أنبأ محمد بن محمد الهاشمى ، أنبأ أبو طاهر المخلص
٤٨	١٧	فليجعلهما	فليجعلها
٤٨	٢٥	من بعض . فهنا	من بعض وأثبت . فهنا
٤٩	١	بمن	من
٤٩	٧	والنسوى	والفسوى
٤٩	٢٠	ضخم الكتفين	ضخم الكفين
٥٠	١٢	أنبأ يحيى بن إسحاق	أنبأ أبو الوقت ، أنبأ أبو الحسن الداوودى ، أنبأ محمد بن حمون أنبأ إبراهيم بن خزيم ، ثنا عبد بن حميد ، أنبأ يحيى بن إسحاق
٥١	١١	من كثرة مالى أحاسب	من كثرة مالى أحاسب وأمحض
٥٢	١٩	عن عثمان بن عطاء	عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه
٥٦	٥	والأبار بن حصين	والأبار عن حصين
٥٦	٧	عن منصور فقال	عن منصور عن هلال بن يساف

الصفحة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص بعد التصويب فى هذه الطبعة
			قال أبو داود، ورواه الأشجعى عن سفيان، عن منصور، فقال
٥٧	٢٠	عن عبد الله بن دينار	عن عبد الله بن نيار الأسلمى
٥٨	٢	هل لكم أن أختار	هل لكم أن أختار لكم
٥٨	١٢	لأمه الناس	لامه النـاس
٥٩	٥	عثمان قد كتب لك من بعده	عثمان قد كتب لك العهد من بعده
٥٩	١٨	شعيب بن حمزة	شعيب بن أبى حمزة
٦١	٣	اقلسمن منهن	اقتسمن بينهمن
٦٢	٩، ١٠	وبنوه عامر، وعمر، ومصعب	وبنوه عامر، وعمر، ومحمد، ومصعب
٦٣	٦	فلا عينيه (منى)	الكلمة التى بين القوسين لم ترد فى الأصل
٦٣	١٣	فقال سعد أنا	فقال سعد فأنا
٦٤	٥	بسرع	بسرغ / وانظر معجم البلدان ٣/٧٧
٦٥	٦	الواقدى	الواقدى، عن بكير بن مسمار
٦٥	٢١	إسماعيل بن خالد	إسماعيل بن أبى خالد
٦٧	٧	غير سعيد	غير سعد
٦٧	١٤	أنا عمر	أنبأ معمر
٦٧	١٥	سمعت	سمعتهـا
٦٩	١	سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم	سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول
٧٠	١٤	عن سعد بن الحس	عن سعير بن الخمس
٧٠	١٨	ثنا حمد بن جعفر	ثنا محمد بن جعفر
٧١	١٣، ١٧	بنى صغيرة	بنى ضفيرة / وقد أثبتنا معنى هذه الكلمة فى هامش الصفحة .
٧٢	٨	كلما شد	كأشد

الصفحة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص بعد التصويب فى هذه الطبعة
٧٢	الأخير	الهامش رقم ٢	يحذف
٧٢	١٢	فجاء بأسير ين	فجاء سعد بأسير ين
٧٢	١٩	ابن سعد	رشدين بن سعد
٧٤	٥	قال سعد : استكنت بمكة	قال سعد : اشتكيت بمكة
٧٥	١٧	صلاتى فى العشى لا أحرم منها	صلاتى فى العشى لا أخرم منها
٧٥	٢٢	هامش رقم ٢	يحذف
٧٦	١٩	قال : ويحك مالى ، ولك مال . أدّ المال	قال : ويحك ! مالى ولك ، قال : أد المال
٧٧	٦	رواه المدينى	رواه ابن المدينى
٧٨	٢	مجانى الدعوة	مجابى الدعوة
٧٨	٥	أبو كرب	أبو كريب
٧٩	٤	ثنا يحيي بن عبد الرحمن	ثنا يحيي بن عبد الرحمن بن لبينة
٨٠	٥	ثنا عبد الملك بن عمرو	ثنا عبد الملك بن عمرو
٨٠	٩	وإن ضربت كافراً قتله	وإن ضربت به كافراً قتله
٨٠	٢١	محمد بن جحار	محمد بن حجارة
٨١	٨	فما أكثر	فما أكثره
٨١	١٣	أنا على بن محمد بن عمرو	أنا على بن محمد بن محمد بن عمرو
٨٢	٢	جعل رجال	جعل رجل
٨٢	١٦	أى شىء ما يبكيك	أى بنى ما يبكيك
٨٣	١	فروة بن رسد	فروة بن رشد
٨٣	١٣	وقيل سبع	وقيل : سنة سبع
٨٥	١٦	ابن عمرو بن سهيل	ابن عمرو بن سهل
٨٥	١٩، ٢٠	وساح فى أرض الشام يتطلب الدين القيم لكن	وساح فى أرض الشام يتطلب الدين القيم فرأى النصارى واليهود فكره دينهم وقال : اللهم إنى على دين إبراهيم ولكن

الصفحة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص بعد التصويب فى هذه الطبعة
٨٥	٢١	شهد له النبي صلى الله عليه وسلم يبعث	شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بأنه يبعث
٨٥	٢٢	أى النبي صلى الله عليه وسلم	رأى النبي صلى الله عليه وسلم
٨٦	١٨	عمر بن المنعم	عمر بن عبد المنعم
٨٧	٢	أنا أكفيك مؤنتها	أنا أكفيك مؤنتها فيأخذها فإذا ترعرعت قال لأبيها : إن شئت دفعتها إليك وإن شئت كفيتك مؤنتها .
٨٧	٥	عن نسخة	عن هشام ، نسخة
٨٧	١٠	لا تمسحن به	لأتمسحن به
٨٧	١٦	يونس بن بكير وعدة	يونس بن بكير وغيره
٨٧	١٧	عن أبيه عن جده قال	عن أبيه قال
٨٨	٣	ثم زاد فى آخره	ثم زاد فى آخره ، قال سعيد
٨٨	٦	واحدة	وحده
٨٩	١٣	يا أخا مكة	يا أخا أهل مكة
٨٩	١٦	وبإسناده ضعيف	وبإسناد ضعيف
٩٠	١	وأسلمت وجهى	وأسلمت نفسى
٩٠	٨	عبد الكريم	عبد العزيز
٩١	٣	أتى زيد بن عمرو	لقى زيد بن عمرو
٩١	٦	فخرجت أبغى	فخرجت أبتغى
٩١	١١	أحس شيئاً	أحس منبثا
٩١	١٩	فكيف يرضى أن	فكيف يرضى أنه
٩٣	٦	وصول عير قريش فى الشام	فصول عير قريش من الشام
٩٣	٩	قبل مجيئها	قبل مجيئهما
٩٤	١	واقتلها فى الأرض	واقتلها فى أرضها
٩٤	٤	عن العلاء بن عبد الرحمن	عن العلاء عن عبد الرحمن

الصفحة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص بعد التصويب فى هذه الطبعة
٩٤	٥	عن نافع ، عن عمر	عن نافع ، عن ابن عمر
٩٤	١١	فليكن العهد لله	فليكن العمل لله
٩٤	١٤	ليبايع لابنه	ليبايع لابنه يزيد
٩٥	١٤	وقال غير واحد	وروى غير واحد
٩٥	الأخير	ما تيسر فى سيرة	ما تيسر من سيرة
٩٦	٣	وافتروا عليه	وافتروا عليهم
٩٩	٧	وزيد بن حارثة	وزيد بن حارثة البنوى
١٠١	١٥	فهؤلاء الخمسون	لكنهما رجعا إلى بلادهما فهؤلاء الخمسون
١٠٢	٥	السيد الشهيد البدرى	السيد الشهيد السابق البدرى
١٠٣	١٢	عن سعد بن مالك كنا	عن سعد بن مالك ، قال : كنا
١٠٣	١٥	أبويه قاشا	أبويه فما شكا
١٠٣	١٩	ثم رضختها	ثم رضضتها
١٠٤	١٥	وعباد بن سهل	وعبادة بن سهل
١٠٨	٨	وله من الأولاد	وله أولاد
١٠٩	٢٠	حتى تأتى أرض بنى أسد فاعبر عليهم	حتى تأتى أرض بنى أسد فأغر عليهم
١١٠	١	إلى ذى قطن من مياههم	إلى ذى قطن ماء من مياههم
١١٠	٣	عبد الملك بن عبيد : لما دخل	عبد الملك بن عبيد قال : لما دخل
١١٠	٤	لثلاث بقين فى	لثلاث بقين من
١١١	١٦	وكان عبداً	وكان عابداً
١١٣	١٩	الحنفية	الحنيفية
١١٤	١٣	تُلَبِّس	تَلَبَّس
١١٥	٢	الحقنى بسلفنا الخير	الحقى بسلفنا الخير
١١٥	٦	إن خيار الناس	إن خيارنا
١١٩	٢ ، ٣	عتبة بن وبيصة بن ربيعة	عتبة بن ربيعة

الصفحة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص بعد التصويب فى هذه الطبعة
١٢١	٣	أصله فى اصطخر	أصله من اصطخر
١٢٣	٧		ينقل رقم (٣) الموضوع فوق محمد إلى كلمة حنبل فى آخر السطر
١٢٣	١٦	على بن زيد : فإن صح	على بن زيد لين ، فإن صح
١٢٤	٦	الذى رمى الثمرات	الذى رمى التمرات
١٢٧	٤	وأخوه فى الرضاعة	وأخوه من الرضاعة
١٢٨	١٣	أهن ها هنا	أهن لها هنا
١٢٨	١٩	رجلا غريبا .	رجلا عربياً / ويحذف الهامش رقم ٢
١٢٩	١١	ما يليق به شيئا	ما يليق شيئاً
١٢٩	١٣	فو الله ما أخطأ رأسه	فو الله لكأنما أخطأ رأسه
١٢٩	١٥	خرجت بين رجليه	خرجت من بين رجليه
١٣١	٥	فصرع مستلقيا	فعثر فصرع مستلقيا
١٣١	١٣	انظر إلى قدميه	انظر إلى قدميك
١٣١	١٩	حتى مرّ بى	حتى مرّ على
١٣٢	٢	لا يقتل الرسل	لا يهيج الرسل
١٣٢	٢٠	عن محمد بن كعب القرظى قال : لئن	عن محمد بن كعب القرظى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن ....
١٣٤	١٢	لئلا ينكلوا عن الحرب	لئلا ينكلوا عند الحرب
١٣٥	٩	غافل	عاقل
١٣٥	١٥	فقتلا معاً فى بدر	فقتلا معاً ببدر
١٣٦	٥	وقتل يوم الرجيع صفر	وقتل يوم الرجيع فى صفر
١٣٨	٦	بدرى له ذرية	بدرى كبير له ذرية
١٣٩	١٠	وبعثه رسول الله (ص) خارصاً	وبعثه رسول الله (ص) إلى خيبر خارصاً

الصفحة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص بعد التصويب فى هذه الطبعة
١٤١	٩	يكنى أبا زيد	يكنى أبا يزيد
١٤١	١٣	و . . . (١)	والصبأة / ويحذف الهامش
١٤٢	٦	ابن النضر بن ضمضم بن يزيد	ابن النضر بن ضمضم بن زيد
١٤٣	٢	إنا(٢)	أن / ويحذف الهامش رقم (٢)
١٤٤	٩	أخو سفيان	أخو أبى سفيان
١٤٦	٨	عبد الرحمن بن الأشعث	عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
١٤٩	١٣	ثواب الله والفضل الجزيل (كذا)	تحذف كلمة كذا
١٥٠	٣، ٤	فيرون [أنه] شهيد	فيرونه شهيداً
١٥١	١٥	أنهم يخالفونكم	أنهم يخالفونك
١٥٢	١٩	فإن أصيب فابن رواحة	فإن أصيب جعفر فابن رواحة
١٥٢	٢٠	أن يستعمل	أن تستعمل
١٥٣	٩، ١٠	فعقرها حتى قتل	فعقرها ثم قاتل حتى قتل
١٥٣	١٦	نصفيه	نصفه
١٥٥	٨	لا أدرى	ما أدرى
١٥٦	٣	ومن شحمى	ومن شجرتى
١٥٧	٣	فى سورة	من سورة
١٥٧	١٣	إسماعيل بن أويس	إسماعيل بن أبى أويس
١٥٨	١٢	وهو ممن فتح	حذفت العبارة ، لأنها لم ترد فى المخطوطة
١٥٩	٨	ألا لا . . . (٢)	ألا لا يغان / ويحذف الهامش رقم ٢
١٥٩	٨	فقال لها	فقال عقيل لها
١٥٩	١٤	شيخاً كبيراً . . . (٣)	شيخاً كبيراً يقل الغرب (ويحذف الهامش رقم ٣)
١٦٠	٧	إلا زيد بن حارثة(١)	يصعد الهامش رقم (١) ابتداء من كلمة عيسى بن مريم ويوضع

الصحفة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص بعد التصويب فى هذه الطبعة
			بعد كلمة حارثة ، ويحذف ما عدا ذلك .
١٦٠	١٠	يحيى بن عبد الرحمن	سلمة ويحيى بن عبد الرحمن
١٦١	١٤	فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنه	فقال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد : إنه
١٦١	١٨	عن أبيه	عن أبيه قال
١٦١	١٩	ثم قال ابن سعد	تحذف كلمة ثم
١٦٣	٩	فقرع الباب	فقرع زيد الباب
١٦٣	١٢	عن يزيد عبد الله	عن يزيد بن عبد الله
١٦٣	١٧	سمع ابن عمران	سمع ابن عمر أن
١٦٦	١٠	قال الواقدى	قاله الواقدى
١٧٠	٣	ببعيره	بغرزه
١٧١	١٤	فلم ينكر عليه	فلم يغير عليه
١٧٣	١٤	الأفلح	الأقلح
١٧٥	١٣	المساعدى	الساعدى
١٧٦	١٢	وطلحة ساكت لاينطق فقال رسول الله	وطلحة ساكت لاينطق ، وسماك بن خرشة أبو دجانة ساكت لاينطق ، فقال رسول الله :
١٧٦	١٥	دميم	ذميم
١٧٧	٢	إنها لميتة يبغضها الله	إنها لمشية يبغضها الله
١٧٧	٣	إلا فى هذا الموطن	إلا فى مثل هذا الموطن
١٧٧	٩	فقتلوها	فقتلوهما
١٧٧	١٥	أن سيبقى منا أحد	أن يبقى منا أحد
١٧٩	٥	يشحذها	يستحد بهـا
١٨٠	٤	فلم . . .	فلم ينشب ، ويحذف الهامش رقم (١)

الصفحة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص بعد التصويب فى هذه الطبعة
١٨١	٢	بن كعب بن سلمة	بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة
١٨٢	٦	لا نحزن عليها فى الجنة فقاتل	لأقحزن عليها فى الجنة ، أى لأثبن ، فقاتل
١٨٢	١٩	هل سيدكم	بل سيدكم
١٨٢	٢٢	لا عليكم أن تمنعوه	لا عليكم ألا تمنعوه
١٨٣	٦	لأ نحزن عليها فى الجنة . فقاتل حتى قتل	لأقحزن عليها فى الجنة . أى لأثبن ، فقاتل حتى قتل
١٨٦	٧	وأول دم أضيع	وأول دم أضعه
١٨٧	٤	وإن أول دم ضاع	وإن أول دم أضع
١٨٨	١٠	أخبرنا أن خالداً	أخبرنا أشياخنا أن خالداً
١٨٨	١٢	فليفعل مثل فعل	فليفعل مثل عمل
١٩١	١١	وسلم . . .	وسلم فبدأ بنفسه
١٩٢	١١	واتخذ لها مسجداً	واتخذ فيها مسجداً
١٩٢	١٥	فلما كانوا . . .(٣)	فلما كانوا بياس/ ويحذف الهامش رقم (٣)
١٩٢	١٨	فارتوا	فارتووا
١٩٤	٧	وكان سيدنا وكبيرنا	وكان سيدنا وذا سننا
١٩٤	٨	فقات	فقلنا
١٩٤	١٦	فسأل العباس: من هذان ياعم؟	فسألنا العباس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من هذان يا عم ؟
١٩٥	٥	فأتاه فوقف	فأتاه فصف
١٩٦	٦و٧	مات قبل أوانه الرواية	مات قبل أوان الرواية
١٩٦	١٢	فنهس	فنهش
١٩٧	١٥	فتدرّ بها أهل مكة	فندر بهما أهل مكة

الصفحة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص بعد التصويب فى هذه الطبعة
١٩٨	١٨	عن أبى	ثنا أبى
١٩٩	٣	محمد بن إسحاق	وروى محمد بن إسحاق
١٩٩	١٧	احتملته الحملة	احتملته الحمية
٢٠٠	٦	وقد التفت عليه . . .(١)	وقد التفت عليه الأنصار(١)
٢٠٠	٩	ثنا محمد بن . . .(١)	ثنا محمد بن صالح/ وحذف رقم الهامش
٢٠٠	الهامش	(١) كلمة مخرومة	يحذف الهامش
٢٠١	٨	ثنا سلمة بن . . .(١)	ثنا سلمة بن بلال / وحذف الهامش
٢٠٢	٦	أبو عمر	أبو عمرو
٢٠٤	١٦	قد ضعت	قد وضعت
٢٠٥	٢١	مجنسة	مجنه
٢٠٦	١	الأرض اشتقت	الأرض انشقت
٢٠٦	٢	فرفعه	فيرفعه
٢٠٦	١٥	قد جاء	قد جاهد
٢٠٨	٢١	يكيد بنفسه	يكيد نفسه
٢٠٩	٩	جرت عليه المواثيق	جرت عليه المواسى
٢٠٩	١٨	مسك	المسك
٢١٠	١٠	بل هو	بل هى
٢١٠	١١	وصميمه	وحميمه
٢١٣	١٣	حدثنى من نسيت من رجال قومى	حدثنى من شئت من رجال قومى
٢١٤	١٣	ثم نظر إليها فإذا هى مسك	ثم نظر إليها بعد فإذا هى مسك
٢١٥	١	حسن الوجه ، حسن اللحية	حسن الوجه أعين ، حسن اللحية
٢١٥	٩	(ورفع أبويه إلى العرش)	(ورفع أبويه على العرش)
٢١٨	١١	فانصرفوا معهم وبعث	فانصرفوا وبعث معهم
٢١٩	٤	قتل يوم مؤتة	قتل يوم أحد ، وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجى

الصفحة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص بعد التصويب فى هذه الطبعة
			الحارثى قتل يوم مؤتة
٢١٩	١٩	سعد بن زرارة	أسعد بن زرارة
٢٢٠	٥	لما قدم وصلى فى ذلك المسجد	لما قدم صلى فى ذلك المسجد
٢٢٠	٨	فقال : اكوا	فقال : اكتو
٢٢٠	الأخير	فلم يلبث يسيراً	فلم يلبث إلا يسيراً
٢٢١	١٠	فى	من
٢٢٤	٦	أبى سلول	أبى بن سلول
٢٢٤	١٦	بن قيس قال	بن قيس أن ثابت بن قيس قال
٢٢٦	١٩	وجعل عليه رحلا	وجعل عليها رحلا
٢٢٧	١	فلا نعلم أحداً	فلا نعلم أحداً بعد
٢٢٨	٢	وله مواقف مشهورة	وله مواقف مشهودة
٢٢٨	٥	هاجر إلى الحبشة	هاجر أيضاً إلى الحبشة
٢٢٩	٤	وقتل بأجنادين	وقيل بأجنادين
٢٢٩	١٤	وكانا طليعة فى يوم	وكانا طليعة لخالد فى يوم
٢٣٠	٢	ابن أبى الزهير	ابن أبى زهير
٢٣٠	٤	الأنصارى الخزرجى البدرى	الأنصارى الخزرجى الحارثى البدرى
٢٣٠	١١	مبهتاً	مثبتاً
٢٣١	٢	بابنتها	بابنتيها
٢٣١	٩	فى القتلى	بين القتلى
٢٣١	الأخير	أنفدت	أنفذت
٢٣٣	١٠	بدرت ثنيتى	ندرت ثنيتى
٢٣٤	٤	وحسن إسلامه	وحسن إسلامه بالمرة
٢٣٥	٦	أكشف عن وجهه	أكشف الثوب عن وجهه
٢٣٥	٨	تبكيه	بكيه

الصفحة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص بعد التصويب فى هذه الطبعة
٢٣٧	١٠	أنى غودرت بفحص الجبل	أنى غودرت مع أصحاب نحص الجبل
٢٣٨	١٢، ١٣	نشدتك الله	نشدتك بالله
٢٤٠	١٦	إلى بلاد الشام	إلى الشام
٢٤٠	٦٩	فى صفة النساء	من صفة النساء
٢٤٠	الهامش ٢	—	يزاد الهامش رقم(٢) فى تفسير الحقو
٢٤٣	١٠	أبو الربيع الأوسى	أبو الربيع الأنصارى الأوسى
٢٤٣	١٧	عن يحيى بن عباد عن أبيه	عن يحيى بن عباد بن عبد الله عن أبيه
٢٤٤	٧	عن محمد بن جعفر	عن محمد بن جعفر بن الزبير
٢٤٤	١٥	قال على المدينى	قال على بن المدينى
٢٤٤	٢٠	الحارثة	حارثة
٢٤٥	٤	ووافى طائعاً	ووافى طالعاً
٢٤٥	١٠	وشد بسيفه صاباً	وشد بسيفه صلتاً
٢٤٥	١٢	لعباد حديث واحد مروى	لعباد حديث واحد مرّ
٢٤٨	٤	وقد جرح يوم بدر	وقد جرح يوم أحد / وقد صححت من الإصابة وانظر الهامش رقم ٢
٢٤٨	٧	إن هذا معجز	إن هذا للعجز
٢٤٨	٨	فإن كان امرء رشد	فإن كان أمره رشداً
٢٥١	١٤	إلا وأتاهم	إلا واتاهم
٢٥١	١٥	فجعلوه	فجعلوا
٢٥٣	١٥	من مولدى السراة	من مولدى الشراة
٢٥٥	١	إسماعيل عن المقدام	إسرائيل عن المقدام
٢٥٥	١٠	إذا أقلع عن مجنة	إذا أقلع عن غيه

الصفحة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص بعد التصويب فى هذه الطبعة
٢٥٥	١٩	حسام بن معيك (؟)	حسام بن مصك وانظر تهذيب التهذيب ٢٤٤/٢
٢٥٦	٢و٣	تولى بلال بناقةمن نوق الجنة فركبها	يؤتى بلال بناقة من نوق الجنة فيركبها
٢٥٦	١١	عبد الرحمن بن محمد	عبد الله بن محمد
٢٥٦	٢٠	أنشدك الله	أنشدك بالله
٢٥٨	١٤	ذكر عمر فضل أبي بكر يصف	ذكر عمر فضل أبي بكر فجعل يصف
٢٥٨	١٧	يفضلون على أبى بكر	يفضلونه على أبى بكر
٢٥٨	١٨	يفضلونى	تفضلونى
٢٥٩	٢	وافرحتاه	وافرحاه
٢٥٩	٥	قال الواقدى : ودفن بباب الصغير	قال الواقدى : ودفن بباب الصغير وهو ابن بضع وستين سنة
٢٥٩	٦و٧	هذان السطران	يحذفان لأنهما سيأتيان فى النص
٢٥٩	١٦	جاء عنه أربع	جاء عنه أربعة
٢٦٢	٩	فقال هو والله	فقال هو : أما والله
٢٦٣	٦	إلى ملحفها	إلى ملحقها
٢٦٣	٨و٩	كانت معه راية سوداء ، عليه درع	كانت معه راية سوداء وعليه درع
٢٦٤	٣	السيد الإمام الكبير	السيد الإمام الأمير الكبير
٢٦٤	٤	وابن أخت أمير المؤمنين ميمونة	وابن أخت أم المؤمنين ميمونة
٢٦٦	١٨	لما قدم بعد صنيعه	لما قدم خالد بعد صنيعه

الصفحة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص فى هذه الطبعة بعد التصويب
٢٦٨	٦	والله لا أشتم سيفاً	والله لا أشيم سيفاً
٢٦٨	١٩	امرءاً	[أمراء]
٢٦٩	١٣	اعتمد رسول الله	اعتمر رسول الله
٢٧٠	٦	منعنى الجهاد كثيراً من الغزاة	منعنى الجهاد كثيراً من القرآن
٢٧٢	١٩	ما أن	إما أن
٢٧٣	٧	فكتب خالداً	فكتب خالد
٢٧٣	١١	فقال أبو حفص ابن الغابرة	فقال أبو عمرو بن حفص بن المغيرة
٢٧٣	٢٢	كريم	لكريم
٢٧٤	١٠	إلا وأخذ	إلا اخذ
٢٧٤	١٣	مظانة	فى مظانه
٢٧٤	١٩	بإسناد ساقط عن عمر	بإسناد ساقط أن عمر
٢٧٤	٢٢	إن كان كذلك	إن كان لكذلك
٢٧٤	٢٣	ثنا عبد الله بن عنبسة	ثنا عمرو بن عبدالله بن عنبسة
٢٧٥	٩	فصاح عمر : يا طلحة	فصاح عمر : يا أبا محمد ، يا طلحة
٢٧٥	١٤	كما يموت البعير	كما يموت الغير
٢٧٦	١	ممن القوم	من القوم
٢٧٦	١٧	اسمها رعد	اسمها دعد
٢٧٧	٢	عن محمد بن جعفر	عن محرز بن جعفر / والخبر فى المغازى ١٤٦/١
٢٧٧	٣	عن جعفر بن عمر	عن جعفر بن عمرو
٢٧٩	٥	أفضل عليها	أفضل عنها
٢٧٩	١٤	يجيئوه (هكذا)	لم يجيبوه
٢٧٩	١٨	أنه هلك	أنه قد هلك

الصفحة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص بعد التصويب فى هذه الطبعة
٢٨٠	١٧	الرفاعى	الرياحى
٢٨١	٥	أبيض اللون واللحية	أبيض الرأس واللحية
٢٨١	٧	الله سمانى لك	آلله سمانى لك
٢٨١	٨	فزرفت عيناه	فذرفت عيناه
٢٨١	١٧	قال ابن عمر	قال عمر
٢٨٢	٥	قال رجل يقال	قال رجل منا يقال
٢٨٤	١	ثنا معاذ بن محمد بن أبى	ثنا معاذ بن محمد بن محمد ابن أبى
٢٨٤	٨	عن عبد الله بن عمر	عن عبد الله بن عمرو
٢٨٤	١٩	فنظرت	فإنى نظرت
٢٨٥	١	ادع لى	ادعوا لى
٢٨٥	٤	إن أبا العلاء	إن أبا الدرداء
٢٨٥	٧	فدعاه فلما أبى	فدعا به فلما أتى
٢٨٥	١٠	اللهم غفراناً	اللهم غفراً
٢٨٦	٥	يدنس دينك	تدنس دينك
٢٨٦	٧	حبيب بن ثابت	حبيب بن أبى ثابت
٢٨٨	١١	والدهم تيم بن ثعلبة	والدهم تيم الله بن ثعلبة
٢٩٠	٦	أبو حكم	أبو حكيم
٢٩٠	١٤و١٥	فإذا قطعت جناحاها فاء الرأس وجنح	فإذا قطعت جناحاً فاء الرأس وجناح
٢٩١	٦	قرأت هذا النسب عن شيخنا	قرأت هذا النسب على شيخنا
٢٩٢	١و٢	ومروان بن ملحان	وثروان بن ملحان
٢٩٢	١٣	شيخ آدم ، طوال	شيخاً آدم طوالا
٢٩٢	١٦	عن عبد الله بن أبى عبيدة	عن عبد الله بن أبى عبيدة ، عن أبيه

الصفحة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص بعد التصويب فى هذه الطبعة
٢٩٣	١١	وقد أتاهم	وقد واتاهم
٢٩٤	١	والنقو ذكى	والتبوذكى
٢٩٤	١٥	فإن عادوا فقل لهم	تحذف هذه العبارة لأنها مكررة
٢٩٥	١٤	قلت فقصصت	قلت : نعم فقصصت
٢٩٥	١٦	عبد الله بن مالك	عبد الله بن مليل
٢٩٦	١٥	فقال ... (٢)	فقال نسى / ويحذف الهامش رقم ٢ فى أسفل الصفحة
٢٩٦	١٨	اقتدوا بالذين من بعدى	اقتدوا باللذين من بعدى
٢٩٦	١٩	بعهد أم عبد	بعهد ابن أم عبد
٢٩٧	٢١	ما لهم ولعمار	ما لهم وما لعمار
٢٩٩	٣	عن سعيد بن أبى وقاص	عن سعد ... إلخ
٣٠٢	١٢	كرهها فعزله	كرهها له فعزله
٣٠٢	الأخير	السطر الأخير	يصعد قبل سطرين قبل قوله : عن الشعبى
٣٠٥	١٩	فقال له عمار : إن كنت كاذباً	فقال له عمار : أنا إذن كمن لا يغتسل يوم الجمعة ، فعاد الرجل فاستطال عليه ، فقال له عمار : إن كنت كاذباً .
٣٠٦	٢و٦	بنان	بيان / وانظر تهذيب التهذيب ٥٠٦/١
٣٠٦	١٤	حبس إسلامه	حسن إسلامه
٣٠٧	٧	دهراً طويلا	تحذف كلمة طويلا
٣٠٧	١١	إنا قتلنا أباه	إنا نحن قتلنا أباه
٣٠٧	١٩	أمركم غير الذى	أمركم غيره الذى
٣٠٨	٣٣	لنعطه	لتعطنّه

الصفحة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص بعد التصويب فى هذه الطبعة
٣٠٨	١١و١٢	أن بعثوا إلى النجاشي رجلين	أن يبعثوا إلى النجاشى فينا رجلين
٣٠٨	١٣	يستطرف	يستطرف
٣٠٨	١٥	إليه هدية	له هدية
٣٠٩	١و٢	ثم إنهما قدما	ثم إنهما قرباً
٣٠٩	٤و٥	بعثنا إليك أشراف	بعثنا إليك فيهم أشراف
٣٠٩	١٢	إذا أجبتموه	إذا جئتموه
٣٠٩	١٤	جاؤه	جاءوه
٣١٠	٤	علينا قومنا وفتنونا	علينا قومنا فعذبونا وفتنونا
٣١٠	٦	وضيقوا علينا	وسقوا علينا
٣١٠	٢٢	جاء به ديننا	جاء به نبينا
٣١١	٩	على ذلك إذا	على ذلك إذ
٣١١	١٦	والتمكين فى بلاده	والتمكين له فى بلاده
٣١١	٢٣	بعث فينا رسولا	بعث فينا رسول
٣١٢	١٠	وقعت لأجل حذف واو القسم	ونصب ... إلخ
٣١٢	١٧	قدم جعفر	ثم قدم جعفر
٣١٣	١١	فلقانى	فتلقانى
٣١٣	١٢	فاحتفى	فاعتنقنى
٣١٣	١٧	ابن عوف	ابن عون/وهو عبد الله بن عون انظر تهذيب التهذيب ١٤٣/٨
٣١٦	١	عن عمرو	عن عروة
٣١٧	٤و٢٠	عبد الله بن جحش	عبيد الله بن جحش
٣١٧	٧	فلم يلبث	فلم ينشب
٣١٨	٥	إسماعيل بن عمرو ، أن سعيد	إسماعيل بن عمرو بن سعيد
٣١٨	٦	عبد الله بن جحش	عبيد الله بن جحش

الصفحة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص فى هذه الطبعة بعد التصويب
٣١٨	١٧	سوارى من فضة	سوارى فضة
٣٢٠	٧	مع السبيعى	مع السبعين
٣٢٢	١٤	فيما قضى	فيما قضى
٣٢٢	١٦	رسول الله	رسول رسول الله
٣٢٢	٢٢	ومقامى	وقبرى
٣٣٢	٢٠و٢٢	رسول الله	رسول رسول الله
٣٢٤	١٧	ولم تقتد	ولم تعتد
٣٢٥	٢	نسيها	نسيتها
٣٢٥	٢٠	سنين	سنتين
٣٢٦	٧	هيبة منه	هيبة له
٣٢٧	٢١	لم يدع فيها	لم يدع منها
٣٢٨	٩	عن عبد الله بن الصامت قال :	عن عبد الله بن الصامت قال : قال معاذ
٣٢٨	٢٢	ثم سله ساعة	ثم تله ساعة
٣٢٩	١٧	اجتبيت من كلام الحكيم	اجتنب ... إلخ
٣٢٩	٢٠	موسى بن عبدة	موسى بن عبيدة
٣٣٠	١٢	عن شهر بن عبد الرحمن	عن شهر عن عبد الرحمن
٣٣٠	٢٠	فى كفه	على كفه
٣٣١	١	أصبته منك	أصيبه منك
٣٣١	١٠و١١	إن أدنى الزنا شرك	إن أدنى الرياء شرك
٣٣١	٢٢	رتوة	برتوة
٣٣٢	٤	العدانى	الغدانى
٣٣٢	١٠	يزيد بن عبيدة	قال يزيد ... إلخ
٣٣٤	٢٠	فرابنا شيئاً	فرابنا شىء
٣٣٤	٢١	إن هذا الدين	إن هذا لدين

الصفحة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص بعد التصويب فى هذه الطبعة
٣٣٤	٢٤	يعبد الله	نعلمه يعبد الله
٣٣٦	٢٠	بالقرآن	بالقراءة
٣٣٧	١١	قلت فى أكثر	قلت أكثر
٣٣٧	١٣	المهاجرة الحبشة	مهاجرة الحبشة
٣٣٨	٦	حدثنا الثقفى	ثنا النخعى ، ثنا الثقفى
٣٣٨	١٠	عن الحسين	عن الحسن
٣٣٨	١٩	عبد الله بن عبد الله	عبيد الله بن عبد الله
٣٣٨	٢٢	ثنا ابن نعيم	ثنا أبو نعيم
٣٣٩	٤	عن عباس	عن عياش
٣٣٩	١٣	ودلا وسمتا	ودلا وقضاء
٣٤٠	٥	أتينا	أتيت
٣٤١	٥و٦	فجلست فى خلق	فجلست فى حلق
٣٤١	١٧	يسجلها	فيسجلها (ويزاد الهامش رقم (٢) فى تفسير هذه الكلمة)
٣٤١	١٩	قرآن	قراءة
٣٤٢	٦	ظهر قلب	ظهر قلبه
٣٤٤	٤	والقول أشبه	وللأول أشبه
٣٤٥	١٨	تركه أبو حاتم ومنشأ (؟) غيره	تركه أبو حاتم ومشاه غيره
٣٤٦	٢٢	فبدر سيفه	فندر سيفه
٣٤٧	١١	الشقيق	التشقيق
٣٤٧	١٥و١٦	ما كره الله ورسوله	ما كره الله لنا ورسوله
٣٤٨	٣	نواريه	يواريه
٣٤٩	٢٥	وأخذ قراءة زيد	وأخذهم قراءة زيد
٣٥٠	٦	وسلم سبعين سورة	وسلم بضعاً وسبعين سورة

الصفحة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص بعد التصويب فى هذه الطبعة
٣٥١	٢	كقول أحدهم	كقول أحدكم
٣٥٢	١٩	إن بساقى	إنى بساقى
٣٥٤	١١	فرعد حتى رعدت ثيابه	فذعر حتى رعدت ثيابه
٣٥٤	١٩	كان إذا هدأت العيون	كان عبد الله إذا ... إلخ
٣٥٥	١١	عبد الله بن رؤبة	عبد الله بن روثة
٣٥٥	١٨	قال ابن مسعود	قال عبد الله بن مسعود
٣٥٥	٢٣	وأيما الله	وايم الله
٣٥٥	٢٣	ابتليت	ابتديت
٣٥٦	١	عن هزيل	عن هذيل
٣٥٦	١١	ومجالسهم زيادة	ومجالستهم زيادة
٣٥٩	٨	ورواية وحديث	ورواية حديث
٣٥٩	١٥	بن أبى سلول	بن أبى بن سلول
٣٦٠	٥	ألا لا نستعين	إنا لا نستعين
٣٦٠	١٨	وقال	وقد
٣٦١	١٤	وقال	وقيل
٣٦٢	٦	قلت : أصله	قلت : وقيل أصله
٣٦٣	١١	عبد العزيز الأعلمى	عبد العزيز الأغلبى
٣٦٤	٤	لا تحبسن	لا تحتبس
٣٦٤	١٧	فحط فى رجلى	فجعل فى رجلى
٣٦٥	٢	إنى رغبت	إنى قد رغبت
٣٦٧	٩	العرواء	العروراء
٣٧٠	١٣و١٤	أحفر عند رأسى فاستخرجت	احفر عند رأسى فحفرت فاستخرجت
٣٧٠	١٥و١٦	ومات	قال : ومات
٣٧٢	٢	إنه لا يدخل	إنه لن يدخل

الصفحة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص بعد التصويب فى هذه الطبعة
٣٧٣	٩	الله لا شريك له	الله وحده لا شريك له
٣٧٣	١٦	ولا تغضبن	ولا تعصين
٣٧٣	١٧	حتى لا تحجب	تحذف حتى
٣٧٤	١٩	تقطع	نقطع
٣٧٤	٢١و٢٢	أم عطشان ؟ أنت مقرور ؟ أنت اشتقت إلى أهلك	أعطشان أنت ؟ أمقرور أنت؟ آشتقت إلى أهلك
٣٧٥	١	بل ... (١) أطعت	بل أطعت / ويحذف الهامش رقم (١)
٣٧٥	٤	فجاء العلماء	فجاءه العلماء
٣٧٦	٤	فعلق به	فتعلق به
٣٧٦	١٧	أرى	أقدر
٣٧٧	١٠	فالتفيت	فالتففت
٣٧٨	٦	الأنباء بين كتفيك	إلا شيئاً بين كتفيك
٣٧٨	٧	فإنك	وإنك
٣٧٩	٣	حتى بقى أربع	حتى بقى منها أربع
٣٧٩	٤	هذا الحديث	قلت : هذا الحديث
٣٧٩	١٨	إن الذى رأيت عليه	إن الذى أنت عليه
٣٨٠	١٢	ووهنه ابن لهيعة	ووهن ابن لهيعة
٣٨١	٢	حتى كان عيد الملك	حتى كان عيد للملك
٣٨١	٣	فأتى	فأبى
٣٨١	١٣و١٤	إنك غلام حديث	إنك غلام حدث
٣٨٢	٣	فخرج يوماً	فرجع يوماً
٣٨٢	٦	ليس من نبى بأفضل نبياً منه	ليس من نبى بأفضل تبعاً منه
٣٨٢	١٣	فعطف إليه جاره	فعطف إليه حماره
٣٨٢	١٤	فقام صحيحاً يسير	فقام صحيحاً يشتد

الصفحة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص بعد التصويب فى هذه الطبعة
٣٨٢	١٦	من كليب	من كلب
٣٨٢	١٧	راعي ...	راعي الصرمة
٣٨٣	٧	خبزاً ولحماً فقال	خبزاً ولحماً فأتى به فقال
٣٨٥	١٥	أتخلف عن القوم ... (١)	أتخلف عن القوم بقيا / ويحذف الهامش رقم (١) من أسفل
٣٨٥	٢٠	اتخذ	فخذ
٣٨٦	١	وأتيت	ولقيت
٣٨٧	٤	قلت : إنى	قلت : فإنى
٣٨٧	٥	فعدوا وعاد فى حديثه	فعادوا وعاد فى حديثه
٣٨٨	٢٢	يصيبك الشيء	يصيبك السبي
٣٨٩	٥	وخرجت فلم تعطنى	وخرجت فسألتك : فلم تعطنى
٣٨٩	٩	اجعل على ثيابى	احمل على ثيابى
٣٨٩	١٠	فجعلت	فحملت
٣٨٩	١٢	فلما سمعوا نعتى	فلما سمعوا لغتى
٣٩٣	٩و١٠	ثنا سلمة	ثنا مسلمة / وانظر تهذيب التهذيب ١٠/١٤٤
٣٩٣	١٧	ألا تحدثنا عن أهلك	ألا تحدثنا عن أصلك
٣٩٣	٢٠	فقلت له: ما يبكيك	فقلت له يوماً ما يبكيك
٣٩٣	٢٥	يا هذا	يا هناه
٣٩٦	٢٠	ثنا هشام	ثنا أبو هشام
٣٩٦	٢٢	فذكر ذلك	فذكرت ذلك
٣٩٦	٢٤	أبو بدار	أبو بدر
٣٩٧	٢	بأبى وأمى كيف وبك هدانى الله	بأبى وأمى كيف أبغضك وبك ... إلخ

الصفحة	السطر	النص فى الطبعة الأولى	النص بعد التصويب فى هذه الطبعة
٣٩٧	١١	عن عوف	عن عمرو بن عوف
٣٩٧	١٩	ما أخذوا	مأخذها
٣٩٨	١٦	كنت إذا سئلت	كنت إذا سألت
٣٩٨	١٨	عبد العزيز	عبد الرحمن
٣٩٩	١٨	قلنا أوصنا ، قال قال	قلنا أوصنا ، قال
٣٩٩	١٩	إن الإيمان	إن للإيمان
٤٠٠	٢	كذا	تحذف
٤٠٠	٥	ولكن سلمان	ولكنى سلمان
٤٠٠	١٥	فسابله	فساءله
٤٠٠	١٧و١٨	وبلغنى أن لك حلتين تلبسهما	وبلغنى أن لك حلة تلبسها
٤٠٠	٢٠	الكوفى	الصيرفى
٤٠١	٣		ساقط من الطبعة الأولى
٤٠١	٥	مر بحجر	مر بجسر
٤٠٣	١٨	تسكن	تستكن
٤٠٣	٤	ومزودة	ومزوده
٤٠٣	٤	يلتف	ملتف
٤٠٤	الأخير	فندب على الناس	فضرب على الناس
٤٠٥	١٥	بسكين	مسكين
٤٠٨	٥	أو	تحذف
٤٠٨	١٥	قال عباس	قال العباس
٤٠٨	٢٠	جمادى الأول	جمادى الأولى
٤٠٩	٣	وبنت لها نسل	وبنت بأصبهان لها نسل
٤٠٩	١٩	ما أبكى حباً بالدنيا	ما أبكى ضناً بالدنيا

رقم الإيداع ١٩٧٩/٣٢٦٤

المطبعـة العربية الحديثـة

٨ شارع ٤٧ بالمنطقة الصناعية بالعباسية
تليفـــون : ٨٢٦٢٨٠ القـــاهرة

المطبعة العربية الحديثة
٨ شارع ٤٧ بالمنطقة الصناعية بالعباسية
القاهرة - تليفون، ٨٢٦٢٨٠